النشاط العلمي في مصر في عهد المماليك الجراكسة
(784 - 923 هـ / 1382 - 1517م)

رسالة تقدم بها

محمد حسن علي ظاهر الطائي

إلى

مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة

الماجستير في التأريخ الاسلامي

بإشراف

الاستاذ المساعد الدكتور

غانم عبد الله خلف حسن الخطابي

1426 هـ

2005م

The Scientific Activity in Egypt During the Reign of the Circassian Mamluks (784 – 923 A. H. / 1382 – 1517 A. D.)

A Thesis Submitted by

Mohammad Hassan Ali Dhahir AL-Tae'e

To

The Council of the College of Arts, Mosul University in Partial Fulfillment of the Requirements for the Master Degree in Islamic History

Supervised by

Assist. Prof.

Dr. Ghanim Abdullah Khalaf Hassan AL-Khattabi

1426 A. H. **2005 A. D.**

Abstract

The scientific aspect of life is an important part of the Islamic Arab civilization due to the interest of Islam in thinking and thinkers represented by the glorious Quran and prophet Mohammad's (PBUH) traditions and in encouraging them to study and to respect students.

The mention of science and its importance comes in the first sura revealed to prophet Mohammad (PBUH) and God's praise and his angles on the students.

On the other hand, our choice of this topic "The scientific movement in Egypt in the reign of Circassian Mamluks" is based on reasons related to Egypt and the political, cultural and social situation at that time as well as to reasons related to the importance of science. Egypt at that time was similar to Baghdad in carrying the burden of science and literature.

This study aims at shedding light on this era. It is divided into five chapters. Chapter one is devoted to the political conditions in this era since the political conditions represent the basis for science development and political stability gives ease to scientific development.

Chapter two deals with religious sciences such Quranic sciences, prophet's tradition and jurisprudence in an exemplified way. Chapter three tackles the social, linguistic sciences and literature in addition to a review of major contributions in the fields of geography and politics.

In chapter four we shed light on sciences such as medicine, pharmacology, philosophy, mathematics, music and chemistry.

Chapter five was specified for the educational institutions such as mosques, schools, khawaniq, zawaya, rabt, hospitals, libraries, etc.

The study came up with the following results. The Circassian had ruled Egypt about a century and a half where 26 sultans succeeded to the throne. The study of Islamic sciences witnessed a great expansion in the number of students in different fields especially the faith part of Islamic

sciences. There was also a remarkable advance in the number of publications in all aspects of science : juristic, linguistic, social and others. The institutions of education had a strong role in the scientific development represented by schools, hospitals and libraries.

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَأُخْرَى تُحبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)

سورة الصف الآية 13

قال رسول الله ρ

"من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة"

رواه البخاري

شكر وامتنان

احمد الله واشكره على توفيقه لي في انجاز هذه الرسالة... ويسعدني ان اتقدم بوافر الشكر واجله لأستاذي الدكتور غانم عبد الله خلف الذي كان المشرف الموجه والمحلل الناقد على رسالتي هذه.

كما اتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتي في كلية الآداب/ قسم التأريخ لما بذلوه من جهود مضنية طيلة سنوات الدراسة كما اقدم شكري وامتناني لزملائي طلبة الدراسات العليا في قسم التأريخ.

واتقدم بالشكر لموظفي المكتبة المركزية ومكتبة كلية الآداب في جامعة الموصل ومكتبات الاوقاف والمتحف والعامة في الموصل. والى العاملين في مكتب العلا للطباعة والاستنساخ واخيراً اشكر كل من مد يد العون والمساعدة لي واسأل الله ان يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه ومنه عز وجل العون والتوفيق.

الباحث

<u>اقرار المشرف</u>

أشهد بان اعداد هذه الرسالة الموسومة "**النشاط العلمي في مصر في عهد المماليك الجراكسة (784 – 923 هـ / 1382 – 1517م)**" جرى تحت اشرافي في كلية الآداب/ جامعة الموصل، وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في التأريخ الاسلامي.

التوقيع :

المشرف : د. غانم عبد الله خلف

التأريخ :   /   / 2005

<u>اقرار المقوم اللغوي</u>

أشهد بان هذه الرسالة الموسومة "**النشاط العلمي في مصر في عهد المماليك الجراكسة (784 – 923 هـ / 1382 – 1517م)**" قد تمت مراجعتها واصبحت مؤهلة للمناقشة قدر تعلق الامر بالسلامة اللغوية.

التوقيع :

الاسم : د. علي فاضل الشمري

التأريخ :   /   / 2005

<u>اقرار رئيس لجنة الدراسات العليا</u>

بناءاً على التوصيات التي تقدم بها المشرف والمقوم اللغوي، ارشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

الاسم : أ. د. هاشم يحيى الملاح

رئيس لجنة الدراسات العليا

التأريخ :   /   / 2005

<u>اقرار رئيس القسم</u>

بناءاً على التوصيات المقدمة من قبل المشرف والمقوم اللغوي ورئيس لجنة الدراسات العليا، ارشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

رئيس القسم : أ. م. د. عصمت برهان الدين عبد القادر

التأريخ :   /   / 2005

الإهداء

أبي رحمَهُ الله وأمي أطالَ اللهُ عمرها... كما ربياني صغيرا واختطا لي طريق العلم

اخي أبو فهد والعائلة الكريمة...عرفاناً وامتناناً

زوجتي وأبنتي... محبة واخلاصاً

اصدقائي واخوتي في الله... محبة ووفاءاً

محمد

اقرار لجنة المناقشة على اجراء التصحيحات

نشهد باننا اعضاء لجنة التقييم والمناقشة قد اطلعنا على هذه الرسالة وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفي ما له علاقة بتاريخ 23 / 1 / 2006 وانه اجرى التعديلات المطلوبة على رسالته ولاجله وقعنا.

الدكتور : عبد الجبار حامد احمد
(رئيس اللجنة)

الدكتور : ناصر عبد الرزاق ملا جاسم
(عضواً)

الدكتور : حسين حديس جاسم
(عضواً)

الدكتور : غانم عبد الله خلف
(عضواً ومشرفاً)

المحتويات

ثبت الرموز

الرمز	دلالته
ت	توفي
و ؟	وفاة مجهولة
د. ت	دون تاريخ
ص	الصفحة
ق	القسم
م	السنة الميلادية
هـ	السنة الهجرية
P	رقم الصفحة

اولاً : أوضاع مصر السياسية في ظل دولة المماليك الجراكسة

المماليك، جمع مملوك، وهو اسم مفعول ويقصد به العبد أو الرقيق[1] أو هو كل ما ملك واختص في العرف بالرقيق من البشر[2]. والمملوك أصلاً من الامتلاك للشيء، وكان مصدرهم الشراء والأسر في ميدان القتال، ثم الهبات والإهداء وفي شكل ضريبة أو جزية.[3] هذا وقد يكون القحط والغلاء سبباً رئيساً في انتشار الرقيق، وذلك ان الأهل قد يلجأون إلى بيع فلذ الأكباد تخفيفاً للبلوى وحفظاً للرمق بما يدفعه الشاري الكريم[4] واقتصر الأمر في الدولة العربية الإسلامية على الرقيق البيض دون السود[5].

اما مماليك مصر فهم جماعة تولوا امرها وتملكوها وكان اصلهم في الغالب من الاتراك القفجاق او من الشركس القوقاز[6] وكان ابتداء حكمهم لمصر بعد الايوبيين

(1) أبن دريد، محمد بن الحسن الازدي البصري: جمهرة اللغة، مكتبة المثنى، (بغداد: 1926م)، 3/ 170؛ أبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ط1، دار صادر (بيروت: 1997 م)، 10/ 493؛ البستاني، الشيخ عبدالله: البستان، المطبعة الاميركانية، (بيروت: 1930م)، 2/ 2317؛ الوافي – مختصر عن معجمه السابق "البستان"، (بيروت: 1980م)، ص 600؛ العلايلي، الشيخ عبدالله: الصحاح في اللغة والعلوم، اعداد: نديم واسامة مرعشلي، ط 1، دار الحضارة العربية، (بيروت: 1974م)، 2/ 512؛ البستاني، بطرس: قطر المحيط، مكتبة لبنان، (بيروت: د. ت)، 2/ 2088؛ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، اخراج: إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وآخرين، المكتبة العلمية، (طهران: د. ت)، 2/ 398.

(2) ابن منظور: لسان العرب، 10/ 493؛ رضا، الشيخ أحمد: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، (بيروت: 1960م)، 5/ 348؛ اليسوعي، لويس معلوف: منجد الطلاب، ط 3، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت: 1979)، ص 747.

(3) عاشور، فايد حماد: العلاقات السياسية بين المماليك والمغول في الدولة المملوكية الاولى، دار المعارف، (القاهرة: 1976م)، ص 13.

(4) سليم، محمود رزق: عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، ط 2، مكتبة الاداب، (القاهرة: 962م)، 1/ 12.

(5) عبدالدايم، عبدالعزيز محمود: مصرفي عصري المماليك والعثمانيين، مكتبة النهضة، (القاهرة: 1996م)، ص 113.

Stanley Lane-Poole: “A History of Egypt in the middle ages”, Frank Case Co. Ltd., London, 1968, p. 242.

(6) البستاني، عبدالله: البستان، 2/ 2317؛ سليمان، أحمد السعيد: تأريخ الدول الإسلامية ومعجم الاسر الحاكمة، دار المعارف، (القاهرة: 1969م)، 1/ 159.

(567-648هـ/ 1171-1250م) وهم عبارة عن طائفة من الارقاء المشترين بالمال الذين كانوا يبتاعون في سوق النخاسة[1].

ويعد العباسيون اول من استعملوا العنصر المملوكي في دولتهم، سواء أكان ذلك في الجيش ام القصور ام الادارة، واصبح لهؤلاء المماليك الترك مع مرور الوقت نفوذٌ كبيرٌ في الدولة واخذوا يتدخلون في اختيار الخلفاء وتجلى ذلك واضحاً زمن الخليفة الواثق (227-232هـ/ 881-886م)[2].

أما الدولة الطولونية التي قامت في مصر (254-292هـ/ 868-905م) فقد اعتمد فيها أحمد بن طولون على المماليك، ويمكن القول إنه أول من استخدم المماليك بمصر في جيشه حيث بلغ عددهم اربعةً وعشرين الف مملوك على امل ان يتمكن من الاستقلال بولاية مصر عن الخلافة العباسية[3].

ولم يكن الاخشيديون اقل من الطولونيين في الاعتماد على المماليك، ويمكن القول ايضاً ان الفاطميين حين حكموا مصر للفترة من (358-567هـ/ 969-1171م) كانوا بحاجة إلى جيش كبير يستطيعون به حماية سلطانهم فلجاوا إلى الاتراك وشراء المماليك[4].

ويذكر أن السلطان الصالح نجم الدين ايوب (637-647هـ/ 1240-1249م) هو اول من اكثر من شراء المماليك ولاسيما بعد تمرد فرق الجيش الايوبي عليه، فاشترى كثيراً من الاتراك وجعلهم خاصته وبطانته وقضى على غالبية امرائه وعين الاتراك محلهم وبنى لهم بجزيرة

---

(1) الصيرفي، الخطيب الجوهري علي بن داوود: نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان، تحقيق: حسن حبشي، مطبعة دار الكتب، (القاهرة: 1970م)، ص 40؛ حسن، علي ابراهيم: مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، (القاهرة: 1963م)، ص 194؛ شلبي، احمد: موسوعة التأريخ الاسلامي والحضارة الإسلامية، (مصر وسوريا من مطلع الاسلام حتى العهد الحاضر – الحروب الصليبية – الامبراطورية العثمانية)، ط 4، (القاهرة: 1979 م)، 5/ 197؛ الجاسم، عبدالرزاق ذنون: العلاقات السياسية والاقتصادية بين المماليك وبلاد النوبة (648-923هـ/ 1250-1517م) دراسة في التأثيرات الحضارية، رسالة ماجستير مقدمة إلى عمادة كلية الاداب، (جامعة الموصل/ 1980م)، ص 8.

(2) أبن عبدالظاهر، محيي الدين: تشريف الايام والعصور في سيرة الملك المنصور، تحقيق: مراد كامل، الشركة العربية للطباعة والنشر، ط1، (القاهرة: 1961 م)، ص 35؛ العبادي، أحمد مختار: قيام دولة المماليك الاولى في مصر والشام، دار النهضة العربية، (بيروت: 1969م)، ص 63؛ عاشور، فايد حماد: العلاقات، ص 11؛ مرزوق، محمد عبدالعزيز: الناصر محمد بن قلاوون، المؤسسة المصرية العامة، (القاهرة: د ت)، ص 73.

(3) أبن عبدالظاهر: تشريف، ص 35؛ سليم: عصر، 1/ 13؛ عاشور، فايد حماد: العلاقات، ص 11.

(4) أبن عبد الظاهر: تشريف، ص 35؛ حسن، علي ابراهيم: دراسات في تأريخ المماليك البحرية وفي عصر الناصر محمد بوجه خاص، مكتبة النهضة، (القاهرة: 1944م)، ص 22.

الروضـــة قلعة خاصـــة بهم جهزها بكثير من الاسـلحة والالات الحربية والاقوات، واسـكنهم فيها وعرفوا منذ ذلك الوقت باسم (المماليك البحرية) ولهذا كان هؤلاء من اشد الناس احتراماً للصـالح ايوب وتقديراً لشخصه[1].

ومما تجدر الاشارة اليه ان مماليك مصر لم يكونوا من الاتراك فقط، بل تنوعت اصولهم وقد تجلى ذلك واضحاً منذ القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، اذ وجد منهم الشراكسة والمغول والصـــقالبة واليونانيون والاســبان والالمان وغيرهم، وقد انتســب هؤلاء في الغالب إلى اساتذتهم الذين اشـتروهم، فالمماليك الظاهرية نسـبة للظاهر بيبرس والاشـرفية نسـبة للسـلطان الاشرف خليل بن قلاوون، وأحياناً نسبوا إلى التجار الذين جلبوهم كالمماليك العثمانية[2].

ويبدو ان الصـالح نجم الدين ايوب احس بفضل المماليك عليه في الوصـول إلى السلطة من ناحية وبحاجته إلى جيش قوي من المماليك يســانده بعد ان لمس غدر الطوائف الاخرى من الجند المرتزقة من ناحية اخرى، فدفعه كل ذلك إلى بذل المزيد من الاهتمام بالمماليك واختياره جزيرة الروضـــة لاسـكانهم فيها، وهذه الجزيرة تقع في بحر النيل ولذلك سـموا بالمماليك البحرية، وكان معظم هؤلاء من الاتراك القفجاق (شمالي البحر الاسود) وقد امتازوا بحسن الطلعة وجمال الشكل وقوة البأس فضلاً عن الشجاعة النادرة[3].

لم يلبث ان توصل المماليك البحرية إلى السلطة مستغلين الظروف والمتغيرات السياسية التي احاطت بالمنطقة وعلى راسها حملة لويس التاسع ملك فرنسا على مصر سنة (647هـــ/ 1250م) ودور المماليك في التصـدي للصـليبيين والانتصـار عليهم في موقعة المنصـورة[*] ثم

---

(1) أبن خلدون، عبدالرحمن بن محمد: العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، (بيروت: 1979م)، 5/ 373؛ عاشور، سعيد عبدالفتاح: مصر في عصر دولة المماليك البحرية، مكتبة النهضة، (القاهرة: 1959م)، ص 13؛ حسن، علي ابراهيم، مصر، ص194؛ عاشور، فايد حماد: العلاقات، ص 12؛ ضومط، انطوان خليل: الدولة الملوكية – التأريخ السياسي والاقتصادي والعسكري، ط 2، دار الحداثة، (بيروت: 1982م)، ص 8؛ حتي، فيليب: تأريخ العرب (مطول)، ط2، دار الكشاف، (بيروت: 1953م)، 3/ 794.

(2) عاشور، سعيد عبدالفتاح: مصر والشام في عصر الايوبيين والمماليك، دار النهضة العربية، (بيروت: 1972م)، ص 154.

(3) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بـ (الخطط المقريزية)، دار صادر، (بيروت: د. ت)، 2/ 234؛ عاشور، سعيد: مصر والشام، ص 152–153؛ باشا، عمر موسى: تأريخ الأدب العربي في العصر المملوكي، ط 1، دار الفكر المعاصر، (بيروت: 1989م)، ص 16–17.

(*) المنصورة: بلدة انشأها الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب، بين دمياط والقاهرة. الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي: معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر، (بيوت: 1957م)،

فارسكور(**) في العام نفسه[1]. وكذلك تصديهم فيما بعد للمغول التتار في موقعه عين جالوت سنة (658هـ/ 1260م)[2].

وبذلك قامت دولة المماليك البحرية ابتداءاً من سنة (648-784هـ/ 1250-1382م)، وكان من اشهر سلاطينها شجر الدر والمعز ايبك وعلي بن ايبك وسيف الدين قطز والظاهر بيبرس وسيف الدين قلاوون وغيرهم من السلاطين،[3] حيث بلغ عددهم ثمانية وعشرين سلطاناً

5/ 212؛ الحميري، محمد بن عبدالله: الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، ط 1، مكتبة لبنان، (بيروت: 1975م)، ص 549.

(**) الفارسكور: من قرى مصر قرب دمياط من كورة الدقهلية. الحموي: معجم البلدان، 45/ 228؛ أبن بطوطة، محمد بن عبدالله اللواتي: رحلة أبن بطوطة، دار الكتاب اللبناني ودار الكتاب المصري، (بيرت والقاهرة: د. ت)، ص 31.

(1) أبو شامة، عبدالرحمن بن اسماعيل: تراجم رجال القرنين السادس والسابع الهجريين، تصحيح: محمد زاهد بن الحسين الكوثري، ط 2، دار الجيل، (بيروت: 1974م)، ص 184؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان : تأريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام (حوادث 641-650هـ)، تحقيق، عمر عبدالسلام تدمري، ط 2، دار الكتاب العربي، (بيروت: 2002م)، ص 267؛ أبن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطابع كوستاتسوماس وشركائه، (القاهرة: د. ت)، 6/ 364-379؛ عاشور، سعيد عبدالفتاح: مصر في عصر دولة المماليك البحرية، ص 14؛ مصر والشام، ص 111.

(2) عين جالوت: بلدة بين نابلس وبيسان من اعمال فلسطين. وللمزيد من التفاصيل عن هذه الموقعة ينظر، أبو شامة: تراجم، ص 207-210؛ الهمذاني، رشيد الدين فضل الله: جامع التواريخ، ترجمة: محمد صادق نشأت وآخرين، تقديم: يحيى الخشاب، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة: 1960م)، 2/ 310؛ اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد بن أحمد: ذيل مرآة الزمان، ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (الهند: 1954م)، 1/ 361؛ الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن: تأريخ الخميس في احوال انفس نفيس، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، (بيروت: د. ت)، 2/ 378؛ الذهبي: تأريخ، (حوادث 651-660هـ)، ص 60؛ دول الاسلام، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت: 1985م)، ص 363؛ شلبي: موسوعة 5/ 219؛ رؤوف، عماد عبدالسلام: معركة عين جالوت، دار الحرية للطباعة، (بغداد: 1986م)، ص 53؛ قيطاز، محمد عدنان: (الهجمات المغولية على الشرق العربي وموقف حماة النضالي) مجلة التراث العربي، عدد 62، (دمشق: 1996) ص 136؛ فياض، عبدالقادر: (الغزو المغولي واثره على العرب) مجلة المعرفة، عدد 389، (سوريا 1996)، ص 61.

Lane-Poole: "History", p. 261

(3) المقريزي: الخطط، 2/ 236؛ سرور، محمد جمال الدين: دولة بني قلاوون في مصر، دار الفكر العربي، (القاهرة: 1947م)، ص 19؛ حسين، احمد: موسوعة تأريخ مصر، دار الشعب للطباعة والنشر، (القاهرة: 1979م)، 2/ 677.

آخرهم السلطان الصالح زين حاجي بن شعبان الذي خلفه برقوق الجركسي في الحكم سنة (784هـ/ 1382م)[1].

وكان من ابرز احداث هذا العصر (عصر دولة المماليك البحرية) هو محاولة الظاهر بيبرس احياء الخلافة العباسية في مصر وذلك بعد زوالها في بغداد على ايدي المغول سنة (656هـ/ 1258م) فقد استدعى السلطان الظاهر بيبرس سنة (659هـ/ 1261م) ابا القاسم (احد ابناء العباسيين) من بغداد ونادى به خليفة للمسلمين في مصر[2]، وقصة هذه المحاولة نستشفها من خلال نص منقوش على لوح من الرخام مثبت فوق المدخل الرئيس لأثر عظيم خلفه لنا هذا السلطان وهو (مسجد الظاهر بيبرس) الذي يتوسط حي الظاهر في القاهرة[3].

أما المماليك الجراكسة فهم عناصر قوقازية الجنس موطنهم الاصلي المنطقة الواقعة شرق البحر الاسود والتي تعرف اليوم بجمهورية جورجيا، وقد تعرضت بلادهم إلى غزو التتار في النصف الثاني من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، فازدادت اعدادهم في اسواق الرقيق ووصلت اعداد كبيرة منهم إلى بلاد الشام ومصر[4]. واذا ما علمنا بان السلاطين البحرية كانوا اتراكاً فالبرجية شراكسة أو جراكسة، باستثناء اثنين منهم وهما خشقدم وتمربغا فهما روميان،

---

(1) المقريزي: الخطط، 2/ 240؛ أبن تغري بردي: النجوم، 11/ 221؛ العصامي، عبدالملك بن حسين بن عبدالملك: سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، المطبعة السلفية، (القاهرة: 1380هـ)، 4/ 30؛ عاشور، سعيد عبدالفتاح: مصر في عصر دولة المماليك البحرية، ص 5.

(2) القلقشندي، أحمد بن علي: مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبدالستار أحمد فرج، ط 1، عالم الكتب، (بيروت: 1964م)، 2، 111؛ أبن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: نبيل محمد عبدالعزيز، مطبعة دار الكتب، (القاهرة: 1985م)، 3/ 447؛ الجبرتي، عبدالرحمن: عجائب الاثار في التراجم والاخبار، تحقيق: حسن محمد جوهر وآخرين، ط1، مطبعة لجنة البيان العربي، (القاهرة: 1958م)، 1/ 54؛ البقلي، محمد قنديل: المختار من تأريخ الجبرتي، مطابع الشعب، (القاهرة: 1958م)، ص 10-11؛ شلبي: موسوعة، 5/ 215؛ حتي: تأريخ، 3/ 799-800.

Sadeque, Fatima: "Baybars of a Egypt", oxford university press, first edition, 1956, p. 72; Arnold, W, Thamas: "The caliphate", London. Routledge and kegan Paul, L.T.D., London, P. 89.

(3) مرزوق: الناصر، ص 59-60.

(4) القلقشندي، أحمد بن علي: صبح الاعشى في صناعة الانشا، شرح وتعليق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1987م)، 1/ 420-421؛ العريني، الباز: المماليك، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت: 1967م)، ص 63، سليمان: تأريخ 1/ 160؛ دائرة المعارف الإسلامية، مادة جركس، 6/ 337-350؛ الجاسم: العلاقات، ص 11.

هذا وقد سموا بالبرجية لانهم اقاموا في ابراج القلعة بالقاهرة[1]، ويرجع تكوينهم كفرقة جديدة إلى بداية حكم السلطان المنصور قلاوون (668-689هـ/ 1279-1290م) الذي اكثر من شراء الجراكسة ليتخلص من صراع المماليك البحرية وليضمن الحفاظ على السلطنة له ولابنائه من بعده[2].

وقد حرص المنصور قلاوون على تربيتهم التربية الدينية والعسكرية ولم يسمح لهم بمغادرة القلعة مطلقاً، فلما توفي المنصور وخلفه ابنه الاشرف خليل (689-693هـ/ 1290-1293م) سمح لهؤلاء المماليك بالنزول من القلعة اثناء النهار والعودة اليها ليلاً، مما ترتب عليه امران: الاول انغماس المماليك في الحياة العامة ومشاكلها بعد ان خرجوا من عزلتهم واختلطوا بغيرهم من عامة الناس، والامر الثاني هو ان المماليك البرجية لم يلبثوا ان استثاروا حقد سائر طوائف المماليك الاتراك بسبب ما اصبحوا فيه هؤلاء من نعمة وما حظوا به من مكانة مرموقة عند قلاوون وابنه خليل[3]. وبعد مدة اصبحت اعداد هؤلاء الجراكسة كثيرة وغدوا اصحاب رتب عسكرية فمنهم الامراء والقادة وبالتالي استطاعوا ان يتسلموا السلطنة وان يحكموا البلاد[4].

وقد حكم الجراكسة مصر والشام والحجاز مدة تقرب من المئة والاربعين عاماً، وتعاقب في هذه المدة ستة وعشرون سلطاناً – اذا اضفنا اليهم الخليفة المستعين وكلٌ من خشقدم وتمربغا – لم تزد مدة حكم احدهم على خمسة عشر عاماً الا لاربعة منهم وهم: الاشرف برسباي وقد حكم 16 سنة (825-841هـ/ 1422-1438م) والظاهر جقمق العلائي حيث حكم 15 سنة (842-857هـ/ 1438-1452م) والاشرف قايتيباي ومدة حكمه 29 سنة (872-901هـ/ 1468-1496م) والاشرف قانصوه الغوري وقد حكم 16 سنة (906-922هـ/ 1501-1516م)[5]، وبالتالي فان السلاطين البرجية قد ملك منهم تسعة مدة 124 سنة وهم: برقوق وفرج

---

(1) حتي: تأريخ، 3/ 795-819؛ فروخ، عمر: تأريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، (بيروت: 1972م)، 3/ 88.

(2) المقريزي: الخطط، 2/ 241؛ القرماني، أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي: اخبار الدول واثار الاول في التأريخ، عالم الكتب، (بيروت: 1982م)، ص 197م، امين، حكيم عبدالسيد: قيام دولة المماليك الثانية، (القاهرة: 1967)، ص 11-13؛ عليان، عزمي عبد: مسيرة الجهاد الاسلامي ضد الصليبيين في عهد المماليك، ط 1، دار النفائس للنشر والتوزيع، (الاردن: 1995م)، ص 19.

(3) عاشور، سعيد عبدالفتاح: العصر المماليكي في مصر والشام، ط1، دار النهضة العربية، (بيروت: 1965م)، ص 137.

(4) شاكر، محمود: التأريخ الاسلامي – العهد المملوكي، ط 5، المكتب الاسلامي، (بيروت: 2000م)، 7/ 70.

(5) شاكر: التأريخ، 7/ 71.

والمؤيد شيخ وبرسباي وجقمق واينال وخشقدم وقايتيباي وقانصوه الغوري، اما الباقون فكانوا كلهم تقريباً قليلي الاهمية(1).

ويقول فيليب حتي في اطار وصف سياسة بعض المماليك الجراكسة وشخصياتهم: "وقد شـدد البرجية اكثر مما شـدد البحرية انفسـهم على عدم التسـليم بقاعدة الاسـتخلاف الوراثي، فالسـلطان في عرفهم لم يكن الا اميراً بين امراء اكفاء والسـلطة الحقيقية هي بايدي قواد الجيش" ثم يسـتعرض بعض مسـاوئ السـلاطين الجراكسـة بقوله: "وقد اكمل المماليك البرجية ما بدأ به البحرية من اعمال الفتنة وسـفك الدماء والنهب، فكان عهدهم من أظلم عهود تأريخ مصـر وسـورية، وكان عدد من سـلاطينهم بغاةً سـفاحين ومنهم من كان منحطاً سـافلاً واكثرهم لم يحرز شـيئاً من الثقافة، فهذا المؤيد شـيخ السـكير، وبرسـباي لم يكن يعرف العربية وامر بقطع راس طبيبيه حين تعذر عليهما شـفاؤه من داء مميت، واينال كان امياً يجهل القراءة والكتابة، كما أحيّ سلاطين المماليك عادة اقتناء الغلمان والفوا حياة الفسق التي فشت زمن العباسيين"(2).

وللرد على ما قاله (حتي) عن هؤلاء السـلاطين نقول، بانه لم ينجوا معظم الخلفاء والسـلاطين من اتهامات المؤرخين لهم وفي العهود كافة، وفي مكان آخر يقوم فيليب حتي بمدح سـوريا ومصـر في فترة المماليك فيقول (اسـتهلت مصـر عهدها في ظل المماليك تحت راية سـلاطين ظافرين فخورين فازوا بتطهير سـورية من بقايا الافرنج وتمكنوا من الحيلولة بين المغول وتدويخ العالم...)(3). كما أننا سوف نلمس في الفصول القادمة مدى التطور العلمي والثـقافي الذي عاشته مصر على عهد المماليك الجراكسة وهذا وحده كافياً للرد على اتهامات حتي.

وكان اول سـلاطين الجراكسـة هو (الظاهر برقوق) وهو برقوق بن انص الجركسـي وكان اسمه الطنبغا فسماه يلبغا (برقوق) لنتوءٍ في عينيه، وينسب إلى الخواجا فخر الدين العثماني احد كبار الرقيق الذي جلبه إلى مصـر(4). وقد اسـعده الحظ حتى وصـل إلى الاتابكية في عهد الملك المنصـور علي بن الاشرف شـعبان (778-783هـ/ 1376-1381م) فدبر له امور الدولة ثم دبرها لاخيه الصالح امير حاجي بن شعبان (783-784هـ/ 1381-1382م) والذي خلعه ووثب إلى سرير الملك بدله في عام 784هـ، وذلك على اثر الاجتماع الذي حضره برقوق والذي ضم الامراء والقضـاة والخليفة المتوكل حيث دعا فيه برقوق إلى ضـرورة خلع السـلطان حاجي، وذلك بعدما آل الملك إلى الصـغار من ال قلاوون فسـرحت الفتن في البلاد، فرأى الخليفة والقضـاة

(1) حتي: تأريخ، 3/ 819.
(2) تأريخ، 3/ 819-820.
(3) تأريخ، 3/ 807.
(4) أبن خلدون: العبر، 5/ 473؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: السـلوك لمعرفة دول الملوك، القسـم الثاني، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب، (القاهرة: 1970م)، 3/ 476.

والامراء ان يولوا الملك رجلاً قوياً ينقذ الرعية من الفساد، وبما أن احداً لم يكن يجرؤ على منافسة برقوق قام بخلع حاجي وتسلطن مكانه وبذلك قامت دولة المماليك الجراكسة وامتدت للفترة من (784-923هـ/ 1382-1517م)[1].

وقد حكم برقوق خلال الفترة من (784-791هـ/ 1382-1388م) وفي السنة الاولى من سلطنته تعرض لمؤامرة حيكت لعزله واحلال الخليفة المتوكل محله، لكن برقوقاً اكتشف هذه المؤامرة واحبطها فعزل الخليفة المتوكل واحل محله الخليفة الواثق بالله[2]. ويبدو ان هذه المؤامرة كانت سبباً في دفع برقوق إلى التطرف واضطهاد من يشك فيهم وبخاصة البحرية الاتراك، فطرد عدداً كبيراً منهم من وظائفهم ونفى بعضهم إلى الشام، على ان هذه الاجراءات ادت إلى قيام ثورة في شمال الشام ضد برقوق في سنة (791هـ/ 1388م) تزعمها منطاش نائب ملطية ويلبغا الناصري نائب حلب، حيث زحفت جموعهم نحو دمشق ثم القاهرة وسيطروا عليها فهرب برقوق ثم القى القبض عليه ونفي إلى الكرك[3].

بعد نفي برقوق إلى الكرك اعيد إلى السلطنة الصالح صلاح الدين حاجي بن شعبان وهو آخر سلاطين المماليك البحرية وحكم سنتين، لكن النزاع استمر بين الاميرين منطاش ويلبغا مما اعطى برقوقاً الفرصة لاسترداد مكانته فهرب من حصن الكرك وجمع جيشاً وانزل الهزيمة باعدائه عند صرخد سنة (792هـ/ 1389م) ثم دخل القاهرة ظافراً حيث رحب به الأهالي واستقبلوه استقبالاً حافلاً[4]. وبذلك بدأت الفترة الثانية من حكم برقوق للفترة من (792-801هـ/ 1389-1398م) وانشغل في هذه الفترة بالقضاء على الثورات والفتن الداخلية في الوقت الذي كان فيه تيمورلنك التتري يزحف على بلاد الشام لكن برقوقاً قاد جيشه وتوجه لمواجهة التتار الذين ما ان سمعوا بمسيرة الجيش الملوكي حتى فضلوا العودة وكفوا عن الزحف إلى املاك الدولة الجركسية[5].

---

(1) المقريزي: السلوك، 3/ 477؛ سليم: عصر، 1/ 40-41؛ ضومط: الدولة، ص 299.

(2) أبن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي: أنباء العمر بأبناء العمر، تحقيق: حسن حبشي، دار التحرير للطباعة والنشر، (القاهرة: 1969م)، 1/ 200-201.

(3) العيني، بدر الدين محمود بن أحمد: عقد الجمان في تأريخ اهل الزمان، تحقيق: عبدالرزاق الطنطاوي، ط 1، مطبعة علاء، (مصر: 1985م)، 24/ 289.

(4) المقريزي: السلوك، 3/ 464؛ أبن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد: 1972م)، 4/ 365؛ عاشور، سعيد عبدالفتاح: مصر والشام، ص 231.

(5) المقريزي: السلوك، 3/ 477؛ سليم: عصر، 1/ 42-44؛ ضومط: الدولة، ص 298؛ الخربوطلي، علي حسني: مصر العربية الإسلامية-السياسة والحضارة في مصر في العصر العربي الاسلامي منذ الفتح العربي إلى الفتح العثماني – مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة: د. ت)، ص 315-316.

توفي برقوق سنة (801هـ/ 1398م) وكان قد عهد بالسلطنة لابنه فرج الذي حكم مرتين الاولى من (801-808هـ/ 1399-1405م) وقد انشغل كذلك بالفتن والثورات الداخلية التي اضرم نارها الامراء فيما بينهم بسبب اطماعهم واحقادهم فسأم السلطان ذلك وتنازل عن السلطنة فاتفق الامراء على تولية اخيه عزالدين عبدالعزيز بن برقوق عام (808هـ/ 1405م) والذي لم يحكم الا ما يقارب ثلاثة اشهر، ذلك أن الامراء استاءوا من سيطرة الاتابكي بيبرس على شؤون الحكم وهنا اتفقوا على اعادة فرج إلى الحكم فعاد للمرة الثانية وحكم من سنة (808-815هـ/ 1405-1412م)، ويعد فرج من أعاظم سلاطين الدولة الجركسية لشجاعته وبطولته في القتال واهتمامه بالجانب العمراني اذ جدد كثيراً من المباني فضلاً عن كثرة العلماء والأدباء في عصره، وجاءت نهايته على يد اميرين من امراء الشام وهما شيخ المحمودي ونوروز الحافظي اللذين تمكنا من هزيمة فرج واعدامه[1].

وحدث نزاع بين الاميرين على السلطنة وحسما لهذا النزاع تم اختيار خليفة ذلك العصر (الخليفة المستعين بالله العباسي) سنة (815هـ/ 1412م) واعطيت بلاد الشام لنوروز، اما شيخ المحمودي فاختار ان يكون اتابكيا بمصر ومن خلالها بدأ يمهد لتوليه السلطنة وبالفعل قام بخلع الخليفة المستعين وتعيين نفسه سلطاناً على مصر باسم (المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي) والذي حكم للمدة من سنة (815-824هـ/ 1412-1421م) وكان المحمودي من مماليك السلطان برقوق فاعتقه واخذ يتدرج في المناصب حتى صار نائب الشام، ثم تعاون مع صديقه نوروز الحافظي على خلع السلطان فرج ثم اعدامه، وعندما تولى الخليفة عرش السلطنة اصبح شيخ المحمودي هو المستبد بامور الدولة واخذ يمهد لسلطنته وتم له ذلك كما اشرنا وذلك بعد خمسة اشهر من تولي الخليفة المستعين للسلطنة، وفي اثناء سلطنة المؤيد شيخ حدث نزاع بينه وبين صديقه نوروز نائب الشام فما كان من المؤيد شيخ المحمودي الا ان عبّأ الجند وحملهم إلى الشام وكربهم على عدوه الذي كان بالامس صديقه، فهزمه وقبض عليه وجزّ راسه ثم عاد إلى مصر، وبعدها تكررت ثورات امراء الشام عليه فشدد عليهم وقتل منهم عدداً كبيراً، ثم مرض وتوفي سنة (824هـ/ 1421م) وكان المؤيد شجاعاً كريماً محباً للعلم والموسيقى[2].

---

(1) الصيرفي: نزهة، ص 44؛ أبن اياس، محمد بن أحمد الحنفي المصري: تأريخ مصر المشهور بـ (بدائع الزهور في وقائع الدهور)، ط1، المطبعة الكبرى، (القاهرة: 1894م)، 1/ 317؛ سليم: عصر، 1/ 46؛ زيدان، جرجي: تأريخ مصر الحديث من الفتح الاسلامي إلى هذا العصر، ط3، مطبعة الهلال، (القاهرة: 1925م)، 1/ 367-370؛ باشا، أمين سامي: تقويم النيل، المطبعة الاميرية، (القاهرة: 1915م)، 1/ 199.

(2) العيني، بدر الدين محمود بن أحمد: السيف المهند في سيرة الملك المؤيد (شيخ المحمودي)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مراجعة: محمد مصطفى زيادة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (القاهرة: 1966م)، ص

تولى السلطنة من بعده ابنه المظفر أبو السعادات أحمد سنة (824هـ/ 1421م) والذي لم يحكم سوى ثمانية اشهر، حيث اختير للسلطنة بعد وفاة ابيه وكان رضيعاً لم يفطم بعد، فدبر الامور له ططر الجركسي واخذ يمهد لسلطنته من بعده وذلك بان تزوج من ام السلطان الرضيع ثم قام بخلعه بعد ذلك وظل المظفر مسجوناً حتى توفي مطعوناً وهو في العاشرة من عمره[1].

وهكذا تولى الظاهر سيف الدين أبو الفتح ططر الظاهري الجركسي السلطنة، وهو من مماليك برقوق لكنه لم يدم في السلطنة اذ توفي في عام توليته وقيل ان مطلقته وهي ام السلطان السابق دست له سماً كان السبب في مرضه ثم وفاته[2].

وبعد الظاهر ططر تولى السلطنة ابنه الصالح ناصر الدين محمد بن ططر (824-825هـ/ 1421-1422م) حيث بويع بالسلطنة وعمره حينئذ احدى عشرة سنة فدبر له الامر الاتابكي جاني بك الصوفي وكان لهذا الاتابكي اعداء من الامراء يتزعمهم برسباي الدقماقي الذي تمكن من القبض على جاني وسجنه ثم خلع السلطان الصبي والتسلطن محله[3].

وبذلك تسلم الاشرف برسباي عرش السلطنة من (825-841هـ/ 1422-1438م) وكانت له انجازات خارجية وداخلية منها غزوه لقبرص وهزيمة ملكها واسره مع عدد من جنوده، ومنها قضاؤه على بعض الثورات الداخلية وبناء مدرسته بسوق الوراقين وغيرها من الانجازات، وبعد وفاته خلفه ابنه الملك العزيز يوسف بن برسباي سنة (841-842هـ/ 1438م) ثم خلع في العام نفسه[4].

تولى السلطنة بعد يوسف بن برسباي الظاهر جقمق العلائي (842-857هـ/ 1438-1453م) وهو سيف الدين أبو سعيد جقمق العلائي، بويع بالسلطنة بعد الملك العزيز، وقد هم الاتابكي قرقماش الشعباني بان ينقض على السلطان وينتزع منه السلطنة فوقعت بين الفريقين معركة شديدة في جهة الرميلة انهزم فيها قرقماش وهرب ثم قبض عليه السلطان وسجنه ثم قتله وقضى على العديد من الثورات الاخرى، وبعدها عاشت البلاد في كنفه زمناً هادئاً، ثم مرض فتنازل عن العرش لابنه عثمان، وكان جقمق محباً للعلم والعلماء[5].

305؛ الصيرفي: نزهة، ص 45؛ أبن اياس: بدائع، 2/ 2؛ سليم: عصر، 1/ 47؛ الخربوطلي: مصر، ص 318.

(1) أبن اياس: بدائع، 2/ 10؛ الخربوطلي: مصر، ص 328؛ زيدان: تأريخ، 1/ 371.

(2) العيني، بدر الدين: الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر (ططر)، تحقيق: هانس ارنست، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة: 1962م)، ص 10؛ أبن اياس: بدائع، 2/ 12؛ زيدان: تأريخ، 1/ 371.

(3) الصيرفي: نزهة، ص 50؛ زيدان: تأريخ، 1/ 371.

(4) أبن اياس: بدائع، 2/ 24.

(5) أبن اياس: بدائع، 2/ 24.

لم يدم حكم عثمان طويلاً اذ تم خلعه في العام نفســه وتولى الســلطنة الاشــرف اينال العلائي (857-865هــ/ 1435-1461م) وهو أبو النصر سيف الدين اينال العلائي الظاهري، ولي الملك بعد خلع المنصــور عثمان، وقد ســاد في عهده الهدوء وقلت خلاله الثورات الداخلية لبعض الوقت، ثم اندلعت ثورات الامراء ومنها ثورة عام 859هـ، لكنه تمكن من اخمادها واخماد الثورات الاخرى، ومن اعماله انه ارســل حملة لتأديب المغيرين على املاكه الشــمالية ولاســيما قبرص التي اغار عليها الفرنجة، وعرف هذا الســلطان بالكرم وهدوء النفس ويقال انه كان امياً لا يعرف القراءة والكتابة، ثم مرض وتنازل عن العرش لابنه أحمد سنة (865هــــ/ 1461م)، لكنه خلع بعد فترة قصيرة[(1)].

استلم السلطنة بعد خلع أحمد بن اينال، الظاهر خشقدم الناصري (865-872هـــــ/ 1461-1467م) وهو رومي الجنس وليس جركسياً، وبدأ حكمه بالقبض على الملك المؤيد أحمد بن اينال وسجنه مع اخيه وامه في ثغر الاسكندرية، ثم ارضى الامراء والجند وفرق عليهم اموالاً طائلة، ومن اعماله ايضاً ارساله حملة لتأديب الفرنجة في ردوس[(*)]، وادب العربان الثائرين عليه، بعدها مرض في عام 872هـ وتوفي في العام نفسه بعد أربعين يوماً من مرضه[(2)].

تولى السلطنة بعده الظاهر بلباي المؤيدي (872هــ/ 1467م) وبعد سبعة وخمسين يوماً تم خلعه[(3)]. وجاء بعده الظاهر تمربغا الناصري (872هـــ/ 1467م) وهو أيضاً رومي الاصل، لكنه خلع بعد ان حكم المدة نفسها، ثم تولى الأشرف قايتيباي السلطنة، وهو اطول من حكم من المماليك الجراكسة حيث دام حكمه 29 سنة من (872-901هــ/ 1468-1496م)، ومن أعماله انه انشأ برجاً عظيماً يكون كالحصن لمدينة الاسكندرية واصلح بعض المساجد كالجامع الازهر والحرم النبوي الشريف اذ نشبت فيه نار صــاعقة فتسببت في تلف جزء منه، فجدده الأشرف قايتيباي سنة (886هـــ/ 1481م)، لكن من مساوئ هذا السلطان انه قطع مرتبات بعض الجند والموظفين وصــــادر كثيراً منهم، كما أنه كان يميل إلى ابتزاز اموال الاوقاف للانفاق منها على

---

(1) أبن اياس: بدائع، 2/ 37؛ الخربوطلي: مصر، ص 322.

(*) رودس: جزيرة ببلاد الروم مقابلة الاسكندرية، في البحر، البغدادي، صفيّ الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع -مختصر معجم البلدان لياقوت الحموي-، تحقيق: علي محمد البجاري، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت: 1954م)، 2/ 639-640.

(2) أبن اياس: بدائع، 2/ 70.

(3) أبن اياس: بدائع، 2/ 84.

حروبه، ومهما يكن من امر فان الاشرف قايتيباي يعد من أعظم السلاطين الجراكسة الذين حكموا البلاد المصرية[1].

وبعد وفاة قايتيباي جاء ابنه الناصر محمد (901-902هـ/ 1496-1497م) الذي لم يدم حكمه الا عاماً واحداً حيث خلع فجاء بعده الظاهر قانصوه بن قانصوه (902هـ/ 1497م) وهو من مماليك قايتيباي، لكنه قتل بعد ثلاثة أيام من توليه السلطنة، ثم أعيد محمد بن قايتيباي للمرة الثانية (902-904هـ/ 1497-1498م) وبعد سنتين تم قتله وتسلطن الظاهر قانصوه الاشرفي (904-905هـ/ 1498-1500م) الا انه خلع هو الاخر بعد عام واحد فجاء الاشرف جانبلاط بن يشيك الاشرفي وهو من مماليك قايتيباي (905-906هـ/ 1500-1501م) لكنه مات مقتولاً بعد ستة أشهر فتولى الحكم العادل طومان باي (906هـ/ 1501م) وهو اشرفي ايضاً ومن مماليك الاشرف قايتيباي وبعد ثلاثة اشهر مات مقتولاً فحكم بعده الاشرف قانصوه الغوري وهو من مماليك الاشرف قايتيباي وحكم من (906-922هـ/ 1501-1516م)[2]. وانشغل ببعض الاجراءات الداخلية ومنها اعدام طومان باي وبعض الامراء الاخرين، وتصديه للاخطار الخارجية وعلى رأسها البرتغاليون الذين اكتشفوا طريق جنوب افريقيا عبر رأس الرجاء الصالح[3] والذين لم يكتفوا بانقاص ايرادات مصر بعد اكتشافهم لهذا الطريق وانما أخذوا في العبث بالسفن والشواطئ المصرية في الشمال والشرق، واثقلوا على بعض امراء العرب والهند والذين استغاثوا بالسلطان الغوري الذي قام بدوره بتجهيز اسطولٍ مملوكي بقيادة الامير حسين الكردي ولكنه لم يستطع كبح جماحهم، وبدأ البرتغاليون كذلك بتحريض ملك فارس الشاه اسماعيل على الاغارة على املاك السلطان الذي انشغل كذلك باعتداءات العثمانيين وسلطانهم سليم وخاض معهم معركة (مرج دابق)[*] في رجب من عام (922هـ/ 1516م) التي انتهت بهزيمة المماليك بعد ان ظهرت الخيانة

(1) أبن اياس: بدائع، 2/ 90؛ أبن طولون، شمس الدين محمد: مفاكهة الخلان في حوادث الزمان (تأريخ مصر والشام)، تحقيق، محمد مصطفى، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة: 1962م)، 1/ 51؛ سليم: عصر، 1/ 55؛ عزام، عبدالوهاب: مجالس السلطان الغوري – صفحات من تأريخ مصر في القرن العاشر الهجري –، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة: 1941م)، ص 19؛ باشا: تقويم، 1/ 227.

(2) عزام: مجالس، ص 8-9؛ سليم، محمود رزق: الاشرف قانصوه الغوري، الدار العربية المصرية، (القاهرة: د. ت)، ص 33.

(3) جرجس، فوزي: دراسات في تأريخ مصر السياسي منذ العصر الملوكي، مطبعة الدار المصرية، (القاهرة: 1958م)، ص 9-10.

(*) مرج دابق: منطقة على مسيرة يوم من حلب شمالاً، دارت بها معركة بين المماليك بقيادة قانصوه الغوري والعثمانيين بقيادة السلطان سليم الاول في (رجب – 922هـ/ آب– 1516م) وانتهت بهزيمة المماليك ومقتل قانصوه الغوري. أبن اياس: بدائع، 3/ 45؛ عاشور، سعيد عبدالفتاح: مصر والشام، ص 260.

ووقع التخاذل في صفوف المقاتلين وبقي السلطان يقاوم مع عدد قليل من جنوده وهو يرى تخاذل وخيانة خليفته وقضـــاته وامرائه حتى ســـقط من على فرســـه وتهاوت عليه ســـيوف العثمانيين فقتلوه[1].

تولى السلطنة من بعده الاشرف أبو النصر طومان باي الثاني (922-923هـ/ 1516-1517م) الذي اخذ يعد العدة للخروج لقتال العثمانيين، ووقعت (معركة الريدانية)[**] في اواخر عام 922هـ التي انتهت بهزيمة طومان باي ودخول العثمانيين مصر وانهائهم حكم دولة المماليك الجراكسة، وبدء عهد الاحتلال العثماني[2].

(الجدول يبين سلاطين المماليك الجراكسة وسنوات حكمهم)[*]

اسم السلطان	سنوات حكمه	ملاحظات
الظاهر سيف الدين أبو سعيد برقوق	(784-791هـ/ 1382-1388م)	7 سنوات/ خلع
الصالح صلاح الدين حاجي بن شعبان	(791-792هـ/ 1388-1389م)	من سلاطين البحرية
الظاهر سيف الدين أبو سعيد برقوق	(792-801هـ/ 1389-1398م)	للمرة الثانية – 9 سنوات/ توفي
الناصر فرج بن برقوق	(801-808هـ/ 1398-1405م)	7 سنوات/ خلع
المنصور عبدالعزيز بن برقوق	(808هـ/ 1405م)	بحدود ثلاثة اشهر/ قتل

(1) الجبرتي: عجائب، 1/ 65؛ سليم: الاشرف، ص 157؛ حتي: تأريخ، 3/ 829.

(**) معركة الريدانية: وهي المعركة التي دارت خارج القاهرة بين المماليك بقيادة طومان باي وبين العثمانيين بقيادة السلطان سليم وانتهت بهزيمة المماليك ودخول العثمانيين مصر، وهروب طومان باي ثم القاء القبض عليه وقتله في 14 نيســان/ 1517م، وخطب على منابر مصــر (وانصــر اللهم الســلطان أبن الســلطان مالك البرين والبحرين وكاسر الجيشين وسلطان العراقيين وخادم الحرمين الشريفين الملك المظفر سليم شاه، اللهم انصره نصراً عزيزاً وافتح له فتحاً مبيناً...)، أبن اياس: بدائع، 3/ 101؛ عاشور، سعيد عبدالفتاح: مصر والشام، ص 262؛ حتي: تأريخ، 3/ 829-830.

(2) زيدان: تأريخ، 1/ 372-381؛ سليم: عصر، 1/ 55-63.

(*) نقلاً عن: سـليمان، أحمد السـعيد: تأريخ، 1/ 163؛ بول، سـتانلي لين: الدول الإسـلامية، 1/ 175-176؛ طرخان، إبراهيم علي: مصـر في عصـر دولة المماليك الجراكسـة، ص 340؛ زامباور، ادوارد فون: معجم الانساب، ص 163-164.

الناصر فرج بن برقوق	(808-815هـ/ 1405-1412م)	للمرة الثانية/ 7 سنوات/ قتل
الخليفة المستعين العباسي	(815هـ/ 1412م)	خمسة اشهر/ عزل
المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي	(815-824هـ/ 1412-1421م)	9 سنوات/ توفي
المظفر أحمد بن شيخ المحمودي	(824هـ/ 1421م)	عدة اشهر/ خلع
الظاهر سيف الدين أبو الفتح ططر	(824هـ/ 1421م)	94 يوم/ توفي
الصالح ناصر الدين محمد بن ططر	(824-825هـ/ 1421م)	44 يوم/ خلع
الاشرف برسباي	(825-841هـ/ 1422-1438م)	16 سنة/ توفي
السلطان العزيز يوسف بن بربساي	(841-842هـ/ 1438م)	94 يوم/ خلع
الظاهر جقمق العلائي	(842-857هـ/ 1438-1453م)	15 سنة/ توفي
المنصور عثمان بن جقمق	(857هـ/ 1453م)	43 يوم/ خلع
الاشرف اينال العلائي	(857-865هـ/ 1453-1461م)	7 سنوات/ توفي
المؤيد أحمد بن اينال	(865هـ/1461م)	55 يوم/ خلع
الظاهر خشقدم الرومي	(865-872هـ/ 1461-1467م)	7 سنوات/ توفي
الظاهر يلباي المؤيدي	(872هـ/ 1467م)	57 يوم/ خلع
الظاهر تمربغا الرومي	(872هـ/ 1467-1468م)	57 يوم/ خلع
الاشرف قايتباي	(872-901هـ/ 1468-1496م)	29 سنة/ توفي
الاشرف محمد بن قايتباي	(901-902هـ/ 1496-1497م)	سنة واحدة/ خلع
قانصوه بن قانصوه	(902هـ/ 1497م)	3 ايام/ قتل
محمد بن قايتباي	(902-904هـ/ 1497-1498م)	للمرة الثانية/ سنتان/ قتل
الظاهر قانصرة الاشرفي	(904-905هـ/ 1498-1500م)	سنة/ خلع
الاشرف حانبلاط	905-906هـ/ 1500-1501م)	ستة اشهر/ قتل
العادل طومان باي الاول	(906هـ/ 1501م)	ثلاثة اشهر/ قتل
الاشرف قانصوه الغوري	(906-922هـ/ 1501-1516م)	16 سنة/ قتل
الاشرف طومان باي الثاني	(922-923هـ/ 1516-1517م)	اقل من سنة/ قتل

ثانياً : عوامل ازدهار النشاط العلمي في مصر في دولة المماليك الجراكسة

عندما نزل الروح الأمين جبريل عليه السلام على الصادق الأمين محمد بن عبد الله (ρ) برســـالة الخالق الواحد الأحد إلى العرب خاصـــة والى العالم كافة داعياً إلى الإيمان بالله رباً وبالاسـلام ديناً وبمحمد نبياً ورسـولاً، كان من أهم ما دعت إليه هذه الرسـالة السـمحاء هو طلب العلم والجد في طلبه فجاءت الآيات البينات والأحاديث النبوية الشـــريفة لتؤكد على اهمية العلم ومنزلة طالب العلم عند ربِّ العزة.

فاذا ما جئنا إلى كتاب الله عز وجل (القرآن الكريم) ذلك الكتاب الذي ختم الله به الاديان بالاسلام وختم به الانبياء والرسل بسيد الناس والرسل عليه الصلاة والسلام نجد انه احتوى على العديد من الدلائل على اهتمام الاســـلام بالعلم ومن هذه البينات والدلائل هو تســـميته بالقرآن

وبالكتاب وغيرها من التسميات التي اكدت على اهمية العلم، فضلاً عن ان اول اية نزلت على الرسول الكريم (ρ) هي قوله تعالى [**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**][1]، ثم توالت نزول الايات القرآنية التي واصلت التأكيد على طلب العلم ومنزلة العالم وطالب العلم ومنها قوله تعالى [**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**]"[2]، وقوله تعالى [**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحْ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**][3]، وايضاً [**ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**][4] هذا فضلاً عن تسمية العديد من سور القرآن الكريم باسماء تؤكد على اهمية العلم منها (القلم) و (ص) و (ق) والتي هي حروف عربية خالصة.

اما الرسول الكريم (ρ) فعلى الرغم من انشغاله بمتطلبات الجهاد وفي توطيد اركان الاسلام فانه (ρ) لم ينشغل عن ترغيب صحابته في تعلم القرّاءة والكتابة للتفقه في الدين وضبط احكام المسلمين واقامة دولة الاسلام على أسس علمية وفكرية رصينة، وكانت له عليه الصلاة والسلام اقواله الشهيرة في الحث على طلب العلم والتي كانت بمثابة قوانين وأسس تمهيدية للتعليم الاجباري ومنها قوله (عليه الصلاة والسلام) : "العلماء ورثة الانبياء"[5]، وقوله (ρ) : "من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة"[6]، وايضاً : "من خرج في طلب العلم كان في سبيل الله حتى يرجع"[7]، وقوله (ρ) : "اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم واهل الجهاد، اما اهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل واما اهل الجهاد فجاهدوا بأسيافهم على ما جاءت به الرسل"[8]، وقول الرسول الكريم (ρ) : "من تعلم علماً لغير الله أو اراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار"[9]، وقوله (عليه الصلاة والسلام) : "فضل العلم خيرٌ من فضل العبادة

(1) سورة العلق: الاية، 1.
(2) سورة ال عمران: الاية، 18.
(3) سورة المجادلة: الاية، 11.
(4) سورة القلم: الاية 1.
(5) البخاري: صحيح، 1/ 28.
(6) البخاري: صحيح، 1/ 28؛ الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة: الجامع الصحيح – سنن الترمذي – تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1987م)، 5/ 28.
(7) الترمذي: الجامع، 5/ 29.
(8) الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني: اتحاف السادة المتقين بشرح احياء علوم الدين، دار الفكر، (القاهرة: د. ت)، 1/ 70.
(9) الترمذي: الجامع، 5/ 32؛ النسائي: السنن، 3/ 457.

وخير دينكم الورع"[1]، وقوله (عليه الصلاة والسلام) : "ان الملائكة لتضع اجنحتها رضاءً لطالب العلم، وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب"[2].

بعدما اصاب العالم الاسلامي انتكاسات وهجمات قام بها التتار على بغداد، والصليبيون على الشام والاندلس، ولولا فضل الله وكتابه الحكيم ودور الازهر الشريف وسلاطين مصر والشام من الايوبيين والمماليك لكانت اللغة العربية قد طمست واندثرت وضاعت مع لغة هؤلاء الاقوام، فقد كان للايوبيين الدور الكبير في الحفاظ على اللغة العربية لانهم وان كانوا اكراداً لكنهم تكلموا بلغة العرب وتأدبوا بادب العرب ونبغ فيهم الشاعر والعالم والمؤرخ، وكذلك الحال بالنسبة للمماليك فقد نبغ فيهم المفسر والمحدث والمؤرخ... الخ[3]. ولانهم اتخذوا مصر وطناً والاسلام ديناً والعربية لغة، وعضدوا العلماء وقربوا الأدباء وشدوا ازر المعلمين والمؤلفين حتى نبغ في ظلهم اولئك الاعلام الذين جمعوا شتات اللغة والعلوم[4].

وبدأ هناك الاهتمام الواسع بالعلم ذلك ان سلاطين المماليك عندما رأوا بغداد وما كانت عليه من مجد وعظمة نتيجة الاهتمام الواسع بالعلوم فما كان منهم الا ان ساروا في الطريق نفسه الذي اختطه وسار به الخلفاء العباسيون الاولون في بغداد من احترامٍ للعلم والعلماء.

ولابد لنا من استعراض تلك العوامل التي نعتقد انها تقف وراء ذلك النشاط العلمي الواسع النطاق ببلاد مصر على عهد المماليك الجراكسة:

1. وقوع كثير من البلاد الإسلامية في يد المغول: ذلك ان سيل التتار طغى من اواسط اسيا إلى شمالها مكتسحاً ما امامه من بلاد المسلمين، واثخن في ارضهم وقتل كثيراً من اهلها، وآتى خراسان ما تقشعر منه الابدان[5]، ثم واصل زحفه حتى وصل العراق فمزق البلاد شر

(1) النيسابوري، محمد بن عبد الكريم: المستدرك على الصحيحين، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط 2، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2002م)، 1/ 171.

(2) الترمذي: الجامع، 5/ 47.

(3) الغزي، نجم الدين: الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، ط2، دار الافاق الجديدة، (بيروت: 1979م)، 1/ 294-297؛ عزام: مجالس، ص 8-9؛ سليم: الاشرف، ص 33.

(4) الزيات، أحمد حسن: تأريخ الأدب العربي، دار الحكمة، (دمشق، د. ت)، ص 373-374.

(5) أبن الاثير، عزالدين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني: الكامل في التأريخ، دار بيروت، (بيروت: 1966م)، 12/ 390؛ أبن خلدون: العبر، 5/ 518.

ممزق[1]. ثم عرج على بلاد الشـام التي لبثت مسـرحاً للنزاع بين التتار والمماليك، فكان لابد للمسـلمين من ان يلتفوا حول المدافعين عنهم من سـلاطين المماليك ملتمسـين فيهم الزعامة التي تدافع عنهم، وكانت من اهم وسـائل تدعيم الملك، احياء العلوم والمعارف فأجتهد في ذلك علماء المسلمين[2].

2. زوال الخلافة العباسـية: ذلك ان التتار قتلوا الخليفة العباسـي المسـتعصـم بالله، ووليَّ عهده وازالوا الخلافة العباسـية، وعفوا اثرها، وقد كانت – على علاتها – محوراً تطوف به قلوب المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، ورمزاً يرمز إلى تآلفهم وتآزرهم وعلماً روحياً يستظلون به، وقد اصـابها الوهن والضـعف فلما زالت دولتها جملة، كبرت المسألة في نفوس المسلمين وحمي الامر واتقدت حماستهم وكأنهم أخذوا يتطلعون إلى خلافة جديدة، تعيد السيرة في جمع القلوب وفي الرمز إلى الصـلة الدينية. ولم تكن هناك دولة حينئذ بين دول المسـلمين اكثر جنداً واقوى عدة واوسـع كنفاً واشـب حماسـة من مصـر، فكان طبيعياً ان تتطلع نفوس اهلها إلى اعادة هذا الرمز الروحي الجليل، فأسسها الظاهر بيبرس سنة (659هـ/ 1261م) وذلك بعد أن لجأ الخليفة العباسـي (المسـتنصـر بالله ابو القاسـم أحمد بن الظاهر) إلى الظاهر بيبرس من بغداد[3]، ولولا زوال خلافة بغداد ما وجد السبيل إلى تجديدها في مصر، وتجديدها بمصر كان له اثره في الحركة العلمية[4].

3. قتل العلماء واتلاف الكتب العلمية والأدبية: قتل التتار كثيراً من علماء المسـلمين ببغداد وغيرها واتلفوا كثيراً من دور الكتب العامة والخاصـة، وبذلك ضـاعت على الدين ذخائره وعلى العلوم والاداب نفائسها. وهنا ما كان من العلماء الا الاستقرار في كنف سلاطين مصر الذين لقوا في جوارهم الامن والسـلامة والعيش الهادئ، كما وجدوا انفسـهم بعد هذه الكارثة العلمية الرهيبة مسـؤولين امام الله عن دينه وامام التأريخ عن انهاض العلم وتدعيمه بابداعاتهم وافكارهم وارائهم[5].

---

(1) أبن كثير، عماد الدين اسـماعيل بن عمر الدمشـقي: البداية والنهاية، دار أبن كثير، (بيروت: د. ت)، 13/ 200؛ الغسـاني، اسـماعيل بن العباس: العسـجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شـاكر محمود عبدالمنعم، دار التراث الاسـلامي – بيروت، دار البيان – (بغداد: 1975م)، 1/ 630.

(2) سليم: عصر، 3/ 17.

(3) أبن كثير: البداية، 13/ 231؛ باشا: تقويم، 1/ 155.

(4) سليم: عصر، 3/ 20.

(5) سليم: عصر، 3/ 17–18.

4. وفود العلماء والأدباء إلى مصر والشام: لاشك ان مما عاون مصر على بلوغ اربتها وساعد على تزعمها حركة الاحياء العلمية، هي كثرة من امها من بني الاقطار الإسلامية الاخرى سواءً اكانوا فارين من وجه الطغيان والظلم، ام كانوا طامعين في كرم مصر وحسن وفادتها، وبين هؤلاء وهؤلاء علماء فضلاء وأدباء اجلاء، افادت مصر والشام منهم الخير الكثير والنفع الجم بما نشروا والفوا وبما علموا من ناشئين[1].
5. غيرة السلاطين والامراء على الدين الاسلامي، ولا يهمنا من ذلك هل ان غيرتهم هذه كانت صادقة وهل كانت عن عقيدة صحيحة حقاً ام هي ايهام وخداع للعامة والناس حتى يبهروا انظارهم ويضمنوا معونتهم ويأمنوا جانب الفتن، ولكن ما يهمنا من ذلك هو انه كانت لهؤلاء السلاطين الغيرة على الدين والاندفاع للذود عنه، وقد تجلت الغيرة الدينية عند السلاطين فيما أفاضوا من معونة وما بذلوا من رعاية للبيت الحرام وسكان الحجاز ولغيرهم من اهل البلاد الإسلامية القريبة والبعيدة[2].
6. تعظيم هؤلاء السلاطين للعلم والعلماء ولاسيما علماء الدين حيث اشير إلى ان سلاطين العصر المملوكي وامراءه اقاموا وزناً كبيراً لعلماء الدين وبجلوهم وقدموهم في مسائل كثيرة وقد استشاروهم مراراً في امور الدولة العليا، وسمعوا شكاواهم اذا تقدموا اليهم بها. والحقيقة ان العلماء لم يبلغوا هذه المكانة عن فراغ وانما بلغوها عن تفقه في الدين وتعمق في العلم وتمسك بالحق وشغف بالبحث والدرس والاطلاع وتمسك بالزهد والورع والثبات على الرأي اذا ما وجد فيه الصواب وعدم التزحزح عنه قيد شعرة اذا شعروا انه موافق للشريعة، فقد ذكر ان السلطان برقوق لما انشأ جامعه وقرر فيه شيوخاً يتولون التدريس كان من بينهم علاء الدين السيرامي (ت: 790هـ/ 1388م) الذي بالغ برقوق في تعظيمه حتى فرش له السجاد بيده، وذكر ايضاً ان السلطان المؤيد شيخ المحمودي لما انشأ جامعه وقرر فيه عدداً من المدرسين كان من بينهم شهاب الدين بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ/ 1448م) حيث جاء اليه السلطان ليستمع دروسه فلما اقبل همّ ابن حجر بالقيام للسلطان فمنعه المؤيد من القيام فلم يقم، وغيرها من الامثلة التي تؤكد على مكانة العلماء عند السلاطين[3].
7. شعور العلماء بواجبهم في نشر الدين وتجديد العلم ولاسيما بعدما اصاب العالم الاسلامي نكبات وكوارث تمثلت باحتلال المغول لبغداد والغزوات الصليبية التي باتت تهدد العالم

---

(1) سليم، عصر، 3/ 18، 7/ 229-232.

(2) سليم: عصر، 3/ 20-21؛ فليح، مناهل فخر الدين: (التعليم في ظل دولة المماليك، 648-923هـ)، مجلة اداب الرافدين، عدد 10، (جامعة الموصل 1979م)، ص 384.

(3) سليم: عصر، 3/ 21-27؛ فليح: التعليم، 10/ 389.

الاسـلامي وما استشـرى عن ذلك من خطر الوثنية والنصـرانية، عندها شـعر العلماء بهذه المسؤولية، ورهبتها فامتلأت قلوبهم حماسـة وفاضـت نفوسـهم تحفزاً إلى القيام بالواجب الذي هيأته لهم الاقدار والاضـطلاع بالمسـؤولية التي اختارتهم العناية لادائها فقاموا بذلك قياماً مشكوراً وسعوا اليه سعياً محموداً[1].

8. عناية السـلاطين باللغة العربية لانها لغة الاسـلام والقرآن من ناحية ولعجز لغتهم التركية او الجركسية عن اداء ما يتطلبه هذا الملك الواسع من ضبط وامن وربط ونشر تعليمات وبعث مراسلات وكتابة تقاليد وقضاء وتشريع من ناحية اخرى ولان السكان الذين يحكمونهم سواءاً في الشام ام في مصر كانوا يتكلمون العربية[2].
9. انشـاء دور التعليم الذي يعد سـبباً اسـاسـياً وحيوياً في تنشـيط الحركة العلمية لما ضـمته من مدرسـين وطلاب ولما يقرر فيها من دروس وهي البيئات الطبيعية التي ينمو فيها العلم ويزدهر وتتمثل دور العلم في هذا العصـر بالمدارس والجوامع وما شـيد من خوانق وأربطة وزوايا كما سيمر ذكره لاحقا[3].
10. رصـد الاوقاف من بسـاتين ومزارع ودكاكين واسـواق وسـواها على دور العلم والعناية باختيار العلماء من حيث انتخابهم من الافذاذ ذوي الشهرة والعلم والعقل[4].

---

(1) سليم: عصر، 3/ 26.
(2) سليم: عصر، 3/ 27.
(3) سليم: عصر، 3/ 27.
(4) سليم: عصر، 3/ 85.

العلوم الدينية (الشرعية)

يقصــد بالعلوم الدينية: العلوم الشــرعية، أو هي العلوم المدونة التي تذكر فيها الاحكام الشـرعية والاعتقادية، وتشـمل هذه العلوم بالدرجة الأولى القرآن الكريم والسـنّة النبوية وما يتعلق بهما من علوم وهي مشروعة من الله تعالى والرسول الكريم (ρ)[1].

والعلوم الدينية أصـناف منها الأصـول ومنها الفروع، فالأصـول القرآن والحديث والفروع الفقه ويضاف اليها التصوف[2].

لقد ازدهرت هذه العلوم عبر العصور الإسلامية ومنها عصر المماليك الجراكسة فقد نال علماؤها الرعاية والاحترام من العامة والخاصـة وشيدت من اجلها دور القرآن والحديث والمدارس، ويبدو أن احســاس المســلمين بالخطر الصــليبي جعلهم يهتمون بهذه العلوم بالمقام الأول لأنها تدفعهم باتجاه الجهاد فضلاً عما تثيره في النفوس من تمسك بتعاليم الدين الحنيف[3].

أولاً: علوم القرآن الكريم

القرآن الكريم ((هو كلام الله المنزّل على نبيّه والمكتوب بين دفتي المصـحف وهو متواتر بين الامة))[4]، وهو كتاب ختم الله به الكتب وانزله على نبي ختم به الانبياء، بدين عام خالد ختم به الاديان، وهو حجّة الرسول وايته الكبرى يقوم شاهداً برسالته، ناطقاً بنبوته، دليلاً على صدقه، وسـمّي بالقرآن لأنه مشـتق من القراءة كما جاء في قوله تعالى: [**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقرآنهُ * فَإِذَا قرآناهُ فَاتَّبِعْ قرآنهُ**][5]. وسـمّي بالفرقان باعتبار انه كلام فرق بين الحق والباطل، وسـميّ أيضـاً بالكتاب والذكر والتنزيل[6].

(1) أبن خلدون: المقدمة، دار العودة، (بيروت، 1981م)، 1/ 345؛ متروك، عادل محمد دوينع، الحياة العلمية في بلاد الشام في عصر المماليك الجراكسة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة الموصل، 2003م)، ص 17.

(2) الغزالي، محمد بن محمد: احياء علوم الدين، مطبعة عبدالوكيل الدروبي، (دمشق: د. ت)، 1/ 15.

(3) عاشـور، سـعيد عبدالفتاح: المجتمع المصـري في عصـر سـلاطين المماليك، ط 1، دار النهضـة العربية، (القاهرة: 1962م)، ص 222؛ خلف، غانم عبدالله: الحياة العلمية في بلاد الشـــام على عهد الايوبيين، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، (جامعة الموصل: 1995م)، ص 19.

(4) أبن خلدون: العبر، 1/ 365.

(5) سورة القيامة: الاية 17-18.

(6) الانصـــاري، عبدالله بن إبراهيم: الموســوعة العلمية والأدبية، لقط الدراري من مقتطفات الانصـــاري، اعداد: حسن عيسى عبدالظاهر، دار احياء التراث الاسلامي، (قطر: 1987م)، 1/ 53-55.

يمثل القرآن دستور الامة ومصدرها الأول في التشريع[1]، وهو باقٍ إلى أن يرث الله الارض ومن عليها لا يندثر ولا يتبدل ولا يمسه أي تحريف ويتجلى ذلك بقوله تعالى: [**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**][2].

وكان القرآن هو محور الدراسات الدينية والإسلامية في صدر الاسلام، حينما نزل بغت العرب لما رأوه من بلاغة اسلوبه على غير المألوف عندهم، ففيه من البلاغة واساليب التعبير ما لم يكن له شبيه في لسان العرب[3].

1- علم القراءات

يعد هذا العلم المرحلة الاولى لتفسير القرآن الكريم[4]، وهو من علوم الدين الذي يبحث عن كيفية قراءة الفاظ القرآن أو اختلاف كيفية الاداء لالفاظ الوحي المنزّل[5]. فالقراءات لغة: جمع قراءة[6]، أما اصطلاحاً فهي: ((اختلاف الفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف وكيفيتها من تحقيق أو تثقيل أو غيرهما))[7]. ويبحث هذا العلم عن صور نظم كلام الله تعالى، والغاية منه ضبط قراءة القرآن والوصول إلى اصح قراءة له وصون كلام الله عن التحريف والتغيير[8].

---

(1) عاشور، سعيد عبدالفتاح: دراسات في تأريخ الحضارة الإسلامية، ط2، منشورات ذات السلاسل، (الكويت: 1986م)، ص26-31، متروك: الحياة، ص18.

(2) سورة الحجر: الاية 19.

(3) الخربوطلي، علي حسني: الحضارة العربية الإسلامية، دار الطباعة الحديثة، (القاهرة: د. ت)، ص 360.

(4) حسن، حسن إبراهيم: تأريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط1، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: 1967م)، 4/ 44.

(5) الانصاري: لقط، 1/ 194، ماجد، عبدالمنعم: تأريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، مكتبة الانجلو المصرية، ط3، (القاهرة: 1973م)، ص168.

(6) أبن منظور: لسان، 3/ 43.

(7) الزركشي، محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، (مصر: 1972م)، 1/ 318؛ أبن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، (القاهرة: 1931م)، ص25؛ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن: الاتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة دار التراث، (القاهرة: د. ت)، 12/ 10؛ حمزة، عبداللطيف: الحركة الفكرية في مصرفي العصرين الايوبي والمملوكي، ط 8، دار الفكر، (القاهرة: 1968م)، ص 231.

(8) زادة، طاش كبرى: مفتاح السعادة ومصباح السيادة، تحقيق: كامل البكري، مطبعة الاستقلال الكبرى، (القاهرة: د. ت)، 2/ 6؛ حداد، جورج: مختصر تأريخ الحضارة العربية، ط 2، مكتبة العلوم والاداب للطباعة والنشر، (دمشق: 1950م)، ص 195.

لقد تباينت الاســـباب في تعدد القراءات القرآنية، ومن هذه الاســـباب: اختلاف اللهجات العربية في الجاهلية، والتي ظلت في الاسلام ايضاً[1]. فضلاً عن نواقص الخط العربي في بادئ الامر ذلك أن من خصـائص هذا الخط أن الرسـم الواحد للكلمة الواحدة قد يقرأ باشـكال مختلفة تبعاً للنقط فوق الحروف أو تحتها، إضافة إلى وجود الحركات النحوية[2]. هذا فضلاً عن دخول القبائل العربية وغير العربية في الاســـلام بعد الفتوحات العربية الإســـلامية، ذلك أن لغة العرب المسـلمين قد تباينت مع لغات الشـعوب المفتوحة مما ادى ذلك إلى اختلاف في النطق بحروف القرآن ثم أن القرآن يشـتمل اصـلاً على الفاظ القبائل العربية المختلفة كالعدنانية والقحطانية، وقد يكون اساس هذا التنوع أيضاً هو اختلاف القراء في قراءة القرآن من مصاحف الصحابة، قبل أن يجمعهم ويوحدهم مصحف عثمان[3].

وجاء في الحديث الشـــريف: "أنزل القرآن على ســـبعة احرف" وقد قيل في تفســـير هذا الحديث أن المراد بالاحرف الســـبعة –القراءات التي ســـمعت عن النبي (ρ) وهي قراءات تتفق وبعض اللهجات القرشية للتيسير على الداخلين في الاسلام[4].

وقد اتفق على أن هذه القراءات هي سـبعة قراءات وقيل إنها عشـرة وقيل أيضـاً إنها اربع عشرة قراءة، لكن المتفق عليه هو الرأي الأول أي سبع قراءات، والسبب في اجماع العلماء على هذه القراءات السبع هي كثرة اهل الاهواء واصحاب البدع الذين يقرأون بما لا تحل تلاوته تاركين المصحف الامام وهذا يؤدي إلى امتداد يد البدعة إلى قراءات القرآن[5].

والقراء الســـبعة المشـــهورين هم: عبدالله بن عامر بن يزيد بن يخصـــب الدمشـــقي (ت: 118هـ/ 736م) إمام اهل الشام، وعبدالله بن كثير بن عبدالمطلب الداري (ت: 120هـ/ 737م) في مكـة، وعـاصـــم بن ابي النجود الاســـدي (ت: 127هـــ/ 744م) في الكوفـة، وابو عمرو بن العلاء المازني البصري (ت: 154هـــ/ 770م) في البصرة، وحمزة بن حبيب بن عمارة التميمي (ت: 156هـــ/ 772م) في الكوفة، ونافع بن عبدالرحمن الليثي (ت: 169هـــ/

---

(1) حداد: مختصر، ص 195.

(2) الخربوطلي: الحضارة، ص 365.

(3) ماجد: تأريخ، ص168.

(4) عاشور: دراسات، ص 31.

(5) عمر، أحمـد مختـار: معجم القراءات القرآنيـة، ط 2، مطبعـة جـامعـة الكويـت، (الكويـت: 1988م)، 1/ 73-74.

785م) في الحجاز، وعلي بن حمزة بن عبدالله الاسدي الكسائي الكوفي (ت: 189هـ/ 804م) في الكوفة[1].

وكان من ابرز مظاهر الاهتمام بعلم القراءات هو وجود ذلك الكم الهائل من العلماء المعنيين بهذا العلم في مصر في العهد الملوكي الثاني الجركسي، ونذكر منهم:-

➢ **محب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن عماد المصري ثم المقدسي أبن الهايم (ت: 797هـ/ 1395م)**

ولد سنة 780هـ أو 781هـ، وحفظ القرآن وهو صغير السن وكان من ايات الله في سرعة الحفظ واشتغل في الفقه والعربية والقراءات والحديث ومهر في جميعها في اسرع مدة، ثم صنف وخرج لنفسه ولغيره، وكان متواضعاً لطيف الذات حسن الخلق[2].

➢ **تقي الدين عبدالرحمن بن أحمد بن علي (ت: 798هـ/ 1396م)**

وعرف بابن الواسطي وأبن البغدادي، وكان عارفاً بالقراءات ويقرأ بالمصحف في الجامع الازهر، ويقوم رمضان بعد التراويح إلى طلوع الفجر. وكانت ولادته في القاهرة (723هـ/ 1323م)، وتوفي بالفيوم في عام 798هـ[3].

➢ **خليل بن عثمان بن عبدالرحمن الشيخ أبو الصفا القرافي ويعرف بـ (المشبب) (ت: 801هـ/ 1399م)**

ولد سنة (715هـ/ 1315م) تقريباً، وعني بدراسة القراءات، حتى مهر فيها وبرع واشتهر مع ورع وزهد، وتخرج به طلاب مشهورون بحسن القراءة، ومنهم الزرزاري وأبن الطباخ، ويقال انه كانت له قراءة خاصة معروفة في زمانه، ويقول عنه السخاوي انه "تلا بالسبع على جماعة واقرأ الناس بالقرافة دهراً طويلاً، وكان منقطعاً بسفح الجبل وللملك الظاهر برقوق فيه اعتقاد كبير ويقبل شفاعته"[4].

---

(1) أبن مجاهد، أحمد بن موسى التميمي: السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، (القاهرة: 1400هـ)، ص69، 85؛ أبن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1980م)، 1/ 33؛ ماجد: تأريخ، ص168.

(2) أبن العماد الحنبلي، عبدالحي: شذرات الذهب في اخبار من ذهب، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: د.ت)، 6/ 355.

(3) المقريزي: السلوك، 3/ 863.

(4) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن: الضوء اللامع لاهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت: د.ت)، 3/ 200؛ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن. حسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة،

➢ **شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن عبدالرزاق الغماري (ت: 802هـ/ 1400م)**

ولد نحو سنة (720هــ/ 1320م)، رحل إلى بيت المقدس ومكة والاسكندرية فدرس الفقه وسمع الحديث، قال السخاوي "وكان احفظ الناس لشواهد العربية واحسنهم كلاماً عليها، مع مشاركة في القراءات والاصول والفروع والتفسير..."[1]. وتصدى لتدريس القراءات ثم تولى مشيخة القراء بالشيخونية وقصده الطلاب للتعلم وتخرج به جملة من الافاضل منهم أبن حجر العسقلاني[2].

➢ **فخر الدين عثمان بن عبدالرحمن المخزومي البلبيسي(*) (ت 804هـ/ 1402م)**

ولد سنة (725هــ/ 1325م)، المقرئ الضرير امام الجامع الازهر تصدى للاشتغال بالقراءة، فاتقن السبع وصار امة وحده، وكان صالحاً خيراً اقام بالجامع الازهر يؤم فيه مدة طويلة[3]. وعمل على تدريسها في المدرسة الملكية والفاضلية والمنصورية وجامع الحاكم والجامع الطولوني والازهر وغيرها[4].

➢ **زين الدين عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن ابي بكر بن إبراهيم المهراني العراقي (ت: 806هـ/ 1404م)**

كانت اسرته من رازنان من اعمال اربل، تحول ابوه إلى مصر مع اقاربه وكان صغيراً، أما زين الدين فولد في احدى القرى على شاطئ النيل عام (725هــ/ 1325م)، وكان والده كريم الأصل وامه صالحة عابدة، فنشأ زين الدين بينهما نشأة دينية فاضلة وكريمة، واتجه منذ نعومة اظفاره اتجاهاً صالحاً وتردد به ابوه على مجالس العلم ودروس الائمة، وشغف بالسماع والدرس وحفظ المؤلفات، واقبل على القراءات والحديث، وتصدى للتدريس في المدرسة الكمالية والظاهرية وجامع أبن طولون، وتولى قضاء المدينة المنورة وخطابتها وامامتها سنة (788هـ/ 1386م) فاقام

تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، (القاهرة: 1967م)، 1/ 241.

(1) الضوء، 9/ 149.

(2) السيوطي: حسن،1/ 258؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 19.

(*) بلبيس: من مدن مصر وتبعد عن القاهرة بمسافة 55كم، وهي تابعة لمحافظة الشرقية، فتحت سنة 18هـ على يد عمرو بن العاص. الحموي: معجم البلدان، 1/ 479؛ سليم: عصر، 7/ 167.

(3) أبن العماد: شذرات، 7/ 44.

(4) السخاوي: الضوء، 5/ 130؛ السيوطي: حسن، 1/ 241.

بها ثلاث سنين وخمسة اشهر، وعاد إلى القاهرة، وتخرج به جماعة من الفضلاء ومنهم: صهره الفقيه نور الدين الهيثمي وولده ولي الدين أبو زرعة والامام أبن حجر العسقلاني وغيرهم. وكانت وفاته في شعبان، ودفن بتربة طشتمر بالصحراء[1]. ورثاه أبن العماد هو وشيخ الاسلام السراج البلقيني بقوله:

لا ينقصن عجبي من وفق عمرها العام كالعام وحتى الشهر كالشهر
عاشا ثمانين عاماً وبعدها سنة وربع عام سوى نقصد لمعتبر[2]

➢ **شهاب الدين أحمد بن عبدالله بن الحسن بن طوغان بن عبدالله الاوحدي (ت: 811هـ/ 1408م)**

سمّي بالاوحدي نسبة للامير بيبرس الاوحدي (نائب القلعة)، القاهري المقرئ الشافعي الاديب المؤرخ. ولد في محرم سنة (761هـ/ 1360م)، درس القراءات السبعة على التقي البغدادي، ولازم فخر الدين البلبيسي نحو اثنتي عشرة سنة لمواصلة دراسة القراءات[3].

➢ **برهان الدين إبراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد الغزي النوفلي الشهير بـ (أبن زقاعة) (ت: 816هـ/ 1413م)**

كان اماماً بارعاً في علوم كثيرة ولاسيما في معرفة الاعشاب والرياضة والتصوف. ولد سنة (724هـ/ 1324م) في غزة، واشتغل بالخياطة، واخذ القراءات والتصوف والشعر وبرع في معرفة الاعشاب، وساح في الارض[4].

➢ **شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد القاهري الزراتيتي (ت: 825هـ/ 1422م)**

شيخ القراء ويعرف بابن الزراتيتي نسبة إلى أحدى قرى مصر، ويعرف أيضاً بابن الغزولي. ولد سنة (748هـ/ 1348م)، وطلب العلم وعني بالقراءات فاخذها عن سيف الدين ابي بكر بن الجندي، وشرف الدين موسى الضرير، وقد امتاز بها وتصدى لنشرها وطلبه التلاميذ من

---

(1) السخاوي: الضوء، 4/ 171-178؛ السيوطي: حسن، 1/ 168-169؛ سليم: عصر، 4/ 167-169.
(2) شذرات، 7/ 55-57.
(3) السخاوي: الضوء، 1/ 358؛ أبن العماذ: شذرات، 7/ 289؛ سليم: عصر، 4/ 172-173.
(4) أبن تغري: المنهل، 1/ 152؛ السخاوي: الضوء، 1/ 130؛ الزركلي، خير الدين: الاعلام (قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمربين والمستشرقين)، ط 4، دار العلم للملايين، (بيروت: 1979م)، 1/ 64.

كل فج. واشتهر حتى صار شيخ القراء بالديار المصرية، وتخرج به جملة من الفضلاء، وتولى الامامة بجامع آل ملك والبرقوقية، وتولى مشيخة القراء بالبرقوقية، واجاز الكثيرين من الطلاب وكان ديّناً صالحاً(1).

➢ **شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالله الشطنوفي(*) (ت: 832هـ/ 1429م)**

ولد بعد سنة (750هـ/ 1349م)، وقدم القاهرة شاباً واشتغل بالعديد من العلوم، وقام بتدريس القراءات في الجامع الطولوني، وجمع من الفضلاء ومنهم التقي الشمني والعلم البلقيني والشرف الحناوي، وكان كثير التواضع مشكور السيرة(2).

➢ **شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الدمشقي (ت: 833هـ/ 1430م)**

ولد أبن الجزري في عام (751هـ/ 1350م) بدمشق، ولقب بابن الجزري نسبة إلى جزيرة أبن عمر، ونشأ نشأة علمية فاتجه إلى حفظ القرآن اولاً واتمه حفظاً وهو أبن ثلاث عشر سنة، وبدء حياته العلمية بطلب الفقه والحديث والقراءات. وبرز في القراءات حيث درسها على شيوخ دمشق في ذلك الوقت كالشيخ عبدالوهاب بن السلار (ت: 782هـ/ 1380م) والشيخ أحمد بن رجب البغدادي (ت: 775هـ/ 1374م) وغيرهما، وقام برحلات كثيرة إلى مصر لطلب العلم ولاسيما القراءات فاخذ عن كبار شيوخ هذا العلم هناك منهم أبو بكر بن ايدغدي الشهير بابن الجندي والحسن بن محمد النابلسي وإبراهيم بن أحمد أبو اسحاق الاسكندري وغيرهم. ومن مصنفاته في القراءات: ((النشر في القراءات العشر)) و ((كبير التيسير في القراءات العشر)) و ((اتحاف المهرة في تتمة العشرة)) و ((طيبة النشر في القراءات العشر)) و ((الالغاز الجزرية والتوجيهات في اصول القراءات)) و ((تقريب النشر في القراءات العشر)). وكانت وفاته في مدينة شيراز(3).

---

(1) السخاوي: الضوء، 9/ 11؛ السيوطي: حسن، 1/ 242؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 171-172.

(*) الشطنوفي: نسبة إلى شطنوف، بلد بمصر من نواحي كورة الغربية عنده يفترق النيل فرقتين. الحموي: معجم البلدان، 3/ 344.

(2) السيوطي: حسن، 1/ 258، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (القاهرة: 1964م)، 1/ 10-11.

(3) أبن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف: تقريب النشر في القراءات العشر، دراسة وتحقيق: علي عبدالقدوس، مراجعة: محمد صبحي، دار احياء التراث العربي، ط 1، (بيروت: 2000م)، ص21-50؛ السخاوي: الضوء، 9/ 255-260.

➢ **شهاب الدين أحمد بن حسين بن حسن بن علي الرملي (ت: 844هـ/ 1440م)**

ويعرف بابن رسلان، نزيل بيت المقدس. ولد سنة (773هــ أو 775هــ/ 1372م او 1374م) بالرملة(*)، ونشــأ بها واقبل يجمع بنفســه على طلب العلم على الرغم من أن اباه كان يرســله إلى حانوت بزاز فاهمل الحانوت وهجره وتوجه إلى طلب العلم، وطفق يتلقى علوم الدين واللغة، حتى اصــبح بارعاً في كثير منها جانحاً إلى التصــوف نزاعاً إلى الزهد والعبادة، وســافر إلى العديد من البلدان ليطلب العلم ومنها مصــر، ومن مصــنفاته في القراءات: ((نظم القراءات الثلاثة الزائدة على الســبعة ثم الثلاثة الزائدة على العشــرة)) وكانت وفاته في بيت المقدس[1].

➢ **برهان الدين إبراهيم بن موســى بن بلال بن عمران القاهري الكركي (ت: 853هــــ/ 1449م)**

ولد في الكرك سنة (775هــ/ 1374م) واخذ يطلب العلم منذ حداثة سنه، فحفظ القرآن وكثيراً من كتب الفقه والحديث والعربية والقراءات، ومن شــيوخه في القراءات أبو عبدالله المغربي واســتوطن برهان الدين القاهرة اخيراً، واشــتغل فيها بالتجارة، وزاول التدريس والفتوى وجلس في بعض الحوانيت يقضــي بين الناس في منازعاتهم، كما تولى تدريس القراءات في المدرســة الظاهرية القديمة، ومن مصــنفاته فيها: ((الاســعاف في معرفة القطع والاســتئناف)) و ((لحظة الطرف في معرفة الوقف)) و ((التوســط بين اللحظ والاســعاف)) و ((الآلة في معرفة الفتح والامالة))[2].

➢ **مكين الدين طاهر بن محمد بن علي بن محمد القاهري الازهري النويري (ت: 856هــ/ 1452م)**

ولد بعد سنة (790هــ/ 1388م) بقرية دنديل بالقرب من النويرة احدى نواحي مصر، وانتقل إلى القاهرة، وجد في طلب العلم، ودرس القراءات على الشــمس ابي عبدالله الحريري وأبن

(*) الرملة: من مدن الشام وسميت بالرملة لما غلب عليها الرمل وهي من كور فلسطين. الاصطخري، إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي: المسالك والممالك، تحقيق: محمد جاد عبدالعال الحيني، دار العلم، (الجمهورية العربية المتحدة: 1961م)، ص 23؛ الحموي: معجم البلدان، 69/3؛ أبن بطوطة: الرحلة، ص 47.

(1) السخاوي: الضوء، 282/1-283؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 248-250.

(2) السخاوي: الضوء، 1/ 175-178؛ سليم: عصر، 4/ 200-201.

الجزري وغيرهما، واصبح في عداد علماء زمانه في القراءات، حيث ولي مشيخة الاقراء بجامع أبن طولون والمدرسة الجمالية، وكان خيراً متواضعاً متمنعاً عن الفتيا[1].

➢ **برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر الخرباوي البقاعي (ت: 885هـ/ 1480م)**

ولد بقرية (خرياروحا) من عمل البقاع[*] سنة (809هـ/ 1407م) ونشأ بها، ثم وفد على دمشق ودخل القاهرة، وطلب العلم على كثير من مشايخه حتى اصبح بارعاً واماماً في جملة علوم ومنها القراءات، ولي وظائف عديدة منها: نظر جامع الفكاهين وتدريس المؤيدية. وله من المصنفات في القراءات: ((المناسبات القرآنية))، فضلاً عن مصنفات في علوم أخرى. وكان هذا الرجل شعلة متقدّة، وكان كثير الاتصال بالشؤون العامة سريعاً إلى النقد والمبالغة فيه، وقد أثار حوله غباراً كثيراً، واحقد عليه قلوباً لاسيما بعد اشتراكه في فتنة أبن الفارض[**] التي ثارت سنة (875هـ/ 1470م) بين العلماء فكفره بعضهم ودافع عنه البعض الآخر فكان البقاعي في جملة المكفرين لأبن الفارض والموقدين لهيب الحملة عليه بسبب كلمات في شعره تشعر بالحلول أو الاتحاد، والف البقاعي في ذلك كتاباً سماه ((تنبيه الغبي بتكفير أبن الفارض وأبن العربي)) وقد رد عليه جلال الدين السيوطي بكتابه ((تنبيه الغبي بتبرئة أبن العربي)). كما الف بعضهم كتاباً في الرد عليه اسموه ((درياق الافاعي في الرد على البقاعي)). وكان السخاوي معاصراً له ترجم له في كتابه الضوء، وحمل عليه حملة شعواء وسفهه وقبح اعماله ونسب اليه كل رذيلة في الخلق ونقص في العلم، لكن مع ذلك فقد كان البقاعي ناقداً وعالماً وفقيهاً واديباً وشاعراً[2].

➢ **زين الدين جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن سليمان السنهوري القرشي القاهري (ت: 894هـ/ 1489م)**

---

(1) السخاوي: الضوء، 2/ 5؛ سليم: عصر، 4/ 204-205.

(*) البقاع: موضع يقال لها بقاع حلب. الحموي: معجم البلدان، 1/ 470.

(**) فتنة أبن الفارض: هي الفتنة التي نجمت عن اختلاف بعض العلماء على عمر بن الفارض (ت: 632هـ/ 1235م) بسبب ابيات قالها في قصيدته التائية، واعترضوا عليه فيها وصرحوا بفسقه وتكفيره وكان من بين من اعترض عليه برهان الدين البقاعي، وقاضي القضاة محيي الدين الكافيجي والشيخ قاسم قطلوبغا. عن أبن الفارض انظر: أبن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر: وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت: 1970م)، 3/ 454.

(2) السخاوي: الضوء، 1/ 101-111؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 339-340.

الشيخ المقرئ ولد سنة (816هـــ/ 1413م) تقريباً، وطفق يطلب العلم وفنونه من اساتذة عصـــره، ونبغ في القراءات وعلا نجمه واصـــبح اســتاذ زمانه فيه، وان شـــارك في غيره كالفقه والصـرف والحسـاب، وقد اخذ عنه القراءات فضـلاء بعد فضـلاء، وكان يقرأ بالاربع عشـرة، وقد عاش متعللاً ثم مات رحمه الله(1).

➢ **شـمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد المنوفي القاهري الأصـل (ت: 897هـــــ/ 1492م)**

ولد سنة (811هـ/ 1408م)، وطلب العلم فحفظ القرآن والعمدة والتنبيه والشاطبيتين والفية النحو(*) وغير ذلك، واخذ عن الائمة كابن حجر العسـقلاني والبسـاطي، وعني بالقراءات واخذها عن شيوخها الفضـلاء بالمدرسـة الشيخونية وهم: الشيخ حبيب وتاج الدين بن تمرية وامين الدين بن موســـى، وولي الامامة بجامع أبن طولون، وتدريس القراءات بالشـــيخونية، وتخرج به في القراءات اساتذة فضلاء منهم: زين الدين زكريا الدميري وشمس الدين النوبي(2).

➢ **جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر بن محمد بن ابي بكر بن عثمان بن محمد بن خليل بن ناصر الدين السيوطي الأصل المعروف بابن الاسيوطي (ت: 911هـ/ 1505م)**

ولد في ســنة (849هـــــ/ 1445م) من ام تركية، ونشــأ يتيماً فحفظ القرآن و ((عمدة الاحكام)) و ((منهاج النووي)) لمحيي الدين النووي (ت: 676هـــ/ 1277م) و ((الفية النحو)) لأبن مالك، وختم القرآن، واخذ عن الجلال المحلي والزين العقبي وحضـــر مجلس الحافظ أبن حجر، واجيز بالافتاء والتدريس، وذكر تلميذه الداودي في ترجمته اســـماء شـــيوخه فبلغ عددهم (51) عالماً وذكر مؤلفاته التي فاقت (500) مؤلف والتي اشـــتهرت في اقطار الارض شـــرقاً

---

(1) السخاوي: الضوء، 3/ 67-70؛ أبن اياس: بدائع، 2/ 261.

(*) العمدة: كتاب في الفقه الشافعي للامام عبدالله بن أحمد النسفي (ت: 710هـــ/ 1310م)، التنبيه كتاب في الفقه الشافعي لابي اسحاق الشيرازي (ت: 476هـــ)، الشاطبية منظومة في القراءات السبع اسمها "حرز الاماني ووجه التهاني" لقاسم بن فيرة الشاطبي الاندلسي (ت: 590هــ/ 1193م)، الفية النحو: هي لمحمد بن مالك الاندلسي (ت: 672هـــ/ 1273م). أبو شامة: ذيل، ص 7؛ كناس، محمد راجي حسن: مفردات من الحضـــارة الإســـلامية، تقديم، أحمد الطحان، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشـــر، (بيروت 2003م)، ص74-75.

(2) السخاوي: الضوء، 7/ 190؛ أبن اياس: بدائع، 2/ 276-277.

وغرباً، وكان السيوطي اية كبرى في سرعة التأليف، ومن ابرز مؤلفاته في علوم القرآن: ((الاتقان في علوم القرآن)) و ((ترجمان القرآن في تفسير المسند)) و ((شرح الشاطبية)) و ((رفع الياس وكشف الالتباس في ضرب المثل من القرآن والاقتباس)) و ((معترك الاقرآن في مشترك القرآن)) و ((المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب)) وغيرها، وكانت وفاته بعد أن مرض سبعة ايام بورم شديد في ذراعه الايسر، ولما مات رثاه الشيخ عبدالباسط بن خليل الحنفي بقوله:

مات جلال الدين غوث الورى مجتهد العصر امام الوجود

وحافظ السنة مهدي الهدى ومرشد الضال لنفع يعود[1]

- **شهاب الدين أحمد بن ابي بكر بن عبدالملك القسطلاني المصري (ت: 923هـ/ 1517م)**

ولد القسطلاني سنة (851هـ/ 1447م) بمصر ونشأ بها فحفظ القرآن ودرس النحو والقراءات، وتتلمذ لكثير من اعلام زمانه ومنهم الشيخ خالد الازهري النحوي وفخر الدين المقسي والشمس السخاوي وغيرهم، ومما الفه في القراءات: ((العقود السنية في شرح المقدمة الجزرية)) لشمس الدين بن الجزري (ت: 833هـ/ 1430م) و ((الكنز في وقف حمزة وهشام على الهمز)) و ((شرح الشاطبية)) وغيرها[2].

2- علم التفسير

التفسير لغة: هو الايضاح والتبين من قوله تعالى: [**وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**] [3]. أي بياناً وتفصيلاً[4]. وهو ماخوذ من الفسر أي البيان والكشف، ويقال هو مقلوب

---

(1) السخاوي: الضوء، 4/ 65-70؛ السيوطي، جلال الدين: قطف الازهار في كشف الاسرار، تحقيق: أحمد بن محمد الحمادي، ط1، ادارة الشؤون الإسلامية، (الدوحة: 1994م)، 1/ 26-49؛ الهاشمي، أحمد: جواهر الأدب في ادبيات وانشاء لغة العرب، مؤسسة المعارف، (بيروت: د.ت))، 1/ 208؛ زيدان، جرجي: تأريخ آداب اللغة العربية، تعليق: شوقي ضيف، دار الهلال، (مصر: د.ت)، 3/ 244-250.

(2) السخاوي، الضوء، 2/ 103؛ الغزي: الكواكب، 1/ 126-127؛ زيدان: تأريخ اداب، 3/ 170.

(3) سورة الفرقان: الاية 33.

(4) أبن الجوزي، جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي (ت: 597هـ/ 1200م): زاد المسير في علم التفسير، دار أبن حزم للطباعة والنشر، ط 1، (بيروت: 2002م)، ص 13؛ أبن منظور: لسان، 5/ 55.

السّفر فتقول: اسفر الصبح – إذا اضاء – وقيل انه ماخوذ من التفسرة وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض – أو هو بيان لفظ لا يحتمل إلاّ وجهاً واحداً[1].

أما اصطلاحاً: فهو علم نزول الايات واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيتها ومدنيتها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وما إلى ذلك[2]، أو بمعنى اخر: ((هو العلم الذي يبحث في معنى كلمات القرآن واياته))[3].

إن بداية ظهور هذا العلم كانت في اواخر القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، ويبدو أن السبب في ظهوره هو أن المسلمين في عصر الرسالة لم يكونوا بحاجة إلى تفسير القرآن، وذلك لأنه نزل بلغتهم وعلى اساليبهم من ناحية[4]. كما انهم كانوا في حياة الرسول (ρ) يستفسرون منه معاني القرآن فحفظ الصحابة عنه هذا التفسير وعنهم اخذ التابعون هذا من ناحية اخرى[5]، هذا فضلاً عن انهم لم يكونوا يسمحون بتفسير القرآن اعتماداً على قول النبي (ρ) "من قال قي القرآن برأيه، فليتبوأ مقعده من النار"، كما أن هذا القرن –الثالث الهجري– قد بعد عن وقت نزول القرآن مما جعل الفاظه مبهمة وخصوصاً على الشعوب غير العربية التي دخلت في الاسلام بحيث كانوا بحاجة ملحة إلى تفسير نص القرآن[6].

ولابد من الاشارة هنا إلى ظهور اتجاهين في التفسير، الأول: التفسير بالمأثور، وسمي كذلك بالمنقول أو بالرواية وهو تفسير القرآن بنصه وتفاسير الرسول (ρ) والصحابة والتابعين وتابعي التابعين. أما الثاني فهو التفسير بالرأي أو بالاجتهاد أو بالدراية وهو الذي يركز على العقل مع الاعتماد على ما نقل عن النبي (ρ) والاخذ باقوال الصحابة ومعرفة اساليب اللغة وقواعدها وبلاغتها ومعرفة قوانين الشريعة وغيرها وهذا ما كان سبباً في ظهور معاجم اللغة[7].

وقد برز في هذا العصر الكثير من المفسّرين نذكر منهم:

---

(1) السيوطي: الاتقان، 4/ 167؛ حمزة: الحركة، ص 184؛ الزيدي، كاصد: (التفسير في نهج البلاغة)، مجلة رسالة الاسلام، العدد 3، (بغداد: 1971م)، ص 17.

(2) السيوطي: الاتقان، 4/ 169.

(3) حداد: مختصر، ص 196؛ الانباري، عبدالرزاق: دراسات في تأريخ الحضارة العربية، طبع على نفقة جامعة بغداد: 1980م، ص205؛ الكروي، إبراهيم سلمان واخرون: المرجع في الحضارة الإسلامية، ط2، منشورات ذات السلاسل، (الكويت: 1987م)، ص 210.

(4) ماجد: تأريخ، ص 165–166.

(5) الخربوطلي: الحضارة، ص 366.

(6) ماجد: تأريخ، ص 165–166.

(7) أبن خلدون: المقدمة، ص348؛ حسن: تأريخ الاسلام، 4/ 442؛ الكروي: المرجع، ص210–211؛ خلف: الحياة، ص29.

➢ **برهان الدين إبراهيم بن عبدالرحيم بن محمد بن سعدالله بن جماعة (ت: 790هـ/ 1388م)**

ولد بمصر سنة (725هـ/ 1324م) من اسرة أبن جماعة المشهورة التي خدمت العلم والقضاء زمناً طويلاً وكانت له عناية واسعة بالتفسير، فجمع تفسيراً في عشرة مجلدات كتبه بخطه، وتولى الخطابة ببيت المقدس واشتغل بالتدريس، ثم ولي قضاء مصر فسار فيه سيرة حسنة بعدالة ومهابة، كما ولي قضاء الشام وكانت وفاته بالمزة(*)(1).

➢ **بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله التركي الزركشي (ت: 794هـ/ 1391م)**

ولد سنة (745هـ/ 1344م) بمصر، وعني بالاشتغال بالعلم من صغره فحفظ كتباً، واخذ عن جمال الدين الاسنوي وسراج الدين البلقيني وتميز بالتفسير وله مصنفات منها: ((تفسير القرآن)) وصل فيه إلى سورة مريم و ((كتاب البرهان في علوم القرآن))(2).

➢ **محب الدين محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن الشحنة الحلبي (ت: 815هـ/ 1412م)**

ولد سنة (749هـ/ 1348م) بحلب من اسرة طيبة مباركة خدمت العلم والأدب والقضاء زمناً طويلاً، اخذ في طلب العلم على ائمته في حلب ثم في دمشق والقاهرة، حتى علا كعبه وعرف فضله ونبغ في علوم عدة منها التفسير، واذن له بالفتوى والتدريس فزاولها، وقد ولي قضاء حلب اكثر من مرة، واوذي في حوادث الانقلاب ايام الناصر فرج بن برقوق، ثم حسنت صلته بالناصر وحظيّ عنده وسمي لقضاء مصر فلم يتم له، وما زال حتى توفي ومن مصنفاته في التفسير: ((كتاب في تفسير القرآن)) و ((شرح الكشاف)) لابي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت: 538هـ/ 1143م) و ((تنوير المنار)) وغيرها(3).

➢ **مجد الدين محمد بن يعقوب بن ابي بكر الفيروزآبادي (ت: 817هـ/ 1414م)**

(*) المزة: قرية كبيرة في سفح الجبل من اعلى دمشق . البغدادي: مراصد، 3/ 1266.

(1) أبن حجر: الدرر، 1/ 39-40؛ أبن تغري: المنهل، 1/ 78؛ العليمي، مجير الدين الحنبلي: الانس الجليل بتأريخ القدس والخليل، (عمان: 1973م)، 2/ 107؛ أبن العماد: شذرات، 6/ 311.

(2) أبن حجر: الدرر، 4/ 17-18؛ السيوطي: حسن، 1/ 206؛ أبن العماد: شذرات، 6/ 335؛ فهد، بدري محمد: تأريخ الفكر والعلوم العربية، (بغداد: 1988م)، ص54.

(3) السخاوي: الضوء، 10/ 2؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 113؛ زيدان: تأريخ اداب، 3/ 209.

ولد سنة (729هـ/ 1328م) بكازرين من اعمال شيراز، ونشأ بها فحفظ القرآن وطاف في العديد من البلاد منها الشام والعراق ومصر وسمع من علماء كل مصر من هذه الامصار، ولما دخل مصر سمع من جمال الدين الاسنوي والعز بن جماعة وغيرهم، وسمع بها، وتميز بالتفسير، ومن تصانيفه ((بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز)) يقع في مجلدين و ((تفسير الفاتحة)) في مجلد كبير و ((الدر النظيم المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم)) و ((كورة الخلاص في تفسير سورة الاخلاص)) وغيرها[1].

➢ **عزالدين محمد بن ابي بكر بن عبدالعزيز بن محمد بن جماعة الحموي المصري (ت: 819هـ/ 1416م)**

ولد سنة (749هـ/ 1348م) وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم، وهو من اسرة طيبة مباركة اشتهرت بالعلم والفضل اصلها من حماة، وكان بارعاً في التفسير، له مؤلفات كثيرة حتى قيل إنها تجاوزت الفاً،ضاع منها الكثير واغلبها شروح وحواشي ونكت، وفي علم التفسير له ((حاشية على شرح البيضاوي للاسنوي)) و (شرح جمع الجوامع)) وغيرها[2].

➢ **جلال الدين عبدالرحمن بن سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير البلقيني القاهري (ت: 824هـ/ 1421م)**

ولد في سنة (763هـ/ 1362م) بالقاهرة. وقد نشأ جلال الدين نشأةً علميةً طيبةً، وما زال جاداً في طلب العلم على ابيه وشيوخ عصره يعاونه في ذلك ذكاء مفرط وحافظة قوية، وزاول التدريس بمسجد الشافعي والبرقوقي وجامع أبن طولون، وما زال حتى ولي قضاء الشافعية بالديار المصرية، وتخرج به تلاميذ افاضل، وكانت دروسه عامرة بالتفسير ومن مصنفاته: ((تفسير القرآن الكريم)) لم يتمه، و ((علوم القرآن))[3].

---

(1) زادة، طاش كبري: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، (بيروت: 1975م)، ص21–22؛ أبن قاضي شهبة، تقي الدين بن أحمد: طبقات الشافعية، تحقيق: عبدالعليم خان، ط 1، عالم الكتب، (بيروت: 1407م)، 4/ 63–66؛ السخاوي: الضوء، 10/ 79–86؛ متروك: الحياة، ص 40.

(2) السخاوي: الضوء، 7/ 171–174؛ السيوطي: حسن، 1/ 263؛ سليم: عصر، 4/ 177؛ الزركلي: الاعلام، 1/ 46.

(3) السخاوي: الضوء، 4/ 106–113؛ أبن العماد، شذرات، 7/ 166؛ سليم: عصر، 4/ 179.

➢ **سراج الدين عمر بن يوسف بن عبدالله بن محمد القبايلي اللخمي العفيفي البسلقوني السكندري (ت: 842هـ/ 1438م)**

ولد سنة (761هـ/ 1360م) بالاسكندرية، وحمله جده إلى قرية البسلقون (جنوب الاسكندرية بقليل)، فاقام بها مدة وحفظ القرآن الكريم، ثم عاد إلى الثغر وتردد إلى القاهرة مراراً وطفق بطلب العلم، ودرس الفقه والنحو والتفسير والفرائض والحديث، حتى برع فيها واصبح نابه الشأن واجيز بالفتوى والتدريس. ومن مصنفاته: ((جواهر الفرائد))، وفسر سورة الفاتحة، وفسّر من اول سورة النبأ إلى اخر القرآن في مجلد سماه بعضهم ((سراج الاغراب))(1).

➢ **علاء الدين علي بن محمد بن سعد بن محمد بن الخطيب الناصرية الحلبي (ت: 843هـ/ 1439م)**

ولد سنة (774هـ/ 1373م) بحلب ونشأ فيها فحفظ القرآن وكتباً عدة في علوم عدة، ورحل إلى بيت المقدس ثم القاهرة وتتلمذ في كل منها وفي غيرها لعدة ائمة، ومن مصنفاته في التفسير ((الطيبة الرائحة في تفسير الفاتحة))(2).

➢ **شهاب الدين الرملي (ت: 844هـ/ 1440م)**

المعروف بأبن رسلان، من ابرز مصنفاته في التفسير ((قطع متفرقة في تفسير كتاب الله)) و ((شرح البخاري)) ووصل فيه إلى اخر الحج وغيرها(3).

➢ **شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ/ 1448م)**

شيخ الاسلام وعلم الاعلام حافظ العصر ينسب إلى آل حجر – قوم تسكن في قابس(*)– الكناني العسقلاني الأصل المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة. ولد في سنة (773هـ/ 1371م)، واخذ عن علماء مصر وزار الخليل والرملة وبيت المقدس ودمشق واليمن ومكة واخذ

---

(1) السخاوي: الضوء، 6/ 142 ؛ سليم: عصر، 4/ 191–192.

(2) السخاوي: الضوء، 5/ 303–307؛ السيوطي، جلال الدين: طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد، ط1، مكتبة وهبة، (القاهرة: 1936م)، 1/ 326؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 247.

(3) السخاوي: الضوء، 1/ 282–283؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 248–250؛ سليم: عصر، 4/ 194.

(*) قابس: مدينة من بلاد افريقية بينها وبين طرابلس ثمانية ايام. الحموي: معجم، 4/ 289؛ الحميري: الروض، ص450.

عن علمائها ودرس وانتفع بـه الطلاب وقرأ عليه أغلب علماء مصـــر ورحل الناس اليه من الاقطار، وولاه الملك الاشرف برسباي قضـاء القضـاة الشافعي بالديار المصرية في 17/ محرم/ 827هـــ، ولا زال بهذا المنصب إلى أن عزل نفسه سنة وفاته، وانقطع في بيته ملازماً للاشغال والتصـنيف. وبرع في التفسـير وله فيه مؤلفات منها: ((الاحكام لما وقع في القرآن من الابهام)). وكان فصيح اللسان شجي الصوت جيد الذكاء عظيم الحذق راوية للشعر مع كثرة الصوم والعبادة واقتفاء السلف الصالح[1].

- **برهان الدين الكركي (ت: 853هـ/ 1449م)**

من مصـنفاته في التفسـير ((حاشـية على تفسـير العلاء التركماني)) وصـل فيها إلى اول الانعام[2].

- **بدرالدين محمود بن أحمد بن موسـى بن أحمد بن الحسـين الشـهير بالبدر العيني (ت: 855هـ/ 1451م)**

ولد في بلدة عينتاب بين حلب وانطاكية في عام (762هـــ/ 1360م) وتلقى العلوم على والده وعلى غيره من الشـيوخ بعينتاب وسـافر إلى حلب والى دمشـق ومكة، كما سـافر مع علاء الدين السـيرامي إلى مصـر حين دعاه الظاهر برقوق للتدريس بمدرسـته البرقوقية (الظاهرية) واسكنه فيها، وتولى البدر العيني العديد من الوظائف منها قضـاء بلدة عينتاب، وفي مصـر عين صـوفياً في عداد صـوفية المدرسـة البرقوقية، ثم محتسـباً للقاهرة، واشـتغل في الفتوى والتدريس والتأليف في عدة مدارس وزوايا، واصـبح مقرباً من سـلاطين مصـر مثل برقوق والمؤيد شـيخ والاشـرف برسـباي، وكانت له حواشٍ على تفاسـير الزمخشـري والنسـفي والسـمرقندي، وله تفسـير

---

(1) أبن حجر، أحمد بن علي: رفع الاصـر عن قضـاة مصـر، تحقيق: حامد عبدالمجيد، المطبعة الاميرية، (القاهرة: 1957م)، 1/ 85-89، فتح الباري في شـرح صـحيح البخاري، (القاهرة: 1986م)، 1/ 2-10؛ السـخاوي: الضـوء، 2/ 36-40؛ المكي، محمد بن فهد: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ للذهبي، دار احياء التراث العربي، (بيروت: د. ت)، ص 326؛ حسن، علي إبراهيم: استخدام المصادر وطرق البحث في التأريخ الاسـلامي العام وفي التأريخ المصـري الوسـيط، ط2، مكتبة النهضـة المصـرية، (القاهرة: 1963م)، ص180-181؛ فروخ: تأريخ، 3/ 850-854.

(2) السخاوي: الضوء، 1/ 175-178؛ سليم: عصر، 4/ 200-201.

عنوانه ((عمدة القارئ)) في واحد وعشرين مجلداً، وعند وفاته صلي عليه في الجامع الازهر ودفن بمدرسته التي تقع في حي الازهر[1].

➢ **جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي القاهري (ت: 864هـ/ 1460م)**

ينسب إلى المحلة الكبرى من الغربية. ولد في عام (791هـ/ 1389م) بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن وطلب العلم واخذ التفسير والعديد من العلوم الدينية واللغوية، وكثر شيوخه ومنهم: الشمس البرماوي والبيجوري والبلقيني والعراقي وأبن جماعة، ومهر وتقدم على غالب اقرانه وتفنن بالعلوم النقلية والعقلية، وكان يكتسب من بيع البن، ثم تفرغ للتصنيف والتدريس والاقراء ورغب الائمة في تحصيل تصانيفه وقراءتها واقرائها، ومن تصانيفه: ((تفسير القرآن)) لم يكمله واكمله جلال الدين السيوطي، وكان يدرس بالبرقوقية والمؤيدية وحج مراراً[2].

➢ **كمال الدين محمد بن عبدالرحمن القاهري المعروف بابن امام الكاملية (ت: 864هـ/ 1460م)**

ولد سنة (808هـ/ 1405م) بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم، وبرع في التفسير وله مصنفات عديدة فيه منها: ((شرح على البيضاوي)) الاصلي مطول واخر مختصر و ((اختصار شرح البخاري)) و ((اختصار تفسير البيضاوي)) و ((اختصار شرح العمدة للبرماوي)) لشمس الدين البرماوي (ت: 831ه/ 1427م) وغيرها[3].

➢ **علم الدين صالح بن سراج الدين عمر البلقيني (ت: 868هـ/ 1463م). قاضي القضاة الامام العلامة**

ولد سنة (791هـ/ 1388م) وتولى تدريس التفسير في المدرسة البرقوقية، كما تولى القضاء سنة (826ه/ 1423م) وتكرر عزله واعادته والف ((تفسير القرآن))[4].

---

(1) العيني: الروض، 1-3؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 286-288 ؛ زيدان: تأريخ اداب، 3/ 210-211؛ حسن: استخدام، ص182 ؛ سليم، عصر، 4/ 203-204.

(2) السخاوي: الضوء، 7/ 39-41؛ السيوطي: حسن، 1/ 209-210.

(3) السخاوي: الضوء، 9/ 93-95؛ سليم: عصر ،4/ 208-209.

(4) أبن حجر: رفع 25/ 256-259؛ السخاوي: الضوء، 3/ 312-314؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 307.

➢ **غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري الصفوي (ت: 873هـ/ 1468م)**

ولد في سنة (813هـ/ 1410م) ببيت المقدس ووفد إلى القاهرة وطلب العلم، وهو من اصل جركسي وكان أحد مماليك الاشرف برسباي، واعتق وولي عدة وظائف منها: نظر الاسكندرية ثم حجوبيتها، وترقّى في سلك الامارة والوظائف لاسيما بعد أن صار عديلاً لبرسباي نفسه، ثم اصبح وزيراً وولّي امارة المحمل ونيابة الكرك واتابكية صفد وحلب ونيابة القدس إلى غير ذلك. وقد علا كعبه في عدة علوم منها التفسير وله العديد من المصنفات فيه منها: ((الكوكب المنير في اصول التعبير)) و ((المنيف في الانشاء الشريف))[1].

➢ **محيي الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الكافيجي (ت: 879هـ/ 1474م)**

ولد في بلاد الروم عام (788هـ/ 1386م)، وسمي (الكافيجي) لكثرة قراءته لكتاب ((الكافية)) في النحو لأبن الحاجب، ودرس في بلاد الروم (الدولة العثمانية) ثم دخل الشام وبيت المقدس فالقاهرة فلقي بها فحول العلماء فذاع صيته بينهم واجلوه واقبلوا عليه واستفادوا منه كما استفاد منهم، ومهر في العديد من العلوم ومنها التفسير وله فيه مصنفات منها: ((حاشية على الكشاف)) و ((حاشية على شرح الهداية)) و ((تلخيص الجامع الكبير)) و ((تعليق على تفسير البيضاوي)) ومختصر في التفسير يسمى ((التيسير)) و ((شرح كلمتي الشهادة)). لبث الكافيجي محبوباً معظماً من الملوك والامراء مقصوداً للفتوى والتعليم إلى حين وفاته[2].

➢ **برهان الدين البقاعي (ت: 885هـ/ 1480م)**

له مؤلفات عديدة في التفسير منها: ((مصاعد النظر للاشراف على مقاصد السور))، كان يجمع في التفسير بين المنقول ((الروايات الدينية)) وبين المعقول ((استخراج المعاني بالعقل))[3].

(1) السخاوي: الضوء، 3/ 195-197، زيدان: تأريخ اداب، 3/ 280؛ حسن: استخدام، ص 186-187.

(2) السخاوي: الضوء، 7/ 259-262؛ السيوطي: حسن، 1/ 264، أبن اياس: بدائع، 2/ 151-152.

(3) السخاوي: الضوء، 1/ 101-111؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 339-340؛ زيدان: تأريخ اداب، 3/ 182-183 ؛ سليم: عصر، 4/ 225-226.

➢ **جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ/ 1505م)**

كانت له مصنفات عديدة في التفسير منها: ((الدر المنثور في التفسير بالمأثور)) و ((النقاية)) وهي موسوعة في كثير من العلوم منها علم التفسير، و ((مفحمات الأقرآن في مبهمات القرآن)) و ((التحبير في علم التفسير)) و ((اصول التفسير)) و ((تفسير الجلالين)) و ((تفسير سورة الجن)) وقد اكمل فيهما تفسير استاذه جلال الدين المحلي[1].

3- علوم القرآن الاخرى

من هذه العلوم، علم اسباب النزول، فقد صنف فيه أبن حجر العسقلاني (ت: 852هـ/ 1448م) كتاب ((العجاب في بيان الاسباب)) وألف جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ/ 1505م) كتباً عدة منها ((الاكليل في استنباط التنزيل)) و ((البيان المنقول في اسباب النزول))[2].

أما علم الناسخ والمنسوخ فمعناه رفع حكم واثبات حكم، وهو من العلوم المهمة، إذ لا يجوز لاحد أن يفسر القرآن إلاّ بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ[3]. وبرز في هذا المجال شهاب الدين أحمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم الكلوتاتي (ت: 835هـ/ 1431م) والذي ولد في سنة (762هـ/ 1360م) وجد في دراسة القراءات وغيرها من العلوم و ((اختصر الناسخ والمنسوخ للمازمي))[4]. كما برز برهان الدين بن ابي الشريف (ت: 923هـ/ 1517م) وله ((كتاب في الايات التي في الناسخ والمنسوخ))[5].

أما علم غريب القرآن والمقصود بالغريب، الكلام الغامض المعنى الذي يحتاج إلى تفسير وبيان[6]. فقد برز في هذا العلم زين الدين العراقي (ت: 806هـ/ 1404م) والذي صنف ((الفية في غريب القرآن))[7]، وايضاً جلال الدين البغدادي (ت: 812هـ/ 1409م)، ولد سنة (733هـ/

(1) السخاوي: الضوء، 4/ 65-70؛ السيوطي: قطف، 1/ 26-49؛ الهاشمي: جواهر الادب، 1/ 208؛ حتي: تأريخ، 3/ 813؛ فروخ: تأريخ، 3/ 898-902؛ الكروي: المرجع، ص 214؛ فهد: تأريخ الفكر، ص 55.

(2) السيوطي: قطف، 1/ 26-49؛ الهاشمي: جواهر الادب، 1/ 208؛ فروخ: تأريخ، 3/ 898-902؛ حتي: تأريخ، 3/ 813؛ زيدان: تأريخ اداب، 3/ 244-250.

(3) الزركشي: البرهان، 2/ 29؛ السيوطي: الاتقان، 3/ 67؛ الكروي: المرجع، ص 206.

(4) السخاوي: الضوء، 1/ 378؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 212 ؛ سليم: عصر، 4/ 187.

(5) السخاوي: الضوء، 1/ 134-136؛ أبن العماد: شذرات، 8/ 118-120.

(6) خليفة، حاجي: كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تحقيق: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني، دار العلوم الحديثة، (بيروت: 1992م)، 2/ 1203.

(7) السخاوي: الضوء، 4/ 171-178؛ السيوطي: حسن، 1/ 168-169.

1332م) ببغداد وطلب العلم بها، ثم رحل إلى دمشـــق فالقاهرة، ونظم ((غريب القرآن))[1]. كما برز شهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد بن الهائم (ت: 815هـــ/ 1412م) الذي ولد في سنة (756هـ/ 1355م) والف في هذا العلم ((التبيان في تفسير غريب القرآن))[2].

أما علم التجويد: "فهو العلم الذي يبحث في تحســـين تلاوة القرآن الكريم من جهة مخارج الحروف وصفاتها وترتيل النظم المبين باعطائها حقها من الوصل والوقف والمّد والقصّر والادغام والاظهار والاخفاء والاطالة والتفخيم والترقيق والتشـــديد والتخفيف والقلب والتســـهيل إلى غير ذلك..."[3]. وقد شـهد العصـر المملوكي في مصـر وجود عدد من العلماء الذين اهتموا بهذا العلم منهم تقي الدين بن الواسطي (ت: 798هـ/ 1396م) وكان يجود المصحف في الجامع الازهر[4]، وشــمس الدين بن الجزري (ت: 833هـــــ/ 1430م) حيث صــنف في هذا العلم ((التمهيد في التجويد)) و ((المقدمة الجزرية)) وهي منظومة في التجويد[5]. وكان لبرهان الدين بن الكركي (ت: 853هـــ/ 1449م) في التجويد مصنفات هي ((الاسعاف في معرفة القطع والاستئناف)) و ((لحظة الطرف في معرفة الوقف)) و ((الالة في معرفة الفتح والامالة))[6]. ومن الذين درســـوا التجويد زين الدين جعفر بن إبراهيم بن سليمان السنهوري (ت: 894هـــ/ 1489م)، وكان له من المصـــنفات في هذا العلم ((الجامع الازهر المفيد لمفردات الاربعة عشـــر من صـــناعة الرســـم والتجويد)) و ((الجامع المفيد في صــناعة التجويد))[7]. كما برز شــهاب الدين القسـطلاني (ت: 923هــــ/ 1517م) الذي صنف كتباً عديدة منها ((العقود السنية في شرح المقدمة الجزرية)) و ((الكنز في وقف حمزة وهشــام على الهمز))[8]. ومن العلوم الاخرى ايضــاً علم الوقف والابتداء، فقد صــنف فيه برهان الدين الكركي (ت: 853هـــــ/ 1449م) كتاب ((لحظة الطرف في معرفة الوقف))[9].

---

(1) السخاوي: الضوء، 10/ 198؛ السيوطي: حسن، 1/ 229؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 99.

(2) خليفة: كشف، 3/ 223.

(3) خليفة: كشف، 2/ 208.

(4) المقريزي: السلوك، 3/ 863.

(5) السـخاوي: الضـوء، 9/ 255–260؛ أبن العماد: شـذرات، 7/ 204–206؛ زيدان: تأريخ اداب، 3/ 265–266.

(6) السخاوي: الضوء، 1/ 175–178؛ سليم: عصر، 4/ 200–201.

(7) السخاوي: الضوء، 6/ 184–190، أبن اياس: بدائع، 2/ 151، 261؛ زيدان: تأريخ اداب، 3/ 182.

(8) الغزي: الكواكب، 1/ 126–127؛ أبن العماد: شذرات، 8/ 121 –123؛ سليم: عصر، 4/ 241.

(9) السخاوي: الضوء، 1/ 175–178.

ثانياً: علوم الحديث النبوي الشريف

الحديث لغة: من حدث حدوثاً وحداثة نقيض القديم، والحديث اسم من التحديث أي الاخبار[1].

أما اصطلاحاً: فهو يشتمل على اقوال الرسول (ρ) وافعاله وتقريراته وصفاته ورواياته وضبطها وتحرير الفاظها[2]، أو بمعنى آخر: "هو كل ما صدر عن النبي (ρ) من غير القرآن من قول وفعل وتقرير ما ليس من الامور الطبيعية"[3].

والحديث هو المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي وهو يفسر القرآن الكريم ويفصل احكامه العامة لذلك اهتم به الصحابة والتابعون واولوه اهتماماً كبيراً بالحفظ والشرح والمثبت من صحته[4]. وللحديث منزلة كبرى في التشريع الاسلامي، ومنزلته تلي منزلة القرآن لان اكثر آي الذكر الحكيم مجملة كان النبي الكريم يفسرها أو يوضحها باقواله وافعاله[5]. كما ان الرسول (ρ) كان قد حث على طلب الحديث ونقله وايصاله للناس فقال (ρ) "نَضّرَ الله أمرأً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمع، فربّ مبلغ اوعى من سامع"[6]. لكن في المقابل فانه (عليه الصلاة والسلام) حذر من الكذب عليه والوضع في الاحاديث فقال (ρ): "من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"[7].

واشتهر علماء الحديث بالقاب مختلفة يعرف منها طبقاتهم وطرق تحملهم الحديث وادائه منها: الحافظ وهو العارف بسنن الرسول (ρ) المميز لاسانيدها يحفظ منها الصحيح ويميز

---

(1) أبن منظور: لسان، 2/ 131، الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، (بيروت: د. ت)، 1/ 170.

(2) الخوارزمي، محمد بن أحمد: مفاتيح العلوم، تقديم: عبداللطيب محمد العبد، دار النهضة العربية، (القاهرة: د. ت)، ص 14.

(3) أبن حجر العسقلاني: هدى الساري، – مقدمة فتح الباري –، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط 1، مطبعة بابي الحلبي، (مصر: 1963م)، 1/ 5؛ النووي، يحي بن شرف: صحيح مسلم – المسمى المنهاج في شرح الجامع الصحيح –، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط1، دار العلوم الانسانية، (دمشق: 1997م)، 5/ 2585؛ الانباري: دراسات، ص 208.

(4) الخربوطلي: الحضارة، ص 367؛ عاشور: دراسات، ص 49–50؛ حداد: مختصر، ص 198؛ متروك: الحياة، ص 51.

(5) حداد: مختصر، ص198.

(6) الترمذي، الجامع، 5/ 33.

(7) أبن ماجه، محمد بن يزيد القزويني: سنن أبن ماجه، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، (بيروت: د. ت)، 1/ 13.

الروايات والفاظها ويتوســع في معرفة اســماء الرجال طبقة بعد أخرى، أما المحدّث فهو العارف للاســانيد والعلل واســماء الرجال وحفظ جملة من المتون. أما المســند فهو الذي يروي الحديث باسناده سواءً كان عنده علم به ام ليس له إلاّ مجرد روايته(1).

هذا وقد شهد العالم الاسلامي وبضمنه مصر حركة تنقل واسعة سعياً في طلب العلم بشكل عام والحديث منه بشكل خاص، ومما حفز على الرحلة بعض احاديث الرسول (ρ) ومنها قوله: "من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة"(2).

وهكذا جاء اهتمام العرب بالعلم وكان من بينهم من يترك بلاده واســرته لطلب اســتماع عالم كبير ذاع صيته، فيرحلون عدة شهور وقد يتحملون المشاق في سبيل الحصول على حديث نبوي واحد(3)، وبذلك نلاحظ تمتع العلماء المسلمين بعنصــر المطاولة في طلب العلم وهذا مما ساعد على ازدهار العلوم كافة عبر العصور الإسلامية المختلفة وكانت هذه الرحلات وسيلة للبحث عن الصحيح من الاحاديث وهي بالتالي وسيلة من وسائل انجاح علم الجرح والتعديل.

ومن اشهر وابرز من رحل من مصر واليها في العهد المملوكي الثاني ما يأتي:

- **شمس الدين محمد بن يوسف بن الياس القونوي (ت: 788هـ/ 1386م)**

ولد سنة (715هـ/ 1315م) وعني بالحديث وقدم دمشق واستوطنها وطاف بالقاهرة والقدس، وله تصانيف عديدة في عدة علوم ومن مؤلفاته في الحديث ((اختصاره شرح صحيح مسلم للنووي))(4).

- **صدر الدين سليمان بن يوسف بن مفلح بن أبي الوفاء الياسوفي (ت: 789هـ/ 1387م)**

(1) الصالح، صبحي: علوم الحديث ومصطلحه، ط6، دار العلم للملايين، (بيروت: 1971م)، ص75-76.

(2) أبو داؤد ؛ سليمان بن الاشعت: سنن، مصطفى البابي الحلبي، (القاهرة: 1952م)، 2/ 285.

(3) الخربوطلي: الحضارة، ص230-231.

(4) أبن حجر: الدرر، 5/ 63؛ أبن العماد: شذرات، 6/ 305.

ولد سنة (739هـ/ 1338م) وحبب اليه الحديث ورحل في سبيله إلى القاهرة وحلب، وما زال حتى اصبح مشهوراً وزاول التدريس معاوناً لطلابه مع زهد عن الدنيا ومظاهرها وكان مشهوراً بالذكاء وسرعة الحفظ، ورحل إلى مصر وسمع بها، ومن شعره:

ليس الطريق ســوى طريق محمد   فهي الصـراط المسـتقيم لمن سـلك

من يمش في طرقاته فقد اهتدى   سبل الرشاد ومن يزغ عنها هلك[1]

- **بدر الدين الزركشي (ت: 794هـ/ 1391م)**

عني بالحديث ورحل في سبيله إلى دمشق فاخذه عن أبن كثير، ثم ذهب إلى حلب فاخذ عن الاذرعي، وشرح ((علوم الحديث)) لأبن الصلاح[2].

- **سـراج الدين أبو حفص عمر بن رسـلان بن نصـير بن صـالح الكناني البلقيني (ت: 805هـ/ 1402م)**

ولد في عام (724هـ/ 1324م) ببلقينة[*] وحفظ بها القرآن وعرض ابوه بعض محافيظه على التقي السـبكي والجلال القزويني وبهرهم بذكائه وكثرة محفوظه وسـرعة فهمه وطفق يتعلم سـاعده على ذلك ذكاؤه الفائق وحافظته القوية حتى قيل عنه ((عالم المئة الثامنة))، وبرع في حفظ الحديث واخذه عن السكبى واجازه كثير من الاعلام وعده السيوطي في الحفاظ، وخرّج له الولي العراقي جزءاً من حديثه وسـافر في طلب العلم وبالاخص الحديث، ويقول عنه السـخاوي "كان على معرفة تامة بالحديث وغيره من العلوم، يفزع إلى حل المشكلات فيحلها ويقصد لكشف المعضـلات فيكشـفها ولولا ان طبع الإنسـان مجبول على النسـيان لكان معدوماً فيه فلم يكن في عصـره في الحفظ وقلة النسيان من يماثله بل ولا يدانيه"[3]، وبعد موته رثاه أبن حجر العسقلاني بقصيدة طويلة اكثر من مئة بيت اولها:

يـا عين جودي لفقد البحر بـالمطر   واذري الـدموع ولا تبقي ولا تـذري[4]

- **زين الدين العراقي (ت: 806هـ/ 1404م)**

---

(1) المقريزي: السلوك، 3/ 570؛ أبن تغري بردي: النجوم، 11/ 312.

(2) أبن حجر: الدرر،4/ 17-18؛ السيوطي: حسن، 1/ 206؛ أبن العماد: شذرات، 6/ 335.

(*) بلقينة: قرية من قرى مصر من كورة بنا، ويقال لها البوب أيضاً. الحموي/ معجم البلدان، 1/ 489.

(3) الضوء، 6/ 88.

(4) السخاوي: الضوء، 6/ 85-90؛ أبن اياس: بدائع، 1/ 282، 319؛ الحصني، محمد اديب آل تقي الدين: منتخبات التواريخ لدمشق، تقديم: كمال سليمان، ط1، دار الافاق الجديدة، (بيروت: 1979م)، 1/ 548.

كانت له عناية كبرى بالحديث و بارشاد عز الدين بن جماعة ورحل في طلبه إلى اماكن عدة غير القاهرة مثل بيت المقدس ومكة ودمشق وحلب والخليل وبعلبك وحماة وحمص والاسكندرية وغيرها، واصبح له في كل ناحية شيوخ وائمة اخذ عنهم وتثقف بهم ومنهم: الجمال الاسنوي والتقي السبكى والعماد البلبيسي وغيرهم، ولم تخلو سنة من رحلة له في حج أو سماع حديث وما زال يطلب الحديث ويحفظه ويرويه حتى اصبح فيه ((حافظ عصره)) بلا منازع وقيل عنه "كلّ من يدعي الحديث بالديار المصرية سواه فهو مدعٍ" ووليّ تدريس الحديث بالمدرسة الكاملية والظاهرية القديمة (البيبرسية) وجامع ابن طولون، وله تصانيف كثيرة منها ((تقريب الاسانيد وترتيب المسانيد)) و ((عشاريات العراقي)) و ((ألفية في علوم الحديث)) وغيرها[1].

- **نور الدين علي بن ابي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ/ 1404م)**

ولد في سنة (735هـ/ 1324م)، وشب وصحب الشيخ زين الدين العراقي وطاف معه بالحرمين وبيت المقدس ودمشق وبعلبك وحمص وحلب وطرابلس وسمع الحديث من افاضل الرجال ومنهم العراقي نفسه الذي ساعده في تصانيفه ودربه في تخريج الاحاديث، وعدّ من حفاظ الحديث، ومن أهم تصانيفه ((مجمع الزوائد)) جمع فيه زوائد الحديث و ((مسانيد احمد)) وغير ذلك[2].

- **جلال الدين البغدادي (ت: 812هـ/ 1409م)**

اشتهر بطلب الحديث وتولى تدريسه بالمستنصرية والمجاهدية في بغداد ثم رحل إلى دمشق فالقاهرة، واشتغل بتدريس الحديث ومن مصنفاته ((المدائح النبوية))[3].

- **جمال الدين محمد بن عبدالله بن ظهيرة (ت: 817هـ/ 1414م)**

ولد أبن الظهيرة سنة (751هـ/ 1349م) بمكة ونشأ بها ثم رحل في سبيل العلم إلى دمشق وبعلبك وحمص وحماة والاسكندرية والقاهرة، ولقي في رحيله كثيراً من الائمة والحفاظ واخذ

---

(1) السخاوي: الضوء، 4/ 171-178؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 55-57.

(2) السخاوي: الضوء، 5/ 200-203؛ السيوطي: حسن، 1/ 170.

(3) السخاوي: الضوء، 10/ 198؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 99.

عنهم، ومنهم بالقاهرة أبو البقاء الســـبكى والبلقيني وأبن الملقن، وحدث بالكثير مما حفظ من الحديث بالمسجد الحرام[1].

➢ **صلاح الدين خليل بن محمد بن عبدالرحيم بن عبدالرحمن، ويعرف بالاشقر وبالاقفهسي (ت: 821هـ/ 1418م)**

ولد سنة (763هـــ/ 1362م)، ونشأ ميالاً إلى العلم فحفظ القرآن وطلب الفقه والفرائض وغيرها من العلوم ثم مال إلى ســماع الحديث فســمعه عن كثير من رجاله وحفاظه منهم: الزين العراقي، وجاور بمكة زمناً، ثم عاد إلى القاهرة ســنة (798هــــ/ 1396م)، وعاد مرة أخرى في صحبة الشيخ أبن حجر العسقلاني عام (800هـ/ 1398م)، وتكررت زياراته إلى مكة ورحل إلى القطيف[*] وزار الهند وهراة وســمرقند وتردد على بلاد العجم، وما زال يســمع الحديث حتى برع واشتهر به وعد من الحفاظ، وتخرج به جماعة من العلماء الافاضل، ومن تصانيفه ((المتباينات)) وبها نحو مائة حديث، و ((احاديث الفقهاء الشـــافعية))، واربعون حديثاً خرجها لزين الدين بن الشحنة في الادعية والاذكار وسماها ((شعار الابرار)) وله غير ذلك[2].

➢ **ولي الدين ابو زرعة أحمد بن عبدالرحيم بن الحســين بن عبدالرحمن بن الزين العراقي (ت: 826هـ/ 1423م)**

ولد في القاهرة ســنة (762هـــ/ 1360م)، ونشــأ مع ابيه (زين الدين العراقي) في بيئة علمية، ومال إلى تلقي العلم وطلب الحديث فاخذه عن حفاظه وجهابذة عصـــره في القاهرة، ودمشق وبيت المقدس ومكة والمدينة المنورة، ومن شيوخه بالقاهرة: أبو البقاء السبكى وبهاء الدين بن خليل وزين الدين بن المقاري وغيرهم فضــلاً عن ابيه، وظل يطلب الحديث ويسـمعه ويحفظه ويكثر منه حتى اصـبح من كبار الحفاظ، كما زاول تدريس الحديث بالمدرسـة الظاهرية البيبرسـية وجامع أبن طولون[3].

---

(1) السخاوي: الضوء، 8/ 92-95؛ المكي: لحظ، ص253؛ الزركلي: الاعلام، ص52.

(*) القطيف: وهي مدينة بالبحرين وهي من اعظم مدنها. الحموي: معجم البلدان، 4/ 378؛ الحميري: الروض: ص465.

(2) السيوطي: حسن، 1/ 170؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 150 ؛ سليم: عصر، 4/ 178.

(3) أبن حجر: رفع، 1/ 81؛ السخاوي: الضوء، 1/ 336-344؛ المكي: لحظ، ص284-291.

➢ **بدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمر بن ابي بكر الدماميني (ت: 827هـ/ 1424م)**

ولد سنة (763هـ/ 1361م) بالاسكندرية، وهو من اسرة كريمة نبغ بها عدد من العلماء. وسمع الحديث بالاسكندرية من بهاء الدين بن الدماميني عم ابيه، وسمعه بالقاهرة من سراج الدين بن الملقن وغيره، وبمكة من القاضي ابي الفضل النويري كما سمع في دمشق. ورحل إلى الهند فاقبل عليه اهلها يطلبون علمه وعاش لديهم مهيباً راضياً حتى توفي بها، وكان فقهياً عالماً محدثاً ونحوياً واديباً وكاتباً وشاعراً ومؤلفاً[1].

➢ **علاء الدين علي بن محمود بن ابي بكر السلمي الحموي بن مغلي (ت: 828هـ/ 1425م)**

ولد بحماة سنة (771هـ/ 1370م) ويعرف بابن المغلي نسبة إلى المغل[*]. وقد شبّ ذكياً سريع الحفظ، جيد الفهم وطفق يطلب العلم وحفظ كتباً عدة في علوم كثيرة منها الحديث، ودخل دمشق وتتلمذ على بعض شيوخها ثم دخل مصر واخذ عن علمائها وحفاظها[2].

➢ **شمس الدين محمد بن عبدالدائم بن موسى البرماوي[*] (ت: 831هـ/ 1427م)**

ولد في منتصف عام (763هـ/ 1361م)، وكان أبوه مؤدباً للأطفال، فنشأ ابنه في كنفه ميالاً إلى طلب العلم فحفظ القرآن الكريم واخذ في سماع الحديث من جلة شيوخه وحفاظه، ومنهم: البرهان بن جماعة وإبراهيم الآمدي وعبدالرحمن القارئ وغيرهم، وما زال يطلب العلم ولاسيما الحديث ورحل في سبيله إلى دمشق عام (821هـ/ 1418م)، وله مؤلفات عديدة في علوم مختلفة منها: الفقه واللغة والنحو، ومن مصنفاته ((شرح البخاري)) في اربع مجلدات[3].

➢ **برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي (ت: 841هـ/ 1437م)**

---

(1) السخاوي: الضوء، 7/ 184-187؛ السيوطي: حسن، 1/ 258؛ بغية، 1/ 66؛ فروخ: تأريخ، 3/ 836.

(*) المغل: يمغل مغلاً، إذا اكل التراب مع البقل فاشتكى بطنه، وامغل القوم أي مغلت ابلهم، ويقال امغل بي فلان أي وشي بي. الجوهري، اسماعيل بن حماد: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد بن عبدالغفور عطا، دار العلم للملايين، (بيروت: 1987م)، 5/ 1820.

(2) أبن حجر: رفع، 2/ 404؛ السيوطي: حسن، 1/ 229؛ سليم، عصر، 4/ 184.

(*) البرماوي: نسبة لبرمة – بليدة ذات اسواق في كورة الغربية من ارض مصر في طريق الاسكندرية من الفسطاط -. الحموي: معجم البلدان، 1/ 403.

(3) السخاوي: الضوء، 7/ 280-282؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 197.

ينسب إلى طرابلس الشام، كان علامة عصره ومحدث جيله، ولد بحلب سنة (753هـ/ 1352م)، وتنقل إلى بلاد كثيرة بغية العيش والتعلم منها دمشق والقاهرة والاسكندرية ودمياط وبيت المقدس والخليل وغزّة وحماة، فسمع بكل منها الحديث ولقي افاضل الحفاظ واخذ عنهم ومنهم: صدر الدين الياسوفي والزين العراقي، وله العديد من المؤلفات في الحديث منها: ((الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث)) و ((التبيين لأسماء المدلسين)) وغيرها[1].

- **شهاب الدين بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ/ 1448م)**

لقب بـ "امير المؤمنين في الحديث" وحافظ العصر وحافظ الاسلام، سمع بالقاهرة من البلقيني والعراقي وزار عدة مدن منها الخليل والرملة وبيت المقدس ودمشق واليمن ومكة واخذ عن علمائها وله العديد من المصنفات في هذا العلم منها ((تعليق التعليق)) وصل فيه تعليقات البخاري، و ((شرح البخاري)) سماه فتح الباري وكتاب ((تجريد التفسير من صحيح البخاري)) وغيرها[2].

- **شهاب الدين أحمد بن عبدالله بن محمد بن داؤد المجدلي المقدسي الكناني (ت: 870هـ/ 1465م)**

ويعرف بابي العباس المقدسي، ولد سنة (809هـ/ 1406م) بالمجدل- احدى قرى الشام -، فحفظ القرآن الكريم واخذ يطلب العلم على اماثل العلماء في عصره بعد أن حفظ كتباً شتى في جملة علوم، وتنقل بين الشام ومصر ومكة والرملة وبيت المقدس، وقيل انه تلقى الحديث من اغلب مشايخ عصره في مصر والشام ومكة[3].

- **شهاب الدين أحمد بن اسماعيل بن عثمان الهمداني التبريزي الشهرزوري القاهري (ت: 893هـ/ 1487م)**

---

(1) أبن تغري بردي: المنهل، 1/ 121؛ السخاوي: الضوء، 1/ 138 ؛ سليم: عصر، 4/ 188-189.
(2) أبن حجر: رفع، 1/ 85-89، هدى الساري، 1/ 8-13، الزركلي: الاعلام، 1/ 178.
(3) السخاوي: الضوء، 1/ 363-366.

ولد سنة (813هـ/ 1410م) بقرية من كوران، وقدم إلى دمشق فالقاهرة فسمع الحديث من أبن حجر العسقلاني والزين الزركشي وغيرهما، وعندما دخل بلاد الروم شيد جامعاً ومدرسة اسماها (دار الحديث)[1].

➢ **شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عثمان السخاوي (ت: 902هـ/ 1496م)**

ولد السخاوي بالقاهرة سنة (831هـ/ 1427م) وحفظ القرآن وجملة مؤلفات، وتتلمذ على كثير من الاعلام، وكان شيخه المحبب إلى نفسه (أبن حجر العسقلاني) فلازمه واخذ عنه الكثير من علمه وتصانيفه. ورحل السخاوي في طلب العلم والحديث، فدخل دمشق وطلب بيت المقدس ومكة، ومازال جاداً في ذلك حتى اصبح فاضلاً ممتازاً في الحديث، من مصنفاته في هذا العلم ((فتح المغيث بشرح ألفية الحديث)) و ((المقاصد الحسنة في الاحاديث الجارية على الالسنة)) و ((غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج)) وغيرها[2].

➢ **كمال الدين محمد بن محمد بن ابي بكر المقدسي الشهير بابن عوجان (ت: 906هـ/ 1508م)**

ولد أبن عوجان سنة (828هـ/ 1425م) بمدينة القدس ونشأ بها فحفظ القرآن الكريم وكتباً في النحو والحديث ودرس علوم العربية ومصطلح الحديث ووفد إلى القاهرة وتتلمذ على حافظ عصره أبن حجر وغيره من علماء مصر[3].

➢ **شمس الدين محمد بن محمد بن عبدالرحمن المصري (ت: 919هـ/ 1513م). ويعرف بـ (أبن سويد)**

ولد سنة (856هـ/ 1452م) وحفظ القرآن الكريم وعدة كتب في النحو، وبرع في حفظ الحديث، وطاف في بلاد كثيرة منها مصر ثم وفد إلى مكة ورحل إلى بلاد اليمن وطاف بغيرها،

(1) السخاوي: الضوء، 1/ 241-242؛ سليم: عصر، 4/ 230.

(2) السخاوي: الضوء، 1/ 2-3؛ أبن العماد: شذرات، 8/ 15-17؛ زيدان: تأريخ اداب، 3/ 178-179؛ باشا: تقويم، 1/ 239.

(3) أبن العماد: شذرات، 8/ 29-20.

ثم القى عصا الترحال في الهند وحظي لدى سلطانها محمود شاه ولقبه بملك المحدثين وتوفيّ في الهند[1].

1- علم رجال الحديث (علم الجرح والتعديل)

هذا العلم يعرف به رواة الحديث من حيث هل هم من الصـــحابة أو التابعين أو تابعي التابعين، والعلم به هو نصـــف علم الحديث من حيث معرفة الســـند والمتن، واختلفت الكتب المصـنفة في هذا العلم فمنها المؤتلف والمختلف ومنها الاسماء والكنى ومنها الالقاب ومنها جمع الثقات والضـــعفاء جرحاً وتعديلاً وغيرها من الاصـــناف، وقد ظهر هذا العلم نتيجة الوضـــع في الاحاديث الشريفة[2].

وقد ظهر في العصـر المملوكي الجراكسـي في مصـر عدد من العلماء الذين صـنفوا في هذا العلم نذكر منهم:

- **زيد الدين أبو حفص بن مسلم بن سعيد بن عمر القرشي (ت: 792هـ/ 1389م)**

ولد في شعبان سنة (724هـ/ 1324م) وعاش في دمشق زمناً وسمع الحديث وكان يحفظ المتون ويعرف اسماء الرجال[3].

- **زين الدين العراقي (ت: 806هـ/ 1404م)**

له مؤلفات في هذا العلم منها: ((تقريب الاسانيد وترتيب المسانيد))[4].

- **جمال الدين بن ظهيرة (ت: 817هـ/ 1414م)**

نبغ في كثير من العلوم ومنها الحديث، فصار متقناً في تميز الحديث متناً واسناداً وكثير الاهتمام برجاله[5].

- **صلاح الدين الاقفهسي (ت: 821هـ/ 1418م)**

---

(1) السخاوي: الضوء، 9/ 90؛ أبن العماد: شذرات، 8/ 94-95.

(2) خليفة: كشف، 1/ 87-88؛ الصالح: علوم، ص110.

(3) أبن حجر: الدرر، 4/ 71؛ أبن العماد: شذرات، 6/ 323.

(4) السخاوي: الضوء، 4/ 171-178؛ السيوطي: حسن، 1/ 168-169.

(5) السخاوي: الضوء، 8/ 92-95.

له العديد من المصـــــنفات في هذا العلم منها: ((احاديث الفقهاء الشـــافعية)) واربعون حديثاًُ خرجها لزين الدين بن الشحنةفي الادعية والاذكار اسماها ((شعارالابرار))(1).

➢ **ولي الدين أبو زرعة العراقي (ت: 826هـ/ 1423م)**

قام أبو زرعة باتمام شـرح كتاب والده ((تقريب الاسـانيد)) واسـماه ((طرح التثريب))، وله أيضاً ((المستجاد في مبهمات المتن والاسناد)) جمع فيه تصانيف من قبله مع الزيادة عليها، كما الف ذيلاً على ((الكاشف)) للذهبي ذكر فيه من تركة الذهبي من الرجال(2).

➢ **شمس الدين بن الجزري (ت: 833هـ/ 1430م)**

له مؤلفات في علم رجال الحديث منها ((المســـند الأحمد فيما يتعلق بمســـند احمد)) و ((الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين)) وغيرها(3).

➢ **شـــهاب الدين أحمد بن ابي بكر بن اســماعيل بن ســليم بن قايماز بن عثمان الكناني البوصيري (ت: 840هـ/ 1436م)**

ولد في سنة (762هـ/ 1361م) بابي صير، فحفظ القرآن وجوده وانتقل إلى القاهرة فدرس العديد من العلوم وسـمع الحديث من التنوخي والبلقيني والعراقي وعدد من الحفاظ، وله تصـانيف في علم رجال الحديث منها ((زوائد المسانيد العشرة))(4).

➢ **برهان الدين الطرابلسي (ت: 841هـ/ 1437م)**

له مصـنفات في هذا المجال من خلال الاحاديث الموضـوعة والضـعيفة منها: ((الكشـف الحثيث عمن رمى بوضـــع الحديث)) و ((التبيين لاســماء المدلســين)) و ((الاغتباط بمن رمى بالاختلاط))(5).

➢ **شهاب الدين بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ/ 1448م)**

من مؤلفاته في علم رجال الحديث ((اتحاف المهرة باطراف العشـرة)) في ثمانية مجلدات ثم افرد منه اطراف مسند الامام أحمد واسماه ((اطراف المسند المعتلي باطراف المسند الحنبلي))

(1) السيوطي: حسن، 1/ 170؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 150.
(2) أبن حجر: رفع، 1/ 81؛ السخاوي: الضوء، 1/ 336-344؛ المكي: لحظ، ص 284-291.
(3) أبن الجزري: تقريب، ص21-50؛ السخاوي: الضوء، 9/ 255-260.
(4) السخاوي: الضوء، 1/ 251-252 ؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 233.
(5) السخاوي: الضوء، 1/ 138؛ سليم: عصر، 4/ 188-189.

و ((نزهة الالباب في الالفاظ)) أي القاب المحدثين مرتبة على الحروف الابجدية و ((الاحتفال في بيان احوال الرجال)) و ((نزهة الســــامعين في رواية الصـــــحابة عن التابعين)) و ((تهذيب التهذيب))[1].

➢ **شمس الدين السخاوي (ت: 902هـ/ 1496م)**

من مؤلفاته في علم الرجال ((التحفة اللطيفة في فضائل المدينة الشريفة)) اهتم به باسماء رجال الحديث، و ((التقريب)) و ((تخريج الزاهرة)) و ((تلخيص مسند الفردوس))[2].

➢ **جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ/ 1505م)**

كان اعلم اهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالاً وغريباً متناً واســـــناداً، وله في علم رجال الحديث العديد من المصـــــنفات منها: ((جمع الجوامع–الجامع الكبير)) و ((عين الاصـــــابة في معرفة الصحابة)) و ((اللألىء المصنوعة في الاحاديث الموضوعة)) وغيرها[3].

➢ **زين الدين بركات الشافعي (ت: 929هـ/ 1522م)**

ويعرف بـــ (أبن الكيال) نسبة لعمله في التجارة التي تركها بعد تراكم الديون عليه، فاتجه إلى طلب العلم ودراسة الحديث حتى برع فيه وله مؤلف في علم رجال الحديث عنوانه ((الكواكب الزاهرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات))[4].

2- علم غريب الحديث

يقصد به الغامض البعيد المعنى الذي لا يمكن فهمه إلاّ بعد معاناة[5]، فهو اذن ما خفي على كثير من الناس من حديث الرسـول (ρ) بعد أن تطرق الفســاد إلى اللســان العربي[6]، وفي العصر الملوكي الثاني الف عدد من علماء مصر في هذا العلم ونذكر منهم:

➢ **برهان الدين بن جماعة (ت: 790هـ/ 1388م)**

له كتاب مهم في عشر مجلدات وفيه غرائب الحديث وفوائده[7].

---

(1) أبن تغري بردي: المنهل، 1/ 136؛ أبن العماد: شـــذرات، 7/ 270–273؛ الزركلي: الاعلام، 1/ 178؛ فروخ: تأريخ، 3/ 850–854؛ حتي: تأريخ، 3/ 814؛ فهد: تأريخ الفكر، ص63.

(2) الغزي: الكواكب، 1/ 53–54؛ باشا: تقويم، 1/ 239؛ زيدان: تأريخ اداب، 3/ 183–184.

(3) السخاوي: الضوء، 4/ 65–70؛ أبن العماد: شذرات، 8/ 51–55؛ الهاشمي: جواهر الأدب، 1/ 208.

(4) أبن العماد: شذرات، 8/ 164؛ سليم: عصر، 4/ 244–245.

(5) خليفة: كشف، 2/ 1202.

(6) الصالح: علوم، ص112–113.

(7) أبن تغري بردي: المنهل، 1/ 78؛ أبن العماد: شذرات، 6/ 311.

- **ولي الدين أبو زرعة العراقي (ت: 826هـ/ 1423م)**

له في علم غريب الحديث: ((المستجاد في مبهمات المتن والاسناد)) جمع فيه تصانيف من قبله مع الزيادة عليها[1].

- **شهاب الدين بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ/ 1448م)**

له في هذا العلم كتاب ((تقريب الغريب في غريب صحيح البخاري))[2].

- **جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ/ 1505م)**

له في علم غريب الحديث ((الدر النثير تلخيص نهاية أبن الاثير)) وهو مؤلف احتوى على تلخيص ((النهاية)) في غريب الحديث لمجد الدين أبن الاثير (ت: 606هـ/ 1209م)[3].

3- علم علل الحديث

هو العلم الذي يبحث عن الاسباب الخفية الغامضة من حيث إنها تقدح في صحة الحديث كوصل منقطع ورفع موقوف وادخال حديث في حديث وما شابه ذلك[4].

وكان من ابرز علماء مصر في هذا العلم حافظ العصر أبن حجر العسقلاني الذي انتهت اليه معرفة العالي والنازل "البحث عن الاحاديث الصحيحة باسانيد عالية أي ما علا اسناده وقرب من النبي (ρ) والعالي على نوعين العالي المطلق والعالي النسبي فالمطلق هو ما قرب رجال سنده من رسول الله (ρ)، اما النسبي فهو ما قرب رجال سنده من امام من ائمة الحديث[5]" وعلل الحديث وصار هو المعول عليه في هذا الشأن في سائر الاقطار والاقاليم الإسلامية[6].

---

(1) أبن حجر: رفع، 1/ 81؛ السخاوي: الضوء، 1/ 336-344؛ السيوطي: حسن، 1/ 170.

(2) أبن تغري بردي: المنهل، 1/ 136؛ السخاوي: الضوء، 2/ 36-40.

(3) السخاوي: الضوء، 4/ 65-70؛ الغزي: الكواكب، 1/ 226-230؛ الهاشمي: جواهر الأدب، 1/ 208.

(4) الصالح: علوم، ص112، 179-181.

(5) الصالح : علوم، ص 236.

(6) أبن العماد: شذرات، 7/ 270-273؛ حتي: تأريخ، 3/ 814.

ثالثاً: الفقه

الفقه لغةً:

هو العلم بالشيء والفهم له وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر انواع العلوم[1].

أما اصطلاحاً:

فهو العلم الباحث عن الاحكام الشرعية الفرعية العملية من حيث استنباطها من ادلتها[2]، أو هو كما عرفه أبن خلدون "معرفة احكام الله تعالى في افعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والاباحة وهي متلقاة من الكتاب والسـنّة وما نصـبه الشـارع لمعرفتها من الادلة، فاذا استخرجت الاحكام من تلك الادلة قيل لها فقه"[3].

جاء ذكر الفقه ومشـتقاته في القرآن الكريم عشـرين مرة وفي كل موضـع حملت معنىً مختلفاً لكنها دلت على المعنى اللغوي للفقه أي العلم بالشـيء والفهم له وكانت اول آية نزل فيها هي قوله تعالى [**لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا**][4]، ثم قوله تعالى: [**وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي**][5]، وقوله تعالى: [**فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ**][6]، وقوله تعالى: [**قَالُوا يَاشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ**][7].

أما في السـنّة المشـرفة فورد الفقه اكثر من مئة وعشـر مرات اشـهرها حديث النبي (ρ): "اللهم فقهه في الدين" في دعائه لأبن عباس (رضي الله عنهما)[8].

---

(1) الخوارزمي: مفاتيح، ص14، أبن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر: جامع الفقه، جمع وتوثيق: يسـري السـيد محمد، ط 1، دار الوفاء للطباعة والنشـر والتوزيع، (المنصـورة / 2000م)، 1/ 22؛ الانباري: دراسـات، ص211.

(2) حداد: مختصر، ص201-202؛ الكروي: المرجع، ص220.

(3) العبر، 1/ 372.

(4) الاعراف: الاية 179.

(5) طه: الاية 27-28.

(6) التوبة: الاية 122.

(7) هود: الاية 91.

(8) أبن القيم الجوزية: جامع، 1/ 22.

ولاهمية هذا العلم يجب أن تتوافر في الفقيه شروط اساسية يتصف بها منها أن يكون عدلاً مجتنباً للمعاصي غير متهم في دينه، وان يكون محيطاً بمدارك الشرع كالاحكام الشرعية وان يكون قادراً على المقارنة بين الاراء[1].

ولعلم الفقه فروع منها: علم الفرائض: ويعنى بقسمة التركة على مستحقيها شرعاً أي ((معرفة فروض الوراثة وتصحيح سهام الفريضة مما تصح باعتبار فروضها الاصول أو مناسختها وذلك إذا هلك أحد الورثة وانكسرت سهامه على فروض ورثية فانه حينئذ يحتاج إلى حساب...))[2]، وعلم الفتاوي: المختص بالاحكام الصادرة عن الفقهاء في الوقائع الجزئية[3]، وعلم الشروط والسجلات: وهو العلم المختص بتثبيت الاحكام في السجلات عند القاضي[4]، أما علم اصول الفقه فهو العلم بالقواعد التي يتوصل بها الانسان إلى استنباط الاحكام الفقهية من ادلتها التفصيلية[5]، ومن فروعه: علم المناظرة: المختص باحوال المتناظرين وترتيب البحث بينهما تسهيلاً للوصول إلى الصواب[6]، وعلم الخلاف: الذي يبحث عن الاستنباطات المختلفة من الادلة التفصيلية لدفع الشكوك عن المذهب الفلاني ضد المذهب المقابل[7]، وعلم الجدل: وهو معرفة آداب المناظرة التي تجري بين اهل المذاهب الفقهية وغيرهم[8]. والمذاهب الإسلامية هي:

1- المذهب الشافعي

ينسب هذا المذهب إلى الامام محمد بن ادريس الشافعي، وسمي بالشافعي نسبة لجده الرابع (شافع بن سائب)، ويجتمع الشافعي مع الرسول (ρ) في جده التاسع (المطلب بن عبد مناف)[9]. ولد سنة (150هـ/ 767م) في مدينة غزة، وتوفيّ في مصر سنة (204هـ/ 819م)[1].

---

(1) السامرائي، خليل ابراهيم: دراسات في تأريخ الفكر العربي، مطابع جامعة الموصل، (موصل/ 1973م)، ص158؛ متروك: الحياة، ص75.

(2) أبن خلدون: المقدمة، ص358، خليفة: كشف، 2/ 1244.

(3) زادة: مفتاح، 2/ 601.

(4) زادة: مفتاح، 2/ 600.

(5) أبن خلدون: المقدمة، ص359.

(6) زادة: مفتاح، 2/ 599.

(7) أبن خلدون: المقدمة، ص361؛ خليفة:كشف، 1/ 721.

(8) أبن خلدون: المقدمة، ص362؛ زادة: مفتاح، 2/ 599؛ خليفة: كشف، 1/ 579-580.

(9) اسود، عبدالرزاق محمد: المدخل إلى دراسة الاديان والمذاهب، ط1، الدار العربية للموسوعات، (بيروت: 1981م)، 3/ 156.

819م)[1]. ويتميز الشافعي بامور عدة منها نزعته الفقهية وانتهاجه مسلكاً خاصاً به وسلوكه مسلك (الظاهر) في فهمه للنصوص من الكتاب والسنة[2]. وكان المذهب الشافعي هو السائد في مصر بعد أن تغلّب على المذهبين الحنفي والمالكي، وابطلت الدولة الفاطمية العمل به وجعلت العمل على مقتضى المذهب الاسماعيلي، حتى إذا جاء صلاح الدين ابطل العمل به وجعل للشافعي الحظ الاكبر من عنايته، وفي عهد المماليك البحرية كان سلاطينها من الشوافع (عدا سيف الدين قطز الذي كان حنفياً)، وفي عهد الظاهر بيبرس احدثت فكرة القضاة الاربعة وجعل لكل مذهب قاضياً يحكم بموجب مذهبه[3].

أما ابرز رجال هذا المذهب في مصر في العصر الجراكسي:

- **بدر الدين الزركشي (ت: 794هـ/ 1391م)**

عني بالفقه والاصول، فجمع في الأصول كتاباً اسماه ((البحر)) وشرح ((جمع الجوامع)) للسبكى، و ((تكملة شرح المنهاج)) للاسنوي و((يقظة العجلان)) في اصول الفقه، وغيرها[4].

- **سراج الدين عمر بن ابي الحسن بن الملقن (ت: 804هـ/ 1401م)**

ولد سنة (723هـ/ 1323م) في القاهرة، وتوفي والده نور الدين وله من العمر (أي سراج) سنة واحدة، فاوصى به إلى الشيخ شرف الدين عيسى المغربي (الملقن لكتاب الله) وكان صالحاً فتزوج ام سراج الدين ورباه فعرف سراج بابن الملقن نسبة اليه، وقرائه القرآن وانشأه ورباه تربيةً علميةً ودينيةً صالحةً. ومن مؤلفاته في فقه الشافعية ((شرح المنهاج)) لجمال الدين الاسنوي (ت: 772هـ/ 1371م) و ((التحفة والبلغة)) و ((شرح التنبيه)) لعبدالله بن ابي عصرون (ت: 585هـ/ 1189م) و ((الخلاصة)) و ((جمع الجوامع)) وغيرها[5].

- **سراج الدين البلقيني (ت: 805هـ/ 1402م)**

اخذ الفقه عن أبن عدلان والسبكى وبرع في فقه الشافعية حتى انتهت اليه رئاسته، وبلغ مرتبة الاجتهاد فافتى واجتهد، ومهر في اصول الفقه، وله مؤلفات منها: ((التدريب)) كتب فيه

---

(1) الشافعي، محمد بن ادريس: موسوعة الامام الشافعي ((كتاب الام))، تحقيق: علي محمد وآخرين، دار احياء التراث العربي، (بيروت: 2001م)، 1/ 13-32، حداد: مختصر، ص207؛ كنّاس: مفردات، ص282.

(2) اسود: المدخل، 3/ 174.

(3) اسود: المدخل، 3/ 175؛ الانباري: دراسات، ص215-216.

(4) أبن حجر: الدرر، 4/ 17-18؛ السيوطي: حسن، 1/ 206؛ أبن العماد: شذرات، 6/ 335.

(5) السخاوي: الضوء، 6/ 100-105 ؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 44؛ سليم: عصر، 4/ 163-165، 7/ 252.

احكام الرضاع والتأديب، و ((مختصر التدريب)) و ((المنصوص والمنقول عن الشافعي في الاصول))[1].

➢ **شهاب الدين بن العماد الاقفهسي (ت: 808هـ/ 1405م)**

تفقه على الجمال الاسنوي والسراج البلقيني وزاول التأليف في الفقه، ومن مصنفاته: ((التعقيبات على المهمات)) و ((التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان)) و((التبيان في اداب حملة القرآن))[2].

➢ **محيي الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد الدمياطي الحنفي ثم الشافعي المعروف بابن النحاس (ت: 814هـ/ 1411م)**

لجأ ابان فتنة تيمورلنك بدمشق إلى دمياط بمصر فاستوطنها، وكانت له معرفة جيدة بالفقه والفرائض، واقبل على الجهاد ضد الفرنجة بدمياط حتى قتل شهيداً في 13/ جمادي الاخرة/ 814هـ ودفن بدمياط. ومن مصنفاته في الفقه ((تنبيه الغافلين عن اعمال الجاهلين)) وهو في بيان الكبائر والصغائر والمناهي والمنكرات والبدع وغيرها[3].

➢ **شهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد بن علي بن الهايم (ت: 815هـ/ 1412م)**

ولد سنة (753هـ/ 1352م) واشتغل كثيراً وبرع في كثير من العلوم ومنها الفقه وله مؤلفات فيه منها: ((شرح قطعة من المنهاج)) للاسنوي، و ((العجالة في حكم استحقاق الفقهاء ايام البطالة))، و ((المغرب في استحباب ركعتين قبل المغرب))، و ((جزء من صيام ست شوال)) و ((التحرير لدلالة نجاسة الخنزير)) وغيرها[4].

➢ **جمال الدين بن ظهيرة (ت: 817هـ/ 1414م)**

نبغ في كثير من فنون العلم ومنها الفقه فقرأ بمكة ((الموطأ)) للامام مالك على الشيخ خليل المالكي مع انه كان شافعي المذهب. ومن مصنفاته في الفقه ((شرح قطعة من كتاب الحاوي الصغير)) و ((جملة من الفتاوي في مسائل مختلفة))[5].

---

(1) السخاوي: الضوء، 6/ 85-90؛ أبن اياس: بدائع، 1/ 282، الحصني: منتخبات، 1/ 548.

(2) السخاوي: الضوء، 2/ 45 ؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 73.

(3) السخاوي: الضوء، 1/ 203 ؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 105.

(4) أبن العماد: شذرات، 7/ 109؛ باشا: تقويم، 1/ 231؛ فروخ: تأريخ، 3/ 874-878.

(5) السخاوي: الضوء، 8/ 92-95؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 125؛ الزركلي: الاعلام، 1/ 52.

➢ **شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي (ت: 821هـ/ 1418م)**

ولد سنة (756هـ/ 1355م) ببلدة قلقشندة من اعمال القليوبية وتوجه إلى ثغر الاسكندرية، واقام به مدة وطلب العلوم الشرعية واللغوية، فتفقه ومهر وتعانى الأدب وكتب في الانشاء، ومن مؤلفاته في الفقه ((الغيوث الهوامع في شرح جامع المختصرات ومختصرات الجوامع))[1].

➢ **صلاح الدين الاقفهسي (ت: 821هـ/ 1418م)**

طلب الفقه فأخذه من علماء عصره، ومن مصنفاته الفقهية: ((احاديث الفقهاء الشافعية)) و ((شعار الابرار في الادعية والاذكار)) وغيرها[2].

➢ **جلال الدين البلقيني (ت: 824هـ/ 1421م)**

كان من جهابذة الفقهاء في مصر وزاول التدريس بمسجد الشافعي وأبن طولون والبرقوقي، وما زال حتى وليّ قضاء الشافعية بالديار المصرية، وانتهت اليه رياسة الفتوى بعد وفاة والده سراج الدين. ومن مؤلفاته: ((نكت على المنهاج)) و ((نكت على الحاوي الصغير)) لسراج الدين بن الملقن (ت: 804هـ/ 1401م) و ((معرفة الكبائر والصغائر والخصائص النبوية))[3].

➢ **برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن علي بن سليمان البيجوري (ت: 825هـ/ 1422م)**

ولد سنة (750هـ/ 1349م) تقريباً، وقدم إلى القاهرة مقبلاً على دراسة فقه الشافعية، فتتلمذ على جمال الدين الاسنوي، ثم رحل إلى حلب قاصداً شهاب الدين الاذرعي فتتلمذ له مدة، وكتب عنه كتاب ((القوت)) مستدركاً على بعض مسائله، قيل انه نبغ في الفقه واستحضار مسائله، وجادل فيه جلال الدين البلقيني بالقاهرة، واحتدم بينهما الجدل، ثم اعترف له البلقيني اخيراً، وتتلمذ عليه كثيرون، وكان الطلبة يصححون عليه تصانيف العراقي والعراقي يوافقهم على تصحيحه. وقد زاول التدريس في مدارس عدة وصنف جملة حواش نافعة على كتب عدة منها: ((حاشية على الروضة)). وكان البيجوري متواضعاً كيساً وديناً معرضاً عن الرياسة، متورعاً في الفتوى[4].

---

(1) السخاوي: الضوء، 2/ 7؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 149؛ حسن: استخدام، ص 167–171؛ حتي: تأريخ، 3/ 814.

(2) السخاوي: الضوء، 3/ 202–204؛ السيوطي: حسن، 1/ 170.

(3) السخاوي: الضوء، 4/ 106–113 ؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 166.

(4) أبن تغري بردي: المنهل، 1/ 27 ؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 169.

- **ولي الدين أبو زرعة العراقي (ت: 826هـ/ 1423م)**

امتد اهتمامه بالعلوم كالفقه واصوله، فتفقه على الابناسي والبلقيني، كما اخذ اصول الفقه عن ضياء الدين عبدالله العفيفي القزويني، واذن له بالفتوى والتدريس فزاول تدريس الفقه بالمدرسة الفاضلية والجمالية الناصرية، واختاره الظاهر ططر ليتولى قضاء الشافعية بمصر، وذلك في منتصف عام 824هـ، فوليه بنزاهة وعفة ومهابة وكفاية، ولقي فيه بعض المعاكسات لتمسكه بالحق والعدل، لذلك لم يلبث فيه إلاّ نحو عام وشهرين ثم عزل متألماً من عزله وتوفي بعد فترة قليلة. ومن ابرز مؤلفاته الفقهية: ((النهجة المرضية في شرح البهجة الوردية)) لعمر بن مظفر بن الوردي (ت: 749هـ/ 1348م) و ((تصحيح الحاوي)) لأبن الملقن و ((شرح جمع الجوامع)) لأبن الملقن و ((شحن الكتاب بفوائد الشيخ على الروضة)) و ((اختصار المهمات))، ومن نظمه:

إن ترد رحمة واسعة — في الدنيا ثم في القارعة
فارحم الخلق طراً تجد — راحماً رحمة واسعة[1]

➢ **شمس الدين محمد بن عطاءالله بن محمد بن أحمد بن محمود الهروي الرازي (ت: 829هـ/ 1426م)**

ولد بهراة سنة (767هـ/ 1365م) وطلب العلم ببلاده، واتصل بتيمورلنك، ثم رحل إلى القدس وحج إلى مكة، ثم عاد إلى الشام وحسنت صلته باميرها نوروز الحافظي فولاه تدريس المدرسة الصلاحية بالقدس، ثم قدم القاهرة في عهد المؤيد شيخ فحظي عنده واعانهُ المؤيد بالمال والمنح المختلفة وكان ماهراً في المذهبين الشافعي والحنفي، وولي قضاء الشافعية بمصر سنة (821هـ/ 1418م) فلبث بها زمناً ثم عزل. ومن مصنفاته: ((شرح على مشارق الانوار))[2].

➢ **شمس الدين البرماوي (ت: 831هـ/ 1427م)**

(1) أبن حجر: رفع، 1/ 81؛ السخاوي: الضوء، 1/ 336-344 ؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 173؛ المكي: لحظ، ص284-291.

(2) السخاوي: الضوء، 8/ 151-155 ؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 189-190.

تصـــدى للافتاء والتدريس والتصـــنيف في القاهرة، وكان اماماً علاّمة في الفقه، ومن مصنفاته في هذا العلم: ((شرح العمدة)) و ((نظم الفية في اصول الفقه))(1).

➢ **برهان الدين الطرابلسي (ت: 841هـ/ 1437م)**

اخذ الفقه عن افاضــل الفقهاء ومنهم ســراج الدين البلقيني وأبن الملقن، ومن مصــنفاته: ((شــرح مختصــر على البخاري)) و ((نهاية الســول في رواية الســتة الاصــول)) و ((تلخيص المهمات))(2).

➢ **شهاب الدين الرملي (ت: 844هـ/ 1440م)**

كانت له مؤلفات في الفقه منها: ((شــرح البخاري)) و ((تنقيح الاذكار)) و ((تصــحيح الحاوي)). ومن نظمه في المواضع التي لا يحب فيها رد السلام:

رد الســـلام واجـب إلاّ عـلـى	**من في صـــلاة أو باكل شـــغلا**
أو شـــرب او قراءة او ادعيـة	**أو ذكر أو في خطبـة أو تلبيـة**
او في قضـــاء حاجة الانســـان	**أو فـــي امـامـــةٍ أو الاذان**
أو ســـلم الطفـل أو الســـكران	**أو شـــابة يخشـــى بها افتتان**
أو فـاســـق أو نـاعس أو نـائم	**أو حـالـة الجمـاع أو محـاكم**
أو كـان في الحمـام أو مجنونـاً	**هي اثنتـان بعدهـا عشـــرونـا**(3)

➢ **شهاب الدين أحمد بن رجب بن طيبغا المجدي (ت: 850هـ/ 1415م)**

ولد أبن المجدي في سنة (767هـــ/ 1365م) بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتباً في الفقه على البلقيني وأبن الملقن. ومن مصنفاته في الفقه: ((كتاب الديّن)) و ((شرح الجعبرية))(4).

➢ **برهان الدين الكركي (ت: 853هـ/ 1449م)**

---

(1) السخاوي: الضوء، 7/ 280–282؛ السيوطي: حسن، 1/ 207.

(2) أبن تغري بردي: المنهل، 1/ 131–149؛ السخاوي: الضوء، 1/ 138 ؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 237–238.

(3) السخاوي: الضوء، 1/ 282–288؛ سليم: عصر، 4/ 194.

(4) السخاوي: الضوء، 1/ 300؛ السيوطي: بغية، 1/ 307؛ زيدان، تأريخ اداب، 3/ 235.

اخذ الفقه عن شـــمس الدين حبيحب البلبيســـي والولي العراقي برهان الدين البيحوري وغيرهم. ومن تصانيفه في الفقه ((مختصر الروضة)) وصل فيه إلى باب الربا، و ((شرح تنقيح اللباب)) للولي العراقي وصل فيه إلى باب الحج وغيرها[1].

➢ **كمال الدين أبو بكر السيوطي الخضيري (ت: 855هـ/ 1451م)**

ولد سنة (804هــ/ 1402م) بأسيوط وهو والد العالم الكبير جلال الدين السيوطي، طلب العلم على كثير من فضـــلاء العلماء وقدم القاهرة، وتتلمذ لعلمائها ومهر في الفقه وغيره من العلوم. ومن مصنفاته: ((حاشية على شرح الالفية لأبن المنصف))[2].

➢ **جلال الدين المحلي (ت: 864هـ/ 1460م)**

من مصنفاته في الفقه واصوله: ((شرح جمع الجوامع في الاصول)) و ((شرح المنهاج الفرعي)) و ((شرح البردة)) و ((مناسك الحج)) وغيرها[3].

➢ **كمال الدين القاهري (ت: 864هـ/ 1460م)**

درس الفقه على شرف الدين السبكى وغيره وتتلمذ لولي الدين العراقي، ومن مصنفاته: ((اختصار شرح العمدة))[4].

➢ **علم الدين البلقيني (ت: 868هـ/ 1463م)**

حامل لواء المذهب الشافعي في عصره، وتفرد بالفقه واخذ عنه الجم الغفير والف ((القول المفيد في اشتراط الترتيب بين كلمتي التوحيد والخطب)) و((التذكرة))[5].

➢ **شرف الدين يحيى بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبدالسلام المناوي المصري (ت: 871هـ/ 1466م)**

---

(1) السخاوي: الضوء، 1/ 175-178؛ سليم: عصر، 4/ 200-201.

(2) السخاوي: الضوء، 11/ 72-73؛ السيوطي: حسن، 1/ 209؛ بغية، 1/ 469.

(3) السخاوي: الضوء، 7/ 39-41؛ السيوطي: حسن، 1/ 209-210.

(4) السخاوي: الضوء، 9/ 93-95 ؛ سليم: عصر، 4/ 208-209.

(5) أبن حجر: رفع، 2/ 256-259؛ السخاوي: الضوء، 3/ 312-314 ؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 307.

ولد سنة (798هـ/ 1396م) ولازم الشيخ الولي العراقي وتخرج به في جملة علوم منها الفقه، وتصدر للافتاء، وولي تدريس الشافعي وقضاء الديار المصرية، ومن تصانيفه: ((شرح مختصر المزني))(1).

- **نجم الدين محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد العجلوني الزرعي الدمشقي (ت: 876هـ/ 1471م)**

ويعرف بابن قاضي عجلون –من اعمال دمشق– وكان جد ابيه نائباً في قضائها. ولد سنة (831هـ/ 1428م) بدمشق ونشأ بها وطلب القراءات والحديث والفقه وعلوم أخرى فتلقاها من مشايخ أجلاء منهم، القلقشندي والمحلي والعيني وأبن الهمام والبلقيني والمناوي وغيرهم، وقدم القاهرة مطلوباً لولايات القضاء فمرض بها ومات. ومن مصنفاته: ((التاج في زوائد الروضة على المنهاج)) و ((رسالة في ذبائح المشركين ومناكحهم)) و (تصحيح المنهاج))(2).

- **سراج الدين عمر بن حسين بن حسن بن أحمد العبادي (ت: 885هـ/ 1480م)**

ولد بالغربية عام (804هـ/ 1402م) ثم تحول إلى طنتدا والقاهرة وحفظ كتباً عدة كالمنهاجين الاصلي والفرعي وجمع الجوامع والعمدة والفية الحديث وغير ذلك. تلقى الفقه عن شمس الدين بن البصار المقدسي وغيره. ووليّ وظائف عديدة منها: تدريس الفقه بالبرقوقية ومشيخة خانقاه سعيد السعداء، وصار شيخ الشافعية بلا منازع(3).

- **شمس الدين محمد بن عبدالمنعم بن محمد الجوجري (ت: 889هـ/ 1484م)**

ويعرف بين اهل بلده بـ (أبن نبيه الدين). ولد في جوجر(*) سنة (821هـ/ 1418م) وتحول إلى القاهرة، وحفظ كتباً عدة في علوم متنوعة، واخذ عن فحول العلماء وافاضلهم حتى برع ومهر في علوم زمانه، وأُذِنَ له بالافتاء، ومن مؤلفاته في الفقه: ((شرح عمدة السالك)) لأبن النقيب اسماه ((تسهيل المسالك في شرح عمدة السالك)) و ((شرح الارشاد)) وهو مختصر ((الحاوي)) لأبن المقري وغيرها(4).

---

(1) أبن العماد: شذرات، 7/ 312.

(2) السخاوي: الضوء، 8/ 96؛ أبن اياس: بدائع، 2/ 133.

(3) أبن اياس: بدائع، 2/ 195–196.

(*) جوجر: بليدة بمصر من جهة دمياط . الحموي: معجم البلدان، 2/ 178.

(4) أبن اياس: بدائع، 2/ 223 ؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 348 ؛ سليم: عصر، 4/ 229–230.

➢ **شهاب الدين أبو زرعة أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد البيجوري (ت: 902هـ/ 1496م)**

ولد بالقاهرة سنة (820هـ/ 1417م). ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم وكتباً في الفقه وعلوم أخرى، ودرس الفقه على الشرف السبكى وأبن حجر والعلم البلقيني وغيرهم. وقد حج وجاور بالمدينة، وطاف ببيت المقدس والخليل والاسكندرية ودمياط واقام بها زمناً، وزاول التدريس بالازهر، وبمدرسة الاشرف قايتيباي، وولي مشيخة المدرسة العينية، ومن مصنفاته: ((اختصار كتاب مصباح الظلام)) وشرح ((جامع المختصرات))اسماه ((فتح الجامع ومفتاح ما اغلق على المطالع لجامع المختصرات ومختصر الجوامع))[1].

➢ **جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ/ 1505م)**

نبغ في فقه الشافعية والاصول والفرائض، ومن ابرز مؤلفاته الفقهية: ((شرح الصدور في شرح حال الموتى في القبور)) و ((الاشباه والنظائر في الفقه)) و ((الاصول المهمة في علوم جمة)) و ((المصابيح في صلاة التراويح)) و ((جمع الجوامع)) و ((الكافي)) و ((المزهر في الفقه واللغة)) وغيرها[2].

➢ **جلال الدين محمد بن عمر بن محمد بن محمد النصيبي الحلبي (ت: 916هـ/ 1510م)**

ولد عام (851هـ/ 1447م) بحلب وحفظ كتباً علمية عدة، ودرس الفقه الشافعي والاصول، ووفد على القاهرة ولقي كثيراً من شيوخها وتتلمذ لهم، وناب في القضاء بالقاهرة ودمشق وحلب. ومن تصانيفه تعليق على ((المنهاج)) اسمه ((الابتهاج)) في اربعة مجلدات و ((اختصار جمع الجوامع)) و ((مجموعة من الشعر والنوادر))[3].

➢ **شهاب الدين أحمد بن صدقة بن حسين بن عبدالله العسقلاني (ت: 919هـ/ 1513م). ويعرف بـ (أبن الصيرفي)**

---

(1) السخاوي: الضوء، 2/ 65-67 ؛ سليم: عصر، 4/ 235-236.

(2) السخاوي: الضوء، 4/ 65-70؛ السيوطي: قطف، 1/ 26-49؛ أبن العماد: شذرات، 8/ 51-55، الهاشمي: جواهر الادب، 1/ 208، فروخ: تأريخ، 3/ 898-902.

(3) السخاوي: الضوء، 8/ 259 ؛ أبن العماد: شذرات، 8/ 75-76.

ولد سنة (828هـ/ 1425م) بحارة زويلة بالقاهرة وحفظ القرآن وكتباً في الفقه وغيرها من العلوم، ومن شيوخه في الفقه الجلال المحلي. اجيز بالفتوى والتدريس، فدرس الفقه بالشيخونية. ومن مصنفاته: ((شرح التبريزي)) و ((الورقة في اصول الفقه))[1].

- **برهان الدين بن ابي شريف (ت: 923هـ/ 1517م)**

الشيخ الامام العلامّة، شيخ مشايخ الاسلام ومرجع الخاص والعام. اخذ الفقه عن العلم البلقيني والشمس القايائي والاصول عن المحلي، ومن مؤلفاته: ((شرح المنهاج)) في اربعة مجلدات، و((شرح الحاوي))[2].

- **تقي الدين عبدالله بن عبدالرحمن الزرعي الدمشقي المعروف بابن قاضي عجلون (ت: 928هـ/ 1521م)**

ولد بدمشق سنة (841هـ/ 1437م) وتتلمذ لافاضل العلماء في عصره، واخذ كثيراً عن أبن حجر والبلقيني والمناوي والمحلي وكان افقه اهل زمانه، زاول التدريس بالجامع الاموي والمدرسة الشامية وزاوله ايضاً بالقاهرة، وانتهت اليه مشيخة الاسلام ورياسة الشافعية، ومن مصنفاته: ((اعلام النبيه مما زاد على المنهاج والحاوي والبهجة والتنبيه))[*][3].

2- المذهب الحنفي

ينسب هذا المذهب إلى امام الائمة وسراج الامة عالم العراق وفقيه الدنيا الامام الاعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت. ولد سنة (80هـ/ 699م) في الكوفة وتوفي في بغداد سنة (150هـ/ 767م)[4]، وكان يعمل في تجارة ثياب الخز بالكوفة، والتقى ابوه ثابت وهو صغير بالامام علي

(1) السخاوي: الضوء، 1/ 316-319 ؛ سليم: عصر، 4/ 238-239.

(2) السخاوي: الضوء، 1/ 134-136 ؛ أبن العماد: شذرات، 8/ 118.

(*) المنهاج: لجمال الدين الاسنوي (ت: 772هـ/ 1371م)، الحاوي: لابن الملقن (ت: 804هـ/ 1401م)، البهجة: لعمر بن مظفر بن الوردي (ت: 749هـ/ 1348م)، التنبيه: لابي اسحاق الشيرازي (ت: 476هـ). السخاوي: الضوء، 6/ 100-105؛ كناس: مفردات، ص 74-75.

(3) السخاوي: الضوء، 11/ 38 ؛ أبن العماد: شذرات، 8/ 175.

(4) أبن خلكان: وفيات، 5/ 405-415؛ حداد: مختصر، ص204-205؛ كناس: مفردات، ص89-90؛ الكروي: الرجع، ص238.

(كرّم الله وجهه) فدعى له بالبركة فيه وفي ذريته[1]، وعاش أبو حنيفة في عصـــرين هما: الحكم الأموي في عنفوانه وقوته ثم انحداره وانتهائه، والحكم العباسـي في اول نشـأته وسيطرته[2]. ويعد أبو حنيفة اول من برع في الفقه والف وصنف فيه[3].

ويرتكز مذهب ابو حنيفة النعمان في منهجه على الكتاب والسنة ثم قضاء الصحابة فكان ياخذ براي الصـــحابي ويعتبره واجب الاتباع واذا اجتهد في موضـــوع وكانت للصـــحابة اراء فيه يختار هذه الاراء ولا يخرج عنها، ويمتاز المذهب الحنفي بالتيســـير في العبادات ورعاية جانب الفقير والضعيف وتصحيح تصرفات الانسان كلما امكن واحترام حريته وغيرها[4].

أما عن انتشـــار المذهب الحنفي في مصـــر فكان في عهد المهدي عندما تولى القضـــاء فيها (اسماعيل بن اليسع الكوفي) ثم انتشر واتسع ثانية في عهد صلاح الدين الايوبي، ولما حكم العثمانيون مصر كان القضاء كله على مذهب ابي حنيفة النعمان[5].

وكان من ابرز رجال هذا المذهب في مصر في العصر الجراكسي:

- **اكمل الدين محمد بن شمس الدين محمد بن ابي الثناء البابرتي الرومي (ت: 786هــ/ 1384م)**

شيخ الخانقاه الشيخونية، اشتغل بالعلم ورحل إلى حلب فانزله القاضـي ناصـر الدين بن العديم بالمدرسة السادحية، فاقام بها مدة ثم قدم القاهرة فاخذ عن الشيخ شمس الدين الاصبهاني وغيره، وكان قوي النفس عظيم الهمة حسن المعرفة بالفقه والاصول وصنف: ((مشارق الانوار)) و ((الهداية))[6].

- **علاء الدين أحمد بن محمد بن أحمد السيرامي (ت: 790هـ/ 1388م)**

---

(1) اسود: المدخل، 3/ 110.

(2) اسود: المدخل، 3/ 115؛ الانباري: دراسات، ص213–215.

(3) زادة، طاش كبري: طبقات الفقهاء، تنقيح وتعليق: الحاج أحمد نيلة، ط1، مطبعة نينوى، (الموصـــل: 1954م)، 1/ 12.

(4) اسود: المدخل، 3/ 125–129.

(5) عاشور: دراسات، ص46؛ حداد: مختصر، ص205؛ اسود: المدخل: 3/ 131.

(6) أبن حجر: الدرر، 4/ 33؛ أبن اياس: بدائع، 1/ 261.

تفقه على المذهب الحنفي واصــوله، وكان قد قدم من البلاد الشــرقية بعد أن درس فيها فاقام في ماردين مدة ثم فارقها لزيارة القدس، ثم استدعاه الظاهر برقوق بمدرسته بين القصـرين، فقدم القاهرة واستقر بها إلى أن توفي[1].

➢ **تاج الدين عبدالله بن علي بن عمر السنجاري (ت: 800هـ/ 1398م)**

ولد في سنجار سنة (722هــ/ 1322م) وتفقه بها وبالموصل وماردين، وكان اماماً بارعاً مفنناً في الفقه والعربية واللغة، افتى ودرس ســنين وقدم إلى دمشــق ثم القاهرة واخذ عن علماء المصرين. والف عدّة كتب في الفقه منها: ((البحر الحاوي في الفتاوي)) و ((نظم المختار))[2].

➢ **محب الدين بن الشحنة (ت: 815هـ/ 1412م)**

نبغ في فقه الحنفية والاصــــول، واذن له بافتوى والتدريس ومن مصــــنفاته في الفقه: ((مختصر الفقه))[3].

➢ **شــمس الدين محمد بن ســعد بن محمد بن عبدالله بن ســعد بن ابي بكر بن مصــلح الديري (نسبة إلى مكان من جبل لبنان) (ت: 827هـ/ 1324م)**

ولد بعد سنة (740هـ/ 1340م). وكان ابوه تاجراً ولكن حُبّبَ اليه العلم، واقبل على الفقه وغيره من الفنون، وتردد على القاهرة، حتى اشــتهر فيها ببراعته وفضــله في فقه مذهبه الحنفي، وفاضـت شـهرته ببلده حتى صـار مقدم علمائها ومفتيها، وأسـند اليه السـلطان شـيخ المحمودي، قضاء الحنفية بمصر، فسار فيه سيرة محمودة لمدة ثلاث سنوات، ثم وكلت اليه مشيخة التصرف بجامع المؤيد مع التدريس، وكثيراً ما كان يلقي دروســه بين يدي المؤيد، ثم يجلس بين صــلاتي المغرب والعشاء بمحرابه يعلم الناس ويفقههم بامر دينهم[4].

➢ **سراج الدين عمر بن علي بن فارس الكناني (ت: 829هـ/ 1426م)**

ولد في ظاهر القاهرة وتفقه على ائمة العصــــر ولازم علاء الدين الســــيرامي وقرأ عليه "الهداية" لأكمل الدين البابرتي (ت: 786هـــــ/ 1384م) ومن شـيوخه: البلقيني، والزين العراقي

---

(1) المقريزي: الســـلوك، 3/ 588؛ أبن حجر: الدرر، 1/ 328-329؛ أبن تغري بردي: النجوم، 11/ 316؛ المنهل، 2/ 172.

(2) المقريزي: السلوك، 3/ 911؛ أبن تغري بردي: النجوم، 12/ 162.

(3) السخاوي: الضوء، 10/ 2؛ زيدان: تأريخ اداب، 3/ 209.

(4) السخاوي: الضوء، 8/ 88-90 ؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 182.

والجمال الاسيوطي، ولقب بأبي حنيفة زمانه، وولي تدريس الفقه بالناصرية والاشرفية القديمة والظاهرية القديمة والاقبغاوية المجاورة للازهر[1].

➢ **نظام الدين يحيى بن يوسف بن عيسى السيرافي الأصل والمولد المصري الدار والوفاة (ت: 833هـ/ 1430م)**

شيخ الشيوخ بمدرسة الظاهر برقوق وأبن شيخها، قدم مع والده واخوته في السابعة من عمره إلى القاهرة، ونشأ بها تحت كنف والده وبه تفقه حتى برع في الفقه واللغة والمعاني والجبر والمقابلة، وغيرها، وتصدى للافتاء والتدريس، وتفقه به جماعة من اعيان الناس وانتفعوا به في المعقول والمنقول[2].

➢ **عز الدين عبدالرحيم بن محمد بن عبدالرحيم بن علي بن الفرات (ت: 851هـ/ 1447م)**

ولد في سنة (759هـ/ 1358م) بالقاهرة ونشأ بها، وابوه المؤرخ ناصر الدين بن الفرات، اخذ عز الدين في دراسة العلوم وتتلمذ لكثير من الشيوخ في الفقه الحنفي ومنهم: شرف الدين بن منصور وجمال الدين الملطي ومن مصنفاته: ((تذكرة الانام في النهي عن القيام)) وغيرها[3].

➢ **بدر الدين العيني (ت: 855هـ/ 1451م)**

اخذ الفقه عن علاء الدين السيرافي وبدر الدين العينتابي، وتصدى للفتوى والتدريس، فدرس الفقه بالمحمودية وولي قضاء الحنفية بالديار المصرية سنة (829هـ/ 1426م)، ومن مؤلفاته: ((رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق)) و ((شرح التحفة)) و ((شرح الهداية)) لأكمل الدين البابرتي وغيرها[4].

➢ **كمال الدين بن الهمام (ت: 864هـ/ 1460م)**

---

(1) السخاوي: الضوء، 6/ 109.

(2) أبن العماد: شذرات، 7/ 207.

(3) السخاوي: الضوء، 4/ 186-188 ؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 269-270.

(4) العيني: الروض، 1-3، السيف المهند، ص1-10؛ السخاوي: اضوء، 10/ 131-135؛ السيوطي: حسن، 1/ 224؛ بغية، 2/ 275-276.

رجل من رجال الحنفية الممتازين بالعقل والذكاء، وكان اماماً في الفقه واصوله والفرائض، وولي تدريس الفقه بقبة المنصورية، ومشيخة الاشرف برسباي، ومن مصنفاته في فقه الحنفية: ((فتح القدير للعاجز الفقير)) وهو في ((شرح الهداية)) وله ايضاً ((التحرير)) في اصول الفقه و ((زاد الفقير)) وهو مختصر في الفقه[1].

- **تقي الدين أحمد بن محمد بن حسن بن علي الشمني (نسبة لمزرعة ببلاد المغرب) (ت: 872هـ/ 1467م)**

الامام العلامة الذي انتهت اليه رياسة المذهب الحنفي في زمانه، وقد تحنف بعد أن ظل مالكياً زمناً طويلاً، ولد سنة (801هـ/ 1399م) وقدم القاهرة وتتلمذ على جلة شيوخها في فنون عدة ومنهم الشيخ يحيى السيرافي في الفقه، وتفوق في الفقه الحنفي والمالكي معاً، ومن مصنفاته في الفقه الحنفي ((مزيل الخفا عن الفاظ الشفا)) و ((شرح النقاية)) و ((أرفق المسالك لتادية المناسك))[2].

- **جمال الدين يوسف بن سيف الدين بن تغري بردي (ت: 874هـ/ 1469م)**

ولد بالقاهرة سنة (813هـ/ 1410م) فحفظ القرآن وكتباً عدة، وتفقه على شمس الدين الروي وعلاء الدين الرومي والبدر العيني والشمنّي وغيرهم، وكان بارعاً في الفقه والعربية والتأريخ وغيرها من العلوم، ويقال أنه كان بارعاً في فنون الفروسية كلعب الرمح ورمي النشاب، وله مصنفات عديدة ولكن معظم مؤلفاته هي في التأريخ. ومن شعره في سلاطين المماليك:

ايبك قطز يعقبو بيبرس ذوالاكمال — بعدو قلاوون بعدو كتبغا المفضال

لاجين بيبرس برقوق شيخ ذو الافضال — ططر برسباي جقمق ذو العلا اينال[3]

- **زين الدين قاسم بن قطلوبغا (ت: 879هـ/ 1474م)**

---

(1) السخاوي: الضوء، 8/ 127-132؛ السيوطي: بغية، 2/ 166-169.

(2) السخاوي: الضوء، 2/ 174-178؛ السيوطي: بغية، 1/ 375-381؛ أبن اياس: بدائع، 2/ 99.

(3) السخاوي: الضوء، 10/ 305-308 ؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 317-318 ؛ زيدان: تأريخ اداب، 3/ 194-196، فروخ: تأريخ، 3/ 864-867؛ احمد، محمد منصور: الشرق الاوسط في موكب الحضارة ((الحضارة العربية الإسلامية))، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: 1960م)، 3/ 257.

درس الفقه، ومن مؤلفاته فيه شـــروحاته على كتب الغزالي منها: ((جواهر القرآن)) و ((بداية الهداية))، وله ((تبصرة الناقد في كيد الحاسد)) وهو في الدفاع عن ابي حنيفة النعمان، و ((ترصيع الجوهر النقي)) وله تصحيح وشرح على كتاب ((مجمع البحرين)) لأبن الساعاتي[1].

- **محيي الدين الكافيجي (ت: 879هـ/ 1474م)**

برع في فقه الحنفية حتى صـــار فيه رأس الاحناف في زمانه، ومن مؤلفاته الفقهية ((حاشـــية على شـــرح الهداية)) و ((تلخيص الجامع الكبير)) للســـيوطي و ((شـــرح كلمتي الشهادة))[2].

- **سيف الدين محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا (ت: 881هـ/ 1476م)**

ولد في عام (798هـ/ 1396م) وشبّ ميالاً للعلم فحفظ القرآن وعدة كتب في علوم شتى منها ((القدوري)) للامام احمد بن محمد بن جعفر الفقيه البغدادي (ت: 428هـــــ/ 1036م) و ((المجمع)) لأبن الساعاتي و ((الهداية)) و ((المنهاج)) و ((المنار)) في المنطق لأبن سينا (ت: 428هـــ/ 1036م) وغيرها، وشغل وظائف منها تدريس الفقه بقبة الصالح ثم بمدارس الناصرية والاشـرفية القديمة، وقد وصـفته المصـادر بانه كان عالماً فاضـلاً من خيار الحنفية، وهو امام علامّة في الفقه واصوله ومن مؤلفاته: ((شرح المنار)) في اصول الفقه، وقد رثاه السيوطي عند وفاته بابيات منها:

مات ســيف الدين منفرداً وغدا في اللحد منغمداً

عالم الدنيا وصـــالحها لم تزل احواله رشـــداً[3]

- **زين الدين عبدالباسط بن الغرس خليل بن شاهين الصفدي (ت: 920هـ/ 1514م)**

كان من اعيان الحنفية، وعالماً فاضـلاً رئيسـاً من ذوي البيوت. ولد سـنة (844هـــــ/ 1440م) ومال إلى العلم فقلّد مذهب ابي حنيفة وما زال حتى اصـبح بارعاً فيه، ومن مصـنفاته الفقهية: ((شروح على كتب الحنفية))[4].

---

(1) أبن تغري بردي: المنهل، 1/ 135؛ الســخاوي: الضـــوء، 6/ 184-190؛ أبن اياس: بدائع، 2/ 151؛ متروك: الحياة، ص79.

(2) السخاوي: الضوء، 7،263، أبن اياس: بدائع، 2/ 151-152.

(3) السخاوي: الضوء، 9/ 173-175؛ السيوطي: حسن، 1/ 227-228؛ أبن اياس: بدائع، 2/ 168-169.

(4) أبن اياس: بدائع، 3/ 63.

➢ **سرّي الدين عبدالبر بن قاضي القضاة محب الدين بن الشحنة (ت: 921هـ/ 1515م)**

ولد في حلب سنة (851هـــ/ 1447م) ورحل إلى القاهرة فاشتغل في علوم شتى على شيوخ عدة، ودرس وافتى وتولى قضاء حلب ثم قضاء القاهرة، وصار جليس السلطان الغوري، وله مؤلفات عدة منها: ((شـــرح منظومة أبن وهبان في فقه ابي حنيفة النعمان)) و ((شـــرح الوهبانية في فقه الحنفية)) و ((كتاب لطيف في حوض دون ثلاثة اذرع هل يجوز فيه الوضـــوء أم لا وهل يصير مستعملاً بالتوضي فيه اولاً)) و ((الذخائر الاشرفية في الغاز الحنفية))(1).

➢ **عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر بنت الباعوني المعروفة بـــ (عائشة الباعونية) (ت: 922هـ/ 1516م)**

احدى افراد الدهور ونوادر الزمان فضـــلاً وادباً وعلماً وديانةً وصـــيانةً، الفت في الفقه الحنفي: ((الفتح الحنفي)) يشتمل على كلمات دينية ومعارف سنيّة، و ((الملامح الشريفة والاثار المنيفة)) وغيرها(2).

3- المذهب المالكي

ينســـب هذا المذهب إلى امام المدينة وامام دار الهجرة الامام مالك بن انس الاصـــبحي (نسبة إلى قبيلة ذي اصبح اليمنية)(3). ولد في سنة (93هـــ/ 711م) بالمدينة وتوفي في سنة (179هـ/ 795م)(4)، وفيها راى قبر الرسول (ρ) وآثار الصحابة والتابعين والمشاهد العظام ولقب بـــ (اليمني المدني) لان جده الاعلى (ابا عامر) نزل المدينة في حياة النبي (ρ) بعد معركة بدر وشهد المعارك كلها مع الرسول عدا (بدر)(5).

يرتكز مذهب ابن مالك اولاً على الكتاب وعلى ما سمع من احاديث الرسول (ρ) فان لم يكن فيما سمع اجابة افتى بشبيه ما سمع فان لم يكن في ذلك اجتهد فاستخرج الحكم من كتاب الله وسنة نبيه(6).

---

(1) السخاوي: الضوء، 8/ 64 ؛ أبن العماد: شذرات، 8/ 98-100.

(2) أبن العماد: شذرات، 8/ 111-113؛ فروخ: تأريخ، 3/ 926-930؛ الزيات: تأريخ الأدب، ص384.

(3) أبن خلكان: وفيات، 4/ 135-139؛ اسود: المدخل، 3/ 134؛ الكروي: المرجع، ص239.

(4) اسود: المدخل، 3/ 134؛ حداد: مختصر، ص206.

(5) اسود: المدخل، 3/ 134.

(6) اسود: المدخل، 3/ 144-145.

ظهر المذهب المالكي في مصر في حياة مالك، وكانت مصر بعد الحجاز اول البلاد التي انتشر فيها هذا المذهب وكثر تلاميذه، وصار للمذهب الغلبة على الديار المصرية حتى جاء المذهب الشافعي فغلب، ثم صار المذهبان معمولاً بهما[1].

وكان من ابرز رجال هذا المذهب في مصر في العهد المملوكي الجراكسي:

- **ناصر الدين أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله الزبيدي الاسكندراني (ت: 801هـ/ 1399م)**

ولد في سنة (740هـ/ 1339م) وينتهي نسبه للزبير بن العوام (τ)، وكان ناصر الدين فقيهاً في المذهب المالكي، قدم القاهرة وتولى قضاء المالكية فيها زمناً، ومن مصنفاته: ((شرح التسهيل)) و ((مختصر أبن الحاجب))[2].

- **تاج الدين بن عبدالله بن عبدالعزيز بن عمر بن بهرام (ت: 805هـ/ 1403م)**

كان اماماً في الفقه والعربية وغيرها وتصدى للافتاء والتدريس عدة سنين وانتفع به الطلبة، وتولى قضاء المالكية بمصر، وصنف كتباً منها: ((الشامل في الفقه)) وغيره[3].

- **ولي الدين عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن خلدون (ت: 808هـ/ 1405م)**

ولد في تونس عام (732هـ/ 1331م)، وينسب إلى اسرة عريقة في المجد اشترك كثير من افرادها في العلم والسياسة، ونشأ أبن خلدون في تونس وطلب بها العلم، وبرع في الفقه والعربية والاداب والكتابة والتأريخ، واخذ يرحل في البلاد شرقاً وغرباً فزار المغرب الاقصى والاندلس ومصر على عهد السلطان برقوق، حيث تصدى للتدريس بالجامع الازهر وتتلمذ له من ابناء مصر أبن حجر والمقريزي واسند اليه قضاء المالكية، وتدريس الظاهرية والصرغتمشية، ومن مصنفاته: ((شرح رجز أبن الخطيب)) في اصول الفقه[4].

- **شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم البساطي (ت: 842هـ/ 1438م)**

---

(1) الانباري: دراسات، ص215؛ اسود: المدخل، 3/ 153؛ عاشور: دراسات، ص47.

(2) السخاوي: الضوء، 2/ 192 ؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 5.

(3) السخاوي: الضوء، 3/ 19-20؛ السيوطي: حسن، 1/ 218.

(4) السخاوي: الضوء، 4/ 145-149؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 76-77؛ سليم: عصر، 3/ 290-316؛ الهاشمي: جواهر الادب، ص208؛ الزيات: تأريخ الادب، ص382.

ولد في سنة (760هـ/ 1359م) ببساط من قرى الغربية، وحفظ القرآن الكريم وارتحل إلى القاهرة وطلب العلم بشـغف عظيم، واخذ الفقه واصـوله عن عز الدين بن جماعة وأبن خلدون، ومن مصـنفاته الفقهية: ((المغني في الفقه)) و ((شـفاء العليل في مختصـر الشـيخ خليل)) وغيرها[1].

- **سراج ادين البسلقوني (ت: 842هـ/ 1438م)**

له مؤلفات منها: ((الجوهرة الثمينة في مذهب عالم المدينة)) وهي منظومة في مذهب مالك[2].

- **شمس الدين محمد بن عمار بن محمد المعروف بـ (أبن عمار) (ت: 844هـ/ 1440م)**

ولد في سنة (768هـ/ 1366م) ودرس على افاضل شيوخ عصره كالبلقيني وأبن خلدون، ودرس الفقه بالمدرسـة المسـلمية، ومن تصـانفيه: ((غاية الالهام في شـرح عمدة الاحكام)) و ((الاحكام في شرح غريب عمدة الاحكام)) و ((زوال المانع في شرح جمع الجوامع))[3].

- **مكين الدين النويري (ت: 856هـ/ 1452م)**

تفقه على الجمال الاقفهسـي، وما زال حتى اصـبح في عداد علماء زمانه العارفين بالفقه واصوله، ودرس الفقه بالمدرسة الحسينية[4].

- **نور الدين علي بن عبدالله بن علي السنهوري[*] (ت: 889هـ/ 1484م)**

برع في فقه المالكية، والاصـول، وظل في جده وكفاحه حتى علا كعبه وذاع صـيته واصبح شيخ المالكية بلا منازع ومن مصنفاته: ((شرح بعض كتاب المختصر))[5].

4- المذهب الحنبلي

---

(1) السخاوي: الضوء، 7/ 5-8؛ السيوطي: حسن، 1/ 218 ؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 245.

(2) السخاوي: الضوء، 6/ 142-144 ؛ سليم: عصر، 4/ 191-192.

(3) السخاوي: الضوء، 8/ 232-234 ؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 254.

(4) السخاوي: الضوء، 2/ 5 ؛ سليم: عصر، 4/ 204-205.

(*) نسبة لسنهور: بلدة قرب الاسكندرية بينها وبين دمياط . أبن حوقل أبو القاسم النصيبي: صورة الارض، دار مكتبة الحياة، (بيروت: 1979م)، ص131، الحموي: معجم البلدان، 3/ 269.

(5) السخاوي: الضوء، 5/ 249-251؛ أبن اياس: بدائع، 2/ 223.

ينسب هذا المذهب إلى الامام أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني، ولد في بغداد سنة (164هـ/ 780م). وتوفي فيها سنة (241هـ/ 855م)[1]، وحين نشأته تعلم ورحل في طلب العلم إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة والشام واليمن[2]. تفقّه أبن حنبل على الامام الشافعي عند قدوم الاخير إلى بغداد، وقال عنه الشافعي: ((خرجت من بغداد فما خلفت فيها رجلاً افضل ولا اعلم ولا افقه من أحمد بن حنبل))[3].

كان ابن حنبل يفتي بقول الرسول (ρ) وقضائه وفتاوي الصحابة ما لم يعلم فيه خلاف وان لم يجد إلى ذلك سبيلاً استأنس لرأيه بقول تابع او بقول فقيه من الفقهاء السابقين، ولحرصه الشديد في ان يكون بعيداً عن البدع في الدين كان لا يفتي الا فيما يقع من الامور[4].

أما اشهر رجال هذا المذهب في مصر ضمن مدة البحث فهم:

- **صلاح الدين محمد بن محمد بن سالم بن عبدالرحمن الاعمى (ت: 795هـ/ 1393م)**

اشتغل وافتى ودرس بالمدرسة الظاهرية الجديدة وبمدرسة السلطان حسن[5].

- **برهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح الراعيني (ت: 803هـ/ 1401م)**

ولد في سنة (749هـ/ 1348م) وطاف بمصر وتفقه بمذهب أبن حنبل حتى اصبح شيخ الحنابلة، وتولى الفتوى والمناظرة والتدريس والتأليف، ومن مصنفاته: ((كتاب فضل الصلاة على النبي (ρ) و ((كتاب الملائكة)) و ((شرح المقنع)) و ((كتاب في الاصول))[6].

- **شرف الدين عبدالمنعم بن سليمان بن داؤد البغدادي (ت: 807هـ/ 1405م)**

ولد في بغداد وقدم القاهرة وهو كبير وصحب القاضي تاج الدين السبكى واخاه بهاء الدين، وتفقه على قاضي القضاة موفق الدين، وعين لقضاء الحنابلة بالقاهرة، ودرس وافتى، وانتهت اليه رئاسة الحنابلة، وانشد قبل موته من نظمه:

قرب الرحيل إلى ديار الآخرة	**فاجعل بفضلك خير عمري آخره**
وارحم مقيلي في القبور ووحدتي	**وارحم عظامي حين تبقى ناخرة**
فانا المسكين الذي ايامه	**ولّت باوزار غدت متواترة**
لا تطردن فمن يكن لي راحماً	**وبحار جودك يا الهي ذاخرة**

---

(1) أبن خلكان: وفيات، 1/ 63-66؛ كنّاس: مفردات، ص42-43.

(2) اسود: المدخل، 3/ 178؛ الانباري: دراسات، ص216-217.

(3) أبن خلكان: وفيات، 1/ 64؛ أبن تغري بردي: النجوم، 2/ 305.

(4) اسود: المدخل، 3/ 191.

(5) أبن العماد: شذرات، 6/ 341.

(6) السخاوي: الضوء، 1/ 167 ؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 22؛ الحصني: منتخبات، 1/ 547.

يا مالكي يا خالقي يا رازقي يا راحِمَ الشيخ الكبير وناصره
مالي سوى قصدي لبابك سيدي فاجعل بفضلك خير عمري آخره[1]

➢ **جلال الدين البغدادي (ت: 812هـ/ 1409م)**

اخذ فقه الحنابلة عن شمس الدين بن السقّا والاصول عن بدر الدين الاربلي، ودرس فقه الحنابلة بالمدرسة البرقوقية، ومن مصنفاته: ((مختصر في اصول الفقه)) و ((الوجيز في الفقه))[2].

➢ **محب الدين أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادي (ت: 844هـ/ 1440م)**

ولد في بغداد سنة (765هـ/ 1363م) ونشأ بها، واخذ في طلب العلم وتحصيل فنونه، فدرس فقه الحنابلة واصوله، وقدم القاهرة بعد أن زار بيت المقدس ولقي بكل منهما شيوخاً جلة منهم البلقيني والملقن، وقد علا كعبه في الفقه والاصول، ودرس الفقه بمدرسة الظاهر برقوق والمؤيدية والشيخونية، ومن تصانيفه: حاشية على ((تنقيح)) الزركشي وحاشية على ((الوجيز)) لجلال الدين البغدادي وحاشية على ((فروع)) أبن مفلح[3].

➢ **عزالدين أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن ابي الفتح الكناني العسقلاني (ت: 876هـ/ 1471م)**

ولد في القاهرة عام (800هـ/ 1398م) ونشأ بها فحفظ القرآن وجوده على الزراتيتي، وتمذهب بمذهب أبن حنبل، فدرس الفقه على مجد الدين سالم وعلاء الدين بن المغلي ومحب الدين بن نصر الله، اشتغل بالتدريس في المدرسة الجمالية والحسينية ومدرسة ام السلطان ومدرسة الاشرف برسباي وجوامع المؤيد وأبن طولون والازهر وغيرها. وقد ولي قضاء الحنابلة بمصر، ومن مصنفاته: ((مختصر المحرر في الفقه وتصحيحه)) وله منظومات في الفقه[4].

➢ **تقي الدين زيد الجراعي (ت: 883هـ/ 1478م)**

---

(1) السخاوي: الضوء، 5/ 88 ؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 68-69.
(2) السخاوي: الضوء، 10/ 198 ؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 99؛ سليم، عصر، 7/ 253.
(3) أبن حجر: رفع، 1/ 111-112؛ السخاوي: الضوء، 3/ 170؛ السيوطي: حسن، 1/ 229.
(4) أبن حجر: رفع، 1/ 52-54؛ السخاوي: الضوء، 1/ 205-207؛ السيوطي: حسن، 1/ 229؛ أبن اياس: بدائع، 2/ 130

الامام العلامّة الفقيه القاضي، له مصنفات في الفقه واصوله ومنها: ((غاية المطلب في معرفة المذهب)) و ((تصحيح الخلاف المطلق)) و ((الالغاز الفقهية))[1].

رابعاً: التصوف

التصوف كما عرفه أبن خلدون ((هو من العلوم الشرعية الحادثة في الملة، واصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الامة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية واصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والاعراض من زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذّة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة))[2].

ويعّد التصوف مظهراً من مظاهر الفكر الاسلامي، وقد اصبح هذا الفكر عند بعض الصوفيين علماً ينفرد به طبقة خاصة منه، كما اتخذ شكلاً فلسفياً نادى به بعض فلاسفة الاسلام من الذين حاولوا التوفيق بين الصوفية (بما فيها من امور لا تتفق مع رأي اهل السنّة) والاسلام، واذا كانت الصوفية قد نشأت متأثرة بافكار نزعة الزهد عند فقراء الهندوس والرهبنة المسيحية، فمما لاشك فيه أن هذه النزعة في الاسلام انما تأثرت بتعاليم الاسلام التي تدعو إلى الاتصال بالله مباشرة والاعتماد عليه، والتي تحث أيضاً على عدم الاسراف في الملذات والعمل في الدنيا من اجل الآخرة[3].

والتصوف كما يقول المتصوفة: ((هو بغضك الدنيا حباً في الله)) أو هو موتك في نفسك كي تحيا في الله، أو هو ألا تملك شيئاً ولا عليك شيء، وباختصار هو طريق الوصول إلى الله تعالى، ويطلق المتصوفة على هذا الطريق اسم ((سفر)) وعلى المسافر اسم ((سالك)) وعلى المراحل التي يمر بها ((مقامات)) وهي عند بعضهم سبعة مراحل تأتي كل واحدة منها نتيجة للأخرى وهي التوبة والورع والزهد والفقر والتوكل والصبر والرضا وغيرها[4].

أما عن نشأة التصوف في مصر وانتشاره فمما لاشك فيه أن تأريخ مصر السياسي والاقتصادي في القرون السادس والسابع والثامن للهجرة، كان مليئاً بالحروب التي اجهدت البلاد وافقدتها كثيراً من المال والرجال وابرزها ((الحروب الصليبية)) فنتيجة لهذه الحروب فقد عاش المجتمع المصري في ظل بنية اقتصادية تميزت بالفقر والفاقة والمجاعات الشديدة والتي من

(1) أبن العماد: شذرات، 7/ 337-338.
(2) العبر، 1/ 390.
(3) أحمد: الشرق، 3/ 227.
(4) حمزة: الحركة، ص 97.

شـانها أن تخلق في الناس خشـوعاً في حياتهم واسـتعداداً للخضـوع لدينهم وأملاً في نعيم الآخرة بدلاً من نعيم العاجلة[1].

واذا تطرقنا إلى الحياة المذهبية نرى أن المذاهب الاربعة كانت كما رأينا قد لقيت طريقها إلى هذا البلد، فمالت مصـــــر إلى الاهتمام بالعلوم النقلية اكثر من اهتمامها بالعلوم العقلية، فظهرت العناية بالتصـوف، كما أن الشـعب المصـري شـعب متديّن بطبيعته، وان للدين سـلطاناً عظيماً على نفسه وقلبه، عرفنا السبب الذي من اجله كانت مصر تربة صالحة لنمو التصوف[2].

وكان من ابرز علماء مصـر في العهد المملوكي الجراكسـي الذين تميزوا بنشـاط علمي واضح في التصوف فهم:

- **اكمل الدين البابرتي (ت: 786هـ/ 1384م)**

كان متصــــوفاً، امتاز بالتصــــوف مع اجادته لغيره من العلوم كعلوم البلاغة والنحو والفقه[3].

- **محمد بن إبراهيم بن عبدالله الكردي (ت: 811هـ/ 1408م)**

ولد في سنة (747هـ/ 1347م) ببيت المقدس ونشأ تحت كنف ابيه، ومال إلى التصوف وصـحب الصـالحين، ثم قدم القاهرة فقطنها واقبل على الزهد، وكان يصـلي الليل ويتلو فيه القرآن ويواصـل الاسـبوع بتمامه في العبادة ليلاً ونهاراً. وكان السـبب في قدرته هذه على الصـبر في العبادة، هو انه تعشى مع ابويه فاصبح لا يشتهي اكلاً ((أي اصيب بتسمم)) فتمادى على ذلك ثلاثة ايام فلما رأى أن له قدرة على الطيّ تمادى فيه فبلغ اربعاً إلى أن انتهى إلى سبع، وذكر أنه يصوم اربعة ايام لا يحتاج فيه إلى تجديد الوضوء[4] – والتي نعتقد ان فيها شيء من المبالغة –.

- **برهان الدين بن زقاعة (ت: 816هـ/ 1413م)**

كان اماماً بارعاً في كثير من العلوم ومنها التصــــوف، فبرع فيه وتجرد وتزهد وعرف بالصلاح[5].

---

(1) حمزة: الحركة، ص95.

(2) حمزة: الحركة، ص95.

(3) أبن اياس: بدائع، 1/ 261.

(4) السخاوي: الضوء، 6/ 256 ؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 93.

(5) أبن تغري بردي: المنهل، 1/ 152؛ السخاوي: الضوء، 1/ 130.

➢ **شمس الدين محمد بن علي بن جعفر البلالي (ت: 820هـ/ 1417م)**

اشتغل بالعلم وسلك طريق الصوفية وصحب الشيخ ابا بكر الموصلي، ثم قدم القاهرة فاستوطنها بضعاً وثلاثين سنة واستقر في مشيخة سعيد السعداء مدة مع التواضع الكامل والخلق الحسن واكرام الناس، ومن مصنفاته: ((مختصر احياء علوم الدين)) للامام أبي حامد الغزالي اجاد فيه وصنف تصانيف أخرى[1].

➢ **محمد بن أحمد بن زعدان التونسي ثم القاهري الصوفي (ت: 882هـ/ 1477م)**

ولد في سنة (820هـ/ 1417م) بتونس فحفظ القرآن واخذ العربية والفقه والمنطق من علماء تونس، وكان صوفياً كلامه مسموع وحديث قدره مرفوع، امام الورعين وكنز العارفين وعلم الزاهدين، وقدم مصر فاخذ التصوف عن يحيى بن ابي وفاء، وكان في اغلب اوقاته مستغرقاً في الله ومع الله، وكان له خلوة بسطح جامع الازهر.

ومن ابرز مصنفاته في التصوف: ((مراتب الكمال)) و ((شرح الحكم)) و ((فوائد حكم الاشراق إلى صوفية جميع الافاق)) وغيرها[2].

➢ **برهان الدين إبراهيم بن محمود بن أحمد بن حسن الاقصرائي (ت: 908هـ/ 1502م). وسميّ بالمواهبي أيضاً نسبة إلى تلمذته على ابي المواهب التونسي**

اخذ التصوف عن أبي الفتوح المغربي ومحمد بن أحمد التونسي، واقام بمكة وجاوز بها ثلاث سنين والف بها شرحاً على ((الحكم)) لأبن عطاء الله اسماه (احكام الحكم لشرح الحكم)) و ((شرح الرسالة السنوسية)) في اصول الدين، وله مؤلفات في الزيارات النبوية، واخذ الناس عنه التصوف[3].

➢ **محمد بن حسن بن عنان (ت: 922هـ/ 1516م). الشيخ الصالح العابد العارف بالله تعالى الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة**

---

(1) أبن العماد: شذرات، 7/ 147.

(2) السخاوي: الضوء، 7/ 66-67 ؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 335-336.

(3) السخاوي: الضوء، 1/ 171 ؛ أبن العماد: شذرات، 8/ 36-37.

سلك طريق الهداية واعتنى بالتصوف اتم عناية، وكانت له كرامات، وكان قد قدم مصر وسكن بسطح جامع العمري وكان كل مسجد اقام فيه لا يقيم إلاّ على سطحه شتاءً وصيفاً، كان يقول لأصـــحابه احرصـــوا على ايمانكم في هذا الزمان فانه لم يبق مع غالب الناس عمل يعتمد عليه. ولما احتضر بسطح جامع باب البحر مات نصفه الاسفل فصلى وهو قاعد، فاضجعوه لما فرع، فما زال يهمهم بشفتيه والسبحة في يده حتى صعدت روحه إلى السماء[1].

(1) أبن العماد: شذرات، 8/ 116-117.

نالت العلوم اللســـانية والأدب اهتمام المماليك على الرغم من انهم لم يكونوا عرباً في اصـــلهم، ولكنهم كانوا مســـلمين وقد حملهم اهتمامهم بالدين على ان يولوا اللغة العربية وادابها عناية خاصــة لانها لغة الدين والسـياسـة والادارة والعلم(1). ومن جهة اخرى فان الاهتمام بالعلوم الشـــرعية والاجتماعية والعقلية يتطلب الالمام بالعلوم اللســـانية والأدبية من لغة وشـــعر ونحو وعروض وغيرها(2).

أولاً: علم اللغة

اللغة مأخوذة من لغا يلغو لغواً، أي قال باطلاً، او اكثر الكلام، واللغة اصـــلها لغيّ او لغوّ، وهي اصـــوات يعبر بها كل قوم عن اغراضـــهم(3). واللغة "علم باحث عن مدلولات جواهر المفردات وهيئاتها الجزئية"(4).

وقد شـهد العصـر الجراكسـي في مصـر وجود كثير من العلماء المهتمين بعلم اللغة نذكر منهم:

- **امين الدين محمد بن محمد علي الانصاري الحمصي الدمشقي (ت: 800هـ/ 1398م)**

تقدم في الأدب والعربية، واخذها عن تقي الدين بن الحمصـــية، وقدم القاهرة، وكانت له في النظم والنثر اليد البيضاء(5).

- **بدر الدين محمود بن عبد الله الكلستاني القاهري (ت: 801هـ/ 1399م)**

يعرف بالكلسـتاني لانه كان يكثر من قراءة كتاب سـعد العجمي المسـمى (كلسـتان) اخذ الدرس في بلاده ثم قدم بغداد ودمشــق وتولى التدريس بمدارس وجوامع الشــام، ثم تولى التدريس بالشـيخونية وصـحب برقوق الى حلب فعينه كاتباً لسـره بعد وفاة بدر الدين العمري، وكان حسـن الخط خبيراً باللغة العربية والفارسية والتركية(6).

- **برهان الدين إبراهيم بن موسى بن ايوب الابناسي (ت: 801هـ/ 1398م)**

---

(1) فروخ: تأريخ، 613/3.

(2) خليفة: كشف، 131/1 – 133؛ عاشور: دراسات، ص 55.

(3) أبن منظور: لسـان، 251/15 – 252؛ العلايلي: الصـحاح، 447/2؛ حموية، محمد واخرون: (مفهوم اللغة ونشأتها عند المفكرين العرب القدماء) مجلة بحوث جامعة حلب، العدد 15، (1989م)، ص 48.

(4) زادة: مفتاح، 100/1 – 101.

(5) المقريزي: السلوك، 912/3؛ أبن تغري بردي: النجوم، 163/2؛ أبن العماد: شذرات، 367/6.

(6) السخاوي: الضوء، 136/10 – 137؛ أبن العماد: شذرات، 12/7.

ولد في سنة (725هـ/ 1325م) بابناس (قرية صغيرة بالوجه البحري) وسافر الى دمشق والقاهرة وسمع الحديث بها وكان بارعاً في العربية فدرسها وافاد الطلاب بها، وله تصانيف في علوم منها الحديث والفقه والنحو وغيرها[1].

- **شمس الدين الغماري (ت: 802هـ/ 1400م)**

مال الى دراسة العربية وفنونها، فلازمَ أبن حيان واخذ عنه، وكان احفظ الناس لشواهد العربية، واحسنهم كلاماً عليها مع مشاركة في علوم اخرى[2].

- **تاج الدين بن بهرام (ت: 805هـ/ 1403م)**

كان اماماً بارعاً في العربية، وتصدى لتدريسها عدة سنين وانتفع به الطلاب، ومن مؤلفاته: ((شرح الالفية في اللغة العربية))[3].

- **مجد الدين الفيروزآبادي (ت: 817هـ/ 1414م)**

من اشهر علماء اللغة، فكانت اللغة جل قصده ومن مصنفاته بها: ((القاموس المحيط)) و ((اللامع المعلم العجاب الجامع في المحكم والعباب)) و ((تحبير المؤشين فيما يقال في السين والشين))[4].

- **بدر الدين الدماميني (ت: 827هـ/ 1424م)**

له مؤلفات عديدة في اللغة والنحو ومنها: ((نزول الغيث)) وهو نقد على كتاب شرح لامية العجم للصلاح الصفدي، و ((تحفة الغريب في حاشية مغنى اللبيب)) و ((جواهر البحور)) وغيرها[5].

- **شمس الدين البرماوي (ت: 831هـ/ 1427م)**

---

(1) السخاوي: الضوء، 172/1.

(2) السخاوي: الضوء، 149/9 – 150؛ السيوطي: حسن، 258/1.

(3) السخاوي: الضوء، 19/3 – 20؛ السيوطي: حسن، 218/1.

(4) السخاوي: الضوء، 79/10 – 86؛ زاده: الشقائق، ص 21 – 22.

(5) السخاوي: الضوء، 184/7 – 187؛ السيوطي: حسن، 258/1، بغية، 66/1.

كان اماماً عالماً في الفقه واصوله والعربية ومن مصنفاته في اللغة ((شرح لامية الافعال لأبن مالك))[1].

- **علاء الدين محمد بن محمد البخاري العجمي (ت: 841هـ/ 1437م)**

ولد في سنة (779هـ/ 1377م) ببلاد العجم، ونشأ ببخارى، ودرس الفقه الحنفي والأدبيات والعقليات، فكان بارعاً في المعقول والمنقول والمفهوم والمنطوق واللغة، وصار امام عصره فيها[2].

- **شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الدميري المصري المعروف بـ (أبن تقي) (ت: 842هـ/ 1438م)**

ولد في سنة (785هـ/ 1383م)، وهو أبن اخت تاج الدين بن بهرام، انتقل الى القاهرة وحفظ كتباً في علوم شتى عربية ودينية، وجد في طلب العلم حتى اصبح بارعاً في الفقه واصوله والعربية والبلاغة مع اجادة الخط[3].

- **شمس الدين البساطي (ت: 842هـ/ 1438م)**

درس الفقه واصوله والعربية والبلاغة والمنطق والحكمة والهيئة والحساب والطب والهندسة وغيرها، حتى برع في جميعها، ومن مصنفاته اللغوية: ((توضيح المعقول وتحرير المنقول))، وله رسالة في المفاخرة وفي النظم والنثر[4].

- **برهان الدين إبراهيم بن خضر بن أحمد بن عثمان القصوري (ت: 852هـ/ 1449م)**

ويعرف بالقصوري نسبة الى قرية من اعمال الصعيد. ولد في القاهرة سنة (794هـ/ 1392م) ونشأ بها فحفظ القرآن الكريم وكتباً في الفقه، ودرس العربية على جمال الدين القرافي وغيره، ومازال يطلب العلم حتى اتضحت براعته في كثير من علوم زمانه وبخاصة فقه الشافعية والنحو واللغة والفرائض والحساب، وزاول التدريس بالعديد من المدارس تخرج به جملة من الافاضل منهم: الشهاب البيجوري والسخاوي وغيرهما[5].

---

(1) السخاوي: الضوء، 280/7 – 282؛ أبن العماد: شذرات، 197/7.

(2) السيوطي: حسن، 263/1، أبن العماد: شذرات، 241/7.

(3) السخاوي: الضوء، 78/2 – 80؛ أبن العماد: شذرات، 242/7؛ فروخ: تأريخ، 823/3 – 826.

(4) السخاوي: الضوء، 5/7 – 8؛ السيوطي: حسن، 218/1.

(5) السخاوي: الضوء، 43/1 – 47؛ سليم: عصر، 199/4 – 200.

- **شهاب الدين بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ/ 1448م)**

من الاعيان البارعين في الفقه والعربية وعلوم اخرى، اخذ العربية عن الفيروزآبادي، وتميز بسرعة الحفظ وكثرة الاطلاع(1).

- **شـهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الدمشـقي الرومي المعروف بأبن عربشاه (ت: 854هـ/ 1450م)**

ولد في دمشق سنة (791هـ/ 1389م) وهاجر مع اسرته الى بلاد الاتراك العثمانين فراراً من طغيان تيمورلنك على الشام، وتنقلت اسرته حتى استوطنت (سمرقند) اما أبن عربشاه فلبث فيها مدة ثم اخذ يطوف ببلاد الترك وما وراء النهر، وبرع في علوم عدة واتقن اللغة الفارسـية والتركية والمغولية، فضـلاً عن العربية، واقام بحلب ثم وفد إلى مصـر في عهد جقمق العلائي، فاتصل برجال الدولة وعلمائها ومنهم أبن حجر العسقلاني وبقي في مصر حتى توفي فيها ودفن بتربتها، ومن مصـنفاته في اللغة: ((الترجمان المترجم بمنتهى الأدب في لغة الترك والعجم والعرب))(2).

- **بدر الدين العيني (ت: 855هـ/ 1451م)**

اخذ العربية عن شـمس الدين محمد الراعي وكان خبيراً باللغة التركية، لذلك كان يقرأ للاشـرف برسـباي شـيئاً من التأريخ بالعربية ثم يترجمه له بالتركية، ومن مصـنفاته في اللغة: ((الوسيط في مختصر المحيط))(3).

- **شهاب الدين أحمد بن اسماعيل بن ابي بكر بن عمر الابشيطي (ت: 883هـ/ 1478م)**

ولد في ابشيط (قرية من قرى المحلة من الغربية) سنة (802هـ/ 1400م). واخذ في طلب العلم، وانتقل الى القاهرة فسكن الازهر وتتلمذ على افضـل الائمة والعلماء، وجد في طلب

(1) أبن تغري بردي: المنهل، 136/1؛ السخاوي: الضوء، 36/2 – 40.

(2) السخاوي: الضوء، 126/2 – 131؛ أبن العماد: شذرات، 280/7 – 283؛ زيدان: تأريخ اداب، 155/3؛ سليم: عصر، 201/4؛ فروخ: تأريخ، 854/3 – 858.

(3) العيني: الروض، ص 1 – 3؛ السخاوي: الضوء، 131/10 – 135؛ السيوطي: حسن، 224/1 – 226، بغية، 275/2.

علوم العربية، والبلاغة والمنطق وغيرها، وله في اللغة كتاب ((التحفة)) و ((رُوي الصادي وعجاله الغادي))[1].

- **جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ/ 1505م)**

له العديد من المؤلفات في علوم العربية ولاسيما اللغة ومنها: ((المزهر في الفقه واللغة))[2].

ثانياً: علم النحو

النحو لغة: هو القصد والطريق[3]، امّا اصطلاحاً: فهو العلم الذي تعرف به احوال التراكيب العربية من الاعراب والبناء[4]، ويعرف باليونانية (غراماطيقي) وبالعربية النحو[5].

ويعد النحو اول العلوم اللغوية التي ظهرت في الاسلام، ويقال ان اول من وضع النحو امير المؤمنين علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه – فقال: أبو الاسود الدؤلي[*] – رحمه الله:– "دخلت على امير المؤمنين علي (τ) فرأيته مطوقاً مفكراً، فقلت لهُ فيم تفكر يا امير المؤمنين؟ فقال: سمعت ببلدكم لحناً، فأردت ان اضع كتاباً في اصول العربية. فقلت له: ان فعلت هذا أبقيت فينا هذه اللغة، ثم رأيته بعد ايام، فالقى اليّ صحيفة فيها: (بسم الله الرحمن الرحيم. الكلام كله اسم وفعل وحرف فالأسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة

(1) السخاوي: الضوء، 235/1 – 237؛ أبن العماد: شذرات، 336/7 – 337.

(2) السخاوي: الضوء، 65/4 – 70؛ السيوطي: قطف، 26/1 – 49؛ الغزي: الكواكب، 226/1 – 231.

(3) أبن منظور: لسان، 309/15.

(4) أبن يعيش، موفق الدين بن يعيش النحوي: شرح المفصل، عالم الكتب، (بيروت: د. ت)، 18/1؛ ابن هشام، محمد بن عبد الله بن يوسف: الجامع الصغير في النحو، تحقيق: أحمد محمود الهرميل، مكتبة الخانجي، (القاهرة: 1980م)، ص 9؛ الجرجاني، علي بن محمد: التعريفات، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط 2، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1992م)، ص 131.

(5) الخوارزمي: مفاتيح، ص 42؛ زادة، مفتاح، 120/1.

(*) أبو الاسود الدؤلي: هو أبو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان، وكان من المتحققين بولاية الامام علي (τ) ومحبته وصحبته ومحبة ولده، وشهد معه الجمل وصفين واكثر مشاهده، وتوفي بالبصرة سنة 69هـ. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده (مصر: د ت)، 301/2؛ الانباري، عبد الرحمن بن محمد: نزهة الالباء في طبقات الأدباء، تحقيق: عطية عامر، ط 2، (استكهولم: = 1962م)، ص 3–7؛ الحموي، ياقوت: معجم الأدباء، دار المستشرق، (بيروت: د ت)، 34/2 – 38؛ أبن حجر: تهذيب التهذيب، دار صادر، (بيروت: د ت)، 10/12 – 11؛ شيخاني، سمير: اعلام الحضارة، ط 2، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، (بيروت: 1987م)، 7/3.

المسمى، والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا حرف) ثم يستمر أبو الاسود فيقول: جمعت اشياءً وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها: (إنَّ وأنَّ وليتَ ولعلَ وكأنَّ) ولم اذكر (لكنَّ)، فقال لم تركتها؟ قلت لم احسبها منها، فقال بل هي منها"[1].

وبعد ابي الاسود الدؤلي اخذه جماعة التفوا حوله ونسجوا على منواله وزادوا فيه على ما جاء به الامام علي والدؤلي. واهل مصر قاطبة يرون ان اول من وضع النحو هو الامام علي – كرم الله وجهه – واخذ عنه أبو الاسود واخذ عنه نصر بن عاصم البصري وغيره وهكذا استمر الاخذ حتى وصل جماعة من مصر ثم المغرب وسائر اقاليم الدولة العربية الإسلامية[2].

ولقد ازدهرت الحركة النحوية في مصر في العهد الملوكي الثاني فبرز عدد من النحويين منهم:

- **شمس الدين الغماري (ت: 802هـ/ 1400م)**

مال الى دراسة العربية وفنونها ولازم محمد بن يوسف أبا حيان النحوي (ت: 745هـ/ 1344م) واخذ عنه القراءات والنحو، ومازال ينفع ويفيد حتى اصبح شيخ النحاة بلا منازع وتخرج به جملة من الافاضل، منهم أبن حجر العسقلاني[3].

- **سراج الدين البلقيني (ت: 805هـ/ 1402م)**

عالم المئة الثامنة، كان ذكياً قوي الحافظة، اخذ النحو عن ابي حيان، وبرع فيه حتى اصبح من اعلام النحاة في مصر[4].

- **تاج الدين بهرام (ت: 805هـ/ 1403م)**

برع في علم النحو، وله مصنفات عديدة منها ((شرح الفية أبن مالك)) النحوية لمحمد بن مالك الأندلسي (ت: 672هـ/ 1273م) وغيرها[5].

---

(1) القفطي، جمال الدين علي بن يوسف: انباه الرواة على انباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة: 1950م)، 1/ 4 – 7.

(2) القفطي: انباه، 7/1؛ حداد: مختصر، ص 212.

(3) السخاوي: الضوء، 149/9 – 150؛ أبن العماد: شذرات، 19/7.

(4) السخاوي: الضوء، 85/6 – 90؛أبن اياس: بدائع، 282/1؛ الحصني: منتخبات، 548/1.

(5) السخاوي: الضوء، 19/3 – 20؛ أبن العماد: شذرات، 49/7.

- **شهاب الدين بن الهايم (ت: 815هـ/ 1412م)**

برع في النحو ومن اهم مصنفاته فيه ((الضوابط الحسان فيما يتقوم به اللسان))[1].

- **بدر الدين الدماميني (ت: 827هـ/ 1424م)**

العلامة الأديب النحوي، تصدى لتدريس النحو بالازهر الشريف، وكان فقيهاً عالماً محدثاً ونحوياً واديباً وشاعراً ومن مؤلفاته: ((نزول الغيث)) وهو نقد على كتاب ((شرح لامية العجم)) و ((تحفة الغريب في حاشية مغنى اللبيب)) وغيرها[2].

- **شمس الدين البرماوي (ت: 831هـ/ 1427م)**

من مصنفاته في النحو: ((شرح لامية الافعال لأبن مالك))[3].

- **شمس الدين الشطنوفي (ت: 832هـ/ 1429م)**

يعرف بالنحوي، مهر في العربية وعلومها، وأَخذ عنه النحو بالازهر، فاخذ عنه التقي الشمني والعلم البلقيني والشرف المناوي[4].

- **شمس الدين بن الجزري (ت: 833هـ/ 1430م)**

له مؤلفات عديدة في النحو منها: ((الجوهرة في النحو)) و ((شـــرح منهاج الاصـــول)) وغيرها[5].

- **أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله بن العجمي (ت: 833هـ/1430م)**

ولد في سنة (777هــــ/1375م) وهو قيسري[*] الأصل اعتنى به ابوه فاقرأه القرآن الكريم وداومه على طلب العلم حتى اصبح بارعاً فاضـلاً نحوياً فقيهاً مفنناً في علوم عدة مذكوراً بالذكاء

---

(1) السخاوي: الضوء، 157/2؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 109؛ باشا: تقويم، 231/1.

(2) السيوطي: بغية، 66/1؛ أبن العماد: شذرات، 181/7 – 182.

(3) السخاوي: الضوء، 280/7 – 282.

(4) السخاوي: الضوء، 256/6؛ السيوطي: بغية، 10/1 – 11.

(5) أبن الجزري: تقريب، ص 21 – 50؛ السخاوي: الضوء، 255/9 – 260.

(*) نسـبة الى قيسـارية وهي مدينة بالشـام على سـاحل البحر كبيرة وعظيمة افتتحها معاوية في خلافة الفاروق (τ). الحموي: معجم البلدان، 421/4؛ الحميري: الروض، ص 486.

التام وحســن التصــور وجودة الفهم، قرأ كثيراً من العلوم ومنها النحو على ابيه (محمود بن محمد بن عبد الله العجمي)[1].

- **زين الدين بن اسحق بن خالد باكير الكختاوي (ت: 847هـ/1443م)**

ولد في حدود سنة (770هـــ/1368م) ويعرف بالشيخ باكير النحوي، كان اماماً عالماً بارعاً متفنناً في علوم عدة منها النحو، ولي قضـــاء حلب، وافتى ودرس بها واســـتدعاه الملك الاشرف برسباي الى مصر وولاه مشيخة الشيخونية وانتفع به الطلاب ايما انتفاع[2].

- **شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم الانصاري الحناوي (ت: 848هـ/1444م)**

ولد في سنة (763هـــ/1361م) بفيشا المنارة من الغربية وقدم القاهرة مع والده صغيراً وطلب العلم، واخذ النحو عن المحب بن هشـــام وعز الدين بن جماعة ومن مصـــنفاته في هذا العلم، مقدمة في العربية تســهل على المبتدى فهم كتب النحو وبخاصــة الفية أبن مالك اســماها ((الدرة المضيئة في علم العربية))[3].

- **عز الدين بن الفرات الحنفي (ت: 851هـ/ 1447م)**

برع في هذا العلم واخذه عن محب الدين بن هشــام، وله مصــنفات عديدة منها: ((نخبة الفوائد)) وهي في شرح منظومة أبن وهبان في فقه ابي حنيفة النعمان ولم نعثر على ترجمة لابن وهبان[4].

- **برهان الدين الكركي (ت: 853هـ/ 1449م)**

(1) السخاوي: الضوء، 182/6؛ أبن العماد: شذرات، 202/7.
(2) السيوطي: حسن، 1/ 263، بغية، 1/ 467؛ أبن العماد: شذرات، 260/7؛ سليم: عصر، 4/ 196.
(3) السخاوي: الضوء، 2/ 69 – 70؛ السيوطي: بغية، 356/1؛ أبن العماد، شذرات، 7/ 262.
(4) السخاوي: الضوء، 186/4 – 188؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 269 – 270.

من شيوخه في العربية والنحو: شمس الدين بن حبيحب البلبيسي وابو عبد الله المغربي، ومن ابرز مصنفاته في هذا العلم: ((شرح الفية أبن مالك)) و ((مرقاة اللبيب الى علم الاعاريب)) و ((نثر الالفية النحوية))[1].

- **شهاب الدين بن عربشاه (ت: 854هـ/ 1450م)**

كان بارعاً في النظم والنثر والنحو وسائر علوم العربية وله مصنفات عديدة وهي أساس شهرته منها: ((أرجوزة في النحو)) و ((مقدمة في النحو))[2].

- **كمال الدين السيوطي (ت: 855هـ/ 1451م)**

تتلمذ في القاهرة على علمائها في الفقه والاصول والنحو والبيان والمعاني والمنطق والفرائض، ومن مؤلفاته النحوية: ((حاشية على شرح الالفية لمحمد بن المنصف)) و ((رسائل في النحو والصرف والتوقيع))[3].

- **بدر الدين العيني (ت: 855هـ/ 1451م)**

كانت له العديد من المصنفات في العديد من العلوم ومنها في هذا العلم: ((المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية)) والمعروف بالشواهد الكبرى لمحمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام (ت: 761هـ/ 1360م)، و ((فوائد القلائد في مختصر شرح الشواهد)) والمعروف بالشواهد الصغرى لأبن هشام ايضاً، و ((شرح التسهيل لأبن مالك)) و ((الوسيط في مختصر المحيط))[4].

- **كمال الدين القاهري (ت: 864هـ/ 1460م)**

---

(1) السخاوي: الضوء، 175/1 – 178؛ السيوطي: طبقات المفسرين، 332/1؛ سليم: عصر، 200/4 – 201.

(2) السخاوي: الضوء، 126/2 – 131؛ أبن العماد: شذرات، 280/7 – 283؛ زيدان: تأريخ اداب، 155/3 – 164؛ فروخ: تأريخ، 854/3 – 858.

(3) السخاوي: الضوء، 72/11 – 73؛ السيوطي: بغية، 469/1؛ أبن العماد: شذرات، 284/7.

(4) السيوطي: بغية، 275/2 – 276؛ زيدان: تأريخ اداب، 210/3 – 211؛ حسن: استخدام، ص 182؛ سليم: عصره، 203/4 – 204.

اخذ النحو والفرائض والحساب على شمس الدين الحجازي، ومن مصنفاته في النحو: ((شرح مختصر أبن الحاجب)) لكمال الدين بن الحاجب و ((شرح الوردية النحوية)) لعمر بن مظفر بن الوردي (ت: 749هـ/ 1348م)(1).

• **شهاب الدين الكناني (ت: 870هـ/ 1465م)**

درس النحو وعلوم العربية على أبي القاسم النويري وعلاء الدين القابوني وعز الدين القدسي وتقي الدين بن قاضي شهبة وعلم الدين البلقيني وغيرهم، ومازال يطلب العلم حتى برع في كثير من فروعه ومنها النحو(2).

• **تقي الدين الشمني (ت: 872هـ/ 1467م)**

برع في النحو واخذه عن شمس الدين الشطنوفي، ومن ابرز مؤلفاته في النحو حاشية على مغنى أبن هشام النحوي (ت: 761هـ/ 1360م) اسماها ((المنصف من الكلام على مُغنى أبن هشام)) و ((مزيل الخفا عن الفاظ الشفا)) وهو تعليق على كتاب الشفا ملخص من شرح البرهان الحلبي(3).

• **عز الدين أبو البركات الحنبلي (ت: 875هـ/ 1470م)**

درس العربية والنحو على البوصيري والشطنوفي وعبد السلام البغدادي وغيرهم، واشتغل في التصنيف في علوم كثيرة منها النحو فله فيه ((منظومة في النحو)) و ((توضيح الالفية وشرحها))(4).

• **محيي الدين الكافيجي (ت: 879هـ/ 1474م)**

برع في النحو ونظراً لاهتمامه الواسع بهذا العلم فقد سمي بالكافيجي – لكثرة قراءته كتاب الكافية في النحو – لجمال الدين بن الحاجب، ومن اشهر مؤلفاته في هذا العلم ((شرح القواعد الكبرى)) لأبن هشام النحوي (ت: 761هـ/ 1360م) و ((شرح قواعد الاعراب)) لشهاب الدين أبن الهايم (ت: 815هـ/ 1412م)(5).

---

(1) السخاوي: الضوء، 93/9 – 95؛ سليم: عصر، 208/4 – 209.

(2) السخاوي: الضوء، 363/1 – 366؛ سليم: عصر، 209/4.

(3) السخاوي: الضوء، 174/2 – 178؛ السيوطي: بغية، 375/1 – 381؛ أبن اياس: بدائع، 99/2.

(4) أبن حجر: رفع، 52/1 – 54؛ أبن اياس: بدائع، 130/2؛ أبن العماد: شذرات، 321/7.

(5) السخاوي: الضوء، 655/7؛ أبن العماد: شذرات، 326/7.

- **امين الدين يحيى بن محمد الاقصرائي (ت: 880هـ/1475م)**

شـــيخ الحنفية في زمانه واحد من حظوا بســـعة الجاه ونفوذ الكلمة، اخذ النحو عن عبد اللطيف البخاري وعز الدين بن جماعة الذي اخذ عنه النحو فضــلاً عن التفسـير والمعاني والفقه والبيان والمنطق وغيرها[1].

- **سيف الدين بن قطلوبغا الحنفي (ت: 881هـ/ 1476م)**

نشأ ميالاً للعلوم فحفظ القرآن الكريم وعدة متون في علوم شتى منها في النحو والصرف: ((الفية أبن مالك)) و ((الشـافية لأبن الحاجب)) ومن مصـنفاته شـروح على ((التوضـيح لأبن هشام)) و ((التنقيح للقرافي))[2].

- **شهاب الدين أحمد بن أحمد بن علي بن زكريا الجديدي (ت: 888هـ/1483م)**

كان قديراً على النظم والنثر، منشـأً للخطب والرسـائل له: ((شـرح مقدمة شـهاب الدين الحناوي في النحو)) و ((جامع المختصـرات)) ومن كتبه ايضـاً ((النصـيحة الرابحة لذوي العقول الراجحة))[3].

- **نور الدين السنهوري (ت: 889هـ/ 1484م)**

من مصنفاته: ((شرح بعض كتاب المختصر)) و ((شرح الاجرومية))[*][4].

- **زين الدين خالد بن عبد الله الازهري النحوي الوقاد (ت: 905هـ/1499م)**

ولد في سنة (838هـــ/1435م) درس على علماء زمانه فاخذ مختلف العلوم عنهم وله مؤلفات كثيرة منها في النحو: ((شـرح الاجرومية)) و ((التصـريح بمضـمون التوضـيح)) وهو

---

(1) السخاوي: الضوء، 240/10 – 243؛ أبن اياس: بدائع، 303/1؛ زادة: الشقائق، ص 14 – 16.

(2) السخاوي: الضوء، 173/9 – 175؛ أبن اياس: بدائع، 2/ 168 – 169.

(3) السخاوي: الضوء، 217/1؛ أبن العماد: شذرات، 347/7.

(*) الآجرومية: تعرف بـــ "المقدمة الاجرومية في مباديء علم العربية" لعبد الله بن محمد بن داؤود بن اجروم (ت: 723هـ/1323م). كناس: مفردات، ص 25؛ زيدان: تأريخ آداب، 3/ 152.

(4) السخاوي: الضوء، 249/5 – 251؛ أبن اياس: بدائع، 223/2.

تعليقات على كتاب ((اوضح المسالك الى الفية أبن مالك)) وله ايضاً ((تمرين الطلاب في صناعة الاعراب)) و ((معرب الالفية)) و ((شرح الازهرية في علم العربية))[1].

- **جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ/ 1505م)**

كان متبحراً في النحو والمعاني والبيان وغيرها من العلوم ومن مصنفاته النحوية: ((الاشباه والنظائر النحوية)) و ((الاقتراح في اصول النحو)) و ((البهجة المضيئة في شرح الالفية)) و ((الفريدة في النحو)) و ((المصاعد العلمية في القواعد النحوية)) وغيرها[2].

- **برهان الدين بن ابي شريف (ت: 923هـ/ 1517م)**

من مؤلفاته ((شرح المنهاج)) لمحيي الدين ابي زكريا النووي (ت: 676هـ/1277م)، و ((شرح قواعد الاعراب)) لأبن هشام[3].

ثالثاً: علم البلاغة

البلاغة لغةً: هي الوصول الى شيء الذي يريده أو (الوصول والانتهاء) فيقال بلغ فلانٌ مرادَهُ – اذا وصل اليه –[4]. اما اصطلاحاً: فهي تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس اثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، وسميت البلاغة بلاغةً لأنها تنهي المعنى الى قلب السامع فيفهمه[5].

ويتضمن هذا العلم ثلاثة أفرع هي: علم البيان ومعناه "الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي"، وعلم المعاني وهو "تتبع خواص تراكيب الكلام"، وعلم البديع وهو "علم يبحث عن التراكيب العربية من حيث وجوه تحسين الكلام بالحسن العرضي..."[6].

---

(1) السخاوي: الضوء، 171/3 – 172؛ أبن العماد: شذرات، 26/8؛ سليم: عصر، 236/4.

(2) السخاوي: الضوء، 65/4 – 70؛ السيوطي: قطف، 26/1 – 49؛ أبن العماد: شذرات، 51/8 – 55؛ الهاشمي: جواهر الادب، 208/1.

(3) السخاوي: الضوء، 134/1 – 136؛ أبن العماد: شذرات، 8/ 118 – 120.

(4) أبن منظور: لسان، 419/8؛ الهاشمي، أحمد: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط 12، المكتبة التجارية الكبرى، (مصر: 1960م)، ص 31.

(5) الهاشمي: جواهر البلاغة، ص 31؛ حداد: مختصر، ص 215.

(6) الجاحظ، عمر بن بحر: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط 2، مؤسسة الخانجي، (القاهرة: د ت)، 54/1 – 88؛ أبن عبد ربه الاندلسي، أحمد بن محمد: العقد الفريد، شرح وتصحيح: أحمد امين

وكان من اشهر علماء البلاغة في مصر في العهد المملوكي الثاني:

- **علاء الدين السيرامي (ت: 790هـ/ 1388م)**

درس علوم البلاغة حتى اصبح من اعلامها، وبخاصة المعاني والبيان، وكان قد قدم من البلاد الشرقية بعد ان درس فيها واستقر اخيراً في القاهرة بعد ان استدعاه برقوق لما انشأ مدرسته التي بين القصرين حيث كلفه التدريس فيها[1].

- **جلال بن أحمد بن يوسف بن أحمد التباني (ت: 818هـ/1415م)**

ولد في حدود سنة (770هـ/1368م) ويعرف بابن التباني نسبة لولادته في التبانة (ظاهر القاهرة)، اخذ عن ابيه وغيره ومهر في العربية والمعاني والبيان، وشارك في غيرها وافاد ودرّسَ[2].

- **وليّ الدين أبو زرعة العراقي (ت: 826هـ/ 1423م)**

برع في كثير من العلوم وفي مقدمتها الفقه والحديث\، كما برع في علمي المعاني والبيان حيث درسهما على يد ضياء الدين عبد الله العفيفي القزويني الشافعي[3].

- **شمس الدين بن الجزري (ت: 833هـ/ 1430م)**

برع في علوم عدة ومنها القراءات والحديث والتأريخ والعربية، وله حاشـــية على كتاب ((الايضاح)) في المعاني والبيان، وايضاً ((الاصابة في لوازم الكتابة))[4].

- **شهاب الدين الدميري (ت: 842هـ/ 1438م)**

جد في طلب العلم حتى اصـــبح بارعاً في كثير من العلوم الدينية واللغوية ومنها الفقه واصوله والعربية والبلاغة، وفروعها[5].

- **شهاب الدين بن عربشاه (ت: 854هـ/ 1450م)**

واخرين، ط 2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشــر (القاهرة: 1956م)، ص 260 – 264؛ زادة: مفتاح، 160/1 – 163.

(1) المقريزي: الســـلوك، 588/3؛ أبن حجر: الدرر، 328/1؛ أبن تغري بردي: النجوم، 316/11، المنهل، 172/2.

(2) السخاوي: الضوء، 7، 213؛ أبن العماد: شذرات، 133/7.

(3) أبن حجر: رفع، 81/1؛ السخاوي: الضوء، 336/1 – 344.

(4) أبن حجر: انباء، 466/3 – 368.

(5) السخاوي: الضوء، 78/2 – 80؛ فروخ: تأريخ، 823/3 – 826.

من مصنفاته: كتاب ((المعاني والبيان والبديع)) وله ايضاً كتاب ((التلخيص)) عمله على هيئة قصائد غزلية(1).

- **عز الدين أبو البركات (ت: 875هـ/ 1470م)**

اخذ علوم البلاغة على عز الدين بن جماعة وله في هذا المجال: ((منظومة في البيان والمعاني والبديع))(2).

- **زين الدين بن قطلوبغا الحنفي (ت: 879هـ/ 1474م)**

درس العربية وادابها وعلوم البلاغة وغيرها من العلوم، ومن مصنفاته البلاغية ((اختصار تلخيص المفتاح)) لجلال الدين محمد القزويني(3).

- **جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ/ 1505م)**

من اشهر مصنفاته في علوم البلاغة: ((النفحة المكية والتحفة المكية)) وهي جداول في النحو والبديع والمعاني والبيان، وله بديعية عنوانها ((نظم البديع في مدح خير شفيع))(4).

- **عائشة الباعونية (ت: 922هـ/ 1516م)**

العالمة الفاضلة والاديبة البارعة، لها مؤلفات واسعة منها: ((القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع)) ولها بديعية اخرى اسمتها ((بديع البديع في مدح الشفيع))(5).

رابعاً: علم الصرف

الصرف: "هو ان تجيء الى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى"(6)، واساسه البحث عن تفسير الحروف الاصلية للحصول على المعنى المفيد من الجملة، وفائدته تكمن في الافعال الماضي والمضارع والامر حيث يتم تحويل الفعل حسب موقعه فمثلاً نقول (مسكَ) للفعل

---

(1) أبن العماد: شذرات، 280/7 – 283؛ زيدان: تأريخ اداب، 155/3.

(2) أبن حجر: رفع، 52/1 – 54؛ أبن اياس: بدائع، 130/2.

(3) السخاوي: الضوء، 184/6 – 190؛ أبن اياس: بدائع، 151/2؛ زيدان: تأريخ اداب، 182/3.

(4) السخاوي: الضوء، 65/4 – 70؛ الغزي: الكواكب، 226/1 – 231؛ الهاشمي: جواهر الادب، 208/1.

(5) أبن العماد: شذرات، 111/8 – 113؛ فروخ: تأريخ، 926/3– 930؛ الزيات: تأريخ الادب، ص 384.

(6) أبن جني، أبو الفتح عثمان: التصريف المملوكي، ط1، مطبعة شركة التمدن الصناعية، (مصر: د ت)، ص 2؛ السيوطي، جلال الدين: المزهر في علوم اللغة وانواعها شرح وضبط: محمد أحمد جاد المولى واخرين، دار الفكر للطباعة والنشر (د. ت)، 330/1.

الماضي و (يمسكُ) للمضارع و (ماسك) للفاعل، اما (ممسوك) فهو للمفعول وهكذا[1]. وابرز من عني بهذا العلم في مصر في عصر المماليك الجراكسة:

- **شهاب الدين أحمد بن الهايم (ت: 815هـ/ 1412م)**

اشـــتهر في النحو وله فيه كتباً مهمة منها كتاب ((قواعد الاعراب)) اشـــتمل على موضوعات في علم الصرف[2].

- **كمال الدين السيوطي (ت: 855هـ/ 1451م)**

مهر في العديد من العلوم، وله ((رسائل في النحو والصرف والتوقيع)) وغيرها[3].

- **كمال الدين بن الهايم (ت: 864هـ/ 1460م)**

كان اماماً عارفاً بالكثير من العلوم منها الصـرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والنحو والأدب وغيرها[4].

- **شهاب الدين الايشيطي (ت: 883هـ/ 1478م)**

كان علامة في العربية وعلومها والمنطق والفرائض والحسـاب وله منظومات شـعرية في علم الصرف وشروح على تصريف أبن مالك ولاميته[5].

- **جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ/ 1505م)**

له من المصـنفات كتاب ((الاصـول المهمة في علوم جمة)) ومنها اجزاء في الصـرف، وله ايضاً ((الفريدة)) في علوم النحو والتصريف والخط[6].

خامساً: الشعر

---

(1) أبن جني: التصريف، ص 3؛ زادة: مفتاح، 131/1.

(2) أبن تغري بردي: المنهل، 224/1؛ السخاوي: الضوء، 157/2.

(3) السخاوي: الضوء، 72/11 – 73؛ السيوطي: بغية، 469/1.

(4) السـخاوي: الضـوء، 127/8 – 132؛ السـيوطي: حسـن، 224/1؛ بغية، 166/1 – 169؛ أبن العماد: شذرات، 298/7.

(5) السخاوي: الضوء، 235/1 – 237؛ أبن العماد: شذرات، 336/7.

(6) السخاوي: الضوء، 65/4 – 70؛ السيوطي: قطف، 26/1 – 49؛ الهاشمي: جواهر الادب، 208/1.

الشعر: كلام موزون مقفى، دالّ على معنى، ويكون اكثر من بيت[1]. كان "الشعر ديوان العرب والمنظوم من كلامها والمفيد لايامها، والشاهد على احكامها، حتى بلغ من شغف العرب به وتفضيلها له، أن عمدت الى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب وعلقتها على استار الكعبة وسميت بالمعلقات وهي لامرىء القيس ولزهير بن ابي سلمى ولطرفة بن العبد ولعنترة ولعمرو بن كلثوم وللبيد والحارث بن حلزة"[2]. ومن الدليل على عظم قدر الشعر عند العرب، وجليل خطبه في قلوبهم، انه لما بُعِثَ النبي (ρ) بالقرآن المعجز نظمه المحكم تاليفه قالوا عنه حاشاه [**أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ**][3]. وفيه يقول عليه الصلاة والسلام "ان من الشعر لحكمة"، وقال الفاروق (τ): "ان افضل صناعات الرجل الابيات من الشعر، يقدمها في حاجاته يستعطف بها قلب الكريم ويستميل بها قلب اللئيم"[4].

لكن في مقابل ذلك فقد حطّ الاسلام من قيمة الشعراء الذين يستخدمون اشعارهم لاغراض مشينة كالهجاء فقال تعالى [**وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَى أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ**][5].

هذا وقد راج الشعر رواجاً عظيماً في مصر في عهد الدولتين الفاطمية والايوبية، حتى ان بعض شعراء بغداد كانوا يرحلون الى مصر لما انسوه من رعاية بعض خلفاء وسلاطين الدولتين للعلم والأدب[6]. اما في العد الجركسي فقد شهد الشعر والشعراء اهتماماً

واسعاً من سلاطين المماليك الجراكسة سواء اكان ذلك عن طريق الهبات ام الصدقات التي كانت تمنح لسائر القطاعات ومنها قطاع الشعراء ومن ابرز هؤلاء الشعراء:

- **بدر الدين أحمد بن محمد بن حنا المصري المعروف بابن الصاحب (ت: 788هـ/1386م)**

---

(1) أبن خلدون: المقدمة، ص 470؛ السيوطي: لمزهر، 469/2.

(2) أبن عبد ربه: العقد، 269/5.

(3) سورة الطور، الاية 30.

(4) أبن عبد ربه: العقد، 273/5 – 274.

(5) سورة الشعراء، الاية 224 – 226.

(6) حداد: مختصر، ص 219.

ولد في نحو سـنة (718هــ/1318م) وامتاز بالعلم والأدب والقدرة على النظم فاجاد القصائد والمقاطيع مع حدة نادرة وسرعة بادرة. وقد درس في المدرسة الشريفية، ومن شعره في النيل:

قـد قلـت لمـا ان تزايـد نيلنـا او كـاد ينـزل ذروة المـقـيـاس
يا نيل يا ملك المياه باسـرها ما في وقوفك ساعة من يأسِ[1]

- **بدر الدين محمد بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني (ت: 791هـ/ 1388م)**

كان اعجوبة في الذكاء والحفظ بارعاً في عدة علوم منها الشعر ومن شعره الجميل:

كسـروا الـجـرة عـمـداً سـقـوا الارض شـرابـاً
قـلـت والاسـلام ديـنـي لـيـتـنـي كـنـت تـرابـاً[2]

- **فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق إبراهيم الشـهير بابن مكانس (ت: 794هــ/ 1391م)**

وزير دمشق وناظر الدولة بالديار المصرية، والشاعر المشهور بالقاهرة. كان اديباً فاضلاً شاعراً فصيحاً بليغاً. وهو احد فحول الشعراء بالديار المصرية في عصره، وشعره غاية الحسن والرقة والانسـجام، من مؤلفاته: ((ديوان الانشـاء)) و ((بهجة النفوس الاوانس بمختصـر ديوان المجد بن مكانس)). ومن شعره وقد صادره الظاهر برقوق:

رب خُـذ بـالـعـدل قـومـاً اهـل ظـلـم مـتـوالـي
كـلـفـونـي بـيـع خـيـلـي بـرخـيـص وبـغـالـي

ولما علقه الظاهر منكساً على رأسه قال:

(1) أبن العماد: شذرات، 301/6، سليم: عصر، 153/4.

(2) أبن تغري بردي: النجوم، 389/11.

وما تعلقت بالسـرياق(*) منتكسـاً	**لجرمة اوجبت تعذيب ناسـوتي(**)**
لكنني مذ تفثت السـحر من ادبي	**علقت تعليق هـاروت ومـاروت(1)**

- **امين الدين الانصاري (ت: 800هـ/ 1398م)**

كانت له اليد البيضاء في النظم والنثر، طارح شعراء وقته من امثال فتح الدين بن الشهيد وعلاء الدين التبريزي وأبن مكانس، ومن شعره:

كلمـا قلـت قـد نصـرت عليـه	**لاح من عسـكر اللحـاظ كمينـا**
خنت فيه مع التشـويق صـبري	**ليت شـعري فكيف ادعى امينا(2)**

- **عمر بن سراج الدين أحمد المصري الفيومي (ت: 801هـ/1399م)**

اخذ العلم وطلبه بالقاهرة، ثم رحل الى حلب فولي بها قضـاء العسـكر ثم عزل، وكان فقيهاً بارعاً في الفرائض ومشاركاً في سائر العلوم، وله نظم ونثر، ومن شعره:

دع منطقاً فيه الفلاسـفة الاولى	**ضـلـت عقولهم ببحر مغرق**
واجـنـح الـى نـحـو الـبـلاغـة	**ان البلاء موكـل بـالمنطق(3)**

- **شهاب الدين أحمد بن عبد الله الأوحدي (ت: 811هـ/ 1408م)**

المقريء الأديب المؤرخ، برع في القراءات واعتنى بالتأريخ وله نظم كثيرة منها:

رب قد ضـاقت المسـالك طراً(***)	**واعـتـرانـي هـم بـرانـي ضـراً**
فـاجرني من الهموم وهـب لي	**يا الهي من عسـر امري يسـرا (4)**

(*) السرياق: خشبة التعذيب. سليم، محمود رزق: النيل في عصر المماليك، دار العلم، (القاهرة، 1965م)، ص 148.

(**) الناسوت: طبيعة الانسان، يريد تعذيب جسمه. سليم: النيل، ص 148.

(1) المقريزي: السـلوك، 778/3؛ أبن تغري بردي: النجوم، 131/12؛ سـليم: النيل، ص 148؛ زيدان: تأريخ اداب، 135/3.

(2) المقريزي: السلوك، 3/ 912؛ أبن تغري بردي: النجوم، 193/12.

(3) أبن العماد: شذرات، 9/7.

(***) طراً: أي جميعاً. الجوهري: الصحاح، 725/2.

(4) السخاوي: الضوء، 358/1؛ السيوطي: حسن، 266/1.

- **موفق الدين علي بن محمد اسماعيل الناشري الزبيدي (ت: 812هـ/1409م)**

اشتغل بالأدب ففاق اقرانه ومدح الأشرف وغيره من السلاطين، وكانوا يقترحون عليه الاشعار في المهمات فيأتي بها على احسن وجه، وكانت طريقة شعره الانسجام والسهولة دون تعاني المعاني[1].

- **شمس الدين الزركشي (ت: 813هـ/ 1410م)**

المقريء الأديب الشاعر، كان بينه وبين أبن حجر العسقلاني مودة وصلة وشعر متبادل. ومن منظوماته ((العواطل الخوالي)) وهي ست عشرة قصيدة نبوية، ونظم قصيدة طويلة في رثاء الظاهر برقوق، ومن شعره في الغلاء الضارب عام 777هـ قوله:

ايا قاري الضيوف بكل خير	**ويا براً نداه مثل بحر**
لقد جار الغلاء على عدوا	**وها انا قد شكوت اليك فقري[2]**

- **برهان الدين بن زقاعة (ت: 816هـ/ 1413م)**

كان اماماً في علوم كثيرة، ومن مصنفاته ((القصيدة التائية)) في صفة الارض وما احتوت عليه ومن نظمه في قصيدة نبوية:

غصن بان بطيبة في حشا الصب راسخ	**من صباي هويته وانا الان شائخ**
قمر لاح نوره فاستضاءت فراسخ	**عجبا كيف لم يكن كاتباً وهو ناسخ**
ذللت حين بعثه من قريش شوامخ	**اسد سيف دينة ذابح الشرك شالخ**

وله ايضاً:

ومن عجبي ان النسيم اذا سرى	**سحيراً بعرف البان والرند والاسي**
يعيد على سمعي حديث احبتي	**فيخطر لي ان الاحبة جلاسي[3]**

- **صدر الدين بن الآدمي (ت: 817هـ/1414م)**

ولد في دمشق سنة (767هـ/1365م)، مهر في الأدب والفقه وقال الشعر الفائق الرائق، وكان فصيحاً خصيصاً بالامير شيخ المحمودي عندما كان نائب الشام، فلما تسلطن المحمودي ولاه قضاء قضاة الحنفية بالديار المصرية ومن شعره:

(1) أبن العماد: شذرات، 98/7.

(2) السخاوي: الضوء، 208/9؛ أبن العماد: شذرات، 104/7.

(3) أبن تغري بردي: المنهل، 152/1؛ السخاوي: الضوء، 130/1؛ أبن العماد: شذرات، 115/7.

يا متهمي بالسـقم كن مسـعفي	ولا تطل رفضـي فـاني عليلي
انـت خليلـي فبحق الـهوى	كن لشـجوني راحماً يا خليلي[1]

- **شهاب الدين القلقشندي (ت: 821هـ/ 1418م)**

مهر وتعانى الأدب وكتب في الانشاء وناب في الحكم وله العديد من الاثار الأدبية شعراً ونثراً منها ((حلية الكميت)) وهو كتاب في الخمر وما قيل فيها والندماء ومجالسهم وادابهم وختمه بفصل في التوبة وذم الخمر[2].

- **مجد الدين بن فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الزراق بن مكانس (ت: 822هـ/ 1419م)**

ولد في سنة (767هـ/1365م) ونشأ في كنف والده الوزير الشاعر فخر الدين وعنه اخذ الأدب، وقرأ النحو والفقه، الى ان برع ومهر ونظم الشعر وهو صغير السن، ومن شعره:

تسـاومنا شـذا ازهار روضٍ	تحير ناظري فيه وفكري
فقلت نبيعك الارواح حقاً	بعرف طيب منه ونشـر[3]

- **زين الدين (سراج الدين) عمر بن عبد الله بن عامر الملقب بـ (الزين الانصاري) (ت: 826هـ/1423م)**

الأديب الشاعر، ولد بأسوان سنة (762هـ/1361م) وقدم القاهرة فاقام بها مدة ثم توجه الى دمشق واخذ الأدب عن شيوخ عصره، ثم عاد إلى القاهرة واستوطنها الى ان مات بها. وكان يقول الشعر ويتقن شيئاً من العربية، لكنه كان متعاظماً معجباً بنفسه، لا يرى احداً اعلم منه، وكان يصرح ويقول ان ابناء زمانه كلهم ليسوا بشيء وانه هو العالم دونهم، وانه يجب على الناس كافة تعظيمه والقيام بحقوقه وبذل اموالهم كلها له، وكان يمدح فلا يجد من يوفيه حقه ويمدحه فيرجع الى الهجاء، ولذلك كان مكروهاً عند الناس، ومن شعره:

(1) أبن تغري بردي: النجوم، 122/14؛ أبن العماد: شذرات، 131/7.

(2) السخاوي: الضوء، 7/2؛ السيوطي: حسن، 330/1؛ عاشور: مصر والشام، ص 275؛ حسن: استخدام، ص 167 – 171.

(3) أبن العماد: شذرات، 156/7.

ان ذا الـدهر قـد رمـاني بقوم هم على بلوتي اشـــد حثيثـاً(*)
ان افـة بينهم بشــــيء أحـدهم لا يكـادون يـفقـهـون حـديثـا

وله ايضاً:

ان يحســـدوني لما اوتيتُ من ادب فـذاك اعقبهم مـا اعقـب الواري
كذاك ابليس لمـا راح من حســـدٍ لا دم عقـب الادخـال في النـار[1]

- **ولي الدين أبو زرعة العراقي (ت: 826هـ/ 1423م)**

برع في العديد من العلوم وفي مقدمتها الحديث والفقه والعربية، وكان له نظم ونثر، ومن نظمه:

ان تـــرد رحـــمـــة واســـعـــة فــي الـدنـيـا ثـم فــي الـقـارعـة
فــارحــم الــخــلــق طــراً تـجـد راحـــمـــاً رحـــمـــة واســـعـــة

وله ايضاً

يا رب عفواً شـــاملاً لســـائر الذنوب فقد صبوت في الصبا وشبتُ في المشيب

وايضاً:

قــالوا الكريم من القبيح لضـــيفـه عـنـد الـقـدوم مـجـيـئـه بـالـزاد
قلت القبيـح ان يجيء مخالفاً تـــــــزودوا فـــان خيــــر الزاد [2]

- **بدر الدين الدماميني (ت: 827هـ/ 1424م)**

كان فقيهاً محدثاً ونحوياً واديباً شـاعراً، له العديد من المؤلفات منها في الشـعر ((الفواكه البدرية)) ومن شعره:

رمـاني زمـاني بمـا ســـاءني فجـاءت نحوس وغـابت ســـعود
واصـــبحت بين الورى بالمشـيب عليلاً فليـت الشـــبـاب يعود [3]

(*) حثيثاً: أي مسرعاً حريصاً. الجوهري: الصحاح، 278/1.

(1) السخاوي: الضوء، 95/6 – 97؛ أبن العماد: شذرات، 175/7.

(2) السخاوي: الضوء، 336/1 – 344؛ سليم: عصر، 180/4 – 182.

(3) أبن العماد: شذرات، 181/7؛ سليم: عصر، 182/4.

- **تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله بن حجة الحموي (ت: 837هـ/1433م)**

ولد في حماة سنة (767هـ/1365م)، ورحل في طلب العلم الى الموصل ودمشق والقاهرة، وعاد الى بلاده، وكان رئيس ادباء عصره، ويمم شطر القاهرة في زمن المؤيد شيخ، وارتقى في مناصب الحكومة، ومات في حماة، وكان ذا اهتمام كبير بفنون الأدب، ولاسيما الشعر، له العديد من المؤلفات الشعرية منها: ((الثمرات الشهية في الفواكة الحموية)) و ((خزانة الأدب وغاية الارب)) وهي بديعية نظمها في مدح الرسول (ρ) و ((مجرى السوابق)) وهي قصائد في الخيل والسبق و ((أزهار الأنوار)) وهي مجموعة من مقتطفات شعرية، و ((تغريد الصادح)) و ((جنى الجنتين)) ومن شعره:

سرنا وليل شعره منسدل وقد غدا بنومنا مظفرا
فقال صبح ثغره مبتسماً عند الصباح يحمد القوم السرى

وله ايضاً:

ارشفني ريعه وعانقني وخصره يلتوي من الدقة
فصرت من خصره وريعته احيم بين الفرات والرقة [1]

- **شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن القرادح (ت: 841هـ/1437م)**

ولد في سنة (780هـ/ 1378م) وانتهت اليه رياسة الأدب فلم يكن في مصر والشام من يدانيه، وكان عارفاً بالموسيقى والميقات والفلك، وكان له نظم ونثر، وهو احد مفاخير الديار المصرية، ومن شعره:

الحمد لله طاب العيش وانبسطت نفوسنا حين زال الهم وانصرفا
ببرء قاضي القضاة العالم العلم البحر الخضم ومن للرسل قد خلفا[2]

- **صلاح الدين خليل بن أحمد بن الغرس (ت: 843هـ/ 1439م)**

الشاعر والأديب المشهور، ولد في سنة (787هـ/ 1385م) بالقاهرة وكان اديباً فاضلاً، اشتغل في ابتداء امره بفقه الحنفية ثم غلب عليه الأدب حتى صار معدوداً من الشعراء المجيدين، وكان ضخماً جسيماً الا انه كان لطيفاً حاذقاً حلو المحاضرة حسن البديهة، ومن شعره:

---

(1) أبن حجر: انباء، 522/3؛ أبن العماد: شذرات، 219/7.

(2) السخاوي: الضوء، 2/ 142 – 143؛ أبن العماد: شذرات، 238/7.

عجوزة حدباء عاينتها	**تبسمت قلت استري فاكِ**
سبحان من بدل ذاك البها	**بقبح احداق واحناك**

وله ايضاً:

خليليَّ قد جعنا جميعاً فبادرا	**لبيت فلان مسرعين وسيرا**
وان تجدا قرقوشة فاجريانها	**لنحوي وان كان العجين فطيرا** (1)

- **شهاب الدين بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ/ 1448م)**

كان أديباً ذا شهرة واسعة في عصره، وله اليد الطولى في النظم، فقال الشعر الكثير المليح الى الغاية وله ديوان شعر(*)، ومختصر اسماه ((ضوء الشهاب))، ومن شعره:

خليلي ولى العمر منا ولم نتب	**وننوي فعال الصالحات والكنا**
فمتى متى نبني بيوتاً مشيدة	**واعمارنا منها تهد وما تبني**

وقوله:

لقد آن ان نتقي خالقاً	**اليه المآب ومنه النشور**
فنحن لصرف الردى مالنا	**جميعاً من الموت واقٍ نصير**

وايضاً:

وكنت اكتم حبي في الهوى زمناً	**حتى تكلم دمع العين فانكشفا**
سألت قلبي عن صبري فاخبرني	**بانه حين سرتم عني انصرفا**(2)

- **شهاب الدين بن عربشاه (ت: 854هـ/ 1450م)**

---

(1) السخاوي: الضوء، 3/ 191؛ أبن العماد: شذرات، 248/7.

(*) لم نعثر على هذا الديوان.

(2) أبن العماد: شذرات، 270/7 – 273؛ فروخ: تأريخ، 850/3 – 854؛ زيدان: تأريخ اداب، 179/3 – 182.

الأديب الشاعر والمؤرخ اللامع، اهتم بعلوم العربية من لغة وشعر وعروض، وكانت له العديد من المنظومات ودواوين الشعر منها ديوان شعر اسماه ((العقود النصيحة)) وهو شعر كثير ما بين غزل وحكمة والغاز واشعار بديعة.. من لطيف أبياته، بيتٌ جمع فيه حروف الهجاء وهو:

خض بحر لفظ حديثه تغش العلا　　واجزم بصدقك ناطقاً اذ تسند

وله ايضاً:

فعش ما عشت في الدنيا وادرك　　بهاما شئت من صيت وصوت
فحبل العيش موصول بقطع　　وخيط العمر معقود بموت [1]

- **كمال الدين محمد بن محمد بن عثمان بن محمد الجهني (ت: 856هـ/1452م)**

ولد في حماة سنة (796هـ/1393م)، ونشأ بها تحت كنف والده وحفظ القرآن الكريم وكتبا في الفقه، وقرأ على علماء وشيوخ الشام، ثم قدم الديار المصرية مع والده فاخذ عن علمائها ومنهم الولي العراقي والعز بن جماعة، واجتهد في التحصيل وساعده على ذلك فرط ذكائه واستقامة ذهنه حتى برع وصارت له اليد الطولى في المنثور والمنظوم، ومن شعره:

مرت على فهمي وحلو لفظها　　مكرر فما عسى ان اصنعا
ووالدي دام بقا سؤدده　　لم يبقَ فيها للكمال موضعا [2]

- **شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي (ت: 859هـ/1455م)**

ولد في القاهرة سنة (785هـ/1383م)، قرأ بها القرآن وحفظ كتباً عدة في الفقه والنحو، ومال الى الأدب وامعن النظر في علومه واطال الاعتناء به حتى وصل الى اعلى الرتب. ومن مصنفاته ومنظوماته ((تأهيل الغريب)) يشتمل على قصائد مطولات كلها غزل، و ((روضة المجالسة في بديع المجانسة)) و ((مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان)) و ((حلية الكميت)) في وصف الخمر وغيرها [3].

- **علي بن سودون البشبغاوي (ت: 868هـ/1463م)**

---

(1) السخاوي: الضوء، 2م126 – 131؛ أبن العماد: شذرات، 280/7 – 283؛ فروخ: تأريخ، 854/3 – 858؛ سليم: عصر، 201/4 – 202.

(2) أبن العماد: شذرات، 290/7.

(3) السخاوي: الضوء، 229/7 – 232؛ أبن العماد: شذرات، 295/7؛ باشا: تقوم، 219/1.

ولد في القاهرة سنة (810هـ/1407م)، واخذ عن علماء عصره وتفنن في العلوم وكان قد أمّ ببعض المســاجد، وتعانى الأدب فبرع فيه ولكنه ســلك في اكثر طريقه الأدبي المجون والهزل والخلاعة، فراج أمره جداً وصــار اسـمه بذلك وتنافس الظرفاء ونحوهم في تحصـيل ديوانه. وألف كتاباً حافلاً صـدره نظم فائق في مديح المصـطفى (ρ) وعجزه خرافات وله ايضــاً ((نزهة النفوس ومضـحك العبوس)) ويقال ان والده كان قاضـياً بمصـر وانه سمع بان ولده تعاطى التمسخر مع الأرذال تحت قلعة دمشــق فاتى الى الشــام ووقف على حلقة فيها ولده يتعاطى ذلك فلما راه علي انشد:

قــد كـــان يـــرجـــو والـــدي بـــان اكـــون قـــاضـــــي الـــبـــلـــد
مـــا تـــم الا مـــا يـــريـــد فـــلـــيـــعـــتـــبـــر مـــن لـــه ولـــد[1]

- **شـــهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حســـن الانصـــاري المعروف بـ (الشهاب الحجازي) (ت: 875هـ/1470م)**

ولد في سنة (790هـ/1388م) عني بالأدب والقواعد والمقامات، ونظم ونثر وطارح وكتب الخط الحسن، وتميز في فنون لكنه هجرها ماعدا الأدب منها، واثنى عليه الاكابر، ومن مصنفاته في الشـعر ((روض الاداب)) و ((اللمع الشـهابية من البروج الحجازية)) و ((نيل الرائد في النيل الزائد)) و ((كناس الحواري في الحســـان من الجواري)) و ((جنة الولدان في الحســـان من الغلمان))، ومن نظمه:

قـــالوا اذا لم يخلف ميتـــاً ذكراً ينســـى فقلت لهم في بعض اشـــعاري
بعد الممات اصـــحابي ســـتذكرني بـمـــا اخـلـف مـن اولاد افـكـــاري[2]

- **الناصري محمد بن قرقماش (ت: 882هـ/1477م)**

كان عالماً فاضـــلاً من اعيان الحنفية، وكان يدعي في علم الكيمياء، ولي مشـــيخة تربة الظاهر خشـقدم وكان ناظماً ناثراً، ومن مصـنفاته كتاب ((زهر الربيع في شـواهد البديع)) تضـمن قصائد من نظمه، ومن شعره:

---

(1) السخاوي: الضوء، 229/5؛ أبن العماد: شذرات، 307/7؛ زيدان: تأريخ اداب، 137/3.
(2) السخاوي: الضوء، 147/2 – 149؛ أبن العماد: شذرات، 319/7؛ زيدان: تأريخ اداب، 136/3 – 137.

اذا منَّ منْ تهوى عليك بنظرة امـاط الجوى[*] من قلبك البأس والبلوى
فكان شـاربـاً صـبراً لمر صـدوده فما ذاق منَّ الوصـل من همَّ بالسـلوى [1]

- **محمد بن أحمد بن زعدان (ت: 882هـ/ 1477م)**

له ديوان شعر اسماه ((مواهب المعارف))، ومن نظمه:

ضـرغام نفسـك طلاب فريسـته ونـائـل منـك مـا يرجو ويقتصـد
وانـت ترجو المعـالي دون معملهـا فليس دون قتـال يؤخـذ الاسـد [2]

- **برهان الدين البقاعي (ت: 885هـ/ 1480م)**

كان فقيهاً شافعياً واديباً ومؤرخاً، له مصنفات شعرية منها ((اسواق الاشواق في مصارع العشاق)) و ((اشعار الواعي باشعار البقاعي)) وغيرها، ومن شعره وهو يرثي نفسه:

نـعـم، انـنـي قـريـبـاً لـمـيـت ومن ذا الـذي يبقى على الحـدثـان
كـأنـك بي انعى عليـك وعنـدهـا ترى خيراً صـمـت لـه الاذنـان [3]

- **شهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي بن الهائم (ت: 887هـ/ 1482م)**

ولد في سنة (799هـ/ 1396م)، يعرف بـ (أبن الهائم) وبـ (الشهاب المنصوري) وبـ (القائم) وكان شـاعر زمانه، اشـتغل بالعلم وبرع في الشـعر وفنونه، وطارح الشـعراء وصـار في أواخره اوحد شعراء القاهرة. وقد حج وامتدح النبي (ρ) بعدة قصائد، له ديوان كبير[**] منه:

شـحـاك بربع العـامريـة معهـد بـه انكرت عينـاك مـا كنـت تعهـد
كواكـب اتراب حسـان كـأنهـا ورود بـاغصـان النقـا تتـأود[4]

- **بدر الدين محمد بن محمد بن خليل بن الغرس (ت: 894هـ/ 1488م)**

(*) الجوى: الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن. الجوهري: الصحاح، 2306/6.

(1) السخاوي: الضوء، 292/8؛ أبن اياس: بدائع، 181/2.

(2) السخاوي: الضوء، 66/7 – 67؛ أبن العماد: شذرات، 335/7.

(3) السخاوي: الضوء، 1/ 110–111؛ أبن العماد: شذرات، 339/7؛ سليم: عصر، 225/4.

(**) لم نعثر على هذا الديوان.

(4) السخاوي: الضوء، 2/ 150؛ أبن العماد: شذرات، 346/7.

ولد في سنة (833هـــ/ 1430م) بظاهر القاهرة، وجنح الى العلم، فحفظ كتباً عدة في الفقه والنحو، ودرس على جلة الشيوخ، ومازال حتى مهر في العلوم، وولي بعض المناصب وناب في الحكم، وقد كتب النظم والنثر والف وشرح، ومن نظمه:

الناس مثل الاراضي في طبائعها   فما الذي لان منها كالذي صلبا
وقل في الناس من ترضى سجيته   ما كل تربة ارض تنبت الذهبا

وله ايضاً:

يا رب عوناً على الخطب الذي ثقلت   اعباؤه يا غياثي في مهماتي
لطفت بالعبد فيما قد مضى كرماً   يا رب فالطف به في الحال والاتي [1]

- **عائشة الباعونية (ت: 922هـ/ 1516م)**

العالمة الفاضلة والاديبة البارعة والشاعرة المجيدة، من مؤلفاتها في الشعر ((فيض الفضل)) ولها ((دار الفائض في بحر المعجزات والخصائص)) وهي قصيدة رائية، وغيرها[2].

سادساً: علم العروض

وهو "ميزان الشعر وبها يعرف صحيحه من سقيمه ومعرفة وقائعه واسراره وخفاياه"[3]. او هو "العلم الذي يبحث في الاوزان الشعرية"[4]، ويعد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175هـــ/791م) اول من استخرج العروض[5]. اما اشهر علماء العروض في مصرفي العصر الجراكسي فهم:

- **شمس الدين محمد بن محمد بن ابي بكر البغدادي القاهري الزركشي (ت: 813هـــ/ 1410م)**

(1) السخاوي: الضوء، 9/ 220 – 221؛ أبن ياس: بدائع، 258/2.
(2) أبن العماد: شذرات، 11/8؛ فروخ: تأريخ، 926/3 – 930.
(3) السيوطي: المزهر، 328/1؛ متروك: الحياة، ص 125.
(4) الخوارزمي: مفاتيح، ص 71؛ حداد: مختصر، ص 214.
(5) السيوطي: بغية، 557/1؛ زادة: مفتاح، 172/1.

المقريء الشاعر اصله من شيراز (*) ثم استوطن القاهرة ورغب في القراءات والأدب والعروض وله في هذا العلم: "منظومة في العروض"[1].

- **بدر الدين الدماميني (ت: 827هـ/ 1424م)**

كان فقيهاً عالماً محدثاً ونحوياً واديباً شاعراً، من مؤلفاته في العروض ((جواهر البحور))[2].

- **شهاب الدين بن عربشاه (ت: 854هـ/ 1450م)**

المؤرخ الأديب، شارك في هذا العلم، من مصنفاته منظومة مطولة[3].

- **بدر الدين العيني (ت: 855هـ/ 1451م)**

برع في علوم كثيرة منها العروض، وله فيه مؤلفات منها ((شرح عروض أبن الحاجب)) لآبي عمرو عثمان بن عمر المالكي (ت: 646هـ/ 1248م) و ((شرح عروض الساوي)) لصدر الدين محمد بن ركن الساوي[4].

- **شهاب الدين الابشيطي (ت: 883هـ/ 1478م)**

اشتهر في علوم العربية، ولاسيما العروض والبلاغة والصرف، ومن مصنفاته في هذا العلم: ((شرح عروض أبن الحاجب))[5].

- **شهاب الدين الشهرزوري (ت: 893هـ/ 1487م)**

(*) شيراز: مدينة بأرض فارس ومعناها "جوف الاسد" وسميت بذلك لأنها تجلب اليها الميرة من سائر البلاد ولا تخرج منها ابداً. الاصطخري: المسالك والممالك، ص 67؛ الحميري: الروض، ص 351.

(1) السخاوي: الضوء، 208/9.

(2) السخاوي: الضوء، 184/7 – 187؛ السيوطي: بغية، 66/1.

(3) السخاوي: الضوء، 126/2 – 131؛ أبن العماد: شذرات، 280/7 – 283.

(4) أبن العماد: شذرات، 286/7 – 288؛ زيدان: تأريخ اداب، 210/3 – 211.

(5) السخاوي: الضوء، 235/1؛ أبن العماد: شذرات، 336/7.

له في العروض العديد من المصنفات منها: ((قصيدة في علم العروض)) و ((منظومة في العروض))[1].

- **شهاب الدين العسقلاني (ابن الصيرفي) (ت: 919هـ/ 1513م)**

كان عالماً في علوم عدة منها الفقه والفلك والنحو والعروض، ومن مصنفاته العروضية ((شرح الكافي))[2].

سابعاً: النثر

"هو الكلام الأدبي السليم غير الموزون ومنه السجع الذي يؤتى به قطعاً ويلتزم في كل كلمتين منه قافية واحدة، ومنه ايضاً المرسل وهو الذي يطلق فيه الكلام اطلاقاً ولا يقطع ولا يجزء بل يرسل ارسالاً من غير تقيد بقافية، ويستعمل في الخطب والدعاء والترغيب والترهيب"[3]. ويعد النثر من علوم العرب قبل الاسلام، وفي صدر الاسلام كان بسيطاً مباشراً موجز العبارة واضح الالفاظ، ويتقدم الحياة الاجتماعية والعقلية تقدم النثر وتنوعت مواضيعه وتعددت فنونه، ومن أهم أشكاله الفنية الرسائل والخطب والأمثال والأخبار التأريخية والقصص[4].

اما في مصر فيمكن القول بان النثر في عصر المماليك نهض بواجبه وعبر عن مظاهر الحياة المختلفة تعبيراً رائعاً، وعلى الرغم من ان المماليك كانوا اتراكاً وجراكسة – اعاجم بالفطرة وليس لهم ثقافة عربية فقد اتخذوا لانفسهم كُتّاباً ووزراء، وادنوهم واغدوقوا عليهم حتى ازدهرت بهم دواوين الانشاء والخطابة والرسائل في القاهرة ودمشق وغيرها من المدن[5].

1- الكتابة والانشاء

من العلماء الذين برزوا في الكتابة والانشاء في مصر في العهد المملوكي الثاني:

- **بدر الدين بن حنا (ت: 788هـ/ 1386م)**

---

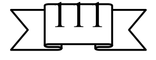
(1) السخاوي: الضوء، 241/1؛ سليم: عصر، 230/4.

(2) السخاوي: الضوء، 316/1 – 319؛ أبن العماد: شذرات، 91/8؛ سليم: عصر، 4/ 238.

(3) أبن خلدون: المقدمة، ص 470 .

(4) الكروي: المرجع، ص 263 – 264.

(5) الفقي، محمد كامل: الأدب في العصر المملوكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة: 1976م)، ص 101، 108.



امتاز بالعلم والأدب والقدرة على النظم والتأليف وكتابة الخط، ومن مصنفاته: ((شرح قطعة من مقامات الحريري)) وله ايضاً ((لطيف المعاني))[1].

- **بدر الدين محمد بن علاء الدين عمر بن يحيى بن فضل الله بن دعجان العدوي القرشي العمري (ت: 796هـ/1393م)**

وصف بدر الدين هذا بكونه إماماً رئيساً فاضلاً في الانشاء والأدب، اصبح كاتب السر بالديار المصرية[2].

- **امين الدين الانصاري (ت: 800هـ/ 1398م)**

تقدم في الأدب، وولي كتابه السر بحمص ثم دمشق، وبعدها قدم القاهرة، وكانت له اليد الطولى في النظم والنثر[3].

- **بدر الدين الكلستاني (ت: 801هـ/ 1399م)**

كان حسن الخط مشاركاً في النظم والنثر، وكان فصيحاً ذكياً، خبيراً باللغات العربية والفارسية والتركية[4].

- **شهاب الدين القلقشندي (ت: 821هـ/ 1418م)**

تعانى الأدب وكتب في الانشاء، وصنف كتاباً حافلاً أسماه ((صُبح الأعشا في صناعة الانشا))[5].

- **مجد الدين بن مكانس (ت: 822هـ/ 1419م)**

الشاعر والأديب المرموق، برع ومهر في النظم وهو صغير السن، وكتب في الانشاء وتوزيع الدست[6].

- **تقي الدين بن حجة الحموي (ت: 837هـ/ 1433م)**

---

(1) أبن العماد: شذرات، 301/6؛ سليم: عصر، 153/4.

(2) المقريزي: السلوك، 821/3؛ أبن تغري بردي: النجوم، 140/12.

(3) المقريزي: السلوك، 912/3؛ أبن تغري بردي: النجوم، 163/12.

(4) السخاوي: الضوء، 136/10 – 137؛ أبن العماد: شذرات، 12/7.

(5) السخاوي: الضوء، 7/2؛ أبن العماد: شذرات، 149/7.

(6) أبن العماد: شذرات، 156/7.

رئيس ادباء عصره، كان له ميل شديد الى الأدب من نثر ونظم، من مؤلفاته ومصنفاته الأدبية: ((قهوة الانشاء)) و ((تقديم ابي بكر)) و ((كشف اللثام في التورية والاستخدام)) و ((ثمرات الاوراق)) و ((تأهيل الغريب)) وهو ذيل ثمرات الاوراق، وغيرها[1].

- **شمس الدين البساطي (ت: 842هـ/ 1438م)**

كان اماماً في الفقه والعربية واصول الدين والحساب والهندسة والشعر وغيرها، وكانت له اليد الطولى في النثر ومن مؤلفاته فيه: ((رسالة في المفاخرة))[2].

- **شهاب الدين بن عربشاه (ت: 854هـ/ 1450م)**

المؤرخ الفقية الأديب، تولى الكتابة وتحرير الرسائل في ديوان الانشاء، ومن مصنفاته الأدبية ((فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء)) وهي قصص ادبية على السنة الحيوانات، و ((خطاب الاهاب الناقب وجواب الشهاب الثاقب)) وهو مساجلات بينه وبين بعض الأدباء وله ايضاً ((مرآة الأدب))[3].

2- الخطابة

من العلماء الذين برزوا في الخطابة في مصر في العصر الجراكسي:

- **عمر بن سراح الدين الفيومي (ت: 801هـ/ 1399م)**

كان فاضلاً في الفرائض مشاركاً في غيره، برع في النظم والنثر، خطب في الجامع الكبير بحلب، من مؤلفاته ((تخميس البردة))[4].

- **بدر الدين الدماميني (ت: 827هـ/ 1424م)**

العلامة الأديب، تولى الخطابة بالاسكندرية ومن مؤلفاته: ((الفواكه البدرية)) و ((العيون الفاخرة الغامرة على خبايا الرامزة))[5].

- **شهاب الدين بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ/ 1448م)**

---

(1) أبن العماد: شذرات، 219/7؛ كناس: مفردات، ص 40 – 41.

(2) السخاوي: الضوء، 5/7 – 8؛ أبن العماد: شذرات، 245/7.

(3) أبن العماد: شذرات، 280/7 – 283؛ سليم: عصر، 201/4.

(4) أبن العماد: شذرات، 9/7؛ متروك: الحياة، ص 137.

(5) السخاوي: الضوء، 184/7 – 187؛ السيوطي: بغية، 66/1؛ فروخ: تأريخ، 836/3 – 839؛ متروك: الحياة، ص 138.

له في النثر ((ديوان الخطب القلعية))[1].

- **شهاب الدين بن عربشاه (ت: 854هـ/ 1450م)**

المؤرخ الفقية الأديب، تولى الكتابة وتحرير الرسـائل في ديوان الانشـاء، ومن مصـنفاته الأدبية ((فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء)) وهي قصص ادبية على السنة الحيوانات، و ((خطاب الاهاب الناقب وجواب الشهاب الثاقب)) وهو مساجلات بينه وبين بعض الأدباء وله ايضاً ((مرآة الأدب))[2].

- **كمال الدين السيوطي (ت: 855هـ/ 1451م)**

مهر في العديد من العلوم وبرع في الخط وفي صـناعة التوقيع، وشـغل وظائف عديدة منها: الخطابة بجامع أبن طولون، وله نظم ونثر ورسائل في التوقيع[3].

(1) أبن حجر: رفع، 85/1 – 89 هدى الساري، 8/1 – 13؛ أبن اياس: بدائع، 269/2.
(2) أبن العماد: شذرات، 280/7 – 283؛ سليم: عصر، 201/4.
(3) أبن العماد: شذرات، 284/7؛ سليم: عصر، 202/4.

يأتي في مقدمة العلوم الاجتماعية علم التأريخ والجغرافية.

أولاً: علم التأريخ

التأريخ لغة هو من "أرخ، وهو الاعلام بالوقت، ويقال ارخت الكتاب وورخته أي بينت وقت كتابته"[1]. امّا اصطلاحاً فهو: "التعريف بالوقت الذي تضبط به الاحوال من مولد الرواة والائمة ووفاة وصحة وعقل وبدن ورحلة وحج وحفظ وضبط وتوثيق وتجريح، ويلحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة من ظهور مله وتجديد خليفة ووزير وغزوة وملحمة وحرب وفتح بلد وانتقال دولة وربما يتوسع فيه لبدء الخلق وقصص الانبياء وغير ذلك من امور الامم الماضية واحوال القيامة ومقدمتها، او دونها كبناء جامع او مدرسة او قنطرة او رصيف او نحوها او مشاهد سماوية كالكسوف والخسوف او ارضية كزلزلة او حريق او سيل او طوفان او قحط وطاعون وغيرها"[2]. وهو "فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت عما كان في العالم"[3].

ويبدو ان السبب الذي دفع العرب الى الاهتمام بالتأريخ وجعله جزءاً من ثقافتها العامة هو ما في التأريخ من متعة فضلاً عن الاهتمام بالنسب والمفاخر والأمجاد ودعوة القرآن الكريم الى الاطلاع على احوال بعض الأمم السالفة والتنويه عن بعض اعمال ابنائها وصلحائها وملوكها وطغاتها على سبيل العظة والاعتبار، كما ان رغبة الناس بالتحلي باخلاق الرسول (ρ) دعت الى الاهتمام بسيرته ومآثره ثم رغبة الخلفاء والوزراء والامراء لمعرفة اخبار الملوك والامراء الماضيين. فذُكر ان معاوية بن أبي سفيان كان من الذين اهتموا باخبار الرجال واعتنوا بالشؤون السياسة، فكان يستمر الى ثلث الليل في البحث عن اخبار العرب والعجم وملوكها وكيفية سياستها لرعيتها. كل هذه الامور دعت العرب المسلمين الى الاهتمام بالتأريخ[4]. اما ابرز انواع التأريخ وأفرعه فهي:

---

(1) أبن منظور: لسان، 3/ 4؛ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن: الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ، تحقيق: أحمد باشا تيمور، مطبعة الترقي، (دمشق: 1349م)، ص 6.

(2) السخاوي: الاعلان، ص7.

(3) السخاوي: الاعلان، ص 7؛ الانباري: دراسات، ص 219؛ كحالة، عمر رضا: التأريخ والجغرافية في العصور الإسلامية، المطبعة التعاونية، (دمشق، 1972م)، ص 5.

(4) الغلامي، عبد المنعم: مآثر العرب والاسلام في القرون الوسطى، مطبعة ام الربيعين، (الموصل: د. ت)، ص 165؛ خلف: الحياة، ص 81.

1- السير

لما كانت رغبة الناس بالتحلي باخلاق الرسول (ρ) وصفاته وماثره جاء الاهتمام قبل كل شــيء بســيرته عليه الصــلاة والســلام، فعملوا على تدوينها لانها الانموذج الرائع لعطاء قائدهم الروحي والسـياسـي(1). ثم جاء الاهتمام بسـير الخلفاء والصـحابة وسـواهم فيما بعد. اما اشـهر مؤرخي العصر الجراكسي في مصر الذين الفوا في السير فهم:

- **زين الدين العراقي (ت: 806هـ/ 1404م)**

له قصيدة مكونة من الف بيت دعاها ((الالفية في السيرة النبوبة))(2).

- **صارم الدين إبراهيم بن محمد بن ايدمر بن دقماق العلائي (ت: 809هـ/1406م)**

ولد في مصر في حدود سنة (750هـ/1349م) وطلب العلم وتفقه ثم مال الى الأدب، ثم حبب اليه التأريخ فمال اليه ميلاً شــديداً مع ضــعفه في اللغة العربية. ومن ابرز مصــنفاته في السير: ((سيرة الملك برقوق)) و ((الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والسلاطين))(3).

- **محب الدين بن الشحنة (ت: 815هـ/ 1412م)**

الأديب الناظم والنحوي والمؤرخ، له مؤلفات منها ((سيرة النبي)) و ((السيرة النبوية))(4).

- **عز الدين بن جماعة (ت: 819هـ/ 1416م)**

برع في الحديث والفقه، ومن مؤلفاته في السير ((قرض سيرة المؤيد)) لمحمد بن الناهض (ت: 841هـ/1437م)(5).

- **شمس الدين البرماوي (ت: 831هـ/ 1427م)**

الفقيه الشافعي والعالم الفاضل له كتاب مختصر في السيرة النبوية(6).

- **شمس الدين بن الجزري (ت: 833هـ/ 1430م)**

---

(1) كحالة: التأريخ، ص 20، نصار، حسين: نشأة التدوين التأريخي عند العرب، ط 2، منشورات اقرأ، (بيروت: 1980م)، ص 15، 89 – 90.

(2) السخاوي: الضوء، 171/4 – 178؛ أبن العماد: شذرات، 55/7 – 57؛ سليم: عصر، 4/ 167–169.

(3) السخاوي: الضوء، 415/1؛ أبن العماد: شذرات، 80/7.

(4) أبن تغري بردي: النجوم، 114/14؛ السخاوي: الضوء، 2/10.

(5) السخاوي: الضوء، 7/ 171 – 174؛ سليم: عصر، 4/ 177.

(6) السخاوي: الضوء، 7/ 280 – 282؛ أبن العماد: شذرات، 197/7.

له العديد من المصنفات في هذا العلم منها: ((التعريف بالمولد الشريف)) و ((المولد الكبير)) و ((فضل حراء)) وغيرها[1].

- **برهان الدين الطرابلسي (ت: 841هـ/ 1437م)**

كان علامة عصره في الحديث والفقه، ومن مصنفاته في السيرة النبوية: ((نور النبراس على سيرة سيد الناس))[2].

- **علاء الدين بن الخطيب الناصرية (ت: 843هـ/ 1439م)**

كان حافظاً لكثير من الوقائع التأريخية والسيرة النبوية، الف كتاب ((سيرة المؤيد شيخ المحمودي))[3].

- **تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد المقريزي (ت: 845هـ/1441م) الامام العالم البارع، عمدة المؤرخين وعين المحدثين**

ولد في سنة (760هـ/ 1359م) في بعلبك، وسمي بالمقريزي نسبة ((لحارة في بعلبك تعرف بحارة المقارزة))، نشأ بالقاهرة على مذهب الحنفية، ثم تحول شافعياً بعد مدة، وسمع كثيراً من محدثي عصره، وصف بكونه علماً من الاعلام، مؤرخاً مفنناً محدثاً معظماً في الدول، اشتهر بالتأريخ حتى صار يضرب به المثل، وكان منقطعاً في داره ملازماً للخلوة والعبادة قل ان يتردد لاحد الا لضرورة ومن مصنفاته في السير: ((ايقاظ الحنفاء باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء))[4].

- **شهاب الدين بن عربشاه (ت: 854هـ/ 1450م)**

(1) السخاوي: الضوء، 255/9 – 260؛ أبن العماد: شذرات، 204/7 – 206.

(2) أبن تغري بردي: المنهل، 131/1 – 149؛ السخاوي: الضوء، 138/1.

(3) السخاوي: الضوء، 303/5 – 307؛ أبن العماد: شذرات، 247/7.

(4) السخاوي: الضوء، 21/2 – 25؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 254؛ عنان، محمد عبد الله: مصر الإسلامية وتأريخ الخطط المقريزية، ط 2، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، (القاهرة: 1969م)، ص 49 – 51؛ زيدان: تأريخ اداب، 3/ 190 – 194؛ سليم: عصر، 7/ 254.

من مؤلفاته في السير: ((عجائب المقدور في نوائب تيمور)) وهو في تأريخ تيمورلنك، و ((التأليف الظاهري في شيم الملك الظاهر)) في جزءين بعضه في تأريخ الظاهر جقمق والبعض الاخر في التأريخ العام[1].

- **بدر الدين العيني (ت: 855هـ/ 1451م)**

له العديد من المؤلفات في السير منها: ((الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر – ططر –)) و ((السيف المهند في سيرة الملك المؤيد – شيخ المحمودي –)) و ((سيرة الملك المؤيد شيخ)) و ((سيرة الاشرف برسباي))[2].

- **غرس الدين الظاهري (ت: 873هـ/ 1468م)**

له في السيرة النبوية ((الدرة المضية في السيرة المرضية)) وله في سيرة الاشرف برسباي ((مواكب السلطان وملابسه))[3].

- **برهان الدين البقاعي (ت: 885هـ/ 1480م)**

له مختصر في سيرة النبي عليه السلام وثلاثة من الخلفاء الراشدين[4].

- **أبو البقاء يحيى بن الجيعان (ت: 900هـ/1494م)**

له العديد من المؤلفات في التأريخ وفي علم الميقات، ومن مصنفاته في السير: ((القول المستطرف في سفر الملك الاشرف)) وفيه وصف لرحلة قايتيباي سنة (882هـ/1477م)[5].

- **شمس الدين السخاوي (ت: 902هـ/ 1496م)**

من مؤلفاته في هذا اللون ((القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع))[6].

- **جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ/ 1505م)**

---

(1) السخاوي: الضوء، 2/ 126 – 131؛ أبن العماد: شذرات، 280/7 – 283؛ فروخ: تأريخ، 854/3 – 858.

(2) العيني: الروض، ص 1 – 3؛ السخاوي: الضوء، 131/10 – 135؛ السيوطي: بغية، 275/2.

(3) السخاوي: الضوء، 195/3 – 197؛ زيدان: تأريخ اداب، 280/3.

(4) السخاوي: الضوء، 101/1 – 111؛ أبن العماد: شذرات، 339/7؛ سليم: عصر، 225/4.

(5) زيدان: تأريخ اداب، 138/3؛ سليم: عصر، 234/4؛ حسن: استخدام، ص 183.

(6) السخاوي: الضوء، 1/ 2–3؛ أبن العماد: شذرات، 15/8 – 17.

ألف ((تأريخ الخلفاء)) وفيه سير الخلفاء والسلاطين من عهد ابي بكر (τ) الى الاشرف قايتيباي[1].

- **شهاب الدين القسطلاني (ت: 923هـ/ 1517م)**

من مؤلفاته في السيرة النبوية ((المواهب اللدنية في المنح المحمدية))[2].

2- التراجم والطبقات

يشكل هذا النوع من التدوين التأريخي اهمية كبيرة في حفظ اخبار الصحابة والمحدثين والفقهاء والنحويين واللغويين والاطباء والشعراء والمؤرخين والمشاهير كافة[3].

وقد بدأ هذا اللون من الكتابة التأريخية في الاسلام عندما اخذ المحدثون يشرحون الرجال ليعرفوا من تصح الرواية عنه ومن لا تصح، ولم يلبث ان حذا المهتمون باللغة والأدب حذوَ المحدثين فظهرت كتب في تراجم الشعراء وطبقاتهم، وأدى ذلك الى جمع تراجم المشاهير في شتى ضروب النشاط البشري في كتاب واحد[4].

والملاحظ في كتابة التراجم، ان المؤرخين اتخذوا سنة الوفاة اساساً للتأريخ وتحديد الموضع الزمني للمترجم لهم، ذلك ان سنة الوفاة اثبت دائماً من سنة المولد في تلك العصور لأن كثيراً من هؤلاء المشاهير ولدوا مغمورين، ولم يشعر احد بمولدهم حتى اذا ما اشتهروا وحالفهم النجاح وتوفوا فيما بعد ترجم لهم الناس ودونهم المؤرخون في كتبهم[5]. ولقد ساهم مؤرخو مصر في هذه الفترة بهذا النوع من التدوين التأريخي فوضعوا مجموعة من كتب التراجم والطبقات، وفيما يأتي أبرزهم:

- **برهان الدين بن مفلح الراعيني (ت: 803هـ/ 1401م)**

---

(1) السخاوي: الضوء، 65/4 – 70؛ أبن العماد: شذرات، 51/8 – 55؛ حتي: تأريخ، 813/3؛ سليم: عصر، 254/7.

(2) السخاوي: الضوء 103/2، الغزي: الكواكب، 126/1.

(3) الملاح، هاشم: دراسات في فلسفة التأريخ، (جامعة الموصل: 1989م)، ص 47 – 48؛ عاشور: درسات، ص 71؛ كحالة: التأريخ، ص 64 – 65.

(4) عاشور: دراسات، ص 70 – 71؛ العمد، هاني: دراسات في كتب التراجم والسير، ط 1، (عمان: 1981م)، ص 9.

(5) عاشور: دراسات، ص 71 – 72.

له من المصـنفات في التراجم والطبقات: ((المقصـد الارشـد في ترجمة اصـحاب الامام أحمد)) وهو في طبقات الحنابلة[1].

- **سراج الدين بن الملقن (ت: 804هـ/ 1401م)**

له العديد من المؤلفات في الحديث ورجاله وفي هذا المجال له من المصـــنفات ((طبقات الشافعية)) من زمن الامام الشافعي الى سنة 770هــ، و ((طبقات المحدثين)) من زمن الصحابة الى زمن المؤلف وغيرها[2].

- **صارم الدين بن دقماق (ت: 809هـ/ 1406م)**

المؤرخ المشـــهور، كتب في كثير من انواع التدوين التأريخي ومن مصـــنفاته في التراجم والطبقات ((نظم الجمان)) وهو في طبقات الحنفية[3].

- **ولي الدين أبو زرعة العراقي (ت: 826هـ/ 1423م)**

المحدث والفقيه والأديب البارع، ألف وصـــنف في علوم شـــتى ومما ألفه في التراجم والطبقات ((الذيل على الكاشـــف للذهبي)) ذكر فيه الرجال الذين تركهم الذهبي، و ((الذيل على ذيل والده على وفيات أبي الحسن بن ايبك)) و ((تحفة الوارد)) في ترجمة والده[4].

- **شمس الدين بن الجزري (ت: 833هـ/ 1430م)**

المحدث المؤرخ له مؤلفات واســـعة في التأريخ منها التراجم، ومن مؤلفاته ((غاية النهاية في اسماء رجال القراءات)) و ((أسنى المطالب في مناقب الامام علي بن ابي طالب))[5].

- **شهاب الدين الرملي (ت: 844هـ/ 1440م)**

(1) السخاوي: الضوء، 167/1؛ أبن العماد: شذرات، 338/7؛ الحصني: منتخبات، 547/1.
(2) السخاوي: الضوء، 100/6 – 105؛ أبن العماد: شذرات، 44/7
(3) السخاوي: الضوء، 145/1؛ أبن العماد: شذرات، 80/7؛ زيدان، تأريخ اداب، 188/3
(4) ابن حجر: رفع، 81/1؛ أبن العماد: شذرات، 173/7؛ المكي: لحظ، ص 284 – 291
(5) السخاوي: الضوء، 255/9 – 260؛ أبن العماد: شذرات، 204/7

المقريء المفسر والفقيه الشافعي كتب في التراجم عدة كتب منها: ((طبقات فقهاء الشافعية))[1].

- **تقي الدين المقريزي (ت: 845هـ/ 1441م)**

احد كبار المؤرخين في عصر المماليك، له العديد من المصنفات في التراجم والطبقات منها ((درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة)) ذكر فيه من مات بعد مولده الى يوم وفاته، و ((المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار – الخطط المقريزية–)) تطرق فيه الى تراجم نفر من ذوي المقام والعلم والجاه، و ((الذهب المسبوك في ذكر من حج من الملوك)) اول من ذكر منهم الرسول (ρ) فالخلفاء الراشدين (τ) وغيرهم[2].

- **شهاب الدين بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ/ 1448م)**

شيخ الاسلام وعلم الاعلام وحافظ العصر واشهر المؤرخين، له في هذا المجال العديد من المؤلفات منها: ((فوائد الاحتفال في بيان احوال الرجال المذكورين في البخاري)) و ((الاصابة في تمييز الصحابة)) في خمسة مجلدات و ((طبقات الحفاظ)) و ((الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة)) و ((رفع الاصر عن قضاه مصر)) و ((انباء العمر بأبناء العمر))[3].

- **بدر الدين العيني (ت: 855هـ/ 1451م)**

من مصنفاته في التراجم والطبقات ((طبقات الشعراء)) و ((طبقات الحنفية)) و ((معجم شيوخه)) و ((اختصار تأريخ أبن خلكان))[4].

- **جمال الدين بن تغري بردي (ت: 874هـ/ 1469م)**

---

(1) السخاوي: الضوء، 282/1 – 288؛ أبن العماد: شذرات، 248/7؛ سليم: عصر، 194/4

(2) السخاوي: الضوء، 21/2 – 25؛ أبن العماد: شذرات، 254/7؛ عنان: مصر الإسلامية، ص 49 – 51؛ حتي: تأريخ، 813/3؛ فروخ: تأريخ، 844/3 – 848.

(3) السخاوي: الضوء، 36/2 – 40؛ السيوطي " طبقات المفسرين، 330/1؛ زادة: مفتاح، 257/1؛ أبن العماد: شذرات، 270/7 – 273؛ حسن: استخدام، ص 180 – 181؛ الزركلي: الاعلام، 178/1؛ عاشور: مصر والشام، ص 276.

(4) السيوطي: بغية، 275/2؛ أبن العماد: شذرات، 286/7 – 288؛ زيدان: تأريخ اداب، 210/3؛ سليم: عصر، 203/4.

العلامة واحد كبار المؤرخين في عصــر المماليك من مصــنفاته في هذا العلم ((المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي)) و ((حلية الصفات في الاسماء والصناعات))(1).

- **زين الدين بن قطلوبغا السودني (ت: 879هـ/ 1474م)**

له في هذا العلم ((تاج التراجم في طبقات الحنفية))(2).

- **برهان الدين البقاعي (ت: 885هـ/ 1480م)**

كان اديباً مؤرخاً له مؤلفات في التراجم منها ((عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والاقرآن)) جمع فيه تراجم شيوخه ومعاصريه وتلاميذه مرتبة على حروف المعجم، و ((عنوان العنوان)) وهو مختصر لكتابه السابق(3).

- **نجم الدين عمر بن محمد بن محمد القرشــي الهاشـمي المعروف بــــ (أبن فهد) (ت: 885هـ/1480م)**

ولد في مكة سـنة (812هـــ/1409م)، وحفظ القرآن الكريم واخذ يدرس العلوم ويسـمع الحديث فكان من شـــيوخه: جمال الدين بن ظهيرة وولي الدين العراقي، ورحل في ســـبيل العلم فدخل القاهرة اكثر من مرة ولازم بها أبن حجر العســـقلاني، كما طاف بكثير من مدن الشـــام ومصر ولقي في كل منها عدداً من الشيوخ وكان معنياً بالتأريخ ورجاله واعلامه، وبذل في سبيل ذلك جهوداً موفقة فجمع معاجم تضـمنت الكثير من التراجم والطبقات هي: ((معجم شـيوخه)) و ((معجم شـيوخ ابيه)) و ((معاجم اخرى لشـيوخ اخرين)) و ((بذل الجهد فيمن سـمي بفهد وأبن فهد)) وهو في تراجم شـــيوخ مكة، وبعض بيوتها و ((طبقات الحنابلة)) و ((تذييل على طبقات الحفاظ للذهبي))(4).

- **قطب الدين الزبيدي الخيضري (ت: 894هـ/1488م)**

(1) السخاوي: الضوء، 305/10 – 308؛ أبن العماد: شذرات، 317/7؛ زيدان: تأريخ اداب، 194/3 – 196؛ الزركلي: الاعلام، 222/8؛ أحمد: الشرق، 257/3؛ كناس: مفردات، ص 32.

(2) أبن تغري بردي: المنهل، 135/1؛ أبن اياس: بدائع، 151/2.

(3) السخاوي: الضوء، 101/1 – 11؛ أبن العماد: شذرات، 339/7؛ سليم: عصر، 225/4.

(4) السخاوي: الضوء، 126/6 – 131؛ أبن العماد: شذرات، 342/7؛ سليم: عصر، 227/4.

ولد في بيت لهيا[*] عام (821هـ/1418م)، ونشأ يتيماً في كفالة امه، فحفظ القرآن الكريم وجد في طلب العلم والجلوس الى شيوخه وسماع الحديث من حفاظه، ودخل القاهرة ولازم بها أبن حجر العسقلاني وطلب منه الحديث. ومن مؤلفاته في التراجم والطبقات: ((اللمع الالمعية لاعيان الشافعية)) و ((الرقم المعلم في ترتيب الشيوخ بالسماع والاجازة)) وهو معجم شيوخه[1].

- **شمس الدين السخاوي (ت: 902هـ/ 1496م)**

العلامة المؤرخ، له في التراجم والطبقات مصنفات عديدة منها ((الضوء اللامع لاهل القرن التاسع)) و ((الجواهر والدرر في ترجمة أبن حجر)) و ((الكوكب المضيء)) وهو في تراجم معاصريه و ((تحفة الاحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع))[2].

- **جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ/ 1505م)**

ألف في التراجم والطبقات ((طبقات الحفاظ)) و ((طبقات المفسرين)) و ((طبقات النحويين واللغويين)) وهي ثلاثة كبرى ووسطى وصغرى، واصغرها تسمى – بغية الوعاة –، و ((تأريخ الخلفاء)) ترجم فيه للخلفاء والسلاطين من عهد ابي بكر (τ) الى الاشرف قايتيباي، و ((الدراري في ابناء السراري)) وبه اسماء ابناء الخلفاء المولودين من الجواري، و ((المنجم في المعجم)) وهو معجم في اعيان شيوخه مرتب على احرف الهجاء، و ((در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة)) و ((تحفة الظرفاء في اخبار الخلفاء)) وهي قصيدة رائية نظم فيها اسماء الخلفاء وسني وفياتهم"[3].

- **زين الدين عبد الباسط بن الغرس خليل بن شاهين الصفدي (ت: 920هـ/ 1514م)**

(*) لهيا: موضع على باب دمشق يقال له بيت لهيا. الحموي: معجم البلدان، 28/5.

(1) السخاوي: الضوء، 117/9 – 124؛ سليم: عصر، 231/4.

(2) أبن تغري بردي: المنهل، 135/1؛ الغزي: الكواكب، 53/1؛ أبن العماد: شذرات، 15/8 – 17؛ زيدان: تأريخ اداب، 183/3؛ فروخ: تأريخ، 3/ 890 – 893؛ باشا: تقويم، 239/1؛ عاشور: مصر والشام، ص 276.

(3) السخاوي: الضوء، 65/4 – 70؛ السيوطي: قطف، 26/1 – 49؛ الهاشمي: جواهر الأدب، 208/1؛ سليم: عصر، 355/3 – 388.

لـه في التراجم والطبقـات ((المجمع المفنن بـالمعجم المعنون)) وهو في معجم الوفيـات ومرتب على حروف المعجم[1].

- **عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد القرشي المعروف بــ (أبن فهد) (ت: 921هـ/ 1515م)**

ولد في مكة سنة (850هـ/1446م) وحفظ القرآن الكريم وجملة من الاحاديث النبوية وكتباً في علوم شـتى، ورحل الى بلاد كثيرة، كالمدينة والقدس وغزة ونابلس ودمشـق وبعلبك، ووفد على البلاد المصـرية اكثر من مرة، وتتلمذ لكثير من جهابذتها، ومن مصـنفاته ((معجم الرجال)) وهو لشيوخه و ((ترتيب طبقات القراء)) للذهبي[2].

3- التأريخ المحلي

هذا النوع من التدوين التأريخي يسـلط الضـوء على تأريخ مدينة معينة فظهرت كتب مثل اخبار مكة او اخبار المدينة او تأريخ بغداد او تأريخ حلب او دمشـــق او القاهرة او فاس او قرطبة...[3] كان الاهتمام بالتواريخ المحلية في كل الازمنة ينم عن تعبير ادبي محبب يمثل شــعور الجماعة ويعكس انتماء المؤرخ لبلده والوفاء لارضـــه وشــعبه باقل ما يمكن ان يقدمه من خدمة مقابل كل ما اعطاه البلد والشعب والارض لذلك المؤرخ حتى وصل الى ما كان يصبو اليه من مجد وشهرة.

وفي مصـر ظهر مؤرخون مصـريون منذ وقت مبكر يهتمون باخبارها وينوهون بفضـائلها ويصـنفون خططها ويعنون بسير ولاتها وقضـاتها ويدونون ذلك في تصـانيف ذات طابع مصـري واضـح، هذه النزعة المصـرية اتخذت شـكلاً جديداً في العصـر المملوكي قوامه اسـتمرار العناية بالتأريخ المحلي مع عدم اغفال اخبار العالم الاســـلامي فدولة المماليك لم تكن دولة مصـــرية فحســب بل امتد نفوذها الى الشــام والحجاز واليمن وكان احياء الخلافة العباسـية في القاهرة قد اكسـب مصـر منزلة خاصــة في العالم الاسـلامي فأصـبحت موئلاً للنشـاط العلمي وهاجر اليها العلماء والفقهاء والأدباء والمؤرخون، ونظراً لأهمية مصـــر فقد بذل مؤرخوها جهودهم لتدوين

(1) أبن اياس: بدائع، 63/3؛ سليم: عصر، 239/4 – 240.

(2) السخاوي: الضوء، 20/4؛ أبن العماد: شذرات، 100/8؛ سليم: عصر، 4/ 240.

(3) عاشور: دراسات، ص 73؛ كحالة: التأريخ، ص 79؛ الغلامي: ماثر، ص 166.

تأريخها المحلي مع تواريخ بلدان اخرى نظراً لان اغلب مؤرخي مصر كانوا من بلدان اخرى غير مصر [1].

وابرز المؤرخين المعنيين بهذا النوع من التدوين الذين ظهروا في مصر خلال عهد المماليك الجراكسة هم:

- **ولي الدين بن خلدون (ت: 808هـ/ 1405م)**

له كتيب في ((تأريخ المغرب ودوله))[2].

- **صارم الدين بن دقماق (ت: 809هـ/ 1406م)**

من مصنفاته في التأريخ المحلي ((الانتصار بواسطة عقد الامصار)) وهو في تأريخ الخطط المصرية و ((الدرر المضيئة في فضل مصر والاسكندرية))[3].

- **شهاب الدين أحمد بن عبد الله الأوحدي (ت: 811هـ/ 1408م)**

المقرئ المؤرخ الأديب، كتب ((مسودة لخطط مصر والقاهرة)) افاد واجاد فيها وبيض بعضها[4].

- **محب الدين بن الشحنة (ت: 815هـ/ 1412م)**

له مؤلفات في التأريخ المحلي منها ((الدر المنتخب في تأريخ مملكة حلب))[5].

- **علاء الدين بن الخطيب الناصرية (ت: 843هـ/ 1439م)**

كان مهتماً بالتواريخ المحلية وله في هذا المجال ((كتاب في تأريخ حلب)) ذيل به على كتاب كمال الدين بن العديم في تأريخها[6].

---

(1) اسماعيل، محمود: قضايا في التأريخ الاسلامي – منهج وتطبيق –، ط 2، مطبعة النجاح الجديدة، (الدار البيضاء: 1981م)، ص 154 – 155.

(2) السخاوي: الضوء، 145/4 – 149؛ أبن العماد: شذرات، 76/7؛ سليم: عصر، 290/3 – 316؛ الزيات: تأريخ الأدب، ص 382.

(3) السخاوي: الضوء، 145/1؛ عاشور: مصر والشام، ص 276.

(4) السخاوي: الضوء، 358/1؛ السيوطي: حسن، 266/1.

(5) السخاوي: الضوء، 2/10؛ أبن العماد: شذرات، 113/7؛ زيدان: تأريخ اداب، 209/3؛ كحالة: التأريخ، ص 89.

(6) السخاوي: الضوء، 303/5 – 307؛ أبن العماد: شذرات، 247/7.

- **تقي الدين المقريزي (ت: 845هـ/ 1441م)**

من اشهر مؤرخي مصر وله في التأريخ المحلي العديد من المصنفات منها ((السلوك في معرفة دولة الملوك)) و ((المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار – الخطط المقريزية–)) و ((جواهر الاسفاط في ملوك مصر والفسطاط)) و ((البيان والاعراب عما في ارض مصر من الاعراب)) و ((الالمام فيمن تأخر بأرض الحبشة من ملوك الاسلام))[1].

- **شهاب الدين بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ/ 1442م)**

له في هذا العلم ((الاعلام بمن ولي مصر في الاسلام))[2].

- **غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ت: 873هـ/ 1468م)**

له العديد من المصنفات في التأريخ وفروعه ومنها في التأريخ المحلي ((زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك)) وهو في خطط مصر وعمارتها ومزاراتها[3].

- **جمال الدين بن تغري بردي (ت: 874هـ/ 1469م)**

له العديد من المصنفات في التأريخ المحلي منها ((النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة)) و ((مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة)) وغيرها[4].

- **زين الدين قاسم بن قطلوبغا (ت: 879هـ/ 1474م)**

له في التأريخ المحلي كتاب ((تلخيص دولة الترك))[5].

---

(1) السخاوي: الضوء، 21/2 – 25؛ أبن العماد: شذرات، 254/7؛ عنان: مصر الإسلامية، ص 49 – 51؛ حتي: تأريخ، 813/3؛ أحمد: الشرق، 257/3.

(2) السخاوي: الضوء، 36/2 – 40؛ أبن العماد: شذرات، 270/7 – 273؛ حسن: استخدام، ص 180؛ حتي: تأريخ، 814/3.

(3) السخاوي: الضوء، 3/ 195 – 197؛ زيدان: تأريخ اداب، 280/3.

(4) السخاوي: الضوء، 305/10 – 308؛ أبن العماد: شذرات، 317/7؛ زيدان: تأريخ اداب، 3/ 194؛ الزركلي: الاعلام، 222/8؛ كناس: مفردات، ص 32.

(5) السخاوي: الضوء، 184/6 – 190؛ أبن اياس: بدائع، 151/2.

- **شمس الدين السخاوي (ت: 902هـ/ 1496م)**

العلامة المؤرخ الحافظ، صنف وافاد ودرس ومن مصنفاته ((تلخيص تأريخ اليمن)) و ((التبر المسبوك في ذيل السلوك)) وهو تذييل على كتاب ((السلوك في معرفة دول الملوك)) للمقريزي[1].

- **جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ/ 1505م)**

له العديد من المؤلفات في التأريخ المحلي منها ((حسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة)) و ((تأريخ اسيوط)) و ((تأريخ العمر)) وهو ذيل على أنباء العمر، و ((الرحلة الفيومية)) و ((الرحلة المكية)) و ((الرحلة الدمياطية)) وغيرها[2].

- **زين الدين محمد بن أحمد بن اياس الحنفي المصري (ت: 930هـ/1523م)**

اصله جركسي، ويبدو انه ذو صلة وثيقة بدواوين الدولة وكُتّابها، وكان كاتباً سهل العبارة، وشاعراً جيد الشعر. ومن اشهر مؤلفاته كتابه المشهور ((بدائع الزهور في وقائع الدهور)) وهو في تأريخ مصر من اقدم عصورها حتى صدر العصر العثماني، اجاد فيه اجادة رائعة في وصف العصر المملوكي[3].

4- التأريخ العام

هو الجامع لاخبار الامم في العصور المختلفة ويتضمن تأريخ العرب وغير العرب في الأمم القديمة والمعاصرة[4]، ويتميز هذا النوع من التدوين التأريخي بغزارة مادته وترابطها وانسجامها في جميع نواحيها[5].

شهد العهد المملوكي الجراكسي في مصر العديد من المؤرخين الذين الفوا في هذا النوع من التدوين التأريخي ومنهم:

---

(1) الغزي: الكواكب، 53/1؛ أبن العماد: شذرات، 8/ 15 – 17؛ باشا: تقويم، 239/1؛ زيدان: تأريخ اداب، 183/3، فروخ: تأريخ، 890/3.

(2) السخاوي: الضوء، 65/4 – 70؛ السيوطي: قطف، 26/1 – 49؛ أبن العماد: شذرات، 51/8 – 55؛ سليم: عصر، 355/3.

(3) زيدان: تأريخ اداب، 298/3؛ سليم: عصر، 245/4؛ أحمد: الشرق، 257/3؛ فروخ: تأريخ، 934/3 – 938.

(4) حداد: مختصر، ص 227؛ السامرائي: دراسات، ص 209.

(5) السامرائي: دراسات، ص 209؛ كحالة: التأريخ، ص 75 – 77.

- **ناصـــر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحســـن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد المعروف بـ (أبن الفرات المصري) (ت: 807هـ/1405م)**

كان لهجاً بالتأريخ فكتب تأريخاً كبيراً جداً هو ((تاريخ ابن الفرات)) بيض بعضـــه فاكمل منه المئة الثامنة ثم السـابعة ثم السـادسـة في نحو عشـرين مجلداً، ثم شـرع في تبيض الخامسـة والرابعة فأدركه اجله. وتأريخه هذا كثير الأهمية الا انه بعبارة عامية جداً[1].

- **ولي الدين بن خلدون (ت: 808هـ/ 1405م)**

من اشــهر مصــنفاته في التأريخ العام كتابه المشــهور ((العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر)) اضافة إلى مقدمته المعروفة بـ ((مقدمة ابن خلدون))[2].

- **محب الدين بن الشحنة (ت: 815هـ/ 1412م)**

لـه مؤلفـات في التـأريخ العـام منهـا: ((روض المنـاظر في علم الاوائـل والاواخر)) و ((اختصار كتاب ابي الفداء – المختصر في تأريخ البشر))[3].

- **شهاب الدين القلقشندي (ت: 821هـ/ 1418م)**

من مؤلفاته في هذا العلم ايضـــاً ((قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان)) و ((نهاية الارب في معرفة قبائل العرب))[4].

- **شمس الدين بن الجزري (ت: 833هـ/ 1430م)**

صـــنف في هذا العلم ((تأريخ أبن الجزري)) و ((مختصـــر تأريخ الاســـلام للذهبي)) وله ايضاً ((الذيل على مرآة الزمان)) لأبن الجوزي (ت: 654هـ/1456م)[5].

---

(1) السخاوي: الضوء، 51/8؛ السيوطي: حسن، 266/1؛ أبن العماد: شذرات، 72/7.

(2) السخاوي: الضوء، 4/ 145 – 149؛ أبن العماد: شذرات، 76/7؛ سليم: عصر، 290/3 – 316؛ الزيات: تأريخ الادب، ص 382؛ حسن: استخدام، ص 164؛ زيدان: تأريخ اداب، 224/3 – 229.

(3) أبن تغري بردي: النجوم، 114/14؛ السخاوي: الضوء، 2/10؛ أبن العماد: شذرات، 113/7؛ زيدان: تأريخ اداب، 209/3.

(4) أبن تغري بردي: النجوم، 149/14– 150؛ السخاوي: الضوء، 7/2؛ أبن العماد: شذرات، 149/7؛ حسن: استخدام، ص 167 – 171؛ حتي: تأريخ، 814/3؛ فروخ: تأريخ، 832/3 – 836.

(5) أبن الجزري: تقريب، ص 21 – 50؛ السخاوي: الضوء؛ 255/9 – 260؛ أبن العماد: شذرات، 204/7 – 206.

- **تقي الدين المقريزي (ت: 845هـ/ 1441م)**

ألف العديد من المصنفات في التأريخ العام ومنها: ((السلوك لمعرفة دول الملوك)) و ((مجمع الفرائد ومنبع الفوائد)) و ((ايقاظ الحنفاء باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء)) و ((التأريخ الكبير المقفى)) وغيرها(1).

- **شهاب الدين بن عربشاه (ت: 854هـ/ 1450م)**

من مصنفاته ((التأليف الظاهر في شيم الملك الظاهر)) في جزءين بعضه في تأريخ حقمق والبعض الاخر في التأريخ العام(2).

- **بدر الدين العيني (ت: 855هـ/ 1451م)**

ألف العديد من الكتب في التأريخ العام ومنها ((عقد الجمان في تأريخ أهل الزمان)) يبحث في الحوادث التي وقعت منذ اول التأريخ الى عام 850هـ/1446م، و ((تأريخ البدر في اوصاف اهل العصر)) رتب فيه الحوادث من اول الخلق الى ايامه، وله ايضاً ((التأريخ الصغير)) في ثمانية مجلدات(3).

- **جمال الدين بن تغرى بردي (ت: 874هـ/ 1469م)**

من مؤلفاته ((نزهة الرأي)) و ((حوادث الدهور في مدى الايام والشهور)) و ((البحر الزاخر في علم الأوائل والأواخر))(4).

- **برهان الدين البقاعي (ت: 885هـ/ 1480م)**

له كتاب ((أخبار الجلاد في فتح البلاد))(5).

---

(1) السخاوي: الضوء، 21/2 – 25؛ أبن العماد: شذرات، 254/7؛ أحمد: الشرق، 257/3؛ عنان: مصر الإسلامية، ص 49 – 51.

(2) السخاوي: الضوء، 126/2 – 131؛ أبن العماد: شذرات، 280/7؛ سليم: عصر، 201/4.

(3) العيني: الروض، ص 1 – 3؛ السخاوي: الضوء، 31/10 – 135؛ السيوطي: بغية، 275/2؛ سليم: عصر، 203/4؛ حسن: استخدام، ص 182.

(4) أبن العماد: شذرات، 317/7؛ كناس: مفردات، ص 32؛ سليم: عصر، 213/4؛ الزركلي: الاعلام: 222/8.

(5) السخاوي: الضوء، 101/1 – 111؛ أبن العماد: شذرات، 339/7.

- **شمس الدين السخاوي (ت: 902هـ/ 1496م)**

من مؤلفاته في التأريخ العام ((الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ)) و ((التأريخ المحيط على حروف المعجم)) و ((وجيز الكلام في ذيل تأريخ دول الاسلام)) للذهبي وغيرها[1].

- **زين الدين عبد الباسط بن خليل (ت: 920هـ/ 1514م)**

من مصـــنفاته في التأريخ العام ((الروض الباســم)) وهو كتاب تأريخه الكبير، و ((نيل الامل في ذيل الدول)) وهو ذيل على الذهبي من سنة (744 – 896هـ/ 1343 – 1490م)[2].

- **زين الدين محمد بن اياس (ت: 930هـ/ 1523م)**

له العديد من المؤلفات منها ((نشــق الازهار في عجائب الاقطار)) و ((مرج الزهور في وقائع الدهور)) و ((نزهة الامم في العجائب والحكم))[3].

- **قطب الدين محمد بن محمد بن سلطان (ت: 950هـ/1543م)**

لــه مؤلف في التـأريخ العـام وهو ((فتح الملـك العـالم المنـان على الملـك المظفر سليمان))[4].

5- الأنساب

النســب: هو علم يعرف به أنســاب الناس، والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نســب شـخص، والنسـب أسـاس الشـرف وجذم الفضـيلة ومناط الفخر، وبه يعرف الصـميم من اللصـيق والمفتعل من العريق، وهو مجلبة للعز ومدعاة للقوة، فمتى عرفت افراد من البشر أو القبائل منهم انه تلفهم جامعة النســب متى ما حن قلب كل منهم على الاخر وقويت شــوكتهم بوجه اعدائهم. وقد امر الله ســبحانه وتعالى نبيه الكريم في بدء بعثته ان ينذر عشــيرته الاقربين ليكونوا عوناً له في دعوته وحصـناً من عادية العتاة من قومه[5]. والنسـب هو سـبب التعارف وسـلم التواصـل به

(1) السخاوي: الضوء، 1/ 2 – 3، 1/8؛ باشا: تقويم: 239/1؛ فروخ: تأريخ، 890/3 – 899؛ سليم: عصر، 234/4.

(2) أبن اياس: بدائع، 63/3؛ سليم: عصر، 239/4.

(3) فروخ: تأريخ، 934/3 – 938؛ سليم: عصر، 245/4؛ أحمد: الشرق، 257/3.

(4) الغزي: الكواكب، 13/2؛ أبن العماد: شذرات، 283/8.

(5) أبن عبد ربه: العقد، 312/3؛ أبن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسـني: عمدة الطالب في انسـاب ال ابي طالب، ط 2، المطبعة الحيدرية، (النجف: 1961م)، ص 3 – 8.

تتعاطف الارحام الواشجة، وعليه تحافظ الاواصر القريبة، قال تعالى [**يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا...**] [1] ثم يؤكد المولى عز وجل على اخوة الاسلام قبل العصبية القبلية فيقول عز من قائل [**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**][2]. وفي الحديث الشريف يقول الرسول (ρ) "تعلموا من النسب ما تعرفون به احسابكم وتصلون به ارحامكم"[3].

وكان اهتمام العرب قبل الاسلام بالنسب نابعاً من ان القبيلة كانت هي النواة الرئيسة في المجتمع العربي في ذلك الوقت، فقد كان نظامهم الاجتماعي قائماً على القبلية، واساس وحدة القبيلة صحة النسب، فلما جاء الاسلام اراد ان يحل الاخوة الدينية محل الرابطة القبلية، فنجح في ذلك لكن لم تزل العصبية القبلية، فظل المسلمون ينحازون في القتال الى قبائلهم وظل كل عربي وبخاصة في صدر الاسلام يعتز بالانتساب الى قبيلته، ويفخر بها وبامجادها ويحرص على تدوين انسابها[4]. اما ابرز من الف في الأنساب في العصر المملوكي الثاني فهم:

- **شهاب الدين القلقشندي (ت: 821هـ/ 1412م)**

ألف في الأنساب كتاب ((نهاية الارب في معرفة انساب العرب))[5].

- **تقي الدين المقريزي (ت: 845هـ/ 1441م)**

له في الأنساب كتب عديدة منها ((امتاع الاسماع فيما للنبي (ρ) من الابناء والحفدة والمتاع)) في ستة مجلدات، وله ايضاً كتاب ((الخبر عن البشر)) ذكر فيه القبائل العربية لاجل تثبيت نسب النبي (ρ) على وجه الدقة، والكتاب في اربعة مجلدات[6].

- **نجم الدين بن فهد (ت: 885هـ/ 1480م)**

صنف العديد من المؤلفات في الأنساب منها: ((المشارق المنيرة في ذكر بني ظهيرة)) و ((تذكرة الناسي باولاد ابي عبد الله الفاسي))[7].

---

(1) سورة الحجرات: الاية، 13.

(2) سورة الحجرات: الاية، 13.

(3) أبن عبد ربه: العقد، 312/3.

(4) نصار: نشأة، ص 13؛ عاشور: دراسات، ص 69؛ كحالة: التأريخ، ص 72؛ الكروي: المرجع، ص 270 – 271.

(5) أبن تغري بردي: النجوم، 150/14؛ فروخ: تأريخ، 832/3 – 836.

(6) السخاوي: الضوء، 21/2 – 25؛ أبن العماد: شذرات، 254/7؛ عنان: مصر الإسلامية، ص 49 – 51.

(7) السخاوي: الضوء، 126/6 – 131؛ أبن العماد: شذرات، 342/7؛ سليم: عصر، 227/4.

- **قطب الدين الزبيدي الخيضري (ت: 894هـ/ 1488م)**

ألف في الأنساب كتابه المعروف بـ ((الاكتساب في تلخيص الأنساب))[1].

- **جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ/ 1505م)**

له في هذا العلم كتاب ((لب اللباب في تحرير الأنساب))[2].

ثانياً: علم الجغرافية

الجغرافية ومعناها صورة الارض، وهو علم يتعرف منه احوال الاقاليم السبعة الواقعة في الربع المسكون من كرة الارض، وعروض البلدان الواقعة فيها واطوالها وعدد مدنها وجبالها وبراريها وبحارها وانهارها الى غير ذلك[3].

جاء اهتمام العرب بعلم الجغرافية لحاجتهم اليه في اسفارهم ورحلاتهم وترويج بضائع تجارتهم ولعلاقته بامر الفتوح وتوسيع مناطق الملك فضلاً عن مساس هذا العلم مع بعض مسائل العرب الدينية كلزوم معرفة البلاد المقدسة كفلسطين والحجاز لتعيين القبلة ولاداء فريضة الحج وللرحيل إلى المدن العلمية الكبرى لطلب العلم[4]. لذلك كله بذلوا جهدهم في تحصيل هذا العلم وخدمته وتهذيبه فترجموا فيه كتباً كثيرة منها ((جغرافية بطليموس)) وظهر العديد من الجغرافيين والرحالة العرب المسلمين منهم المسعودي والاصطخري وأبن حوقل والمقدسي والقزويني والادريسي وأبن جبير وياقوت الحموي وأبن بطوطة وغيرهم[5].

وكان من اشهر من ألف وصنف في كتب الرحلات والجغرافيا في مصر في العهد المملوكي الثاني هم:

- **ناصر الدين محمد بن جمال الدين السعودي بن الزيات (ت: 804هـ/ 1402م)**

له في علم الجغرافيا كتاب: ((الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة بالقرافتين الكبرى والصغرى)) وهو كالدليل لزيارة بعض مناطق مصر والتعرف على آثارها[6].

---

(1) السخاوي: الضوء، 117/9 – 124؛ سليم: عصر، 231/4.

(2) السخاوي: الضوء، 65/4 – 70.

(3) زادة: مفتاح، 320/1؛ خليفة: كشف، 158/1؛ الانباري: دراسات، ص 219.

(4) الغلامي: مآثر، ص 145 – 164؛ حداد: مختصر، ص 230 – 232؛ الكروي: المرجع، ص 274 – 275.

(5) الغلامي: مآثر، ص 147 – 164؛ عاشور: دراسات، ص 74 – 80؛ لوبون: حضارة، ص 465 – 467.

(6) زيدان: تأريخ اداب، 235/3.

- **صارم الدين بن دقماق (ت: 809هـ/ 1406م)**

من مصنفاته ((الانتصار بواسطة عقد الامصار)) وهو في تأريخ الخطط المصرية، و ((الدرر المضية في فضل مصر والاسكندرية)) وهذان الكتابان يجمعان بين المعلومات التأريخية والجغرافية فيما يخص القاهرة والاسكندرية[1].

- **شهاب الدين أحمد بن عبد الله الاوحدي (ت: 811هـ/ 1408م)**

برع في الأدب والتأريخ والجغرافية وكتب ((مسودة لخطط مصر والقاهرة)) تضمنت بعض المعلومات التأريخية والجغرافية عن مصر بشكل عام والقاهرة بشكل خاص[2].

- **برهان الدين بن زقاعة (ت: 816هـ/ 1413م)**

كان اماماً بارعاً في علوم كثيرة، ومن مصنفاته ((القصيدة التائية)) وهي في صفة الأرض وما احتوت عليه[3].

- **شهاب الدين القلقشندي (ت: 821هـ/ 1418م)**

صنف كتاباً سماه ((جغرافية مصر))، وله ايضاً ((قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان)) وهو يبحث في القبائل وعاداتهم ومواطنهم وظروفهم، وله غير ذلك[4].

- **تقي الدين المقريزي (ت: 845هـ/ 1441م)**

له في الجغرافية كتاب ((المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار – الخطط المقريزية –)) الذي اورد فيه معلومات تأريخية محلية وتحدث فيه عن جغرافية النيل ومصر[5].

---

(1) السخاوي: الضوء، 145/1؛ أبن العماد: شذرات، 80/7.

(2) السخاوي: الضوء، 358/1؛ أبن العماد: شذرات، 89/7؛ سليم: عصر، 172/4.

(3) أبن تغري بردي: المنهل، 152/1؛ أبن العماد: شذرات، 115/7.

(4) السيوطي: حسن، 330/1؛ أبن العماد: شذرات، 149/7؛ عاشور: مصر والشام، ص 275؛ حتي: تأريخ، 814/3؛ حسن: استخدام، ص 167 – 171.

(5) السخاوي: الضوء، 21/2 – 25.

- **سراج الدين بن الوردي (ت: 861هـ/ 1456م)**

له في الجغرافية ((فريدة العجائب)) وهو في الجغرافية والفلك مع الصور والرسوم[1].

- **غرس الدين الظاهري (ت: 873هـ/ 1468م)**

ألف كتاباً في خطط مصر وعماراتها ومزاراتها اسماه ((زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك))[2].

- **أبو حامد القدسي المصري (ت: 888هـ/1483م)**

كان عالماً في الجغرافية وله فيها ((الفضائل في محاسن مصر والقاهرة)) استعرض فيه الكثير من محاسن مصر والقاهرة وبضمنها معلومات جغرافية على درجة كبيرة من الاهمية[3].

- **جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ/ 1505م)**

له في هذا العلم كتب احتوت على معلومات تأريخية وجغرافية وهي ((الرحلة الفيومية)) و ((الرحلة المكية)) و ((الرحلة الدمياطية))[4].

- **زين الدين بن اياس (ت: 930هـ/ 1523م)**

له كتابه المشــهور ((نشــق الازهار في عجائب الاقطار)) الذي احتوى على معلومات تأريخية عامة الى جانب المعلومات الجغرافية المهمة[5].

---

(1) فروخ: تأريخ، 885/3.

(2) السخاوي: الضوء، 195/3 – 197؛ زيدان: تأريخ اداب، 280/3.

(3) زيدان: تأريخ اداب، 236/3

(4) السيوطي: قطف، 26/1 – 49؛ زيدان: تأريخ اداب، 244/3 – 250.

(5) زيدان: تأريخ اداب، 320/3؛ حسن: استخدام، ص 197؛ أحمد: الشرق، 257/3.

العلوم العقلية كما عرفها أبن خلدون على انها تلك العلوم:"التي يمكن ان يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره ويهتدي بمداركه البشرية الى موضوعاتها ومسالكها وإنحاء براهينها ووجوه تعليمها حتى يقفه نظره وبحثه على الصواب من الخطأ فيها من حيث انه إنسان ذو فكر"(1).

وكانت مصر في هذه الفترة من البحث قد شهدت تطوراً واضحاً وملموساً واهتماماً كبيراً بهذه العلوم التي لا تقل اهمية عن تلك العلوم الشرعية واللغوية والاجتماعية التي تطرقنا اليها في الفصول السابقة. وسوف نستعرض هذه العلوم للوقوف على انواعها والعاملين فيها وما معطياتهم لخدمة المجتمع ضمن الفترة موضوعة البحث.

اولاً: علم الطب

يُعرف أبن سينا الطب بانه: "علم يتعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة"(2) ويرى أبن خلدون ان صناعة الطب: "تنظر في بدن الانسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالادوية والاغذية بعد ان يتبين المرض الذي يخص كل عضو من اعضاء البدن واسباب تلك الامراض التي تنشأ عنها، وما لكل مرض من الادوية..."(3).

لقد شعر الانسان منذ بداية وجوده بالألم فبدأ يبحث عن الاساليب التي يتمكن بها من معالجة هذا الالم فكانت هذه البدايات الاولى لنشأة الطب. وعند دراستنا لتأريخ الاقوام القديمة كالبابليين والاشوريين والسومريين والمصريين والاغريق والهنود وغيرها من الشعوب والامم سنقف دون ريب عند حقيقة مهمة الا وهي معرفة تلك الاقوام لعلم الطب ومزاولتها لمهنته. فقد عرف سكان وادي الرافدين ثلاثة مذاهب او طرائق للتداوي منها: العلاج بالنصح والارشاد وهو ما يسمى بـ (الطب الوقائي) والغاية منه اجتناب الامراض قبل وقوعها، والمعالجة بـ (الطب الطبيعي) ويعني معالجة الامراض والعلل بعد وقوعها، والمعالجة

---

(1) المقدمة: ص 345.

(2) أبن سينا، أبو علي الحسين بن علي: القانون في الطب، مكتبة المثنى، (بغداد: د. ت)، 1/ 3.

(3) المقدمة: ص 390.

بالسحر والطلاسم[*] (الطب النفسي)[1]، ولابد من الاشارة الى انهم كانوا يعتمدون على انواع كثيرة من الاعشاب والنباتات والمواد في المعالجة كاللبن والعسل والاعشاب المعطرة والبابونج وزيت الزيتون وزيت الارز وغيرها[2].

ولا حاجة بنا الى التأكيد على قدم الطب المصري، ففي كل حضارة من الحضارات يتطور الطب مبكراً، لان الحاجة اليه عامة وملحة دائماً، بحيث لا يمكن اغفالها في اية بقعة من بقاع الارض. وليس هناك من شك ان المصريين مارسوا نوعاً من الطب منذ اقدم عصور ما قبل التأريخ، كمعرفتهم بالكحل في طلاء العين ومعرفتهم الختان الذي كان طقساً من طقوس المصريين منذ عصر سحيق[3].

وقبل التطرق الى فروع الطب واقسامه لابد لنا من التطرق الى دور الاسلام واهتمامه بالطب وتشجيعه على الاخذ بالاسباب من اجل المعالجة، صحيح ان الشافي هو الله القادر المقتدر ولكن لابد من الاخذ بالاسباب والتداوي من الامراض والاسقام وعدم الاستسلام لها. فقد جاء الاسلام مؤكداً على اهمية الطب في حياة المجتمع الاسلامي لذا دعا باستمرار على اهمية النظافة والصحة والطهارة، والشواهد القرآنية على هذا الجانب كثيرة جداً منها قوله عز وجل: [**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**] [4].

(*) الطلاسم: طلسم هو اظهار امر عجيب بالاستعانة الى الجمع بين مفعول العقائد الارضية ومؤثرات الكواكب العلوية. السامرائي، كمال: مختصر تأريخ الطب العربي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، (بغداد: 1984م)، ص 60.

(1) فروخ، عمر: تأريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، (بيروت: 1970م) ص 84؛ خير الله، امين اسعد: الطب العربي، ترجمة: مصطفى أبو عز الدين، (بيروت: 1946م)، ص 18.

(2) لمزيد من التفاصيل ينظر: الشطي، أحمد شوكت: تأريخ الطب وادابه واعلامه، مطبعة طربين، (دمشق: 1967م)، ص 16، العرب والطب، منشورات وزارة الثقافة، (دمشق: 1970م)، ص 11؛ صفر، ناصر حسين: النباتات الطبية عند العرب، دائرة الشؤون الثقافية للنشر، (بغداد: 1984م)، ص 12.

(3) سارتون، جورج: تأريخ العلم، ترجمة: مصطفى الامير واخرين، اشراف: إبراهيم بيومي مدكور واخرين، ط 3، دار المعارف (مصر: 1976م)، 111/1 – 113.

(4) سورة المائدة: الاية، 6.

وجاءت الأحاديث النبوية الشريفة لتؤكد على الصحة والنظافة حتى بلغت اكثر من ثلاثمئة حديث والتي سميت مجتمعة بـ (الطب النبوي)[1]. ومنها قول الرسول (ρ): "العلم علمان: علم الاديان وعلم الابدان"، وعن عثمان بن عفان (τ) ان النبي (ρ) قال: "من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره"، وقوله عليه الصلاة والسلام: "الشفاء في ثلاثة: في شرطه محجم او شربة عسل او كية بنار" ونهى عن الكي الا عند الضرورة[2].

واذا ما تطرقنا الى فروع الطب واقسامه نجد منها:

1- الطب العام

يهتم هذا العلم بصحة اعضاء جسم الانسان كافة والامراض التي قد تصيبها ويتم ذلك من خلال حفظ الصحة وبرء المرض بالادوية والاغذية والوسائل الوقائية، ولما كان الطبيب هو المتحمل لكل الاعباء العلاجية، لمختلف الامراض فان اعباءه هذه كلها تعرف بالطب العام[3].

- **صدر الدين بديع بن نفيس التبريزي (ت: 797هـ/1395م)**

الحكيم الطبيب ورئيس الاطباء بالديار المصرية، كان اماماً في الطب، كثير الحفظ لمتونه جيد التدبير حاذقاً ماهراً مقرباً عند الملوك والاكابر رئيساً في صناعته[4].

- **برهان الدين إبراهيم بن عبد الله الاخلاطي الشريف (ت: 799هـ/1396م)**

ويعرف باللازوردي، كان السلطان برقوق قد طلبه من حلب ليطبب ابنه وكان وجيهاً عند السلطان وعند الاكابر والامراء والاعيان، اشتهر بالطب والكيمياء، واستقر في مصر الى ان مات[5].

- **خضر بن علي الخطاب (ت: 800هـ/ 1398م)**

---

(1) أبن القيم الجوزية، شمس الدين محمد بن ابي بكر: الطب النبوي، مراجعة: عبد الغني عبد الخالق، (القاهرة: 1957م)، ص 9.

(2) أبن الاثير الجزري، أبو السعادات مبارك بن محمد: جامع الأصول من احاديث الرسول، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط 1، مطبعة السنة المحمدية، (القاهرة: 1951م)، 295/6؛ أبن قيم الجوزية: الطب، ص 9؛ ناصف، منصور علي: التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول، ط 5، دار احياء التراث العربي، (بيروت: 1993م)، 79/1 – 100، 198/3.

(3) أبن خلدون: المقدمة، ص 405؛ متروك: الحياة، ص 163.

(4) المقريزي: السلوك، 844/3؛ أبن تغري بردي: المنهل، 304/1؛ عيسى، أحمد: معجم الاطباء ((ذيل عيون الانباء في طبقات الاطباء))، ط 2، دار الرائد العربي، (بيروت: 1982م)، ص 151 – 152.

(5) أبن العماد: شذرات، 356/6؛ عيسى: معجم، ص 66 – 67.

ويعرف بـــ (الحاج باشا)، كان من ولاية ايدين من بلاد الروم، وارتحل الى القاهرة، واخذ عن علمائها واشــتغل في الطب وصــنف كتباً منها كتاب: ((الشــفا في الطب)) و ((التعليم في الطب)) وله مختصر اسماه ((التسهيل))[1].

- **غياث الدين محمد بن اسحاق الابرقوهي (ت: 805هـ/ 1402م)**

ولد في عام (725هـــ/1324م) وتنقل ما بين دمشق والقاهرة حيث درس الطب ومارسه عملياً وله كتاب في هذا العلم[2] لم تسعفنا المصادر في التوصل اليه.

- **عز الدين بن جماعه (ت: 819هـ/ 1416م)**

شـــغف بـالمعقولات وغيرهـا من العلوم، واخـذ الطـب عن العلاء بن صـــغير حتى مهر في فنونه، ومن مؤلفاته الطبية: ((الجامع في الطب)) و ((الانوار في الطب)) وغيرها[3].

- **شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد الصغير (ت: 823هـ/1420م)**

المعروف بـــ (أبن الصغير) ولد في سنة (745هــ/1344م) واشتغل بالطب وله مؤلفات طبية منها: ((شرح الموجز في الطب)) لأبن النفيس (ت: 687هـ/ 1288م)[4].

- **علم الدين سليمان بن جنينة (ت: 824هـ/1421م)**

كان ابوه يهودياً لكن سليمان نشأ مسلماً يتكسب بصناعة الطب ويعاشر الاعيان، فصار من مشاهير الاطباء في زمانه وعرف بحسن العلاج ودقته. وولي رئاسة الطب سنة (813هـــ/ 1410م)[5].

- **نظام الدين بن عيسى السيرافي (ت: 833هـ/ 1430م)**

كان عالماً في كثير من العلوم العقلية والنقلية حتى وصف بكونه طبيباً بارعاً ماهراً بغزارة علمه ودقة معالجته[6].

- **شمس الدين البساطي (ت: 842هـ/ 1438م)**

---

(1) خليفة: كشف، 408/1؛ عيسى: معجم، ص 182 – 183.

(2) السخاوي: الضوء، 132/7؛ عيسى: معجم، ص 369 – 370.

(3) السخاوي: الضوء، 171/7 – 174؛ أبن العماد: شذرات، 139/7 – 141؛ سليم: عصر، 177/4.

(4) السخاوي: الضوء، 333/7؛ أبن العماد: شذرات، 160/7.

(5) السخاوي: الضوء، 270/3؛ عيسى: معجم، ص 206 – 207.

(6) أبن العماد: شذرات، 207/7.

برع في العديد من العلوم ومنها الطب ومن مؤلفاته الطبية ذات الصلة بالمفردات العلاجية كتاب عنوانه ((كتب على مفردات أبن البيطار))[1].

- **الرئيس إبراهيم بن فرج الله بن عبد الله الكافي الاسرائيلي اليهودي (ت: 844هـ/ 1440م)**

لم يخلف بعده من يهود مصر مثله في كثرة حفظ نصوص التوراة وكتب الانبياء وفي تنسكه ودينه، مع حسن علاجه لمعرفته بالطب وتكسبه به. كان يقر بنبوة الرسول (ρ) ويجهر بانه رسول الى العرب[2].

- **أحمد بن حاتم بن محمد بن حاتم بن عبد الله النبطي الصنهاجي الفاسي (ت: بعد 905هـ/ 1499م)**

ولد في سنة (851هـ/1447م) في مدينة فاس ونشأ بها فحفظ القرآن الكريم، وتحول الى القاهرة فاخذ عن جل علمائها وتميز في الطب واشتهر به هناك علماً وعملاً[3].

- **جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ/ 1505م)**

من مؤلفاته في الطب ((النهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي)) و ((شقائق الاترج في رقائق البنفسج)) و ((كتاب الرحمة في اداب الطب والحكمة))[4].

- **شمس الدين بن القصوني (ت: 917هـ/1511م)**

كان حياً في عهد السلطان قايتيباي الذي عينه رئيساً للطب في مصر سنة (882هـ/ 1477م) وظل حتى شهد عصر الغوري[5].

- **الشيخ زين الدين عبد الباسط بن خليل بن الغرس (ت: 920هـ/ 1514م)**

---

(1) السخاوي: الضوء، 5/7 – 8؛ أبن العماد: شذرات، 245/7.

(2) المقريزي: السلوك، 1021/4؛ عيسى: معجم، ص 58.

(3) المقريزي: السلوك، 1030/4؛ عيسى: معجم، ص 104 – 105.

(4) السخاوي: الضوء، 65/4 – 70؛ خليفة: كشف، 659/6؛ أبن العماد: شذرات، 51/8 – 55؛ السامرائي، كمال: مختصر تأريخ الطب العربي، ص 501.

(5) أبن اياس: بدائع، 175/2؛ سليم: عصر، 238/4؛ عيسى: معجم، ص 425.

كان مؤرخاً عالماً وطبيباً بارعاً له مؤلفات طبية منها كتاب دعاه ((كتاب في الطب)) ورسالة عنوانها ((بيان طبيعة الافيون وتأثيراته العامة))[1].

- **شهاب الدين أحمد بن اسماعيل بن صدقه بن الصائغ (ت: 940هـ/1533م)**

ولد في سنة (844هـ/ 1440م) بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن الكريم وكتباً في فقه الحنفية واخذ عن علماء مصر واطبائها حتى اصبحت له معرفة تامة في الطب[2].

2- طب العيون

وهو ما يعرف عند العرب بـ (علم الكحالة) فهو العلم الذي يبحث عن صحة عين الانسان وازالة امراضها، ومن يمارس هذه المهنة يسمى (الكحال) أي طبيب العيون[3].

- **شهاب الدين أحمد بن محمد الشاوي (ت: 798هـ/1396م)**

كان طبيباً ماهراً في طب العيون وله مساهمات واسعة في هذا المجال[4].

- **محمد بن محمد بن علي بن محمد البهائي (نسبه لحارة بهاء الدين الطبيب) ويعرف بـ (أبن الشريف) (ت: و؟)**

ولد في سنة (818هـ/ 1415م) وكان كل من ابيه وجده كحالاً فنشأ هو كذلك طبيباً متخصصاً بامراض العيون كما تدرب على العديد من الاطباء وعالج المرضى وحمده كثيرٌ من الفقراء في ذلك، وحج مراراً وجاور في بعضها واقام بالمدينة اياماً وله زيارات الى بيت المقدس والخليل[5].

- **تقي الدين المنوفي (كان حياً سنة 919هـ/ 1513م)**

خلع عليه السلطان الغوري في (يوم الاثنين 4/شعبان/919هـ/1513م) لأنه عالج له عينيه من مرض اصابهما ورسم له مئة دينار، وكان بارعاً في هذا الفرع من الطب (طب العيون)[6].

- **محمد العفيف الكحال (ت: 922هـ/1516م)**

(1) أبن اياس: بدائع، 63/3؛ سليم: عصر، 239/4 – 240.
(2) أبن العماد: شذرات، 238/8؛ عيسى: معجم، ص 102 – 103.
(3) زادة: مفتاح، 285/1؛ السامرائي: دراسات، ص 316.
(4) المقريزي: السلوك، 863/3؛ عيسى: معجم، ص 118 – 119.
(5) السخاوي: الضوء، 64/9؛ عيسى: معجم، ص 80.
(6) أبن اياس: بدائع، 322/4؛ عيسى: معجم، ص 155.

رئيس الكحالين، عاش في عصر السلطان الغوري، وتوفي في موقعة مرج دابق[1].

- **الرئيس صلاح الدين الشامي (ت: 932هـ/1525م)**

كان طبيباً كحالاً عالج قانصـــوة الغوري من مرض في عينيه، فخلع عليه وقربه من مجلسه[2].

3- علم التشريح والجراحة

التشريح من العلوم الاساسية لدراسة الطب وخاصة العمليات الجراحية وهو يرتكز على معرفة اجزاء جســم الانســان من العروق والاعصــاب والعظام والغضــاريف واللحم وغيرها من الاجزاء[3]. اما (الجراحة) فهو علم يبحث في الامراض التي تعالج باليد لا بالادوية حين تحتاج الى عمليات جراحية بالشق والقطع والجبر والخياطة مع الالات الضرورية لاجزاء الجراحة[4].

- **الرئيس علاء الدين علي بن نجم الدين بن عبد الواحد بن شـــرف الدين بن محمد بن صغير (ت: 796هـ/ 1394م)**

رئيس الاطباء بالديار المصرية، كان اعجوبة الدهر في الفن، تولى رياسة الطب طويلاً وله فيه المعرفة التامة، قيل كان يصف الدواء الواحد للمريض الفقير بما يساوي درهماً وللغني بما ساوي الفاً. وكان حسن الصورة بهي الشكل جميل الشيبه، وكان له مال كثير قد افرده للقرض فكان يقرض من يحتاج من غير استفضال بل ابتغاء الثواب. وفي سنة (795هـ/ 1393م) حضر الى سلطان مصر برقوق رسول من السلطان العثماني بايزيد بن مراد، يطلب منه ان يرسل له طبيباً ممتازاً في مرض المفاصل فارسل اليه الرئيس أبن صغير ومعه ما يحتاج اليه من العقاقير لكنه توفي في الطريق وهو بحلب ثم حمل الى القاهرة ودفن فيها[5].

- **برهان الدين بن غرس الاسكندراني (ت: 822هـ/1419م)**

---

(1) أبن اياس: بدائع، 52/3؛ سليم: عصر، 240/4.

(2) الغزي: الكواكب، 98/1؛ عيسى: معجم، ص 226.

(3) زادة: مفتاح، 284/1؛ خليفة: كشف، 297/2.

(4) زادة: مفتاح، 285/1؛ خليفة: كشف، 588/2.

(5) أبن حجر: الدرر، 151/3؛ أبن تغري بردي: النجوم، 140/12؛ أبن اياس: بدائع، 300/1؛ أبن العماد: شذرات، 346/6.

وصـف بكونه طبيباً ماهراً في الطب العام وفروعه من جراحة وتشـريح حتى تولى رئاسـة الاطباء في مصر[1].

- **بدر الدين محمد بن محمد القيسوني زادة (ت: 931هـ/ 1524م)**

برع في الطب ولاسيما في الجراحة والتشريح ومن مؤلفاته الطبية ((زاد المسير في علاج البواسـير)) و ((كمال الفرحة في دفع السـموم وحفظ الصـحة)) و ((المصـباح في الطب والجراحة))[2].

ثانياً: الصيدلة

الصـيدلة علم يبحث عن التمييز بين النباتات المتشـابهة في الشـكل ومعرفة منابتها بانها صـينية أو هندية أو رومية، ومعرفة زمانها بانها صـيفية أو خريفية أو ما شـابه، ومعرفة جيدها من رديئها، والاسـتفادة منها في علاج المرضـى[3]. او هي فن علمي يبحث في أصـول الادوية سواء كانت نباتية ام حيوانية ام معدنية، من حيث تركيبها وتحضـيرها ومعرفة خواصـها الكيميائية والطبيعية وتاثيرها الطبي وكيفية استحضـار الادوية المركبة (وهي الادوية المكونة من عدة انواع من الاعشـاب والعناصـر الدوائية الاخرى)، اما عن اشـتقاق كلمة الصـيدلة فهناك رأي يقول بانها مشـتقة من الاصـطلاح العربي (صـيدلي) او (صـيدلاني) أي المحترف بجمع الادوية، اما الرأي الآخر فيقول بأنها معربة من كلمة (جندلاني) او نسـبها الى كلمة (الصـندل) وهو شـجر خشـبه طيب الرائحة يظهر طيبه بالدلك او بالاحراق[4].

اما الدواء فيقابله في الصـيدلة كلمة (عقار) وجمعه عقاقير، وهي كلمة مشـتقة من الكلمة العبرية الارامية (عقار) ومعناها (أصول النبات) لان اساس الادوية عند الشرقيين كان من أصول الاعشـاب، واتسـع بعد ذلك معنى هذه الكلمة فدلت على جميع انواع الاعشـاب المسـتعملة للعلاج ثم ضمت الادوية الحيوانية والمعدنية[5].

ان اشـتغال العرب في الكيمياء واتسـاع نطاق مداركهم فيها ونبوغ افذاذ منهم في هذا الفن جعلهم يتفوقون على غيرهم فيما اوجدوه من الادوية الناجحة، هذا ويعد العرب اول من وضـعوا

---

(1) أبن العماد: شذرات، 157/7؛ عيسى: معجم، ص 56.

(2) أبن العماد: شذرات، 8م182؛ عيسى: معجم، ص 461.

(3) زادة: مفتاح، 285/1.

(4) قنواتي، شـحاتة: تأريخ الصـيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصـر الوسـيط، دار المعارف، (القاهرة: د. ت)، ص 10 – 11.

(5) قنواتي: تأريخ الصيدلة، ص 12؛ السامرائي: دراسات، ص 325.

علم الصيدلة واتخذوا القوانين الخاصة لتركيب الادوية، وفقد استنبط العرب في هذا العلم تراكيب لاتزال متبعة في انواع الشراب والدهونات والمراهم والعطور واللزقات والمياه المعطرة[1].

لقد ظهر عدد من الصيادلة في مصر في العصر المملوكي الثاني نذكر منهم:

- **برهان الدين إبراهيم بن عبد الله الاخلاطي (ت: 799هـ/ 1396م)**

كان عالماً في الصيدلة والطب والكيمياء من مؤلفاته في الصيدلة ((وصف الادوية للامراض))[2].

- **غياث الدين الابرقوهي (ت: 805هـ/ 1402م)**

من مؤلفاته في هذا العلم كتاب اسمه ((كتاب في الادوية))[3].

- **برهان الدين بن زقاعة (ت: 816هـ/ 1413م)**

كان اماماً بارعاً في علوم كثيرة لاسيما في معرفة الاعشاب، حيث برع فيها وكان اعجوبة زمانه في معرفة انواعها وفوائدها وهو ما دفعه الى تحضير العقاقير ذات الأصول النباتية ووصفها للحالات المرضية المختلفة[4].

- **عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد البسطامي (ت: 858هـ/1454م)**

طبيب وصيدلي باحث في الادوية من مؤلفاته ((الادعية المنتخبة في الادوية المجربة)) و ((وصف الادوية في كشف آفاق الوباء))[5].

ثالثاً: علم الكلام والفلسفة

اما الفلسفة (الحكمة) فهي مشتقة من اللفظ اليوناني فيلا سوفيا ومعناها: حب الحكمة، والفيلسوف محب الحكمة، ومعنى الفلسفة: علم حقائق الاشياء والعمل بما هو اصلح، وهي فرع

(1) الغلامي: ماثر، ص 127 – 128؛ حداد: مختصر، ص 296.

(2) أبن العماد: شذرات، 356/6؛ عيسى: معجم، ص 66 – 67.

(3) السخاوي: الضوء، 132/7؛ عيسى: معجم، ص 369.

(4) أبن تغري بردي: النجوم، 126/14؛ المنهل، 152/1؛ السخاوي: الضوء، 130/1؛ أبن العماد: شذرات، 115/7.

(5) أبن العماد: شذرات، 293/7؛ السامرائي، كمال: مختصر تأريخ الطب العربي، ص 496.

من العلوم التي تسمى علوم الاوائل[1]. واذا ما اردنا تعريف المنطق الذي يعد آلة الفلسفة ومقدمتها فيمكننا القول بأنه "علم يعصم الذهن عن الخطأ في اقتناص المطالب المجهولة من الامور الحاصلة المعلومة وفائدته تمييز الخطأ من الصواب"[2].

والحقيقة ان العرب لم يشتهروا بالفلسفة في تأريخهم السابق على الاسلام، وانما ادى الى تفلسفهم هو توسيعهم في البلاد والحضارات الاخرى واتصالهم بالفكر اليوناني ووقوفهم على كتابات واراء الفلاسفة اليونان، واستغلالهم اساليب هؤلاء في الجدل والمنطق للرد على مجادليهم من اليهود والنصارى وفي تفسير بعض ايات القرآن الكريم التي لم يكن من السهل تفسيرها بغير هذا الاسلوب[3].

اما الكلام فيعرفه الفارابي بأنه "ملكة يقتدر بها الانسان على نصرة الاراء والافعال المحدودة التي صرح بها واضع الملة وتزييف كل ما خالفها بالاقاويل"[4]. اما أبن خلدون فيعرفه "علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية بالادلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف واهل السنة، وسر هذه العقائد الايمانية هو التوحيد"[5]. او هو البحث في امور العقيدة الإسلامية مثل توحيد الله والكلام في ذاته سبحانه وتعالى وصفاته وافعاله، تم الكلام في الانبياء والرسل ويتناول كثيرٌ من كتب علم الكلام مسائل عصمة الرسل والامامة ومسائل غيبية كالبعث والحساب والجنة والنار[6]. ويسمى هذا العلم بـــ (علم أصول الدين) و (علم النظر والاستدلال) و (علم التوحيد) و (علم المقالات الإسلامية)[7].

لقد برز في مصر في تلك الفترة عددٌ من المهتمين بعلم الكلام والفلسفة نذكر منهم:

- **ولي الدين أبن خلدون (ت: 808هـ/ 1405م)**

له في الكلام والفلسفة والمنطق العديد من المؤلفات ومنها ((تعليق في المنطق)) رفعه الى السلطان محمد بن الاحمر ملك غرناطة، وتلخيص كتاب ((محصل افكار المتقدمين

(1) الخوارزمي: مفاتيح، ص 79؛ أبن خلدون: العبر، 453/1.
(2) أبن خلدون: العبر، 408/1؛ زادة: مفتاح، 243/1.
(3) عاشور: دراسات، ص 93 – 94.
(4) الفارابي، محمد بن محمد: احصاء العلوم، تحقيق عثمان امين، ط 3، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة: 1968م)، ص 131.
(5) المقدمة، ص 363.
(6) حسن: تأريخ الاسلام، 457/4.
(7) عبد الرزاق، مصطفى: تمهيد لتأريخ الفلسفة الإسلامية، (القاهرة: 1966م)، ص 265؛ خلف: الحياة، ص 124.

والمتأخرين)) للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت: 606هـ/ 1210م) وهو في علم الكلام وله تلخيص بعض كتب أبن رشد (ت: 595هـ/ 1198م) وغيرها[1].

- **عز الدين بن جماعة (ت: 819هـ/ 1416م)**

اشـــتهر بالعلوم العقلية وفي مقدمتها الطب والمنطق كما اشـــتهر بعلمي أصـــول الدين وأصول الفقه وتخرج به جماعة من افاضل العلماء[2].

- **نظام الدين بن عيسى السيرافي (ت: 833هـ/ 1430م)**

كان اماماً ديناً عالماً بالعديد من العلوم الدينية والعقلية منها الحكمة والمنطق والهندســـة والطب والهيئة وبعض العلوم الشرعية واللغوية[3].

- **شمس الدين البساطي (ت: 842هـ/ 1438م)**

اشـــتهر بالعديد من العلوم ومنها علم الكلام والمنطق، وله كتب في أصـــول الدين وفي غيره من العلوم[4].

- **سراج الدين القاسم بن مسافر بن زكريا الرومي (ت: 856هـ/ 1452م)**

ولد أبن مسافر في سنة (795هـــ/ 1392م) واشتغل بالفقه وعلم الكلام ومن مؤلفاته في هذا العلم ((تلخيص الجامع)) للامام كمال الدين محمد بن عباد الخلاطي (ت: 652هـــــــ/ 1254م)[5].

- **كمال الدين بن الهمام (ت: 864هـ/ 1460م)**

---

(1) السخاوي: الضوء، 4/ 145 – 149؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 76؛ سليم: عصر، 290/3 – 316؛ حسن: استخدام، ص 164.

(2) السخاوي: الضوء، 171/7 – 174؛ أبن العماد: شذرات، 139/7 – 141.

(3) أبن العماد: شذرات، 207/7.

(4) السخاوي: الضوء، 5/7 – 8؛ أبن العماد: شذرات، 245/7.

(5) السخاوي: الضوء، 243/3.

احد افذاذ العصـــــر واعلامـه ورجل من رجال الحنفية المتميزين بـالعقل والذكاء، اخذ المنطق وعلم أصـول الدين عن عز الدين عبد السـلام البغدادي والشـمس البسـاطي، وعمل على تدريس الطلبة وتخريج العلماء للدفاع عن العقيدة الإسلامية بطرائق منطقية أصولية[1].

- **جلال الدين المحلي (ت: 864هـ/ 1460م)**

له في المنطق شــرح على كتاب ((الشــمســية)) والكتاب عبارة عن متن مختصــر في المنطق ألفه نجم الدين عمر بن علي القزويني المعروف بالكاتبي (ت: 693هـ/1294م)[2].

- **زين الدين قاسم بن قطلوبغا (ت: 879هـ/ 1474م)**

اشـــتهر بالعديد من العلوم ومن مؤلفاته في علم الكلام ((الأربعين في أصـــول الدين)) وشرح ((منار النظر)) في المنطق لأبن سينا (ت: 428هـ/ 1036م)[3].

- **سيف الدين بن قطلوبغا (ت: 881هـ/ 1476م)**

حفظ العديد من الكتب في أصـول الدين منها ((عمدة النسـفي)) للامام عبد الله بن أحمد النسفي (ت: 710هـــ/ 1310م) وله في الشروحات في هذا المجال شرح ((منار النظر)) لأبن سينا في المنطق[4].

- **شهاب الدين الابشيطي (ت: 883هـ/ 1478م)**

درس أصـول الدين والمنطق على يد محمد بن علي القاياتي (ت: 850هــــ/ 1446م) وأحمد بن محمد المحلي (ت: 860هـــ/1455م) وله شرح على كتاب ((منهاج الوصول الى علم الأصول)) لناصر الدين عبد الله بن غمر البيضاوي (ت: 685هـ/1286م) وشرح كتاب ((الجمل في مختصر نهاية الأمل)) في المنطق لأفضل الدين محمد الخونجي (ت: 624هـ/1226م) وله منظومة في المنطق[5].

---

(1) أبن حجر: بغية، 166/1؛ السخاوي: الضوء، 127/8 – 132؛ السيوطي: حسن، 224/1؛ سليم: عصر، 4/ 206.

(2) السخاوي: الضوء، 39/7 – 41؛ السيوطي: حسن، 209/1؛ خليفة: كشف، 76/4.

(3) أبن اياس: بدائع، 2م151؛ أبن العماد: شذرات، 326/7؛ زيدان: تأريخ اداب، 182/3

(4) أبن اياس: بدائع، 168/2؛ سليم: عصر، 221/4

(5) السخاوي: الضوء، 235/1؛ أبن العماد: شذرات، 336/7؛ الشوكاني، محمد بن علي: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مطبعة السعادة، (القاهرة / 1929م)، 37/1، 38، 39.

- **برهان الدين الاقصرائي (ت: 908هـ/ 1502م)**

أشتهر بالتصوف وأصول الدين، وله شرح ((الرسالة السنوسية)) في أصول الدين[1].

رابعاً: الرياضيات

وهي كما يقول أبن خلدون "العلوم الباحثة عن امور يصح تجردها عن المادة في الذهن فقط"[2]. ثم يضيف القول "وتشتمل الرياضيات على الحساب والهندسة والفلك – الهيئة"[3].

1- علم الحساب

"وهو صناعة عملية في حساب الاعداد بالضم (الجمع) والتفريق (الطرح) والتضعيف (الضرب) والتفصيل (القسمة)[4]. وهو نوعان: الاول نظري "وهو علم يبحث فيه عن ثبوت الاغراض الذاتية للعدد" والثاني عملي "وهو علم تعرف به طريقة استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية وهو ما يسمى بالجبر والمقابلة"[5]. وهناك فروع اخرى للحساب منها "علم حساب الميل وعلم حساب الدور والوصايا وعلم حساب الدرهم والدينار وعلم حساب العقود وعلم حساب النجوم وعلم حساب الفرائض وعلم التعبئة العددية في الحروب"[6].

وقد أهتم المصريون الأقدمون بالعلوم الرياضية وعلى رأسها الهندسة والحساب واول ذلك انهم كانوا في حاجة ضرورية لمعرفة الطرائق البسيطة لمسك الحسابات المعقدة، ثم حاجتهم الى الهندسة كانت واضحة في بناء الاهرام، ذلك انه تحتم على بُناة الأهرام ان يقطعوا كتل الحجر الجيري على مقاسات مضبوطة قبل وضعها في مواضعها المطلوبة[7].

وهنا نضيف القول بان اهتمام المصريين بالاهرامات وبنائها قادهم بالتالي الى معرفتهم التامة (بعلم الحيل والميكانيك) الذي ساعدهم في نقل الاحجار الى مواقع البناء ثم عملية رفع هذه الاحجار ووضعها في مكانها الصحيح من الهرم.

اما اشهر علماء الحساب في مصر في عهد المماليك الجراكسة فهم:

---

(1) السخاوي: الضوء، 171/1؛ أبن العماد: شذرات، 36/8.

(2) المقدمة، ص 379.

(3) المقدمة، ص 379.

(4) أبن خلدون: العبر، 403/1، المقدمة، ص 382.

(5) الخوارزمي: مفاتيح، ص 116؛ زادة: مفتاح، 391/1؛ فروخ: تأريخ العلوم، ص 19.

(6) فهد: تأريخ الفكر، ص 138 – 140.

(7) سارتون: تأريخ العلم، 97/1 – 98.

- **عمر بن سراج الدين الفيومي (ت: 801هـ/ 1399م)**

له مشـــاركة في الشـــعر والفقه، وكان بارعاً في الفرائض[1] وهي من فروع علم الفقه المكرسة لحساب المواريث وقسمة التركات بين مستحقيها شرعاً.

- **جمال الدين عبد الله بن خليل بن يوسف المارداني (ت: 809هـ/ 1406م)**

سـمي بالمارداني نسـبة لجامع المارداني، كان عارفاً بعلم الميقات والهيئة وكان خيراً ديناً انتهت اليه الرياسـة في علم الميقات في زمانه، ومهر في الحسـاب وحل الزيج[*] ألف كتاباً دعاه ((الرسالة الكبرى))[2].

- **محيي الدين الدمشقي المعروف بابن النحاس (ت: 814هـ/ 1411م)**

كان فقيهاً شـافعياً، وكان يعرف الفرائض والحسـاب والهندسـة اتم المعرفة، بحيث كان يصـرح باقتداره على اخراج طرق الحسـاب بالهندسـة، واقبل على جهاد الفرنجة في دمياط حتى مات شهيداً سنة (814هـ/ 1411م)[3].

- **شهاب الدين بن الهائم (ت: 815هـ/ 1412م)**

من كبـار علمـاء الريـاضـيـات، وهو من الـذين الفوا في الفرائض والحسـاب والجبر، وله في ذلك كتب قيمة ورسـائل نفيسـة منها ((كتاب شـرح الارجوزة الياسـمينية)) لأبن الياسـمين[*] في الجبر، و ((رسـالة اللمع في الحسـاب)) و ((الوسـيلة)) و ((المعونة في الحسـاب الهوائي)) اختصـره برسـالة اسـماها ((اسـنان المفتاح)) وله ايضـاً ((مرشـد الطالب الى اسنى المطالب)) و ((غاية السؤال في الاقرار بالدين المجهول)) و ((كتاب المقنع)) وهو قصيدة قوامها 52 بيتاً من الشـعر في الجبر، وله ايضـاً ((رسـالة التحفة القدسـية)) و ((الفصـول في

---

(1) أبن العماد: شذرات، 9/7.

(*) الزيج: وهو جدول فيه حسـاب مواقع النجوم والكواكب واحداً واحداً مع حسـبان حركاتها في كل زمن وكل وقت. فروخ: تأريخ العلوم، ص 160

(2) أبن حجر: انباء، 18/6؛ السخاوي: الضوء، 5/ 19؛ أبن العماد: شذرات، 84/7.

(3) السخاوي: الضوء، 203/1؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 105؛ سليم: عصر، 174/4.

(*) أبن الياسمين: هو محمد بن عبد الله بن حجاج (ت: 601هـ/ 1204م)، من اهل مدينة فاس، برع في علوم عدة كالمنطق والهندسة والهيئة والشعر، الف ارجوزة الياسمينية في قوانين الجبر. طوقان، قدري حافظ: تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، ط 3، دار الشروق، (القاهرة: 1963م)، ص 377.

الفرائض)) و ((ترغيب الرائض في علم الفرائض)) و ((الجمل الوجيزة)) في الفرائض، و ((المنظومة اللامية)) في الجبر، وله غير ذلك من المؤلفات[1].

- **صلاح الدين الاقفهسي (ت: 821هـ/ 1418م)**

برع في الفقه والفرائض والحساب ثم مال الى سماع الحديث وبرع فيه ايضاً[2].

- **شمس الدين البرماوي (ت: 831هـ/ 1427م)**

برع في الفقه والحديث والسيرة، وله في الحساب والفرائض اليد البيضاء، من مصنفاته في الفرائض: ((منظومة في الفرائض))[3].

- **شهاب الدين بن القرادح (ت: 841هـ/ 1437م)**

احد مفاخير الديار المصرية في الشعر والموسيقى وعلم الميقات الذي اخذه عن الجمال المارداني[4].

- **سراج الدين العفيفي البسلقوني (ت: 842هـ/ 1438م)**

درس الفقه والتفسير والفرائض، من مؤلفاته في الفرائض ((تحفة الرائض)) وهي أرجوزة قام بشرحها في مجلد، وله ايضاً ((بهجة الفرائض)) وشرحها[5].

- **شهاب الدين أحمد بن رجب بن طيبغا القاهري المعروف بـ (أبن المجدي) (ت: 850هـ/ 1446م)**

ولد في سنة (767هـ/ 1365م) بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن الكريم وكتباً في الفقه، ودرس الفقه والفرائض والحساب على البلقيني وأبن الملقن، ومن مؤلفاته في الحساب والفرائض ((كتاب الدين)) و ((لطائف الغوامض)) و ((الكافي)) وشرح ((الرسالة الكبرى)) لجمال الدين

---

(1) السخاوي: الضوء، 157/2؛ طوقان: تراث، ص 439 – 441؛ فروخ: تأريخ العلوم، ص 138؛ باشا: تقويم، 231/1؛ سليم: عصر، 175/4.

(2) السخاوي: الضوء، 202/3 – 204؛ أبن العماد: شذرات، 150/7.

(3) السيوطي: حسن، 207/1؛ أبن العماد: شذرات، 197/7.

(4) السخاوي: الضوء، 142/2؛ أبن العماد: شذرات، 238/7.

(5) السخاوي: الضوء، 142/6؛ سليم: عصر، 191/4.

المارداني (ت: 809هـــ/ 1406م)، وشرح ((التلخيص)) لأبن البناء(*) في الحساب و ((ارشاد الحائر في العمل بربع الدائر)) و ((القول المفيد في جامع الأصول والمواليد)) و ((كشف الحقائق في حساب الدرج والدقائق)) و ((المبتكرات الحسابية))(1).

- **كمال الدين أبن الهمام (ت: 864هـ/ 1460م)**

كان اماماً علامة في التفسير والفقه وأصول الدين والفرائض والحساب والمنطق والجدل وغيرها من العلوم(2).

- **شهاب الدين الابشيطي (ت: 883هـ/ 1478م)**

برع في علوم عدة، ومن مصنفاته ((الحاشية الجلية السنية على حل الفاظ الياسمينية)) وهي في الجبر والمقابلة لخصها من شرحها لأبن الهائم(3).

- **برهان الدين البقاعي (ت: 885هـ/ 1480م)**

له من المؤلفات في الحساب: ((الباحة في علمي الحساب والمساحة))(4).

- **بدر الدين محمد بن أحمد الغزال الدمشقي الشهير بـ ((سبط المارديني)) (ت: 907هـ/ 1501م)**

عالم الفلك والرياضيات اصله من دمشق ومولده ووفاته بالقاهرة، وكان موقتاً في الجامع الازهر له مؤلفات كثيرة في الحساب والفرائض والهندسة والتوقيت ومنها ((تحفة الالباب في علم الحساب)) يتناول في خاتمته مسألة القسمة بالمحاصصة وهي مسألة كثيرة النفع يحتاج اليها في ابواب كثيرة من الفقه منها باب الفرائض والوصايا والشركة... الخ، وله ايضاً شرح ((الأُرجوزة الياسمينية)) لأبن الياسمين في الجبر، و ((ارشاد الطلاب الى وسيلة الحساب)) وهو شرح كتاب

(*) أبن البناء المراكشي (ت: 721هـ/1321م)، كان بارعاً في الجانب العملي من الحساب، وله مؤلفات عديدة في هذا المجال. فروخ: تأريخ العلوم، ص 137

(1) السخاوي: الضوء، 300/1؛ أبن العماد: شذرات، 268/7؛ زيدان: تأريخ اداب، 251/3؛ طوقان: تراث، ص 458.

(2) أبن حجر: الدرر، 166/1؛ السخاوي: الضوء، 127/8 – 132؛ سليم: عصر، 4/ 206.

(3) السخاوي: الضوء، 235/1 – 237؛ سليم: عصر، 223/4.

(4) أبن العماد: شذرات، 339/7؛ زيدان: تأريخ اداب، 168/3؛ سليم: عصر، 225/4.

((الوسيلة)) لأبن الهائم، و ((تحفة الاحباب في الحساب المفتوح)) و ((القول المبدع في شرح المقنع)) في الجبر لأبن الهائم، وكتاب ((تعريف ما في العلوم الرياضية)) وغيرها[1].

- **شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان الحلبي (ت: 915هـ/1509م)**

حلبي الاصل زار القاهرة اكثر من مرة واخذ عن علمائها، وهو رياضي فلكي بارع، اشتهر في الحساب ومن مصنفاته فيه ((شرح نزهة الحاسب في تلخيص مرشدة الطالب)) لأبن الهائم[2].

2- علم الهندسة

يعرف أبن خلدون علم الهندسة فيقول "هو النظر في المقادير على الاطلاق، أما المنفصلة من حيث كونها معددة او المتصلة فهي اما ذو بعد واحد وهو الخط او ذو بعدين وهو السطح او ذو ثلاثة ابعاد وهو الجسم التعليمي، ينظر في هذه المقادير وما يعرض لها اما من حيث ذاتها او من حيث نسبة بعضها الى بعض"[3].

كانت الهندسة من ابرز وجوه الحضارة الانسانية. فمنذ بدأ الانسان ببناء البيوت وإعداد الاراضي للزراعة والري كان محتاجاً الى الهندسة، ففي مصر تجلى اهتمام الفراعنة بالهندسة من خلال بنائهم الاهرامات ومعرفتهم بقياس زيادة النيل وضبط الفيضان وتوزيع المياه للري[4].

وهكذا استمر الاهتمام بالهندسة عند عرب ما قبل الاسلام وفي صدر الاسلام والعصور الإسلامية اللاحقة، فقد كان للعرب المسلمين الدور الكبير في وضع الأسس الاولى للهندسة التحليلية ولادراكهم العلاقة القائمة بين الجبر والهندسة واستخدام الاساليب الجبرية في حل العمليات الهندسية[5].

اما في العصر الجراكسي في مصر فقد ظهر بعض العلماء الذين اهتموا بهذا العلم نذكر منهم:

- **محيي الدين الدمشقي (ت: 814هـ/ 1411م)**

---

(1) السخاوي: الضوء، 35/9؛ طوقان: تراث، ص 459.
(2) الغزي: الكواكب، 126/1؛ أبن العماد: شذرات، 86/8 – 69.
(3) العبر، 399/1، المقدمة، ص 384.
(4) فروخ: تأريخ العلوم، ص 27 – 29؛ سارتون: تأريخ العلم، 97/1 –99.
(5) فروخ: تأريخ العلوم، ص 146؛ السامرائي: دراسات، ص 351.

كان يعرف الفرائض والحساب والهندسة اتم المعرفة حتى انه كان يقول بانه على درجة من المقدرة بحيث يتمكن من اخراج طرف الحساب بالهندسة[1].

- **نظام الدين بن عيسى السيرافي (ت: 833هـ/ 1430م)**

برع في علوم كثيرة منها الهندسة والجبر والمنطق والطب والحكمة والهيئة وغيرها[2].

- **شمس الدين البساطي (ت: 842هـ/ 1438م)**

اخذ الهندسة عن جمال الدين المارداني حتى برع فيها[3].

- **شهاب الدين بن المجدي (ت: 850هـ/ 1446م)**

من مؤلفاته في الهندسة ((رسالة في العمل بالربع المرسوم بالمقنطرات)) و ((ارشاد الحائر في العمل بربع الدوائر))[4].

- **برهان الدين البقاعي (ت: 885هـ/ 1480م)**

له كتاب ((الباحة في علمي الحساب والمساحة))[5].

- **بدر الدين سبط الماريديني (ت: 907هـ/ 1501م)**

برع في العلوم الرياضية وله مؤلفات كثيرة في الحساب والفرائض والهندسة[6]. غير ان المصادر لا تذكر مؤلفاته في الهندسة.

3- علم الفلك (الهيئة)

---

(1) السخاوي: الضوء، 203/1؛ أبن العماد: شذرات، 105/7.

(2) أبن العماد: شذرات، 207/7.

(3) السخاوي: الضوء، 5/7 – 8؛ سليم: عصر، 190/4 – 191.

(4) السخاوي: الضوء، 300/1؛ زيدان: تارخ اداب، 251/3؛ طوقان: تراث، ص 458.

(5) أبن العماد: شذرات، 339/7؛ زيدان: تأريخ اداب، 168/3؛ سليم: عصر، 225/4.

(6) السخاوي: الضوء، 9/ 35؛ طوقان:تراث، ص 459 – 460

الفلك "اسم يطلق على الجسم المستدير وعلى سطح الكرة وسطح الدائرة وعلى محيطها تشبيهاً بفلكة المغزل في الأصل وفي العرف على السماويات خاصة"[1]. أو هو كما عرفه أبن خلدون "يبحث في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيرة ويستدل بكيفيات تلك الحركات على اشكال واوضاع للافلاك لزمت عنها هذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية، ومن فروعه علم الازياج..."[2].

ويعد علم الفلك من اقدم العلوم ويتناول دراسة الاجرام السماوية مثل النجوم والشمس والكواكب والمذنبات والمجاميع النجمية... الخ، ويعتمد في اساسه على المشاهدات والارصاد، وكانت للبابليين والاغريق معرفة بهذا العلم قبل ان يكون للعرب المسلمين الحظ الاوفر في هذا العلم[3].

اما عن معرفة المصريين الأقدمين بالنجوم فترجع الى ابعد العصور، والسبب في ذلك هو جو مصر الصافي ولطافة طقسها المنعش اثناء الليل، كل ذلك حدا بالناس الى التأمل في حركات الاجرام السماوية، وقد احتاج المصريون الى الفلك في حياتهم الاقتصادية والاجتماعية لاسيما مسألة الفيضان السنوي للنيل ثم تقديسهم للسنة[4].

ولابد من الاشارة الى ان العرب كانت لهم نتائج عديدة توصلوا اليها في علم الفلك واهمها التحقق من كروية الارض وان القمر يدور حولها، ثم قياسهم لخط الهاجرة وهو خط على سطح الارض تكون الشمس عمودية عليه عند الظهر – وقاسوا ايضاً محيط الارض قياساً يقرب من القياس الحديث، ورصدوا الكواكب السيارة والنجوم الثابتة، واخترعوا بعض الالات والاجهزة القياسية مثل (الرقّاص) الذي استعملوه في الساعات الدقاقة واخترعوا (الاسطرلاب) وهو الة فلكية لقياس بعد الكواكب اخترعها الاغريق لكن العرب تولوها وطوروها واخذها عنهم الغرب فيما بعد[5]. اما اشهر علماء الفلك في مصر في هذه الفترة فهم:

- **جمال الدين المارداني (ت: 809هـ/ 1406م)**

---

(1) العرضي، مؤيد الدين بن بريك المهندس: كتاب الهيئة، في سلسلة تأريخ العلوم عند العرب – تأريخ علم الفلك العربي –، تحقيق: جورج صليبا، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت: 1995م)، ص 29 – 30.

(2) المقدمة: ص 386؛ وانظر: زادة: مفتاح، 309/1؛ الانباري: دراسات، ص، 242؛ لوبون: حضارة العرب، ص 456.

(3) مدور، محمد رضا: محيط العلوم، دار المعارف، (مصر: 1966م)، ص 3 – 12؛ طوقان: تراث، ص 110 – 112؛ فهد: تأريخ الفكر، ص 145.

(4) سارتون: تأريخ العلم، 85/1 – 89؛ فروخ: تأريخ العلوم، ص 41.

(5) فهد: تأريخ الفكر، ص 148 – 149.

كان عارفاً بعلم الميقات والهيئة وانتهت اليه الرئاسة في علم الميقات في زمانه[1].

- **شهاب الدين بن القرادح (ت: 841هـ/ 1437م)**

الشاعر والواعظ والمادح المشهور مهر في علم الميقات الذي اخذه عن الجمال المارداني، واخذ علم الفلك عن الشمس محمد بن ايوب[2].

- **شهاب الدين بن المجدي (ت: 850هـ/ 1446م)**

له مؤلفات عديدة في الفلك ومنها ((زاد المسافر)) و ((ارشاد الحائر في العمل بربع الدوائر)) و ((الدر اليتيم في صناعة التقويم)) و ((المنهل العذب الزلال في معرفة حساب الهلال)) و ((خلاصة الاقوال في معرفة الوقت ورؤية الهلال)) و ((الدرر في مباشرة القمر)) وغيرها[3].

- **شهاب الدين الاسيوطي (ت: 850هـ/ 1446م)**

له في الميقات ((غنية الطالب في العمل بالكواكب)) وهي أرجوزة نظم بها رسالة شهاب الدين بن المجدي في الميقات[4].

- **محيي الدين الكافيجي (ت: 879هـ/ 1474م)**

النحوي والمفسر والفقيه البارع، له مؤلفات في علوم عدة تربو على المئة واكثرها رسائل صغيرة، ومنها شرح ((الرسالة الجغمينية)) التي قام بتأليفها محمود بن محمد بن عمر الجغميني (ت: 618هـ/ 1221م) وهي في الهيئة[5].

- **أبو البقاء بن الجيعان (ت: 900هـ/ 1494م)**

من مصنفاته ((طوالع البدور في تحويل السنين والشهور)) وهو في علم الميقات[6].

---

(1) السخاوي: الضوء، 19/5؛ أبن العماد: شذرات، 84/7.

(2) أبن العماد: شذرات، 238/7.

(3) السخاوي: الضوء، 300/1؛ طوقان: تراث، ص 458.

(4) السخاوي: الضوء، 227/1 – 231؛ أبن اياس: بدائع، 99/2.

(5) أبن اياس: بدائع، 151/2؛ أبن العماد: شذرات، 326/7 – 328.

(6) زيدان: تأريخ اداب، 183/3؛ سليم: عصر، 234/4.

- **بدر الدين سبط الماريديني (ت: 907هـ/ 1501م)**

كان عالماً بفروع الرياضـــيات جميعها وكان يعمل موقتاً بالجامع الازهر، وله مؤلفات كثيرة في الحساب والفرائض والتوقيت[1].

- **شهاب الدين العسقلاني (ابن الصيرفي) (ت: 919هـ/ 1513م)**

كان عالماً في الفقه وأصـــول هـ والعروض والفلك ومن مصـــنفاته الفلكية ((مقدمة في الفلك))[2].

خامساً: علوم اخرى

ومنها الموسيقى التي "تعني تأليف النغم والاصوات ومناسباتها وايقاعاتها وما يدخل منها في الجنس الموزون والمؤتلف بالكمية والكيفية"[3]. او هو كما عرفه أبن خلدون "معرفة نســـب الاصوات والنغم بعضـها من بعض وتقديرها بالعدد، وثمرته معرفة تلاحين الغناء"[4]. او هو "علم يعرف منه احوال النغم والايقاعات وكيفية تأليف اللحون وايجاد الالات الموسيقية"[5].

كان الغناء في مصـــر القديمة عنصـــراً اســـاســـياً في العبادة، فكان في المعابد جوقات موسـيقية ومغنيات مرتبطات للاله امون، كذلك الحال في قصـور الفراعنة[6]. وعرف المصـريون الأقدمون من الالات الموســـيقية الات وترية منها انواع من العود (ذات وتر واحد وذات اوتار متعددة)، كما عرفوا من الالات (المزمار الطويل) وعرفوا من الات القرع انواعاً مختلفة من (الطبول والدفوف) وغيرها[7].

اما اصـل الغناء العربي فكان من الحُداء "تنغيم الكلام عند سـوق الابل" او الانشـاد "أي الالقاء الذي تقتضيه قراءة الشعر من بحر الرجز، والرجز هو ابسط اوزان الشعر العربي واقدمها

(1) طوقان: تراث، ص 459.

(2) السخاوي: الضوء، 316/1 – 319؛ أبن العماد: شذرات، 91/8.

(3) الاصبهاني، علي بن الحسين بن محمد: كتاب الاغاني، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، (بيوت: 1925م)، 8/1؛ الخوارزمي: مفاتيح، ص 136.

(4) العبر، 399/1.

(5) زادة: مفتاح، 310/1؛ خليفة: كشف، 1902/2.

(6) فروخ: تأريخ العلوم، ص 50.

(7) فروخ: تأريخ العلوم، ص 51.

واقربها الى النثر "[1]. ثم تطور الغناء عند عرب ما قبل الاسلام ولاسيما اذا ما عرفنا ان للموسيقى أثراً في اشاعة البهجة في النفوس والراحة في الابدان واتمام دور الكلام لاحداث التأثيرات النفسية المطلوبة، فالغناء يرق الذهن ويهيج النفس ويسرها ويشجع القلب ويسخي البخيل... الخ[2].

وهكذا تطورت الموسيقى عند العرب حتى انهم ادخلوها في علاج المرضى لاسيما الذين يعانون من امراض نفسية[3].

اما في مصر فقد برز عدد قليل من الموسيقيين في عصر المماليك الجراكسة هم:

- **جمال الدين المارداني (ت: 809هـ/ 1406م)**

له تأليف في عدة علوم منها الموسيقى وانتفع به اهل زمانه وكان له صوت مطرب[4].

- **شهاب الدين بن القرادح (ت: 841هـ/ 1437م)**

كان عالماً بالفلك والشعر والموسيقى وكان طيب النغمة عارفاً متفنناً بالموسيقى[5].

- **كمال الدين بن الهمام (ت: 864هـ/ 1460م)**

كان اماماً علامة في العديد من العلوم ومنها الموسيقى، حيث قرأها على علماء عصره حتى ابدع فيها[6].

اما الكيمياء فهي "علم ينظر في المادة التي يتم بها كون الذهب والفضة بالصناعة، ويشرح العلم الذي يوصل الى ذلك فيتفحصون المكونات كلها بعد معرفة امزجتها وقواها لعلهم يعثرون على المادة المستعدة لذلك..."[7]. أو هي "علم يراد به سلب الجواهر المعدنية خواصها وافادتها خواصاً لم تكن لها"[8]. ويرى الخوارزمي ان التسمية تعود الى اصل عربي وهي مشتقة

---

(1) فروخ: تأريخ العلوم، ص 181؛ حافظ، محمد محمود سامي: تأريخ الموسيقى والغناء العربي، (مصر: د. ت)، ص 10.

(2) المسعودي، علي بن الحسين بن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الاندلس للطباعة والنشر، (بيروت: 1973م)، 134/4.

(3) السامرائي، كمال: مختصر تأريخ الطب العربي، 284/2؛ خلف: الحياة، ص 137.

(4) أبن العماد: شذرات، 84/7.

(5) السخاوي: الضوء، 2/ 142 – 143؛ أبن العماد: شذرات، 238/7.

(6) أبن العماد: شذرات، 298/7؛ سليم: عصر، 206/4.

(7) أبن خلدون: المقدمة، ص 420.

(8) زادة: مفتاح، 279/1.

من كمي يكمى اذا ستر واخفي[1]، وينسب البعض الى المصريين بداية العمل بالكيمياء حيث انهم اول من فكروا في صناعة الروائح العطرية الزيتية، كما انهم اول من اهتدى الى الكتابة على ورق البردي الذي دُوِّنَ عليه الانجيل فيما بعد، ومن المصطلحات الاسكندرية كلمة (كيمياء) وهي مشتقة من كلمة كيم – وهو الاسم الذي يطلقه الفراعنة على هذه البلاد –وكلمة كيمياء عندهم تعني (علم مصر)[2]. هذا وقد كان اول من تكلم في الكيمياء من العرب هو خالد بن يزيد بن معاوية (ت: 85هـ/704م) حيث كان ميالاً لعلم اليونان وترجمة كتبهم، ثم كان جعفر الصادق (ت: 148هـ/766م) ثاني رجل عمل في الكيمياء من العرب، وكان تلميذه جابر بن حيان (ت: 200هـ/ 815م) فقد ألف كتاباً يشتمل على الف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمئة رسالة[3].

اما ابرز علماء مصر في علم الكيمياء ضمن الفترة موضوعة البحث فهم:

- **برهان الدين إبراهيم بن عبد الله الاخلاطي (ت: 799هـ/ 1396م)**

كان عالماً بالطب والكيمياء وبعد وفاته ظهر في تركته عددٌ من الات الكيمياء[4].

- **عز الدين بن جماعة (ت: 819هـ/ 1416م)**

اشتغل بالعلوم ومنها الكيمياء، ومن اثاره كتاب عنوانه ((الاسوس في صناعة الدبوس))[5].

- **الناصري محمد بن قرقماش (ت: 882هـ/ 1477م)**

كان اديباً شاعراً كما وصف بكونه عالماً بالكيمياء وغيره من العلوم[6].

---

(1) مفاتيح، ص 146.

(2) زكريا، زكريا هاشم: فضل الحضارة الإسلامية والعربية على العالم، مراجعة محمد أحمد محمد المهدي، دار نهضة مصر، (القاهرة: د. ت)، ص 444.

(3) فهد: تأريخ الفكر، ص 151؛ الغلامي: ماثر، ص 101؛ فروخ: تأريخ العلوم، ص 242 – 243؛ علي، جواد: (البحث العلمي عند العرب المسلمين) مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد 7، (بغداد: 1960م)، ص 129.

(4) أبن حجر: انباء، 33/1؛ أبن العماد: شذرات، 356/6.

(5) خليفة: كشف، 294/1.

(6) السخاوي: الضوء، 292/8؛ أبن اياس: بدائع، 181/2.

ومن العلوم الأخرى علم النبات او كما يســـميه أبن خلدون (الفلاحة) وهو "النظر في النبات من حيث تنميته ونشـــوءه بالســـقي والعلاج"[1]، او هو "علم يبحث فيه عن خواص نوع النباتات وعجائبها واشكالها ومنافعها ومضارها"[2].

وكانت الكتب المؤلفة في الزراعة والبســتنة شـائعة بين العرب المسـلمين، فمن اقدم هذه الكتب "رسالة وضعها أحمد بن إبراهيم طبيب الخليفة يزيد بن عبد الملك في نحو سنة (100هــ/ 718م) في النبـات المســـتعمـل في الطـب" و ((كتـاب النبـات)) لأبي حنيفـة الـدينوري (ت: 282هــ/895م) و ((كتاب الجامع لصفات اشتات النبات)) للشريف الادريسي الاندلسي الصقلي (ت: 460هـــــ/1068م) و ((كتاب الجامع في الادوية المفردة)) لضـياء الدين بن البيطار (ت: 646هـ/1248م) وغيرها[3].

ومن الذين صنفوا في علم النبات في مصر – ضمن فترة البحث – نذكر منهم:

- **طيبغا الجركسي**

من اهل القرن الثامن الهجري/ الرابع عشـر الميلادي، حيث ألف ((كتاب الفلاحة)) وهو كتاب نفيس في فن الزراعة ويشتمل على فوائد عملية نافعة[4].

- **برهان الدين بن زقاعة (ت: 816هـ/ 1413م)**

اشـتهر بالعديد من العلوم ومنها الاعشـاب، وله من المصـنفات ((القصـيدة التائية)) في صـــفة الأرض وما احتوت عليه من المخلوقات ومنها النباتات المختلفة الأنواع والأشـــكال والفوائد[5].

اما علم الحيوان فهو "علم باحث عن أحوال خواص أنواع الحيوانات وعجائبها ومنافعها ومضـــارها، وموضـــوعه جنس الحيوان البري والبحري والماشـــي والزاحف والطائر وغير ذلك، والغرض منه التداوي والانتفاع بالحيوانات والاحتماء من مضـــارها والوقوف على عجائب أحوالها وغرائب أفعالها"[6].

---

(1) المقدمة، ص 391.

(2) زادة: مفتاح، 270/1.

(3) فروخ: تأريخ العلوم، ص 268 – 269؛ فهد: تأريخ الفكر، ص 182.

(4) زيدان: تأريخ اداب، 273/3؛ عاشور: مصر والشام، ص 279.

(5) أبن تغري بردي: المنهل، 152/1؛ السخاوي: الضوء، 130/1؛ أبن العماد: شذرات، 115/7.

(6) خليفة: كشف، 695/1.

واشـهر من كتب عن الحيوان هو أبو عثمان الجاحظ (ت: 255هـــــ/ 868م) فقد ألف كتابه ((الحيوان)) الذي احتوى على دراسـة لاقسـام الحيوان واحواله وعاداته وخصـائصـه، وجمع مواده من القرآن الكريم والحديث وأشعار العرب ومن افواه الرواة وكتب علماء اللغة[1].

اما في مصـر في عهد المماليك الجراكسـة فيعد كمال الدين محمد بن عيسـى بن علي الدميري (ت: 808هـ/1405م) اشهر من صنف في هذا العلم فله كتابه المشهور ((حياة الحيوان الكبرى)) وهو كتاب جامع للحيوانات رتبه على حروف الهجاء، لكننا لا نسـتطيع مقارنته مع كتاب الجاحظ لأن الدميري كان فقيهاً فاضـلاً ومحققاً في العلوم الدينية وليس من اهل هذا الفن، وانما مقصده من هذا الكتاب هو تصحيح الألفاظ وتفسير الأسماء المهمة[2].

ومن الذين اختصـروا كتاب الدميري هو بدر الدين الدماميني (ت: 827هـــــ/ 1424م) حيث اسماه ((عين الحياة))، وايضاً مختصر جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ/ 1505م) وهو قسمان الاول اسماه ((ديوان الحيوان)) والثاني بعنوان ((ذيل الحيوان))[3].

(1) فروخ: تأريخ العلوم، ص 295.

(2) خليفة: كشـف، 696/1؛ فروخ: تأريخ العلوم، ص 271؛ زيدان: تأريخ اداب، 274/3؛ عاشـور: مصـر والشام، ص 279؛ سليم: عصر، 170/4 – 171.

(3) خليفة: كشف، 696/1 – 697؛ زيدان: تأريخ اداب، 275/3.

تعد اماكن التعليم سبباً اساسياً وحيوياً لتنشيط الحركة العلمية لما تضمه من مدرسين وطلاب ولما يقرر فيها من دروس وهي بالتالي تشكل النواة الاولى والبيئة الطبيعية التي ينمو فيها العلم ويزدهر. وتتمثل اماكن التعليم في العصر المملوكي فيما انشيء من مدارس وجوامع وما شيد من الخوانق والأربطة والزوايا، لتدرس فيها العلوم الدينية والعلوم الاخرى المساعدة، وكان الى جوارها مكاتب صغيرة ملحقة لتعليم الصغار مبادىء القرّاءة والكتابة وشيءٍ من العلوم الأولية مع تحفيظ القرآن الكريم(1).

وكان التعليم في هذه المراكز العلمية مجاناً، ولا يرهق فيها الطالب بتحديد سن معينة ولا يرغم على الاستماع لشيخ بذاته، ولا يكلف حضور درس معين، بل كان حراً الى حد بعيد في اختيار دروسه وشيوخه وفقاً لميوله الشخصية، وقد بدأ حرص كثير من الشيوخ على بعض طلابهم فمكنوا لهم من ملازمتهم، كذلك حرص بعض الطلاب على شيوخهم فدأبوا على ملازمتهم، وبهذا اخذ العلم ينتقل من جيل الى جيل واصبح الشيخ يورث علمه تلميذه واضحى التلميذ يخلف شيخه، ولم يكن انشاء دور التعليم هذه سياسة عامة للدولة مرسومة ومقررة بتخطيط محدد، ولكن كانت هناك رغبات فردية للسلاطين يتنافسون في ابرازها تقرباً الى الله وصدقة على الشعب، ومهما يكن من امر فقد ملأ هؤلاء السلاطين القاهرة وغيرها بهذه الدور واقتدى بهم الأمراء والرؤساء، فبلغ ما أنشيء في القاهرة وحدها نحو سبعين مدرسة فضلاً عن دور التعليم الاخرى من جوامع وزوايا وربط وخوانق وبيمارستانات وغيرها(2).

اولاً: الجوامع

كان المسلمون يحرصون على بناء مسجد جامع عند انشائهم المدن الجديدة لانه مظهر من مظاهر سيادة الدين الاسلامي في الامصار المفتوحة(3). وكانت المساجد والجوامع من اعظم معاهد العلم والثقافة التي تعنى بدراسة القرآن والحديث والفقه واللغة والأدب وغيرها من العلوم، وفيها كان يجتمع علماء تخصصوا في مختلف العلوم والاداب للدرس والمناقشة والتعليم(4).

---

(1) سليم: عصر، 232/7 – 236؛ الغلامي: ماثر، ص 73 – 74؛ الحجي، حياة ناصر: (من مظاهر نظام التعليم في مصر زمن المماليك)، مجلة اداب المستنصرية عدد 17، الجامعة المستنصرية 1989م، ص 403.

(2) سليم: عصر، 232/7 – 236؛ فليح: (التعليم)، 389/10.

(3) الخربوطلي: الحضارة، ص 354.

(4) حسن: تأريخ الاسلام، 421/4 – 422؛ الخربوطلي: الحضارة، ص 356؛ محسن، طه واخرون: (دور المسجد في محو الامية والتعليم) مجلة اداب الرافدين، عدد 10، جامعة الموصل، 1979، ص 161.

واذا ما تطرقنا الى عمارة المساجد في عهد المماليك نجد انها قد جعلت في العصر المملوكي من افخم الابنية وارفعها فبنيت بالاحجار الضخمة وزينت بانواع الزينة داخلاً وخارجاً وجعلت بها المنارات البديعة واحدثت القباب الرفيعة وتغالى المماليك في نظامها وزينتها، واحدثوا المحاريب المطعمة بالصدف والعاج والابنوس والاعمدة المطعمة بالفضة، وكان المؤذن سابقاً ينادي بالآذان من على سطح المسجد، فبنيت له عرفة يؤذن فيها، ثم اخذوا في تحسينها حتى جاءت كهيئة مئذنة أبن طولون سلمها محيط بها من الخارج(1).

1- جوامع القاهرة

- جامع أبن طولون

هو من الجوامع العتيقة الانيقة الصنعة الواسعة البنيان، بدأ بناءه الأمير أبو العباس أحمد بن طولون سنة (263هـ/ 877م) وفرغ منه في رمضان سنة (265هـ/ 879م) فجاء من احسن الجوامع وابهجها وعمل في مؤخره ميضأة وخزانة أدوية فيها جميع الشرابات والادوية، وبلغت نفقة بنائه مئة وعشرون الف دينار (2).

وموضع هذا الجامع يعرف بجبل يشكر وهو مكان مشهور باجابة الدعاء وقيل ان موسى (υ) ناجى ربه على هذا الجبل(3). وقام هذا الجامع على الطراز البسيط وان كان اكثر زخرفاً من جامع عمرو، فرسمه العام مثل رسم جامع عمرو، وهو مؤلف من ساحة مربعة تحيط بها الاقواس من كل جانب، وباطن سقف هذا الجامع المستند على تلك الاقواس مصنوع من الخشب ولا ترى فيه زخارف ونقوش متدلية، وتعلوا جدرانه شرف ذات منافذ للضياء، ولم يبق لذلك الجامع سوى مئذنة واحدة، وهي برج مدرج مربع في اسفله اسطواني في وسطه مثمن الزوايا في اعلاه(4).

وممن درس القرّاءات في هذا الجامع في العصر الجراكسي فخر الدين البلبيسي (ت: 804هـ/ 1402م) وزين الدين العراقي (ت: 806هـ/ 1404م) وشمس الدين الشطنوفي (ت: 832هـ/ 1429م) وتولى مكين الدين النويري (ت: 856هـ/ 1452م) مشيخة القرّاء بهذا

---

(1) مبارك، علي باشا: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة، ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ط 2، مطبعة دار الكتب، (القاهرة: 1969م)، 142/1 - 143.

(2) البلوي، عبد الله بن محمد: سيرة أحمد بن طولون، تحقيق: محمد كرد علي، المكتبة العربية، (دمشق: د ت)، ص 54 - 56؛ أبن دقماق، صارم الدين إبراهيم بن محمد: الانتصار لواسطة عقد الامصار، المكتب التجاري للطباعة والنشر، (بيروت: د ت)، 100/1.

(3) المقريزي: الخطط، 265/2 - 273.

(4) لوبون: حضارة، ص 231؛ سليم: عصر، 33/3.

الجامع[1]. وممن تولى تدريس الفقه الشافعي جلال الدين البلقيني (ت: 824هـ/ 1421م) ونجم الدين العجلوني (ت: 876هـ/ 1471م)[2]. اما الفقه الحنبلي فاشهر من قام بتدريسه في هذا الجامع هو عز الدين العسقلاني (ت: 876هـ/ 1471م)[3]. ودرس المذهب الحنفي زين الدين عمر البسطامي[4]، وتولى ركن الدين محمد بن القوبع تدريس المذهب المالكي فيه[5]. ودرس التفسير كل من نور الدين الشطنوفي وبهاء الدين السبكي[6].

- الجامع الازهر

انشأ هذا الجامع القائد (جوهر الصقلي) مولى الامام ابي تميم وزير الخليفة المعز لدين الله لما اختط القاهرة، وقيل ان الفضل في بنائه يعود الى جوهر فهو صاحب الاقتراح بذلك، اغرى به الخليفة المعز ليكون لهما اثراً خالداً يذكر الناس بهما ابد الدهر ولينافس به جامع عمرو وجامع أبن طولون[7]. وشرع في بناء هذا الجامع في جمادى الاولى سنة (359هـ/ 970م) واكمل بناؤه في شهر رمضان من سنة (361هـ/ 972م)[8].

تمتع هذا الجامع بشهرة واسعة بين الجوامع الإسلامية وهو ثالث الجوامع العظيمة في مصر وقد عني به كثير من الخلفاء الفاطميين والسلاطين الايوبيين والمماليك، ومن الترميمات التي اجريت عليه في العصر الجراكسي هو ما قام به السلطان برقوق وابنه فرج سنة (800هـ/ 1398م) من ترميم منارتيه وبناء صهريج للماء وميضأة فيه، وفي عام (901هـ/ 1496م) انشأ الاشرف قايتيباي ميضأة جديدة له، وفي عام (902هـ/ 1497م) انشأ الاشرف الغوري منارته ذات الرأسين[9].

لقد ازدهرت الدراسة في الجامع الازهر في عصر المماليك أيّما ازدهار لما وهبوا له من عناية وما اغدقوا عليه من ارزاق، واهم ما كان يدرس به علوم الدين ومذاهبه الاربعة والحديث واللغة والأدب والوعظ، ولم يزل هذا الجامع ملحوظاً عامراً مشاراً اليه مقصوداً للاستفادة والتبرك

(1) السخاوي: الضوء، 463/5؛ 452/4، 12/2.
(2) السخاوي: الضوء، 106/4 – 113؛ أبن اياس: بدائع، 133/2.
(3) أبن حجر: رفع، 1/ 52؛ أبن العماد: شذرات، 321/7 – 322.
(4) أبن حجر: الدرر، 245/3.
(5) السيوطي: حسن، 471/1.
(6) أبن حجر: الدرر، 216/3؛ السيوطي: بغية، 342/1.
(7) سليم: عصر، 35/3؛ باشا: تقويم، 75/1.
(8) المقريزي: الخطط، 273/2 – 277.
(9) سليم: عصر، 3م36؛ لوبون: حضارة، ص 232 – 235.

حتى للملوك والســلاطين، ويؤتى اليه من جميع البلاد الإســلامية لتعلم العلوم الشـرعية والعقلية، فهو الجامع الجامع والازهر الازهر والمدرسـة الكبرى، به يزول الجهل وتخلد حياة العلم، وله الان تأثير كبير في بلاد الاسـلام، والطلاب يقصـدونه افراداً وارسـالاً من انحاء العالم الاسـلامي، وفيه اســـاتذة يقبضـــون رواتبهم من دخله ويدرســـون فيه العلوم والاداب والتوحيد والفقه وغيرها من العلوم[1].

هذا وللجامع ثمانية ابواب منها باب المطهرة الصغير وباب المزينيين وفيه جملة محاريب منها محرابان في المقصورة الجديدة والمحراب الاصلي القديم وبه صندوق موضوع على رف يقال ان به قطعة من سـفينة نوح (ν) وقطعة من جلد بقرة بني اسـرائيل، وله سـت منارات يؤذن عليها في الاوقات الخمسة[2].

واشـــهر من درس القرّاءات في هذا الجامع تقي الدين عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن الواسطي (ت: 798هـ/ 1396م) وفخر الدين البلبيسي (ت: 804هـ/ 1402م)[3]، اما المذهب الشافعي فقد تولى تدريسه شهاب الدين البيجوري (ت: 902هـــ/ 1496م)[4]، وتولى أبن خلدون (ت: 808هـــــ/ 1405م) تدريس المذهب المالكي في هذا الجامع[5]. في حين تولى عز الدين العسـقلاني (ت: 876هـــــ/ 1471م) تدريس فقه الحنابلة وزين الدين البسـطامي تدريس الفقه الحنفي[6]. وتولى شمس الدين الشطنوفي (ت: 832هـ/ 1429م) تدريس النحو في هذا الجامع[7].

وكان اكابر العلماء – على الرغم من اقبالهم على تولي التدريس في المدارس نظراً لما تدره من مرتبات وفيرة – كانوا يتطلعون دائماً الى شـرف الجلوس والتدريس في الجامع الازهر لما فيه من هيبة علمية حيث اشـــترك في حلقاته اكابر العلماء، وكانت مناصـــب التدريس يومئذ بالأزهر او غيره من الجوامع والمدارس الكبرى تعد – كمنصـب القضـاء – من المناصـب العلمية والدينية الرفعية[8].

(1) مبارك: الخطط، 255/2 – 257؛ لوبون: حضارة، ص 235.

(2) مبارك: الخطط، 257/2.

(3) المقريزي: السلوك، 863/3؛ السخاوي: الضوء، 463/5.

(4) السخاوي: الضوء، 2/ 65–67، سليم: عصر، 4/ 235–236.

(5) أبن العماد: شذرات، 76/7 – 77؛ الهاشمي: جواهر الادب، ص 208؛ سليم: عصر، 290/3 – 316.

(6) أبن العماد: شذرات، 337/7.

(7) السيوطي: بغية، 10/1 – 11.

(8) عنان، محمد عبد الله: تأريخ الجامع الازهر، مؤسسة الخانجي، ط 2، (القاهرة: 1958م)، ص 130.

- **جامع الحاكم**

بني هذا الجامع خارج باب الفتوح – احد ابواب القاهرة – واول من اســـســـه الخليفة الفاطمي العزيز بالله، حيث بدأ العمل به في شـهر رمضـان سـنة (380هـــ/ 990م) وتم بناؤه بالكامل في عهد ابنه الحاكم بامر الله سنة (393ه/ 1003م)(1).

ولما تهدم اثر زلزلة عام (702هـــــ/1303م) جدده الأمير بيبرس الجاشـــنكير، ورتب فيه دروســـاً على المذاهب الاربعة ودرســـاً في الحديث. ودروســـاً في النحو واخرى في القرّاءات، ووقف عليه اوقافاً عدة، وكان بجانبه مكتب لتعليم الايتام وتحفيظهم القرآن الكريم(2).

وقيل إنه وجد فيه في إحدى مرات تجديده حجراً ظهر من مكان قد ســـقط منقوش عليه خمسة ابيات منها:

ان الذي اســـررت مكنون اســـمه وكتمتـه كيمـا افوز بوصـــلـه

مـال لـه جذر تســـاوى فيـه الهجا طرفاه يضـرب بعضـه في مثله(3)

اشهر من تولى تدريس القرّاءات فيه فخر الدين البلبيسي (ت: 804هــ/ 1402م)(4). اما درس النحو فقد تصدر لاقرائه العالم شهاب الدين عبد اللطيف النحوي وغيرهم من العلماء(5).

- **الجامع الأقمر**

انشأه الخليفة الفاطمي الامر باحكام الله سنة (519هـــ/1125م)، وتسميته بالاقمر نسبة للقمر أو القمرة ويسمى ايضـاً بــــ (جامع الامر)(6). بدأ التدريس في هذا الجامع منذ وقت مبكر واهم ما كان يدرس فيه الفقه الشـافعي والنحو، ومن اسـاتذته المشـهورين عماد الدين بن عثمان

(1) المقريزي: الخطط، 277/2.
(2) المقريزي: الخطط، 277/2؛ باشا: تقويم، 85/1.
(3) المقريزي: الخطط، 277/3 – 282.
(4) السخاوي: الضوء، 5/ 463.
(5) أبن حجر: انباء، 21/1.
(6) المقريزي: الخطط، 290/2 – 293.

الكردي (ت: 811هــ/ 1408م) وأحمد بن عثمان السنجاري وغيرهم[1]. ولا يزال هذا الجامع قائم الشعائر الى اليوم بشارع النحاسين بقسم الجمالية بمدينة القاهرة[2].

- جامع الظافر

ويعرف بـــ (جامع الفاكهين) وهو من الجوامع الفاطمية، عَمّرهُ الخليفة الظافر بنصر الله سنة (543هـــ/1148م) وموقعه وسط السوق بالقاهرة في المكان الذي كان يعرف قديماً بسوق السراجين – سوق الشوايين –[3].

وممن تولى التدريس في هذا الجامع ضمن العصر الجراكسي برهان الدين البقاعي (ت: 885هـ/ 1480م) الذي تصدى لتدريس القراءات فيه[4].

- جامع الظاهر

انشأه الملك الظاهر بيبرس سنة (665هــ/1266م) خارج القاهرة، وقد قام السلطان برسم هيئة الجامع واشـــار الى ان يكون بابه مثل باب المدرســـة الظاهرية وان يكون على محرابه قبة على قدر قبة الشافعي رحمه الله[5]، واحضر عمد الرخام من سائر البلاد وجلب الالات والاخشاب والحديد وغيرها اليه وخصص لبنائه عدداً كبيراً من المهندسين والبنائيين[6].

وممن تولى تدريس الحديث فيه هو العالم المحدث ولي الدين العراقي (ت: 826هـــــ/ 1423م)[7]، في حين تولى تدريس المذهب الحنفي في هذا الجامع ســـراج الدين الكناني (ت: 829هـ/ 1426م)[8].

- جامع السلطان قلاوون

(1) بدوي، أحمد أحمد: الحياة العلقية في عصــر الحروب الصــليبية بمصــر والشــام، مطبعة نهضــة مصــر، (القاهرة: د ت)، ص 19.

(2) بدوي: الحياة، ص 19.

(3) المقريزي: الخطط، 293/2؛ مبارك: الخطط، 125/2.

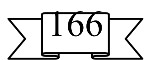
(4) السخاوي: الضوء، 101/1 – 111؛ أبن العماد: شذرات، 339/7.

(5) المقريزي: الخطط، 299/2 – 300؛ باشا: تقويم، 157/1.

(6) أبن دقماق: الانتصار، 115/1 – 120.

(7) أبن حجر: رفع، 81/1؛ أبن العماد: شذرات، 173/7.

(8) السخاوي: الضوء، 109/6.



بنى هذا الجامع السلطان المنصور قلاوون سنة (684هـ/1285م) وجعل الى جانبه مستشفى ومدرسة كبيرة، وبنى السلطان قلاوون القبة الشهيرة بالقبة المنصورية، والحقها بهذا الجامع من طرف وبالمدرسة المنصورية من طرف اخر، والتي كانت من اعظم المباني المملوكية واجلها قدراً، وبها قبر المنصور قلاوون وابنه الناصر محمد[1].

وفي هذه القبة كانت هناك دروس للفقه على المذاهب الاربعة وفيها خمسون مقرئاً وستة مؤذنين وبها درس للتفسير واخر للحديث[2].

وممن درس القرّاءات فيه فخر الدين البلبيسي (ت: 804هـ/ 1402م)[3]، في حين تولى كمال الدين بن الهمام (ت: 864هـ/ 1460م) تدريس الفقه الحنفي وعز الدين العسقلاني (ت: 876هـ/ 1471م) تدريس الفقه الحنبلي وغيرهم[4]. ويعد هذا الجامع مثالاً لما بلغه فن العمارة في ارقى ادواره[5].

- جامع آق سنقر

انشأه آق سنقر الناصري سنة (727هـ/ 1327م) وهو من الجوامع العظيمة، له ثلاثة ابواب، وانشأ بجانبه مكتباً لاقراء الايتام وبنى بجواره مكاناً ليدفن به، وعرف هذا الجامع ايضاً بـ (جامع إبراهيم اغا) نسبةً لناظره إبراهيم اغا[6]. وقد رتب فيه دروساً للفقهاء الشافعية وولي خطابته الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان الشافعي[7].

- جامع الخطيري

يقع هذا الجامع بناحية بولاق خارج القاهرة، انشأه الأمير عز الدين ايدمر الخطيري سنة (737هـ/ 1336م) وهو من مماليك السلطان الناصر محمد، وسمي هذا الجامع ايضاً بجامع

(1) المقريزي: الخطط، 380/2؛ مبارك: الخطط، 90/2.
(2) المقريزي: الخطط، 380/2؛ بدوي: الحياة، ص 51.
(3) السخاوي: الضوء، 463/5؛ السيوطي: حسن، 241/1.
(4) السخاوي: الضوء، 127/8 – 132؛ أبن العماد: شذرات، 321/7.
(5) لوبون: حضارة، ص 235 – 236.
(6) مبارك: الخطط، 284/2؛ سليم: عصر، 57/3.
(7) المقريزي: الخطط، 309/2.

التوبة وبالغ في عمارته وتأنق في رخامه ووضــع فيه عدة شـبابيك من حديد تشـرف على النيل، وجعل فيه خزانة كتب جليلة ورتب فيه دروساً للفقهاء الشافعية، وجعل عليه اوقافاً كثيرة[1].

– جامع منجك

انشـأه الأمير سـيف الدين منجك اليوسـفي سـنة (751هـــ/1350م) ورتب فيه صـوفية يدرسون الفقه والحديث وقرر لهم في كل يوم طعاماً ولحماً وفي كل شهر معلوماً (راتباً)[2].

واشهر من درس في هذا الجامع هما محمد بن إبراهيم بن عبد الله الكردي (ت: 811هـ/ 1408م)[3]. وشمس الدين البلالي (ت: 820هـ/ 1417م)[4].

– جامع الملك الناصر حسن

يعرف هذا الجامع بمدرسـة السـلطان حسـن وهو تجاه قلعة الجبل، ابتدأ السـلطان عمارته سـنة (757هـــ/ 1356م) واوسـع دوره وعمله في اكبر قالب واحسـن شـكل واضـخمه، اسـتمرت العمارة فيه مدة ثلاث سنين دون انقطاع، وارصد لمصروفها في كل يوم عشرين الف درهم، ويبلغ ارتفاع قبته 55 متراً وارتفاع اعلى مآذنه 86 متراً وطوله 140 متراً وعرضـــه 75 متراً وســـمك جدرانه 8 امتار وقد بنيت جدرانه من الحجارة المنحوتة خلافاً للمسـاجد القديمة التي بنيت جدرانها من الآجر والرخام، وجعل السلطان فيه اربع مدارس للمذاهب الاربعة واوقف عليه اوقافاً كثيرة في مصر والشام[5].

واشـهر من درس فيه ولي الدين العراقي (ت: 826هـــ/ 1423م) الذي درس فيه الفقه الشـافعي[6]، وسـراج الدين الكناني (ت: 829هـــ/ 1426م) تولى تدريس فقه الحنفية[7]، وسـيف الدين قطلوبغا (ت: 879هـ/ 1474م) الذي تولى تدريس الفقه الحنفي وغيرهم[8].

---

(1) المقريزي: الخطط، 312/2؛ الجبوري، صالح أحمد صالح حسن: الحياة العلمية في مصر في عهد المماليك البحرية (648 –784هـــ/1250 – 1382م)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب (جامعة الموصل/2003م)، ص 183.

(2) المقريزي: الخطط، 320/2؛ مبارك: الخطط، 278/2.

(3) أبن تغري بردي: المنهل، 152/1.

(4) أبن العماد: شذرات، 147/7.

(5) المقريزي: الخطط، 312/2؛ الجبوري، الحياة، ص 183.

(6) أبن حجر: رفع، 81/1؛ السخاوي: الضوء، 336/1 – 344.

(7) السخاوي: الضوء، 109/6؛ سليم: عصر، 252/7.

(8) أبن اياس: بدائع، 168/2؛ أبن العماد: شذرات، 232/7.

– جامع برقوق

من الجوامع المهمة في القاهرة، بناه السلطان برقوق سنة (784هـــ/1382م)، يوجد فيه ضــريح برقوق وتعلوه قبة ذات منظر داخلي ذي روعة وجلال، ويشــتمل هذا الجامع على منبر رائع من الرخام المنقوش ويعد من روائع الفن العربي[1].

وتولى جلال الدين البلقيني (ت: 824هــــ/ 1421م) تدريس المذهب الشـافعي في هذا الجامع[2]، كما تولى جلال الدين البغدادي (ت: 812هـ/ 1409م) تدريس فقه الحنابلة[3]، وعلاء الدين السيرامي (ت: 790ه/ 1388م) تصدى لتدريس الفقه الحنفي[4].

– جامع ايتمش

كان اول امره مدرسة انشأها سيف الدين ايتمش النجاشي سنة (785هـــ/1383م) وبنى بجانبها فندقاً تعلوه سـاحة وحوض ماء للسـبيل، وانشـأ ايضـاً الحمام المعروف بحمام باب الوزير وهو عامر الى اليوم، ويقع هذا الجامع على رأس باب الوزير وبه قبة مرتفعة يظهر انه ليس بها قبر احد، وله منارة وشعائره مقامة الى اليوم[5]. ولا نعلم اسماء من درس به من العلماء.

– جامع اينال

المعروف الان بالجامع الابراهيمي، كان اول امره مدرسة تعرف بمدرسـة اينال، اوصـى بعمارتها الأمير سـيف الدين اينال السـيفي (احد المماليك اليلبغاوية) فابتدئ في عملها سـنة (794هـــ/1392م) ولم يرتب بها سوى قراء تناوبوا قراءة القرآن الكريم على قبره[6]. ومن هؤلاء القرّاء نذكر مكين الدين النويري (ت: 856هــــ/ 1452م)[7]، وشـمس الدين المنوفي (ت: 897ه/1492م)[8]، وشمس الدين الغماري (ت:802ه/1400م)[9] وغيرهم.

– جامع الكردي

---

(1) مبارك: الخطط، 89/2؛ لوبون: حضارة، ص 239.

(2) السخاوي: الضوء، 106/4 – 113؛ أبن العماد: شذرات، 166/7.

(3) السخاوي: الضوء، 198/10؛ أبن العماد: شذرات، 99/7.

(4) المقريزي: السلوك، 588/3؛ أبن تغري بردي: النجوم، 316/11.

(5) المقريزي: الخطط، 400/2؛ مبارك: الخطط، 283/2.

(6) المقريزي: الخطط، 401/2؛ مبارك: الخطط، 134/2.

(7) السخاوي: الضوء، 12/2؛ سليم: عصر، 204/4.

(8) السخاوي: الضوء، 452/7؛ أبن اياس: بدائع، 256/2 – 277.

(9) السيوطي: حسن، 258/1؛ أبن العماد: شذرات، 19/7.

ويعرف (بالمدرسة المحمودية)، انشأه الأمير جمال الدين محمود بن علي الاستادار سنة (797هـ/1395م) ورتب به دروساً وعمل به خزانة كتب[1]. ولا نعرف اسماء من درس به من العلماء في فترة العصر الجراكسي.

- جامع المؤيد

وهو جامع عظيم، انشأه السلطان المؤيد شيخ المحمودي سنة (818هـ/ 1415م)، وبه منبر وعلى محرابه قبة مرتفعة، وله مقصورة يفصلها عن الصحن جدار، وبوسطه صنبور واشجار، وبداخله اربعة مدافن احدهما للمؤيد شيخ والثاني لزوجته والاخران لابنه وابنته[2]. وعندما بناه السلطان جعله جامعاً ومدرسة لاهل العلم حيث نقل اليه باب مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون، وكانت فيه خزانة للكتب حملت اليها كتباً في كثير من العلوم[3].

وتولى برهان الدين البقاعي (ت: 885هـ/ 1480م) تدريس القرّاءات في هذا الجامع، كما تولى شمس الدين بن مصلح الديري (ت: 827هـ/ 1424م) مشيخة التصوف وتدريس الفقه الحنفي فيه، وعز الدين البغدادي (ت: 812هـ/ 1409م) حيث درس الفقه الحنبلي[4].

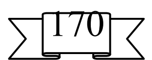
- جامع قايتيباي

انشأه الملك الاشرف السلطان قايتيباي سنة (887هـ/1482م) وجعله مدرسة، وعمل بها خلاوٍ للصوفية، ووقف عليها اوقافاً كثيرة، وهو عامر الى اليوم، وله بابان احدهما يقع الى الجهة البحرية والاخر الى الجهة القبلية، وله منارة عليها هلال من نحاس[5].

ويشتهر هذا الجامع بقبته المكسية بالزينة العربية البارزة النقوش وبمئذنته الرائعة المثلثة الطبقات والمغطاة بالنقوش والمعدودة عنوان فن العمارة العربي[6].

وممن درس في هذا الجامع نذكر: شهاب الدين البيجوري (ت: 902هـ/ 1496م) الذي زاول تدريس الفقه الشافعي[7]، وكمال الدين بن الهمام (ت: 864هـ/ 1460م) الذي تولى مشيخة

(1) المقريزي: الخطط، 395/2؛ مبارك: الخطط، 134/2.
(2) المقريزي: الخطط، 327/2؛ مبارك: الخطط، 2/ 127؛ لوبون: حضارة، ص 240.
(3) المقريزي: الخطط، 328/2
(4) السخاوي: الضوء، 88/8 – 90؛ أبن العماد: شذرات، 182/7؛ سليم: عصر، 74/3.
(5) مبارك: الخطط، 322/2.
(6) لوبون: حضارة، ص 240.
(7) السخاوي: الضوء، 65/2 – 67؛ سليم: عصر، 235/4.



هذا الجامع[1]، في حين تولى عز الدين العسقلاني (ت: 876هـــ/ 1471م) تدريس فقه الحنابلة في هذا المكان[2].

- **جامع الغوري**

وهو جامع يصعد اليه بدرج على يمين المار من الغورية (محلة الغورية) طالباً باب زويلة وانشأه السلطان قانصوه الغوري سنة (911هـــ/1506م)، وانشأه اول مرة مدرسة تشتمل على ايوانين كبيرين واخرين صـــغيرين، ومنبر من الخشـــب النقي بديع الصـــنعة، وله منارة عظيمة مرتفعـة، وانشـــأ في مقـابلهـا خـانقـاه ومكتبـاً وســـبيلاً ومـدفنـاً عليـه قبـة، وقيـل ان هـذه القبـة بنـاهـا الغوري للاثـار النبويـة التي منهـا مصـــحف بخط أمير المؤمنين عثمان بن عفان (τ) وهذه القبة موجودة الى الان وتعرف بمدفن الغوري[3]. ولا نعرف اسماء من درس به من العلماء.

2- الجوامع في مدن مصر الاخرى

- **جامع عمرو بن العاص**

شيد هذا الجامع فاتح مصر القائد عمرو بن العاص في سنة (21هـــ/ 640م) وهو من اقدم جوامع المسلمين في مصر، وقد شهد بناءه ثمانون صحابياً، وكان هذا الجامع هو الوحيد الذي اشتملت عليه مدينة الفسطاط في العصرين الراشدي والاموي. ويوجد فيه محراب مقنطر يتجه نحو مكة وفيه منبر للوعظ، ولا ترى فيه شـــيئاً من الزينة والنقوش البارزة، لكنه كان روعة في بساطته وغابة اعمدته واقواسه[4].

ويسمى هذا الجامع بتاج الجوامع والجامع العتيق، وقد ظل محتفظاً بهيبته على الرغم من قيام الكثير من الجوامع بعده، ومن الذين قاموا بتجديده في العصر الجراكسي الظاهر برقوق[5].

اما الجانب العلمي في هذا الجامع فقد كانت حلقات العلم تعقد به في مختلف فروع الثقافة، ويذكر انه كانت به قبل سنة (749هـ/1348م) اكثر من اربعين حلقة لاقراء العلوم، وقد تصدر لاقراء القرّاءات فيه كل من الشيخ محمد بن عبد الله بن الصواف وسراج الدين البلقيني

(1) السيوطي: بغية، 166/1؛ سليم: عصر، 206/4.
(2) أبن حجر، رفع، 52/1 – 54؛ أبن اياس: بدائع، 130/2.
(3) مبارك: الخطط، 112/2 – 114؛ باشا: تقويم، 247/1 – 249.
(4) أبن بطوطة: الرحلة، ص 33؛ المقريزي: الخطط، 244/2 – 246.
(5) سليم: عصر، 33/3؛ الخربوطلي: الحضارة، ص 403.

(ت: 805هــ/ 1402م) وغيرهما[1]. كما كان في هذا الجامع زوايا كثيرة منها (الزاوية الخشابية) وتعرف بزاوية الامام الشافعي (τ) و (الزاوية المجدية و (الزاوية الصاحبية) و (الزاوية الكمالية) وغيرها[2].

- **جامع الاسكندرية**

ويسمى بجامع العطارين، بناه الوزير الفاطمي أمير الجيوش بدر الجمالي سنة (477هــ/1084م)، واصبح معهد علم وينبوع ثقافة في مدينة الاسكندرية، وتنوعت فيه الدراسات في المذاهب الاربعة والنحو وغيرها[3]، وممن درس فيه أبو القاسم بن مخلوف الذي تصدر لتدريس المذهب المالكي[4]، وكذلك درس فيه النحو الشيخ بهاء الدين بن ابي الكرم الاسواني[5].

- **جوامع الصعيد**

ومنها جوامع باسنا وأسيوط وأسوان وأسفون وأرمنت، وكانت هذه الجوامع مواطن الثقافة في الصعيد قبل ان تنشأ المدارس في اكثر هذه البلاد، وبرز فيها العديد من العلماء وفي العلوم كافة[6]. لكننا لا نعلم اسماءهم.

ثانياً: المدارس

لم تنشأ المدرسة قبل القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وكانت المدرسة الاولى هي (المدرسة البيهقية) في نيسابور، وقيل إن اول مدرسة هي (المدرسة النظامية) في بغداد، واخرى تحمل الاسم نفسه شيدت في نيسابور بعد نظامية بغداد، فقد ذكر أبن الاثير "ان نظام الملك وزير السلطان السلجوقي ملكشاه (465 – 485هــ/1073 – 1092م) اسس المدرستين المشهورتين اللتين تعرفان باسمه في بغداد ونيسابور وتعرف كل منهما باسم المدرسة النظامية"[7].

---

(1) المقريزي: الخطط، 255/2؛ بدوي: الحياة، ص 12.

(2) أبن دقماق: الانتصار، 100/1؛ المقريزي: الخطط، 255/2؛ أبن حجر: الدرر، 372/2.

(3) بدوي: الحياة، ص 20؛ الجبوري: الحياة، ص 184 – 185.

(4) بدوي: الحياة، ص 20.

(5) بدوي: الحياة، ص 20؛ الجبوري: الحياة، ص 185.

(6) بدوي: الحياة، ص 22.

(7) الكامل: 58/10؛ وانظر، حسن: تأريخ الاسلام، 425/4.

والمدارس عبارة عن دور منظمة يأوي اليها طلاب العلم ويتولى تدريسهم وتثقيفهم فئة صالحة من المدرسين والعلماء ويوسع عليهم وعلى طلابهم في الرزق ويختارون بحسب شروط الواقف[1].

وكانت المدرسة بناءاً متجهاً الى القبلة وفي سوطه صحن كبير مربع، وفي كل جانب من جوانبه الاربعة ايوان تعلوه قبة تحتها محراب، ويحيط بالصحن من جوانبه الاربعة اروقة طويلة مقنطرة السقف حيث كانت مخصصة لاستقبال طلابها حسب المذاهب الفقهية، وكانت هذه الاروقة تستخدم للمكتبات والدراسة وغير ذلك وينبغي الاشارة الى ان هذه المدارس لم تقتصر على الفقه بل كانت تشتمل على دروس في القرّاءات والحديث والنحو وسواها من العلوم[2].

وكان الفاطميون قد اكثروا من بناء المدارس والاهتمام بالمنشآت العلمية[3].

اما المماليك فقد واصلوا تشييد المدارس في مصر والشام، وبذلك ازداد عدد المدارس في مصر وان اقتصر اكثرها على مدينة القاهرة، حيث تسابق السلاطين وامراء الدولة والوجهاء والعلماء والمقتدرون في بنائها[4]، جدير بالذكر ان عدداً من المدارس التي وجدت في العصر الجراكسي هي من الفترات السابقة واستمرت في العصر الجراكسي في حين ان هناك مدارس تم انشاؤها في العصر الجراكسي كما سيرد شرحه. واهم هذه المدارس:

1- المدارس الشافعية

- المدرسة الناصرية

انشأها صلاح الدين الايوبي بجوار الجامع العتيق سنة (566هـ/1170م) لتدريس الفقه الشافعي[5]. وممن تولى التدريس فيها في العصر الجراكسي ولي الدين العراقي (ت: 826هـ/ 1423م)[6]. ثم عرفت بالمدرسة الشريفة نسبة للشريف القاضي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الحسين (ت: 885هـ/ 1480م)[7].

- المدرسة الصلاحية

---

(1) بدوي: الحياة، ص 30؛ الجبوري: الحياة، ص 187 – 188.
(2) الخربوطلي: مصر، ص 352.
(3) السيوطي: حسن، 256/2؛ حداد: مختصر، ص 310.
(4) بدوي: الحياة، ص 31؛ الحجي: (من مظاهر نظام التعليم)، 406/17.
(5) بدوي: الحياة، ص 40؛ الجبوري: الحياة، ص 190؛ فليح: (الحياة)، 390/10.
(6) السخاوي: الضوء، 336/1 – 344؛ أبن العماد: شذرات، 173/7.
(7) المقريزي: الخطط، 364/2.

بناها صلاح الدين الايوبي سنة (572هـ/ 1176م) بجوار قبة الشافعي، وجعل فيها مدرسين ومعيدين وعدداً من الطلبة، وقد عاشت هذه المدرسة في العصر المملوكي مدة طويلة، وتسمى بتاج المدارس(1). ولا نعلم اسماء من درس فيها من العلماء.

- المدرسة الكاملية

تقع هذه المدرسة بخط بين القصرين في القاهرة وتعرف بدار الحديث الكاملية، انشأها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب في سنة (622هـ/ 1225م) ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوي ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية(2). وممن تولى التدريس بها: زين الدين العراقي (ت: 806هـ/ 1404م)(3)، وسراج الدين بن الملقن (ت: 804هـ/ 1401م) ودامت الى حوالي سنة 806هـ حيث بدأت بالتلاشي(4).

- المدرسة الفائزية

انشأها شرف الدين هبة الله بن صاعد بن وهيب الفائزي سنة (636هـ/1238م) وهي للشافعية(5). وفي العصر الجراكسي قام بالتدريس فيها القاضي محيي الدين عبد الله بن قاضي القضاة شرف الدين محمد (و ؟)، ثم القاضي صدر الدين موهوب الجزري (و ؟)(6).

- المدرسة المجدية الخليلية

انشأها الشيخ مجد الدين عبد العزيز بن امين الدين الخليلي سنة (663هـ/ 1224م) وقر بها مدرساً شافعياً ومعيدين وعشرين من الطلبة واماماً ومؤذناً واوقف عليها اوقافاً كثيرة(7). واستمرت بعطائها العلمي لكننا لا نعلم اسماء من درس بها.

- المدرسة الطيبرسية

---

(1) المقريزي: الخطط، 400/2؛ سليم: عصر، 37/3.

(2) المقريزي: الخطط، 375/2؛ سليم: عصر، 40/3.

(3) أبن العماد: شذرات، 55/7 – 57.

(4) المقريزي: الخطط، 375/2؛ سليم: عصر، 40/3.

(5) المقريزي: الخطط، 365/2.

(6) المقريزي: الخطط، 365/2.

(7) أبن دقماق: الانتصار، 96/1؛ المقريزي: الخطط، 400/2.

من مدارس الجامع الازهر، انشـأها الأمير علاء الدين طيبرس الخازندار نقيب الجيوش، وقرر بها درساً للفقهاء الشـافعية، وانشأ بجوارها ميضـأة وحوض ماء سبيل ترده الدواب، وانتهت عمارتها سنة (709هـ/1309م)، ولما مات الخازندار طيبرس سنة (719هـ/ 1319م) دفن بها[1]، وهي عامرة الى اليوم بدروس العلم ومطالعته على الدوام[2]. ولا نعلم اسماء من درس فيها.

- المدرسة الحسامية

تقع بخط المسـطاح بالقاهرة قريباً من حارة الوزيرية، بناها الأمير حسـام الدين طرنطاي المنصوري نائب السلطنة في عهد الملك المنصور قلاوون، وقد خصصت هذه المدرسة لفقهاء الشافعية[3]. لكن المصادر لم تؤكد لنا من قام بالتدريس بها في العصر الجراكسي.

- المدرسة القطبية

انشأها الأمير قطب الدين خسرو بلبل بن شجاع في سنة (750هـ/ 1349م) وجعلها وقفاً على الفقهاء الشافعية[4]. وممن درس فيها سراج الدين بن الملقن (ت: 804هـ/ 1401م)[5].

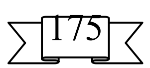
- المدرسة الخروبية

تقع هذه المدرسة بظاهر مدينة القاهرة تجاه المقياس، انشـأها كبير الخروبية التاجر بدر الدين محمد بن علي الخروبي (ت: 762هـ/ 1260م) ودرس بها الفقه الشافعي، كما رتب بها مدرساً للحديث[6]. من اشـهر الفقهاء المدرسين بهذه المدرسة الشيخ بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل وسراج الدين عمر البلقيني (ت: 805هـ/ 1403م)[7].

- المدرسة السابقية

---

(1) أبن دقماق: الانتصار، 96/1.
(2) مبارك: الخطط، 257/2.
(3) سليم: عصر، 48/3.
(4) المقريزي: الخطط، 365/2.
(5) سليم: عصر، 73/3.
(6) المقريزي: الخطط، 369/2؛ الجبوري: الحياة، ص 192.
(7) سليم: عصر، 71/3.



تقع هذه المدرسة داخل قصر الخلفاء الفاطميين، بناها الطواشي الأمير سابق الدين مثقال الانوكي (مقدم المماليك السلطانية الاشرفية ت: 776هـ/1374م) وجعل فيها درساً للفقهاء الشافعية واقر فيها سراج الدين بن الملقن (ت: 804هـ/ 1401م) كما جعل فيها دروساً للقراءات القرآنية المختلفة وزودها بخزانة للكتب[1].

- **المدرسة الزمامية**

تقع هذه المدرسة بخط رأس البندقانيين من القاهرة، بناها الأمير الطوشي زين الدين مقبل الرومي (أحد مماليك الظاهر برقوق) سنة (797هـ/1295م) وجعل بها دروساً فقهية ومكاناً للصوفية ومنبراً يخطب عليه[2]. وممن تولى التدريس بها بدر الدين العيني (ت: 855هـ/ 1451م)[3] ونجم الدين العجلوني (ت: 876هـ/ 1471م)[4].

- **المدرسة المحمودية**

كانت بخط الموزانيين خارج باب زويلة، انشأها الأمير جمال الدين محمود بن علي الاستادار سنة (797هـ/1395م) ورتب بها دروساً للفقه الشافعي وزودها بخزانة كتب جليلة الشأن لا يعرف بديار مصر والشام مثلها، وهي من احسن مدارس مصر[5].

وقد تولى مشيختها والتدريس بها الشيخ همام الدين محمد بن أحمد الخوارزمي، كما تولى التدريس بها ايضاً شهاب الدين بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ/ 1448م) حيث تصدر لتدريس الحديث اما درس التفسير فقد تولاه الشيخ جلال الدين البلقيني (ت: 824هـ/ 1421م)[6].

2- المدارس الحنفية

- **المدرسة السيوفية**

وهي اول مدرسة أُنشئت للحنفية بمصر، بناها صلاح الدين الايوبي سنة (572هـ/ 1176م)، وسميت بالسيوفية، لان سوق السيوفية كان حينئذ على بابها، واوقف عليها صلاح

(1) المقريزي: الخطط، 393/2 – 394؛ سليم: عصر، 50/3.
(2) المقريزي: الخطط، 394/2؛ سليم: عصر، 50/3.
(3) أبن العماد: شذرات، 286/7 – 288.
(4) السخاوي: الضوء، 197/8؛ أبن اياس: بدائع، 133/2.
(5) المقريزي: الخطط، 395/2؛ مبارك: الخطط، 134/2.
(6) سليم: عصر، 73/3.

لدين اوقافاً كثيرة، ودرس فيها القرّاءات والتفسـير والفقه الحنفي[1]. ولا نعلم اسـماء من درس فيها من العلماء.

- **المدرسة المهمندارية**

بناها الأمير شـــهاب الدين أحمد بن اقوش العزيزي، خارج باب زويلة، وذلك في ســـنة (725هـ/ 1325م) وعين بها مدرسين لتدريس الفقه الحنفي[2].

- **المدرسة الجمالية**

كانت بجوار درب راشد بالقاهرة، بناها الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي (ت: 732هـ/ 1332م) الذي كان وزيراً للسلطان الناصر محمد بن قلاوون، واكمل بناء هذه المدرسة في سنة (730هـ/ 1330م) واوقف عليها اوقافا كثيرة في مصر والشام، ورتب بها درساً للحنفية وجعل بها خانقاه للصـوفية[3]. وممن تصـدى لتدريس المذهب الحنفي في هذه المدرسـة الفقيه علاء الدين التركماني الذي تولى فيها ايضـاً مشـيخة الصـوفية، ثم جاء بعده ابنه عبد الله التركماني، ثم ابنه صـدر الدين ثم قريبهم حميد الدين حمادة[4]، كما درس فيها ولي الدين العراقي (ت: 826هـــــ/ 1423م)[5] وقد تلاشى امر هذه المدرسة لسوء ولاة امرها وتخريبهم اوقافها وتعطل مع هذه الحالة حضور الناس دروس الفقه والتصوف[6].

- **المدرسة الصرغتمشية**

تقع هذه المدرســـة خارج القاهرة بجوار جامع أبن طولون، بناها الأمير ســـيف الدين ضرعتمش الناصري سنة (757هـــ/1356م) وعين لها مدرساً للفقه الحنفي، كما رتب بها درساً للحديث النبوي الشريف[7]. كما تولى التدريس بها العلامة أبن خلدون (ت: 808هـ/ 1405م)[8].

---

(1) سليم: عصر، 38/3؛ بدوي: الحياة، ص 45.

(2) المقريزي: الخطط، 399/2؛ سليم: عصر، 51/3.

(3) المقريزي: الخطط، 392/2؛ سليم: عصر، 49/3.

(4) سليم: عصر، 73/3.

(5) السخاوي: الضوء، 17/1 – 20.

(6) المقريزي: الخطط، 293/2.

(7) المقريزي: الخطط، 403/2 – 404.

(8) السخاوي: الضوء، 145/4 – 149؛ أبن العماد: شذرات، 76/7.

- المدرسة البوبكرية

انشـأها الأمير سـيف الدين اسـنبغا بن الأمير سـيف الدين بكتمر البوبكري الناصـري، بجوار حارة الوزيرية سنة (772هـ/1370م) وبنى بجانبها حوضاً للماء وسبيلاً ومكتباً للأيتام، ووقفها على الحنفية[1]. ولا نعلم اسماء من درس في هذه المدرسة من العلماء.

- المدرسة الايتمشية

انشأها الأمير سيف الدين ايتمش البجاسي سنة (785هـ/1383م)، وقرر بها درساً في فقه الحنفية[2]. وممن تولى التدريس بها شمس الدين بن مصلح الديري (ت: 827هـ/ 1424م) وسراج الدين الكناني (ت: 829هـ/ 1426م)[3].

- مدرسة العيني

انشأها قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني الحنفي سنة (814هـ/1412م)، وشعائرها مقامة من اوقافها، ويدرس فيها بعض علماء الازهر احياناً، وبها ضـريح منشئها، وضـريح أحمد القسطلاني (ت: 923هـ/1517م)[4]. وممن تولى تدريس المذهب الحنفي بها هو مؤسسها بدر الدين العيني (ت: 855هـ/ 1451م)[5] وكمال الدين بن الهمام (ت: 864هـ/ 1460م) وغيرها[6].

3- المدارس المالكية

- المدرسة القمحية

وهي اول مدرسة مالكية انشئت بمصر، انشأها صلاح الدين الايوبي سنة (566هـ/1170م) وهي بجوار الجامع العتيق، وكان يفرق القمح على مدرسـيها وطلبتها لذلك عرفت بالقمحية[7]. وفي سنة (825هـ/1422م) اخرج السلطان الاشرف برسباي ناحيتي الاعلام

(1) المقريزي: الخطط، 390/2؛ سليم: عصر، 50/3.
(2) المقريزي: الخطط، 400/2؛ سليم: عصر، 52/3.
(3) السخاوي: الضوء، 88/8 – 90؛ سليم: عصر، 184/4 – 185.
(4) مبارك: الخطط، 260/2 – 261.
(5) السخاوي: الضوء، 131/10 – 135.
(6) السيوطي: بغية، 166/1 – 169.
(7) أبن دقماق: الانتصار، 93/1؛ بدوي: الحياة، ص 44.

والحنبوشية وكانتا من وقف صلاح الدين الايوبي على هذه المدرسة وانعم بهما على مملوكين من مماليكه[1].

وممن تولى التدريس بهذه المدرسة ولي الدين بن خلدون (ت: 808هـ/ 1405م) والشيخ جمال الدين بن الشيخ صفي الدين بن ابي منصور وقاضي القضاة شمس الدين الركراكي (و ؟)[2].

- مدرسة العادل

انشأها الملك العادل أبو بكر بن ايوب (اخو صلاح الدين الايوبي)، وقيل لها مدرسة أبن شاس[3]. واستمرت هذه المدرسة عامرة في عصر الجراكسة حيث استمر القاء الدروس الفقهية فيها وفي العلوم الشرعية كافة وغيرها من العلوم[4]. لكننا لا نعلم اسماء من درس بها من العلماء.

- المدرسة الصاحبية

تقع هذه المدرسة في القاهرة، انشأها الصاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر وزير المالك العادل، وجعل مدرسته هذه وقفاً على الفقهاء المالكية، وجعل بها درس نحو وخزانة كتب، وتم تجديدها في سنة (758هـ/ 1356م) على يد القاضي علم الدين إبراهيم المعروف بـ (أبن الزبير)، وجعل بها منبراً واصبح يصلى بها الجمعة[5].

وممن تولى تدريس الفقه المالكي في هذه المدرسة شمس الدين محمد بن محمود الاصفهاني (و ؟) وشمس الدين بن الجزري (ت: 833ه/ 1430م) وغيرهما[6].

4- المدارس المشتركة

أ- المدارس التي تخصصت بتدريس مذهبين

- المدرسة الفاضلية

---

(1) المقريزي: الخطط، 364/2.

(2) سليم: عصر، 74/3.

(3) المقريزي: الخطط، 365/2؛ سليم: عصر، 38/3.

(4) المقريزي: الخطط، 365/2.

(5) المقريزي: الخطط، 371/2؛ بدوي: الحياة، ص 44.

(6) السيوطي: بغية، 378/1؛ الجبوري: الحياة، ص 195.

انشأها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني سنة (580هـ/1184م) في حارة الشوك بقسم الجمالية بالقاهرة، ورتب فيها دروساً للقراءات وفقه الشافعية والمالكية، واوقف عليها نحو مئة الف مجلد في مختلف العلوم، وكانت هذه المدرسة من اعظم مدارس القاهرة واجلها[1].

واشهر من درس في هذه المدرسة العالم جمال الدين الاسنوي (ت: 772هـ/ 1371م) الذي تصدى لتدريس النحو والفقه الشافعي، اما قطب الدين السنباطي فقد اقتصر تدريسه على الفقه[2]، وكان درس القرّاءات من نصيب فخر الدين البلبيسي (ت: 804هـ/ 1402م)[3].

- **المدرسة الظاهرية**

بناها المالك الظاهر بيبرس سنة (662هـ/ 1263م) بين القصرين وسميت بـ (المدرسة الظاهرية القديمة) تميزاً لها عن المدرسة الظاهرية التي انشاها الظاهر برقوق في عام (786هـ/ 1384م). وقد عني الظاهر بيبرس بهذه المدرسة اكبر عناية، واوقف عليها اوقافاً كثيرة وألحقَ بها خزانة كتب جليلة تشتمل على امّات الكتب في سائر العلوم، وبنى بجانبها مكتباً لتعليم الايتام القرآن الكريم واجرى عليهم الطعام والشراب، ورتب بها دروساً في فقه الحنفية والشافعية[4].

وقد تصدى للتدريس في هذه المدرسة العديد من العلماء ونذكر منهم تقي الدين بن رزين للشافعية ومحب الدين بن العديم للحنفية، والحافظ شرف الدين الدمياطي للحديث وكمال الدين القرشي للقراءات[5]. وتولى تدريس الحديث ايضاً في هذه المدرسة الشيخ ولي الدين أبو زرعة العراقي (ت: 826هـ/ 1423م) وسراج الدين الكناني (ت: 829هـ/ 1426م) للحنفية[6].

- **المدرسة الفارقانية**

تقع هذه المدرسة في القاهرة بجوار سويقة حارة الوزيرة، انشأها الأمير (شمس الدين آق سنقر الفارقاني السلحدار) احد امراء السلطان الظاهر بيبرس وفتحت هذه المدرسة في جمادي

---

(1) الاسنوي، جمال الدين عبد الرحيم: طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله الجبوري، ط 1، مطبعة الارشاد، (بغداد: 1970م)، 15/1؛ المقريزي: الخطط، 366/2؛ بدوي: الحياة، ص 48.
(2) الاسنوي: طبقات، 17/2، 73.
(3) السخاوي: الضوء، 463/5.
(4) القلقشندي: صبح، 415/3؛ سليم: عصر، 40/3؛ فليح: (التعليم)، 391/10.
(5) سليم: عصر، 71/3.
(6) السخاوي: الضوء، 336/1 – 344؛ سليم: عصر، 184/4.

الاولى من سنة (676هـ/ 1374م) وخصص فيها درس للشافعية واخر للحنفية[1]. ومن الفقهاء الحنفية الذين درسوا بها الشيخ زين الدين البسطامي[2].

- المدرسة القطبية

وتقع في اول حارة زويلة، اسستها السيدة عصمت الدين مؤنسة خاتون (ت: 693هـ/ 1294م)، ونسبت الى الملك الافضل قطب الدين أحمد شقيق مؤسستها، وكانت السيدة عصمت مولعة بحب الحديث وروايته، فاسستها واوقفت عليها اوقافاً وجعلتها مدرسة للشافعية والحنفية ولتدريس الحديث[3]. ولا نعلم اسماء من درس بها من العلماء.

- المدرسة المنكوتمرية

بناها الأمير سيف الدين منكوتمر الحسامي نائب السلطان لاجين المنصوري، في حارة بهاء الدين في القاهرة، وانتهى بناؤها في عام (698هـ/ 1298م)، ورتب بها درساً للمالكية واخر للحنفية، وزودها بخزانة كتب، واوقف عليها اوقافاً ببلاد الشام[4]. ولا نعلم اسماء من دَرَسَ فيها من العلماء.

- المدرسة الاقبغاوية

تقع هذه المدرسة بجوار الجامع الازهر على يسار الداخل اليه من بابه الكبير البحري، وكان موضعها داراً للامير عز الدين ايدمر نائب السلطنة في ايام السلطان الظاهر بيبرس، انشأها الأمير علاء الدين اقبغا عبد الواحد في سنة (740هـ/1340م) وجعل بجوارها قبة ومنارة من حجر، وجعل فيها عدداً من الصوفية ورتب بها دروساً في المذهبين الشافعي والحنفي، كما قرر بها طائفة من القرّاء يقرأون القرآن الكريم، وجعل لها اماماً ومؤذناً وفراشين، واوقف عليها حوانيت خارج باب زويلة، واستمرت هذه المدرسة عامرة بدروسها في العصر الجركسي[5].

---

(1) المقريزي: الخطط، 369/2؛ سليم: عصر، 46/3.

(2) أبن حجر: الدرر، 245/3.

(3) المقريزي: الخطط، 368/2؛ سليم: عصر، 45/3 - 46.

(4) المقريزي: الخطط، 387/2.

(5) الاسنوي: طبقات، 15/1؛ المقريزي: الخطط، 383/2؛ مبارك: الخطط، 257/2.

وممن تولى التدريس بها سراج الدين الكناني (ت: 829هـ/ 1426م) الذي تولى تدريس المذهب الحنفي[1] وجمال الدين الاسنوي (ت: 772هـ/ 1371م) الذي تصدى لتدريس المذهب الشافعي[2].

- المدرسة الحجازية

أُنشئت هذه المدرسة برحبة باب العيد (احد ابواب قصر الخلافة الفاطمية) بالقاهرة، وانشأتها السيدة خوندتتر الحجازية ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون، وكان انشاؤها في سنة (761هـ/ 1360م) ورتبت بها درساً للشافعية واخر للمالكية، وزودتها بخزانة كتب وبنيت لنفسها بجوار هذه المدرسة قبة رتبت بها عدداً من القرّاء يتلون القرآن الكريم والحقت بها مكتباً يتعلم فيه الايتام القرآن الكريم واوقفت عليها اوقافاً كثيرة[3]. وقد قررت السيدة خوندتترا في هذه المدرسة الشيخ سراج الدين البلقيني (ت: 805هـ/ 1403م) لتدريس المذهب الشافعي، والقرّاءات ايضاً[4].

- مدرسة الجاي

تقع هذه المدرسة خارج باب زويلة، انشأها الأمير سيف الدين الجاي عام (768هـ/1367م)، وجعل بها درساً للشافعية واخر للحنفية وزودها بخزانة كتب[5]. وممن درس بهذه المدرسة الشيخ جلال الدين البناني الحنفي[6].

- مدرسة ام السلطان

انشأتها السيدة بركة ام السلطان الاشرف شعبان بالقرب من قلعة الجبل وذلك في سنة (771هـ/ 1370م) وقررت بها درساً للشافعية والحنفية[7] وقد تصدى عز الدين العسقلاني (ت:

---

(1) السخاوي: الضوء، 109/6؛ سليم: عصر، 184/4 – 185.
(2) أبن حجر: الدرر، 245/3؛ السيوطي: حسن، 429/1.
(3) المقريزي: الخطط، 382/2 – 383؛ سليم: عصر، 47/3.
(4) المقريزي: الخطط، 382/2.
(5) المقريزي: الخطط، 399/2؛ سليم: عصر، 51/3 – 52.
(6) المقريزي: الخطط، 399/2.
(7) المقريزي: الخطط، 399/2 – 400؛ أبن اياس: بدائع، 196/2؛ مبارك: الخطط، 282/2؛ سليم: عصر، 52/3.

876هـ/ 1471م) للتدريس بهذه المدرسة[1]، كما تولى المذهب الحنفي فيها زين الدين البسطامي[2].

- المدرسة المسلمية

انشأها في القاهرة كبير التجار ناصر الدين محمد بن مسلم البالسي، ومات في سنة (776هـ/ 1375م) قبل اتمامها، فاوصى بتكملتها وخصص لها مالاً واوقافاً عدة، وشرط ان يكون فيها مدرسٌ للمالكية، واخر للشافعية ومؤدب للاطفال، واكملها مولاه ووصيه الكبير (كافور الخصي الرومي)[3]. ولا نعلم اسماء من درس فيها من العلماء.

ب- المدارس التي تخصصت بتدريس المذاهب الاربعة

- المدرسة الصالحية

تقع هذه المدرسة بين القصرين بالقاهرة، انشأها المالك الصالح نجم الدين ايوب سنة (639هـ/ 1241م) وانتهى من بنائها سنة (641هـ/ 1242م)، وتتكون من اربع أروقة معاً، واحد لكل مذهب من المذاهب الاربعة، وهي اول مدرسة بمصر أُنشئت على هذا النمط، واوقف عليها اوقافاً كثيرة[4]. وجعل الملك الصالح للمدرسة ايوانين يحتوي اولهما. على مدرستين للحنفية والحنابلة، والثاني على مدرستين للمالكية والشافعية ودرس فيها عدد من الفقهاء في المذاهب الاربعة[5].

وممن تولى التدريس في هذه المدرسة صدر الدين الجويني ثم سراج الدين البلقيني (ت: 805هـ/ 1403م) الذين درسا المذهب الشافعي[6]، اما الفقه الحنفي فقد درسه بدر الدين العيني (ت: 855هـ/ 1451م)[7]، في حين تصدى لتدريس المذهب المالكي تاج الدين بن بهرام (ت: 805هـ/ 1403م)[8]، ودرس محب الدين البغدادي (ت: 844هـ/ 1440م) فقه الحنابلة في هذه

(1) أبن حجر: رفع، 1/ 52 – 54؛ السخاوي: الضوء، 205/1.
(2) أبن حجر: الدرر، 245/3.
(3) المقريزي: الخطط، 401/2؛ سليم: عصر، 53/3.
(4) أبن تغري بردي: النجوم، 341/6، سليم: عصر، 39/3.
(5) المقريزي: الخطط، 374/2 – 375؛ أبن تغرى بردي: النجوم، 341/6؛ بدوي: الحياة، ص 49.
(6) سليم: عصر، 71/3.
(7) السخاوي: الضوء، 131/10 – 135؛ سليم: عصر، 71/3.
(8) السخاوي: الضوء، 19/3 – 20؛ أبن العماد: شذرات، 49/7.

المدرسة[1]. كما درس في هذه المدرسة ايضاً برهان الدين بن جماعة (ت: 790هـ/ 1388م) وابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ/ 1448م) وغيرهم[2].

- المدرسة المنصورية

تقع بين القصرين ايضاً بالقرب من الجامع والمارستان المنصوري، بناها الملك المنصور قلاوون على يد الأمير علم الدين سنجر الشجاعي سنة (683هـ/1283م) ورتب بها دروساً في المذاهب الاربعة، كما رتب بقبته الملحقة بهذه المدرسة درساً في الحديث ودرساً في تفسير القرآن الكريم، وعني باختيار مدرسيها عناية تامة، وزودها بخزانة كتب[3].

وتولى فخر الدين البلبيسي (ت: 804هـ/ 1402م) تدريس القرارات في هذه المدرسة[4]، في حين تولى كمال الدين بن الهمام (ت: 864هـ/ 1460م) تدريس الفقه الحنفي[5]، اما المذهب الشافعي فقد تصدى لتدريسه كل من جلال الدين البلقيني (ت: 824هـ/ 1421م) ونجم الدين العجلوني (ت: 876هـ/ 1471م) وشهاب الدين البيجوري (ت: 902هـ/ 1496م)[6]، وتولى أبن خلدون تدريس الفقه المالكي فيها[7]، في حين درس عز الدين العسقلاني (ت: 876هـ/ 1471م) المذهب الحنبلي[8].

- المدرسة الناصرية

تقع بين القصرين شرق القبة المنصورية، بدأ بناءها الملك العادل كتبغا المنصوري ثم خلع قبل اتمامها، وتولى مكانه الناصر محمد بن قلاوون فاكمل بناءها في عام (703هـ/ 1303م) وعني بزخرفتها وتزويدها بالرخام الرقيق، وصنع لها باباً دقيق الصناعة، اصله باب احدى كنائس عكا، نقل الى مصر بعد ان هدم الاشرف خليل بن قلاوون اسوارها. واوقف لهذه المدرسة الناصر اوقافاً عدة ونظم بها حركة التدريس فقرر درساً يلقى لكل من المذاهب الاربعة، واجرى على مدرسيها وطلبتها الارزاق الوفيرة، ورتب بها اماماً يؤم الناس في الصلوات الخمس

(1) أبن حجر: رفع، 111/1 – 112؛ أبن العماد: شذرات، 250/7.
(2) سليم: عصر، 71/3.
(3) المقريزي: الخطط، 379/2 – 381؛ مبارك: الخطط، 89/2؛ سليم: عصر، 42/3 – 43.
(4) السخاوي: الضوء، 463/5؛ السيوطي: حسن، 241/1.
(5) السخاوي: الضوء، 127/8 – 132؛ السيوطي: بغية، 166/1 – 169.
(6) السخاوي: الضوء، 106/4 – 113؛ 8/ 96، 2/ 65–67؛ أبن العماد: شذرات، 322/7، 166.
(7) السخاوي: الضوء، 145/4 – 149؛ أبن العماد: شذرات، 76/7 – 77.
(8) أبن حجر: رفع، 52/1 – 54؛ أبن اياس: بدائع، 130/2؛ أبن العماد: شذرات، 321/7.

وزودها بدار كتب جليلة وهذه المدرسة غير المدرسة الناصرية التي انشأها الناصر صلاح الدين الايوبي بجوار الجامع العتيق عام (566هـ/ 1170م)[1].

واول من رتب في التدريس بهذه المدرسة قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي ليدرس فقه المالكية وقاضي القضاة شرف الدين عبد الغني الحراني لتدريس فقه الحنابلة وقاضي القضاة أحمد بن السروجي ليدرس المذهب الحنفي، والشيخ صدر الدين بن المرحل[2]. وولي الدين العراقي (ت: 826هـ/ 1423م) لتدريس الفقه الشافعي[3]. وتولى كل من سراج الدين الكناني (ت: 829هـ/ 1426م) وسيف الدين بن قطلوبغا (ت: 879هـ/ 1474م) تدريس الفقه الحنفي في الفترات اللاحقة[4].

- مدرسة السلطان حسن

تقع هذه المدرسة في سوق الخيل تجاه القلعة انشأها السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون ابتداءاً من سنة (757هـ/1356م) واستمر العمل فيها نحو ثلاث سنين، وقد انفق عليها من الاموال الشيء الكثير، فجاءت ضخمة البناء بديعة الرداء، وجعلها السلطان حسن اكبر من ايوان كسرى بعدة اذرع[5]. وصرف عليها مبالغ كبيرة حتى تم البناء وجعلها السلطان اربع مدارس للمذاهب الفقهية الاربعة، وجعل لكل شيخ مذهب مدرسة تختص به، كما بنى بها ثلاث منارات مرتفعة، واوقف عليها اوقافاً كثيرة[6]. ويضم المسجد في قاعته فضلاً عن المدارس الاربع مكتباً لأبناء السبيل والايتام وكان يضم اكثر من ثلاثمئة طفل[7].

ويبدو ان الدراسة لم تزدهر طويلاً بهذه المدرسة، فقد عبث السلطان برقوق باجزاء من بنائها بعدما دار الصراع بين زعماء المماليك وعبث العابثون من بعده في اوقافها[8]. ولا نعلم اسماء من درس بها من العلماء.

---

(1) الاسنوي: طبقات، 16/1؛ القلقشندي: صبح، 415/3؛ المقريزي: الخطط، 382/2؛ أبن تغري بردي: النجوم، 208/8؛ حتي: تأريخ، 84/3.

(2) المقريزي: الخطط، 382؛ سليم: عصر، 72/3.

(3) أبن حجر: رفع، 81/1؛ السخاوي: الضوء، 336/1 – 344؛ سليم: عصر، 180/4 – 182.

(4) السخاوي: الضوء، 109/6، 9/ 173–175؛ سليم: عصر، 184/4 – 185، 221/4.

(5) القلقشندي: صبح، 415/3؛ السيوطي: حسن، 269/2؛ أبن اياس: بدائع، 174/2.

(6) السيوطي: حسن، 269/2.

(7) سليم: عصر، 54/3 – 55.

(8) سليم: عصر، 55/3.

- **المدرسة الظاهرية (البرقوقية)**

وهي غير المدرسة التي اسسها الظاهر بيبرس، اما هذه فقد انشأها الظاهر برقوق بين القصرين ابتداءاً من عام (786هـ/1384م) الى عام (788هـ/1386م)، وقد تم افتتاحها باحتفال عظيم شهده السلطان والأمراء والقضاة والقرّاء، ومد لهم السلطان مائدة حافلة بأنواع المأكولات والمشروبات وخلع السلطان خلعاً ثميناً على المهندسين والعمال الذين اشتركوا في بنائها[1].

واسند مشيختها الى كبير الحنفية الشيخ علاء الدين السيرامي (ت: 790هـ/ 1388م) ورتب بها دروساً في المذاهب الاربعة ودرساً في الحديث واخر في القرّاءات[2]. وتولى شمس الدين الزراتيتي (ت: 825هـ/ 1422م) التدريس والامامة بهذه المدرسة[3]، كما تولى بدر الدين العيني (ت: 855هـ/ 1451م) وعلاء الدين السيرامي تدريس الفقه الحنفي فيها[4]، في حين تصدى سراج الدين العبادي لتدريس الفقه الشافعي[5]، اما جلال الدين البغدادي (ت: 812هـ/ 1409م) فقد دَرَسَ الفقه الحنبلي[6]، وكان درس التفسير من حصة علم الدين صالح بن سراج البلقيني (ت: 868هـ/ 1463م)[7].

- **المدرسة المؤيدية**

كانت في بدايتها جامع وتقع بجوار باب زويلة، أسسها الملك المؤيد شيخ المحمودي وانتهت عمارتها في سنة (819هـ/1416م) وانفق عليها أربعين الف دينار، ونقل اليها باب مدرسة السلطان حسن بعد ان اشتراه بخمسمئة دينار، واحتفل المؤيد بفتح هذه المدرسة احتفالاً كبيراً اجتمع فيه كثير من عظماء الدولة ورتب بها المؤيد دروساً دينية في كل مذهب[8].

وممن تولى التدريس في هذه المدرسة نذكر برهان الدين البقاعي (ت: 885هـ/ 1480م) وشمس الدين بن مصلح الديري (ت: 827هـ/ 1424م)[9].

---

(1) القلقشندي: صبح، 416/3؛ سليم: عصر، 56/3 – 57، 234/7.

(2) سليم: عصر: 57/3؛ شلبي: موسوعة، 242/5.

(3) السخاوي: الضوء، 11/9؛ أبن العماد: شذرات، 171/7.

(4) المقريزي: السلوك: 588/3؛ أبن حجر: الدرر، 1/ 328–329؛ أبن العماد: شذرات، 286/7 – 288؛ سليم: عصر، 203/4 – 204.

(5) أبن اياس: بدائع، 195/2؛ أبن العماد: شذرات، 342/7.

(6) السخاوي: الضوء، 198/10؛ أبن العماد: شذرات، 99/7.

(7) أبن حجر: رفع، 256/2 – 259؛ السخاوي: الضوء، 3/ 312–314.

(8) المقريزي: الخطط، 328/2؛ سليم: عصر، 58/3 – 59.

(9) السخاوي: الضوء، 101/1 – 11، 8/ 88–90؛ أبن العماد: شذرات، 339/7 – 340، 182/7.

ومما لاشـــك فيه ان جمع المذاهب الفقهية الاربعة في بناية واحدة كالمدارس انفة الذكر يدل دلالة واضـحة على حرية الفكر والبحث وتسـامح العلماء في ذلك الوقت، كما يدل على ان الذين شيدوها من السلاطين والامراء كانوا فوق النزعات الطائفية والمذهبية اذ لم يكن عندهم أي تعصب لمذهب معين على حساب المذاهب الاخرى[1].

وهذا التوجه يعد واحداً من الاسـباب التي دفعت بالنشـاط العلمي والثقافي والفكري لان يتقدم ويرتقي لترتقي معه مجمل المسـيرة الحضـارية للامة العربية الإسـلامية عبر عصـورها التأريخية الطويلة.

ثالثاً: الخوانق والزوايا والربط

الخوانق جمع خانقاه، وهي كلمة فارسية معناها (بيت) وقيل اصلها خونقاه أي الموضع الذي يأكل فيه الملك، والخوانق حدثت في الاسـلام في حدود الاربعمئة للهجرة وجعلت لتخلي الصوفية فيها لعبادة الله تعالى[2].

اما الزوايا فمأخوذة من الفعل انزوى ينزوي، بمعنى اتخذ ركناً من اركان المسـجد للاعتكاف والتعبد، وكانت الزوايا ملحقة بالمسجد ثم تطورت فيما بعد الى ابنية صغيرة منفصلة في جهات مختلفة من المدينة في شكل دور او مساجد صغيرة يقيم فيها المسلمون الصلوات الخمس، ويتعبدون ويعقدون فيها حلقات دراسـية في علوم الدين وما يتصـل بالدين من العلوم النقلية والعقلية[3].

أما الربط جمع رباط فالرباط والمرابطة: ملازمة ثغر العدو والاقامة على جهاد العدو بالحرب أو بمعنى اخر المواظبة على الطهارة والصلاة، "وهو دار يسكنها اهل طريق الله"[4]، فلا تقل اهمية عن المسجد من حيث كونها مكاناً تشع منه الدعوة الى الاسلام ويمتاز الرباط بطابعه الحربي فضلاً عن وظائفه الدينية من عبادة وتلاوة القرآن والتفقه في الدين[5].

ومهما يكن من امر فالخوانق وما شـابهها من ربط وزوايا تعد الى حد ما دوراً من دور التعليم وبيئة من بيئات العلم ومنشأً من مناشيء العلماء[6]. جدير بالذكر ان هناك بعض الخوانق

(1) معروف، ناجي: نشأة المدارس المستقلة في الاسلام، مطبعة الازهر، (بغداد: 1966م)، ص 17؛ الجبوري: الحياة، ص 203.

(2) الجوهري: الصحاح، 4/ 1472؛ المقريزي: الخطط، 414/2.

(3) أبن منظور: لسان العرب، 14/ 364؛ حسن: تأريخ الاسلام، 423/4.

(4) أبن منظور: لسان العرب، 7/ 302؛ المقريزي: الخطط، 427/2.

(5) حسن: تأريخ الاسلام، 438/4.

(6) سليم: عصر، 60/3.

والزوايا والربط أنشأت قبل العصر الجراكسي واستمر العمل بها في هذا العصر ومن هذه الخوانق والوزايا والربط نذكر:

- خانقاه سعيد السعداء

وتعرف ايضـاً بالخانقاه الصـلاحية، وهي نسـبة إلى سـعيد السـعداء وهو احد الاسـاتذة المحنكين الذين كانوا يخدمون في قصـور الفاطميين واسـمه الاسـتاذ قنبر او عنبر، وكانت داره تجاه حارة المبيضـة بالقاهرة، فلما آلت سـلطنة مصـر الى صـلاح الدين الايوبي، رأى ان يجعل هذه الدار ملجأً يأوي اليه فقراء الصـوفية والغرباء فجعلها موقوفة عليهم وذلك في عام (569هـ/ 1173م)، وهي اول خانقاه بمصر، ويقع تحتها عدة قبور دفن بها بعض الصوفية، وجعل بها منبراً وخطبة[1].

وممن درس في هذه الخانقاه سراج الدين العبادي (ت: 885هـ/ 1480م) الذي تولى مشـيختها الى جانب التدريس[2] وعلاء الدين القونوي ومحمد البلالي (ت: 820هـ/ 1417م) وغيرهم[3].

- الخانقاه البيبرسية

انشأها الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكيز قبل ان يتولى السلطنة في سنة (709هـ/ 1309م) وتقع بموضع دار الوزارة تجاه رحبة العيد وانشأ بها رباطاً وقبة، ورتب بها درساً للحديث له مدرس وعدد من طلاب الحديث، كما رتب فيها القرّاء لقراءة القرآن وتعليم القرّاءات للناس[4].

- خانقاه شيخو

انشأها الأمير سيف الدين شيخو العمري في حي الصليبة تجاه جامعه في سنة (756هـ/ 1355م) ورتب بها دروسـاً عدة منها اربعة دروس في المذاهب الدينية ودرس في الحديث واخر في القرّاءات السـبع، وجعل لكل درس من هذه الدروس مدرسـاً وعنده عدد من الطلبة ملزمين

---

(1) القلقشندي: صبح، 3/ 417؛ المقريزي: الخطط، 415/2؛ مبارك: الخطط، 218/2؛ سليم: عصر، 3/ 60 - 61.

(2) أبن اياس: بدائع، 195/2 – 196؛ أبن العماد: شذرات، 342/7.

(3) سليم: عصر، 61/3.

(4) المقريزي: الخطط،416/2؛ السيوطي:حسن، 265/2؛ سليم: عصر، 3/ 61؛ الجبوري: الحياة، ص186.

بالحضـور والاسـتماع اليه، ووكل مشـيختها الى الشـيخ اكمل الدين البابرتي. وقد اجرى على كل طالب مقداراً من الطعام واللحم والخبز والحلوى والزيت والصابون واوقف عليها اوقافاً واسعة[1].

وممن درس فيها الشـيخ اكمل الدين البابرتي (ت: 786هـــــ/ 1384م) الذي اخذ على عاتقه تدريس المذهب الحنفي وبهاء الدين الســبكي حيث درسَ المذهب الشـــافعي وموفق الدين الحنبلي للمذهب الحنبلي[2].

- الخانقاه الظاهرية

هذه الخانقاه بخط بين القصـــرين فيما بين المدرســـة الناصـــرية ودار الحديث الكاملية، انشـأها المالك الظاهر برقوق سـنة (786هـــــ/ 1384م)[3]. وممن درس في هذه الخانقاه شـمس الدين الزراتيتي (ت: 825هــ/ 1422م)[4]، وعلاء الدين السيرامي (ت: 790هــ/ 1388م) وعلم الدين البلقيني (ت: 868هـ/ 1463م) وغيرهم[5].

- خانقاه قايتيباي

انشأها الأشرف قايتيباي وهي ملحقة بجامعه وذلك سنة (887هـــــ/ 1482م) وعمل بها خلاوٍ للصوفية[6].

وممن تولى التدريس بها شـــهاب الدين البيجوري (ت: 902هـــــــ/ 1496م) الذي زاول تدريس الفقه الشافعي[7]، وكمال الدين بن الهمام (ت: 864هــ/ 1460م)، وعز الدين العسقلاني (ت: 876هـ/ 1470م) اللذان توليا تدريس فقه الحنابلة في هذه الخانقاه[8].

- خانقاه الغوري

---

(1) السيوطي: حسن، 266/2؛ سليم: عصر، 62/3.

(2) سليم: عصر، 62/3.

(3) المقريزي: الخطط، 418/2.

(4) السخاوي: الخطط، 11/9، أبن العماد: شذرات، 171/7.

(5) أبن حجر: الدرر، 1/ 328-329، رفع، 256/2؛ السخاوي: الضوء، 312/3 – 314؛ أبن العماد: شذرات، 7/ 286 – 288.

(6) مبارك: الخطط، 322/2.

(7) السخاوي: الضوء، 65/2 – 67.

(8) أبن حجر: رفع، 52/1 – 54؛ أبن اياس: بدائع، 130/2.

انشأها السلطان قانصوه الغوري سنة (911هـ/1506م) مقابل جامعه (جامع الغوري)[1]، ولا نعلم اسماء من درس بها.

- ومن الزوايا كانت هناك زاوية السلطان جقمق، وزاوية الجمالي والتي سماها المقريزي المدسة الجمالية بشارع قصر الشوك، وزاوية العيني المعروفة بالمدرسة العينية، وزاوية العراقي وبها ضريح الشيخ ولي الدين أبو زرعة العراقي[2].
- أما الاربطة فكان هناك رباط البغدادية وهو تجاه خانقاه بيبرس انشأته الست الجليلة تذكارباي خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس سنة (684هـ/1285م)، ورباط الصاحب الذي انشأه الصاحب فخر الدين أبو عبد الله محمد بن الوزير سنة (868هـ/ 1464م)[3].

رابعاً: المستشفيات

لم يكن للعرب قبل الاسلام مستشفيات، حيث إن العلاج كان يتم في بيوت المرضى او بيوت المتطببين، اما في الاسلام فبدأ الاهتمام بهذه المنشآت التي كانت الدولة ترعاها، وكانت في بدايتها خاصة ثم تطورت فظهرت العامة منها كذلك، واول ذكر للمستشفى في الاسلام كان في معركة الخندق عام (5هـ/ 627م) حيث اقام الرسول (ρ) لها خيمةً في مسجد المدينة المنورة لمداواة الجرحى وكانت الطبيبة المعالجة هي (رفيدة الانصارية)، ثم تطورت المستشفيات فيما بعد واصبح هنالك الثابتة منها والمتنقلة والخاصة والعامة فالخاصة هي التي تختص بامراض معينة كمستشفيات الجذام والمجانين وماوى العجزة والعميان والايتام... الخ اما العامة فهي التي وجدت في جميع الحواضر الاسلامية، وهكذا[4].

وكانت المستشفيات في العصور الإسلامية تسمى بـ (المارستان) او (البيمارستان) وهي كلمة فارسية مركبة من كلمتين (بيمار) بمعنى (مريض) و (ستان) بمعنى (مكان) او (دار) فهي اذاً (دار المرضى)[5].

والمستشفيات هي احدى المنشآت والعمائر التي كان يشيدها الخلفاء والسلاطين والامراء واهل الخير على العموم صدقة وحسبة وخدمة للانسانية وتخليداً لذكراهم، ولم تكن مهمة هذه المستشفيات قاصرة على مداواة المرضى بل كانت في الوقت نفسه معاهد علمية ومدارس لتعليم

(1) مبارك: الخطط، 2/112 – 114؛ باشا: تقويم، 1/ 247 – 249.
(2) مبارك: الخطط، 2/107، 223، 260، 313.
(3) المقريزي: الخطط، 2/427 – 428.
(4) السامرائي: دراسات، ص 310–312.
(5) المقريزي: الخطط، 2/405؛ أبن عبد الظاهر: تشريف، ص 55؛ السامرائي: دراسات، ص 310.

الطب يتخرج منها المتطببون والجراحون والكحالون كما يتخرجون اليوم في كليات الطب[1]. اما اشهر المستشفيات التي اقيمت في مصر فنذكر منها:

- مارستان أبن طولون

اول مستشفى أُقيم بديار مصر، بناه أحمد بن طولون حوالي سنة (259هـ/872م) في ارض العسكر التي فيها جامع أبن طولون، وقد اندثر هذا المارستان في جملة ما اندثر ولم يبق له اثر، ولما فرغ أبن طولون من بنائه حبس عليه دار الديوان وشرط ان لا يعالج فيه جندي ولا مملوك وعمل حمامين للمارستان أحديهما للرجال والاخرى للنساء، وشرط انه اذا جيء بالعليل تنزع ثيابه ونفقته وتحفظ عند امين المارستان ثم يلبس ثياباً خاصة ويفرش له ويغدى عليه ويراح بالادوية والاغذية والاطباء حتى يبرأ[2].

- مارستان المغافر

كان هذا المستشفى في خطة المغافر التي موضعها ما بين العامر من مدينة مصر وبين مصلى جولان التي بالقرافة، بناه الفتح بن خاقان في ايام أمير المؤمنين المتوكل على الله وقد باد اثره[3].

- المارستان الناصري

بناه صلاح الدين الايوبي في مدينة القاهرة في احدى قاعات القصر الفاطمي الكبير، واستمر هذا المارستان بالعمل لفترة طويلة ومن اشهر من درس فيه موفق الدين بن ابي اصيبعة (ت: 668هـ/1269م) حيث درس فيه امراض العيون وسبل معالجتها وهو ما يعرف بالكحالة[4].

- المارستان المنصوري

بناه الملك المنصور قلاوون ما بين القصرين، حيث بنى جامعاً ومدرسة (المدرسة المنصورية)، ودام البناء فيه احد عشر شهراً وايام، وتم البناء فيه حوالي سنة (683هـ/ 1284م)،

(1) عيسى، أحمد: تأريخ البيمارستانات في الاسلام، المطبعة الهاشمية، (دمشق: 1939م)، ص 3.

(2) القلقشندي: صبح، 417/3؛ المقريزي: الخطط، 405/2؛ عيسى: تأريخ، ص 66.

(3) المقريزي: الخطط، 406/2.

(4) القلقشندي: صبح، 417/3؛ عيسى: تأريخ، ص 74.

وذكر ان السبب في بنائه ان المنصور لما توجه وهو أمير الى غزو الروم في ايام الظاهر بيبرس سنة (675هـ/1276م) اصيب بدمشق فعالجه الاطباء بادوية اخذت من مارستان نور الدين بن زنكي، فبرأ قلاوون وركب فرسه حتى شاهد المارستان فاعجب به ونذر ان اتاه الله الملك ان يبني مارستاناً[1]. وقد مدح هذه العمارة الشاعر البوصيري (ت: 696هـ/ 1296م) فقال:

ومدرسة ود الخورنق انه لديها حظير والسدير غدير
مدينة علم والمدارس حولها قرىً او نجوم بدرهن منير
تبدت فاخفى الظاهرية نورها وليس بظهر للنجوم ظهور
بناء كأن النحل هندس شكله ولانت له كالشمع فيه صخور
بناها سعيد في بقاع سعيدة بها سعدت قبل المدارس نور
ومن حيثما وجهت وجهك نحوها تلقتك منها نظرة وسرور
اذا قام يدعو الله فيها مؤذن فما هو الا للنجوم سمير[2]

وكان هذا المستشفى ينقسم الى عدة اقسام منها: قسم للحميات واخر للرمد واخر للجراحة واخر للامراض النسوية وغيرها، وجهز بصيدلية فيها انواع الادوية، وزود بما يحتاج اليه من ادوات واسرة وموظفين، واسست به قاعة تلقى بها دروس الطب، وضمت اليه خزانة كتب قيمة [3].

ومن أشهر الاطباء المعالجين والمدرسين في الوقت نفسه، عماد الدين الدنيسري (ت: 686هـ/ 1287م)[4] وعلاء الدين علي بن النفيس (ت: 687هـ/1288م)[5].

- المارستان المؤيدي

(1) أبن بطوطة: الرحلة، ص 33؛ المقريزي: الخطط، 406/2؛ عيسى: تأريخ، ص 91؛ حتي: تأريخ، 801/3 – 802؛ سليم: عصر، 44/3.
(2) المقريزي: الخطط، 408/2؛ القباني، عبد العليم: البوصيري – حياته وشعره – دار المعارف، (القاهرة: 1968م)، ص 75.
(3) سليم: عصر، 238/7.
(4) أبن ابي اصيبعة، موفق الدين ابو العباس أحمد بن القاسم: عيون الانباء في طبقات الاطباء، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، 1965م)، ص 761؛ المقريزي: السلوك، 729/1؛ الجبوري: الحياة، ص 206.
(5) عيسى: معجم، ص 292؛ الجبوري: الحياة، ص 206.

يقع هذا المارستان تجاه قلعة الجبل، حيث كان بالاصل مدرسة شيدها الاشرف شعبان ثم هدمها الناصر فرج بن برقوق، وانشأ هذه المارستان المؤيد شيخ المحمودي في سنة (823هـ/ 1420م) ونزل فيه المرضى، وعملت مصارفه من جملة اوقاف جامع المؤيد[1].

خامساً: خزائن الكتب

وجه العرب المسلمون عنايتهم واهتمامهم بالكتب وانشاء خزائن خاصة بها منذ وقت مبكر، وقد برز ذلك جلياً في العصر العباسي بسبب اهتمام الخلفاء والامراء بشكل عام بالكتب والعناية بها، ويقال ان اعظم خزائن الكتب في الاسلام ثلاثة خزائن الاولى: خزانة الخلفاء العباسيين في بغداد، والثانية خزانة الخلفاء الفاطميين في مصر، والثالثة خزانة الامويين في الاندلس[2].

اما في مصر على عهد المماليك الجراكسة فقد ادت النهضة العلمية والثقافية الى الاهتمام بالكتب وخزائنها على الرغم مما فقد من الكتب في ذلك العصر بسبب المشاكل الداخلية والخارجية التي تعرضت لها مصر في تلك الحقبة، وقد جرت العادة ان يشرف على خزانة الكتب مسؤول يسمى ((خازن الكتب)) يعهد اليه بحفظ الكتب وترتيبها فضلاً عن ارشاد القرّاء الى ما يلزمهم من مراجع[3]. ومن الملاحظ ان خزائن الكتب في مصر ضمن فترة البحث لم تكن مستقلة وانما كانت ملحقة بالجوامع والمدارس والمستشفيات.

1- خزائن الجوامع

لقد كانت خزائن الكتب في الجوامع تزخر بالكثير من المصاحف والكتب التي تضم مختلف العلوم الدينية والدنيوية، ومن هذه الخزائن خزانة الكتب بجامع الحاكم بامر الله وهي التي زود الجامع بها الأمير بيبرس الجاشنكيز عام (703هـ/1303م) عندما رممه اثر زلزلة عام (702هـ/1302م)[4]. وخزانة الكتب بجامع الخطيري ببولاق التي كانت من الخزائن الجليلة وقد زود الاجماع بها الأمير عز الدين ايدمر الخطيري عام (737هـ/ 1336م)[5]. وكان هناك ايضاً

(1) المقريزي: الخطط، 408/2.

(2) القلقشندي: صبح، 537/1.

(3) عاشور: مصر والشام، ص 195؛ الجبوري: الحياة، ص 208؛ فليح: (التعليم)، 394/10.

(4) سليم: عصر، 67/3؛ حمادة، محمد ماهر: المكتبات في الاسلام، ط 3، مؤسسة الرسالة (بيروت: 1981م)، ص 84.

(5) المقريزي: الخطط، 312/2؛ سليم: عصر، 67/3.

خزانة كتب القبة المنصـورية، وهي خزانة جليلة فيها عدة احمال من الكتب في انواع العلوم وقفها المنصـور وغيره عليها[1]. ووصـفت خزانة كتب جامع الكردي بالفخامة والابهة حتى قيل انه "... لا يعرف مثلها بمصـر والشـام"[2]. هذا فضـلاً عن خزانة الكتب بجامع المؤيد، حيث انشـأها السلطان المؤيد شيخ المحمودي وزودها بكتب كثيرة كما حملت اليها كتبٌ في كثير من العلوم[3].

2- خزائن المدارس والمستشفيات

كانت هذه الخزائن مخصصة للأساتذة والطلبة كان يتولاها قيم (مشرف) يوصف بالامانة والاخلاص ومن واجباته صـيانة الكتب والمحافظة عليها من التلف وتجليد ما تفكك منها، كما يتولى الاشـراف على نظام الاعارة لقاء مرتب شـهري، ومن هذه الخزائن نذكر: خزانة كتب المدرسة الفاضلية التي انشأها القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني سنة (580هـ/ 1184م) وزودها بخزانة كتب قيمة واوقف عليها نحو مئة الف مجلد في مختلف العلوم[4]. وخزانة المدرسة الظاهرية البيبرسية التي انشأها الظاهر بيبرس في سنة (662هـ/ 1264م) وكانت تشتمل على أمّات الكتب في سائر العلوم[5].

وكانت هناك خزانة كتب المدرسـة المنصـورية التي بناها المنصـور قلاوون في سـنة (683هـ/ 1283م) وزودها بهذه الخزانة الجليلة[6]. وخزانة كتب المدرسة المنكوتمرية المنشأه في عام (698هـ/ 1298م)[7]. ومن الخزائن الاخرى ايضاً خزانة كتب المدرسة الصاحبية التي انشأها الصـاحب صـفي الدين عبد الله علي بن شـكر وزودها بخزانة كتب جليلة وقيمة[8]. واحتوت المدرسة الحجازية المشيدة عام (761هـ/1359م) على خزانة كتب عظيمة[9]. واحتوت مدرسة الجاي التي انشأها الأمير سيف الدين جاي عام (768هـ/ 1367م) على خزانة كتب كذلك[10]. وكانت هناك خزانة كتب المدرسـة السـابقية التي انشـأها الأمير سـابق الدين مثقال الانوكي (ت:

---

(1) المقريزي: الخطط، 2/ 820؛ بدوي: الحياة، ص 51؛ سليم: عصر، 68/3.
(2) المقريزي: الخطط، 395/2؛ مبارك: الخطط، 134/2.
(3) مبارك: الخطط، 127/2؛ سليم: عصر، 68/3.
(4) الاسنوي: طبقات، 15/1؛ المقريزي: الخطط، 366/2.
(5) سليم: عصر، 70/3.
(6) المقريزي: الخطط، 379/2 – 381؛ مبارك: الخطط، 89/2.
(7) المقريزي: الخطط، 387/2؛ سليم: عصر، 68/3.
(8) المقريزي: الخطط، 371/2.
(9) سليم: عصر، 68/3.
(10) المقريزي: الخطط، 399/2؛ سليم: عصر، 69/3.

776هـــ/ 1374م)[1]. ونذكر ايضاً خزانة كتب المدرسة المحمودية التي بناها الاستدار محمود عام (797هــ/ 1395م) وعمل بها خزانة كتب قيمة بها كما قال المقريزي "كتب الاسلام في كل فن"[2]. واخيراً نذكر خزانة المارستان المنصوري الذي بناه المنصور قلاوون ما بين القصرين وذلك حوالي سنة (683هـ/ 1284م) وضمت اليه خزانة كتب قيمة[3].

(1) المقريزي: الخطط، 393/2؛ سليم: عصر، 68/3.

(2) الخطط، 2/ 395؛ وانظر، سليم: عصر، 68/3-69.

(3) المقريزي: الخطط، 408/2؛ سليم: عصر، 238/7؛ حمادة: المكتبات، ص 145 - 146.

بعد استعراضنا لواقع النشاط العلمي في مصر على عهد المماليك الجراكسة وعبر فصول الرسالة يمكننا استنتاج ما يأتي :

- حكم الجراكسة مصر والشام والحجاز مدة تقرب من المئة والاربعين عاماً، وتعاقب في هذه المدة ستة وعشرون سلطاناً لم تزد مدة الحكم على خمسة عشر عاماً الا لاربعة منهم هم الاشرف برسباي والظاهر جقمق العلائي والاشرف قايتيباي والاشرف قانصوه الغوري، وبالتالي فان السلاطين الجراكسة قد ملك منهم تسعة مدة 124 عاماً وهم : برقوق وفرج والمؤيد شيخ وبرسباي وجقمق واينال وخشقدم وقايتباي والغوري اما الباقون فكانوا كلهم تقريباً قليلي الاهمية لقصر فترة حكمهم.
- كان لسلاطين المماليك الجراكسة دورٌ واضح وفعال في مقارعة أعداء الأمة العربية الاسلامية، من خلال تصديهم للغزوات المغولية والصليبية، حتى إنهم استطاعوا نقل المعركة الى جزر البحر المتوسط وتمكنوا من السيطرة على جزيرة قبرص ورودس وبذلك تم تحجيم الهجمات الصليبية على هذه المنطقة. وعلى الرغم من الاوضاع السياسية والتحديات الداخلية والخارجية التي واجهها السلاطين الجراكسة فان البعض منهم امتاز عهدهم بالاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي الذي عم الدولة مما انعكس ايجابياً على المسيرة العلمية فازدهر وتطور النشاط العلمي ومؤسساته في مصر في الفترة موضوعة البحث.
- وبسبب الاوضاع السياسية والجهادية التي شهدتها المنطقة اندفع العلماء نحو تكريس حياتهم لخدمة العلم والمحافظة عليه من الضياع في ظل التردي السياسي الذي عاشته الدول الاسلامية، فاتجهوا بكامل طاقاتهم نحو ملأ المكتبات باسهاماتهم العلمية ورفد المجتمع الاسلامي بالكتب القيمة وحثه على الوعي العلمي والجهاد الحربي في الوقت نفسه كما يلاحظ ان عدداً كبيراً من العلماء كانوا قد استشهدوا في ميادين الجهاد اعتقاداً منهم ان خلق الوعي العلمي والجهادي لدى جمهور المسلمين لوحده لا يكفي ما لم يندفع العلماء بانفسهم لمقاتلة الاعداء والاستشهاد في سبيل العقيدة والوطن.
- ويمكننا ملاحظة ذلك الاقبال الواسع النطاق على العلوم الشرعية على اختلاف اصنافها وتعليل ذلك ان المسلمين على اختلاف عصورهم التاريخية كانوا قد ركزوا على علوم عقيدتهم الدينية لكونها تؤسس القاعدة الايمانية للانسان المسلم من خلال رسم طريق العبادات الصحيحة والمعاملات الصحيحة كذلك وهنا يبرز ذلك التوحد بين جهد العقل وجهد الحواس أي التوحد بين قيم الأرض وقيم السماء.
- ولابد من القول ان المسلمين لم يهملوا سائر العلوم حتى العقلية منها لانهم يعتقدون ان جميع العلوم تساعد بعضها البعض وصولاً إلى هدف الإنسان المسلم والمتمثل ببناء شخصيته على

اسـس علمية وفكرية رصـينة تعمق ايمانه وتحقق الصـلة مع الله سـبحانه وتعالى ومع الذات ومع الاخرين.

- ومن النتائج التي خلفها لنا ذلك الازدهار والتطور الذي شهده النشاط العلمي في تلك الفترة هو كثرة المؤلفات العلمية وفي كافة العلوم الشـــرعية واللغوية والاجتماعية والعقلية منها، ومازال بأيدينا الكثير من تلك المؤلفات، وهي شـــاهدة على عظمة ذلك العهد ورجاله، كما ان المكتبات العلمية في جميع ارجاء العالم تزخر بهذه المؤلفات، وهذا وحده دليل على مدى التطور العلمي الذي شهدته المنطقة في عهد المماليك الجراكسة.
- ويمكن تأشـير ذلك الدور الفاعل الذي نهضـت به المؤسـسـات التعليمية في تطوير وازدهار النشاط العلمي، وتمثلت هذه المؤسسات بالجوامع والمدارس والخوانق والزوايا والربط وما شيد من مستشفيات ومكتبات علمية، ودور الدولة في رصد الاوقاف لامداد هذه المؤسسات بكل ما تحتاجه في سـبيل نهضـة العلم وتشـجيع طلابه. ويبرز هذا الامر جلياً من خلال درجة شيوع تلك المؤسسات على اختلافها.
- ومما لا شـــك فيه ان جمع المذاهب الفقهية الاربعة في بنايةٍ واحدة كالمدارس انفة الذكر يدل دلالة واضـــحة على حرية الفكر والبحث وتســامح العلماء في ذلك الوقت، كما يدل على ان السلاطين والامراء الذين شيدوا تلك المدارس كانوا فوق النزعات الطائفية والمذهبية إذ لم يكن عندهم أي تعصب لمذهب معين على حساب المذاهب الأخرى.

اولاً : المصادر الأولية

- أبن الأثير، عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشـــيباني (ت: 630هـ/ 1232م) :

1- الكامل في التأريخ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت: 1966م).

- أبن الأثير، مجد الدين مبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت: 606هـ/ 1209م) :

2- جامع الأصـول من أحاديث الرسـول (ρ)، تحقيق : محمد حامد الفقي، ط 1، مطبعة السـنة المحمدية، (القاهرة : 1951م).

- الاسنوي، جمال الدين عبد الرحيم (ت: 772هـ/1371م) :

3- طبقات الشافعية، تحقيق : عبد الله الجبوري، ط 1، مطبعة الارشاد، (بغداد : 1970م).

- الاصبهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت: 356هـ/976م) :

4- كتاب الاغاني، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، (بيروت: 1925م).

- الاصـــطخري، إبراهيم بن محمد المعروف "بالكرخي" (ت: في النصــف الاول من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) :

5- المســالك والممالك، تحقيق : محمد جابر عبد العال الحيني، مراجعة : محمد شـفيق غربال، دار العلم، (القاهرة :/ 1961م).

- أبن ابي اصيبعة، موفق الدين أحمد بن القاسم (ت: 668هـ/1269م).

6- عيون الانباء في طبقات الاطباء، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت: 1965م).

- الانباري، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد (ت: 577هـ/1181م).

7- نزهة الالباء في طبقات الأدباء، تحقيق : عطية عامر، ط 2، (استكهولم : 1962م).

- أبن اياس، محمد بن أحمد (ت: 930هـ/1523م).

8- بدائع الزهور في وقائع الدهور، ط 1، المطبعة الكبرى، (القاهرة : 1894م).

- البخاري، محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت: 256هـ/870م) :

9- صحيح البخاري، طبعة جديدة منقحة، مراجعة : محمد فؤاد عبد الباقي، ط 1، مكتبة الصفا، دار البيان الحديثة، (القاهرة : 2003م).

- أبن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي (ت: 779هـ/1377م).

10- رحلة أبن بطوطة المسماة بـــــ "تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار"، دار الكتاب اللبناني ودار الكتاب المصري، (بيروت والقاهرة : د ت).

- البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت: 739هـ/1339م) :

11- مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع "مختصر معجم البلدان للحموي"، تحقيق : علي محمد البجاري، ط 1، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت: 1954م).

- البلوي، أبو عبد الله بن محمد المديني البلوي (ت: حوالي القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) :

12- سيرة أحمد بن طولون، تحقيق : محمد كرد علي، المكتبة العربية، (دمشق : د ت).

- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت: 279هـ/ 892م) :

13- الجامع الصحيح – سنن الترمذي – تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1987م).

- أبن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت: 874هـ/1469م) :

14- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، جـ1، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي، (القاهرة : 1956م)، جـ2، تحقيق : محمد محمد امين، تقديم : سعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة : 1984م)، جـ3، تحقيق : نبيل محمد عبد العزيز، (القاهرة : 1985م)، جـ4، تحقيق : محمد محمد امين، مطبعة دار الكتب، (القاهرة : 1986م).

15- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطابع كوستاتسوماس وشركائه، (القاهرة : د ت).

- الجاحظ، عمرو بن بحر (ت: 255هـ/868م) :

16- البيان والتبيين، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، ط 2، مؤسسة الخانجي، (القاهرة : د ت).

17- الحيوان، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده، (مصر : د ت).

- الجبرتي، عبد الرحمن (ت: 1241هـ/1826م) :

18- عجائب الاثار في التراجم والاخبار، تحقيق : حسن محمد جوهر واخرين، ط 1، مطبعة لجنة البيان العربي، (القاهرة : 1958م).

- أبن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي البلنسي (ت: 614هـ/1217م).

19- الرحلة، المعروفة بأسم "تذكرة بالاخبار عن اتفاقات الاسفار"، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت: 1964م).

- الجرجاني، علي بن محمد (ت: 816هـ/1413م) :

20- التعريفات، تحقيق : إبراهيم الابياري، ط 2، دار الكتاب العربي، (بيروت: 1992م).

- أبن الجزري، شمس الدين محمد بن حمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي (ت: 833هـ/1430م) :

21- تقريب النشر في القراءات العشر، دراسة وتحقيق : علي عبد القدوس، عثمان الوزير، مراجعة : محمد صبحي، حسن الحلاق، تصحيح : غسان حمدون، ط 1، دار احياء التراث العربي، (بيروت: 2000م).

22- غاية النهاية في طبقات القراء، ط 2، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1980م).

23- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، (القاهرة : 1931م).

- أبن جني، أبو الفتح عثمان (ت: 392هـ/1004م) :

24- التصريف المملوكي، ط 1، مطبعة شركة التمدن الصناعية، (مصر : د ت).

- أبن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي البغدادي (ت: 597هـ/1200م) :

25- أخبار الأذكياء، بعناية : بسام عبد الوهاب الجابي، ط 1، دار أبن حزم للطباعة والنشر، (بيروت: 2003م).

26- زاد المسير في علم التفسير، دار أبن حزم للطباعة والنشر، ط 1، (بيروت: 2002م).

- الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت: 393هـ/1002م) :

27- الصحاح – تاج اللغة وصحاح العربية –، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، (بيروت: 1987م).

- أبن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد (ت: 852هـ/1448م).

28- اتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من اطراف العشرة، تحقيق : زهير بن ناصر، ط 1، مجمع الملك فهد، (المدينة المنورة : 1994م).

29- انباء الغُمر بابناء العُمر، تحقيق : حسن حبشي، دار التحرير للطباعة والنشر، (القاهرة : 1969م).

30- تهذيب التهذيب، دار صادر، (بيروت: د ت).

31- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، ط 2، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد : 1972م).

32- رفع الاصر عن قضاة مصر، تحقيق : عبد المجيد واخرين، مراجعة : إبراهيم الابياري، المطبعة الاميرية، (القاهرة : 1957م).

33- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق : عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ط 3، دار السلام، (الرياض : 2000م).

34- هدى الساري – مقدمة فتح الباري – تحقيق ومراجعة : إبراهيم عطوة عوض، ط 1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، (القاهرة : 1963م).

- الحسيني، شمس الدين محمد بن علي بن الحسن الدمشقي (ت: 765هـ/1364م) :
35- ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، دار احياء التراث العربي، (بيروت: د ت).
- الحصني، محمد اديب آل تقي الدين (ت: 1311هـ/1893م) :
36- منتخبات التواريخ لدمشق، تقديم : كمال سليمان الصليبي، ط 1، دار الافاق الجديدة، (بيروت: 1979م).
- الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت: 626هـ/1229م) :
37- معجم الأدباء، دار المستشرق، (بيروت: د ت).
38- معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت: 1957م).
- الحميري، محمد بن عبد الله (ت: 900هـ/1495م) :
39- الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق : احسان عباس، ط 1، مكتبة لبنان، (بيروت: 1975م).
- أبن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت: 367هـ/979م) :
40- صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت: 1979م).
- أبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: 808هـ/1405م) :
41- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، (بيروت: 1979م).
42- مقدمة أبن خلدون، دار العودة، (بيروت: 1981م).
- أبن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر (ت: 681هـ/1282م).
43- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق : احسان عباس، دار صادر، (بيروت: 1970م).
- خليفة، حاجي (ت: 1067هـ/1656م) :
44- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تحقيق : مصطفى عبد الله القسطنطيني، دار العلوم الحديثة، (بيروت: 1992م).
- الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف (ت: 387هـ/997م) :
45- مفاتيح العلوم، تقديم واعداد : عبد اللطيف محمد العبد، دار النهضة العربية، (القاهرة : د. ت).
- أبو داؤد، سليمان بن الاشعث (ت: 257هـ/871م).
46- سنن، تحقيق : مصطفى البابي الحلبي، (القاهرة : 1952م).
- أبن دريد، محمد بن الحسن الازدي البصري (ت: 321هـ/933م).
47- جمهرة اللغة، مكتبة المثنى، (بغداد : 1926م).

- أبن دقماق، صارم الدين إبراهيم بن محمد (ت: 809هـ/1410م) :

48- الانتصار لواسطة عقد الامصار، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: د ت).

- الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (و؟) :

49- تأريخ الخميس في احوال انفس نفيس، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، (بيروت: د ت).

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ/1349م) :

50- تأريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، ط 2، دار الكتاب العربي، (بيروت: 2002م).

51- دول الاسلام، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت: 1985م).

- زادة، طاش كبري (ت: 968هـ/1560م) :

52- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، (بيروت: 1975م).

53- طبقات الفقهاء، تنقيح وتعليق : الحاج أحمد نيلة، ط 1، مطبعة نينوى، (الموصل : 1954م).

54- مفتاح السعادة ومصباح السيادة، تحقيق : كامل كامل البكري، مطبعة الاستقلال، (القاهرة : د ت).

- الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني (و؟) :

55- اتحاف السادة المتقين بشرح احياء علوم الدين، دار الفكر، القاهرة، (د ت).

- الزركشي، محمد عبد الله (ت: 794هـ/1391م) :

56- البرهان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، (مصر : 1972م).

- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت: 771هـ/1369م) :

57- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو، ط 1، عيسى البابي الحلبي وشركائه، (دمشق : 1971م).

- السخاوي، شمس الدين محمد عبد الرحمن (ت: 902هـ/1496م) :

58- الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ، تحقيق : أحمد باشا تيمور، مطبعة الترقي، (دمشق : 1349هـ).

59- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت: د ت).

- أبن سينا، الحسين بن علي (ت: 428هـ/1036م) :

60- القانون في الطب، مكتبة المثنى، (بغداد : د ت).

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت: 911هـ/1505م) :

61- الاتقان في علوم القرآن، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة دار التراث، (القاهرة : د ت).

62- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، (القاهرة : 1965م).

63- حسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، (القاهرة : 1967م).

64- ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، دار احياء التراث العربي، (بيروت: د ت).

65- طبقات المفسرين، تحقيق : علي محمد، ط 1، مكتبة وهبة، (القاهرة : 1936م).

66- قطف الأزهار في كشف الأسرار، تحقيق : أحمد بن محمد الحمادي، ط 1، ادارة الشؤون الإسلامية، (الدوحة : 1994م).

67- المزهر في علوم اللغة وانواعها، شرح وضبط : محمد أحمد جاد المولى واخرين، دار الفكر للطباعة والنشر، (القاهرة : د ت).

- الشافعي، محمد بن ادريس (ت: 204هـ/820م).

68- موسوعة الامام الشافعي – كتاب الأُم –، تحقيق : علي محمد وآخرين، دار احياء التراث العربي، (بيروت: 2001م).

- أبو شامة، شهاب الدين محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي الدمشقي (ت: 665هـ/ 1266م) :

69- تراجم رجال القرنين السادس والسابع الهجري المعروف بـ "الذيل على الروضتين"، تصحيح : محمد زاهد بن الحسين الكوثري، مراجعة : عزت العطار الحسيني، ط 2، دار الجيل، (بيروت: 1974م).

- الشوكاني، محمد بن علي (ت: 1250هـ/1834م) :

70- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مطبعة السعادة، (القاهرة : 1929م).

- الصيرفي، الخطيب الجوهري علي بن داؤد (ت: 900هـ/1495م) :

71- نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان، تحقيق : حسن حبشي، مطبعة دار الكتب، (القاهرة : 1970م).

- طولون، شمس الدين محمد (ت: 953هـ/1546م) :

72- مفاكهة الخلان في حوادث الزمان – تأريخ مصر والشام –، تحقيق : محمد مصطفى، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة : 1962م).

- أبن عبد ربه الاندلسي، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت: 327هـ/939م) :

73- العقد الفريد، شـــرح وضـــبط : أحمد امين واخرين، ط 2، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، جـ 2 (القاهرة : 1956م)، جـ 3 (القاهرة : 1952م)، جـ 5 (القاهرة : 1965م).

- أبن عبد الظاهر، محيي الدين (ت: 692هـ/1292م) :

74- تشـريف الايام والعصـور في سـيرة الملك المنصـور، تحقيق : مراد كامل، ط 1، الشـركة العربية للطباعة والنشر، (القاهرة : 1961م).

- العرضي، مؤيد الدين بن بريك المهندس العامري (ت: 664هـ/1266م) :

75- كتاب الهيئة، تحقيق وتقديم : جورج صـليبا – في سلسـلة تأريخ العلوم عند العرب – تأريخ علم الفلك العربي –، ط2، مركز الوحدة العربية، (بيروت: 1995م).

- العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت: 1049هـ/1639م) :

76- سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، المطبعة السلفية، (القاهرة : 1380هـ).

- العلايلي، عبد الله (و ؟) :

77- الصـحاح في اللغة والعلوم، إعداد : نديم وأُسـامة مرعشـلي، ط 1، دار الحضـارة العربية، (بيروت: 1974م).

- العليمي، مجير الدين الحنبلي (ت: 928هـ/1521م) :

78- الانس الجليل بتأريخ القدس والخليل، (عمان : 1973م).

- أبن العماد، عبد الحي الحنبلي (ت: 1089هـ/1686م) :

79- شـذرات الذهب في اخبار من ذهب، المكتب التجاري للطباعة والنشـر والتوزيـع، (بيروت: د ت).

- أبن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت: 828هـ/1425م) :

80- عمدة الطالب في انساب آل ابي الطالب، ط 2، المطبعة الحيدرية، (النجف : 1961م).

- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد (ت: 855هـ/1451م) :

81- الروض الزاهر في سيرة المالك الظاهر "ططر"، تحقيق : هانس ارنسـت، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة : 1962م).

82- السـيف المهند في سـيرة المالك المؤيد "شـيخ المحمودي"، تحقيق : فهيم محمد شـلتوت، مراجعة : محمد مصطفى زيادة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (القاهرة : 1966م).

83- عقد الجمان في تأريخ أهل الزمان، تحقيق وتعليق : عبد الرزاق الطنطاوي، ط 1، مطبعة علاء، (مصر : 1985م).

- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت: 505هـ/1111م) :

84- احياء علوم الدين، مكتبة عبد الوكيل الدروبي، (دمشق : د ت).

- الغزي، نجم الدين محمد بن محمد بن أحمد (ت: 1061هـ/1650م) :

85- الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة، تحقيق : جبرائيل سليمان جبور، ط 2، دار الافاق الجديدة، (بيروت: 1979م).

- الغساني، الملك الاشرف اسماعيل بن العباس (ت: 803هـ/1400م) :

86- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم، دار التراث الاسلامي، بيروت ودار البيان/بغداد، (1975م).

- الفارابي، محمد بن محمد (ت: 339هـ/ 950م) :

87- احصاء العلوم، تحقيق : عثمان امين، ط 3، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة : 1968م).

- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت: 817هـ/1414م) :

88- القاموس المحيط، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، (بيروت: د ت).

- أبن قاضي شهبة، تقي الدين أحمد (ت: 851هـ/1447م) :

89- طبقات الشافعية، تحقيق : عبد العليم خان، ط 1، عالم الكتب، (بيروت: 1407هـ).

- القرماني، أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي (ت: 1019هـ/1600م) :

90- اخبار الدول وآثار الأُول في التأريخ، عالم الكتب، (بيروت: 1982م).

- القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (ت: 646هـ/1248م) :

91- انباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة : 1950م).

- القلقشندي، أحمد بن علي (ت: 821هـ/1418م) :

92- صبح الاعشى في صناعة الانشا، شرح وتعليق : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، 0بيروت: 1987م).

93- مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق : عبد الستار أحمد فرج، ط 1، عالم الكتب، (بيروت: 1964م).

- أبن القيم الجوزية، شمس الدين محمد بن ابي بكر الزرعي الدمشقي (ت: 751هـ/1350م) :

94- جامع الفقه، جمع وتوثيق : يسري السيد محمد، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر (المنصورة : 2000م).

95- الطب النبوي، مراجعة : عبد الغني عبد الخالق، (القاهرة : 1957م).

- أبن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت: 774هـ/1372م) :

96- البداية والنهاية، دار أبن كثير، (بيروت: د ت).

- أبن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت: 275هـ/ 888م) :

97- سنن أبن ماجة، تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، (بيروت: د. ت).

- أبن مجاهد، أحمد بن موسى التميمي (ت: 324هـ/ 936م) :
98- السبعة في القراءات، تحقيق : شوقي ضيف، ط 2، دار المعارف، (القاهرة : 1400هـ).
- المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت: 346هـ/958م) :
99- مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الاندلس للطباعة والنشر، (بيروت: 1973م).
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت: 845هـ/1441م) :
100- السلوك لمعرفة دول الملوك، المجلد الثالث/القسم الثاني، حققه وقدمه : سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب، (القاهرة : 1970م).
101- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بـ (الخطط المقريزية)، دار صادر ودار العرفان، (بيروت: د ت).
- المكي، تقي الدين محمد بن فهد (و ؟) :
102- لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ للذهبي، دار احياء التراث العربي، (بيروت: د ت).
- أبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت: 711هـ/1311م) :
103- لسان العرب، ط 6، دار صادر، (بيروت: 1997م).
- النسائي، أحمد بن شعيب (ت: 303هـ/915م) :
104- السنن الكبرى، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري، ط 1، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1991م).
- النووي، محيي الدين يحيى بن شرف (ت: 676هـ/1277م) :
105- صحيح مسلم المسمى -المنهاج شرح الجامع الصحيح -، تحقيق : مصطفى ديب البغا، ط 1، دار العلوم الانسانية، (دمشق : 1997م).
- النيسابوري، محمد بن عبد الله الحاكم (ت: 405هـ/1014م) :
106- المستدرك على الصحيحين، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، ط 2، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2002م).

- ابن هشام، محمد بن عبد الله بن يوسف (ت: 761هـ/ 1360 م) :
107- الجامع الصغير في النحو، تحقيق : احمد محمود الهرميل، مكتبة الخانجي، (القاهرة : 1980م).
- الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت: 718هـ/1318م) :
108- جامع التواريخ، ترجمة : محمد صادق نشأت وآخرين، تقديم : يحيى الخشاب، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة : 1960م).

- أبن يعيش، موفق الدين بن يعيش النحوي (ت: 643هـ / 1246م) :
109- شرح المفصل، عالم الكتب، (بيروت: د. ت).
- اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد بن أحمد (ت: 726هـ/1326م) :
110- ذيل مرآة الزمان، ط 1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد : 1954م).

ثانياً : المراجع الثانوية

- احمد، محمد منصور :
1- الشرق الأوسط في موكب الحضارة "الحضارة العربية الإسلامية"، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة : 1960م).
- اسماعيل، محمود :
2- قضايا في التأريخ الاسلامي – منهج وتطبيق –، ط 2، مطبعة النجاح الجديدة، (الدار البيضاء : 1981م).
- أسود، عبد الرزاق محمد :
3- المدخل الى دراسة الاديان والمذاهب، ط 1، الدار العربية للموسوعات (بيروت: 1981م).
- أمين، حكيم عبد السيد :
4- قيام دولة المماليك الثانية، (القاهرة : 1967م).
- الانباري، عبد الرزاق وآخرون :
5- دراسات في تأريخ الحضارة العربية، طبع على نفقة جامعة بغداد : 1980م.
- الانصاري، عبد الله بن إبراهيم :
6- الموسوعة العلمية الأدبية – لقط الدراري من مقتطفات الانصاري – اعداد : حسن عيسى عبد الظاهر، دار احياء التراث الاسلامي، (قطر : 1987م).
- باشا، أمين سامي :
7- تقويم النيل وأسماء من تولوا أمر مصر ومدة حكمهم عليها وملاحظات تأريخية عن أحوال الخلافة العامة وشؤون مصر الخاصة (1 – 1332هـ/622 – 1914م)، المطبعة الأميرية (القاهرة : 1915م).
- باشا، عمر موسى :
8- تأريخ الأدب العربي في العصر المملوكي، ط 1، دار الفكر المعاصر، (بيروت: 1989م).
- البدري، عبد اللطيف :
9- الطب عند العرب، منشورات وزارة الثقافة، (بغداد : 1978م).

- بدوي، أحمد أحمد :

10- الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، مطبعة نهضة مصر، (القاهرة : د ت).

- البستاني، بطرس :

11- قطر المحيط، مكتبة لبنان، (بيروت: د ت).

- البستاني، عبد الله :

12- البستان، المطبعة الاميركانية، (بيروت: 1930م).

13- الوافي – مختصر البستان –، (بيروت: 1980م).

- البقلي، محمد قنديل :

14- المختار من تأريخ الجبرتي، مطابع الشعب، (القاهرة : 1958م).

- بول، ستانلي لين :

15- الدول الإسلامية، نقله من التركية الىا لعربية : محمد صبحي فرزات، ترجمة وتعليق : محمد أحمد وهمان، مكتب الدراسات الإسلامية بدمشق، (دمشق : 1973م).

- جرجس، فوزي :

16- دراسات في تأريخ مصر السياسي منذ العصر المملوكي، مطبعة الدار المصرية، (القاهرة : 1958م).

- حافظ، محمد محمود سامي :

17- تأريخ الموسيقى والغناء العربي، (مصر : د ت).

- حتي، فيليب :

18- تأريخ العرب (مطول) ط2، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، (بيروت: 1953م).

- حجازي، خالد عبد الحميد :

19- موسوعة العالم الاسلامي، ط1، دار الرأي العام، (القاهرة : 1977م).

- حداد، جورج :

20- مختصر تأريخ الحضارة العربية، ط 2، مكتبة العلوم والآداب للطباعة والنشر، (دمشق : 1950م).

- حسن، حسن إبراهيم :

21- تأريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط 1، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة : 1967م).

- حسن، علي إبراهيم :

22- استخدام المصادر وطرق البحث في التأريخ الاسلامي العام وفي التأريخ المصري الوسيط، ط 2، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة : 1963م).

23- دراسات في تأريخ المماليك البحرية وفي عصر الناصر محمد بوجه خاص، مكتبة النهضة، (القاهرة : 1944م).

24- مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي الى الفتح العثماني، (القاهرة : 1963م).

- حسين، أحمد :

25- موسوعة تأريخ مصر، دار الشعب للطباعة والنشر، (القاهرة : 1979م).

- حمادة، محمد ماهر :

26- المكتبات في الاسلام – نشأتها وتطورها ومصائرها – ط 3، مؤسسة الرسالة، (بيروت: 1981م).

- حمزة، عبد اللطيف :

27- الحركة الفكرية في مصر في العصرين الايوبي والمملوكي الاول، ط 8، دار الفكر، (القاهرة : 1968م).

- الحموز، عبد الفتاح :

28- التأويل النحوي في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه منشورة، (1980 – 1981م)، ط 1، مكتبة الرشد، (الرياض : 1984م).

- الخربوطلي، علي حسني :

29- الحضارة العربية الإسلامية، دار الطباعة الحديثة، (القاهرة : د ت).

30- مصر العربية الإسلامية – السياسة والحضارة في مصر في العصر العربي الاسلامي منذ الفتح العربي الى الفتح العثماني، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة : د ت).

- خير الله، أمين أسعد :

31- الطب العربي، ترجمة : مصطفى أبو عز الدين، (بيروت: 1946م).

- الذهبي، محمد حسين :

32- التفسير والمفسرون، ط 1، دار القلم للطباعة والنشر، (بيروت: د ت).

- رؤوف، عماد عبد السلام :

33- معركة عين جالوت، دار الحرية للطباعة، (بغداد : 1986م).

- رضا، أحمد :

34- معجم متن اللغة، موسوعة لغوية حديثة، دار مكتبة الحياة، (بيروت: 1960م).

- زامباور، ادوارد فون :

35- معجم الأنساب والأُسر الحاكمة في التأريخ الإسلامي، تحقيق : زكريا محمد حسن واخرين، دار الرائد العربي، (بيروت: 1980م).

- الزركلي، خير الدين :

36- الأعلام – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط 4، دار العلم للملايين، (بيروت: 1979م).

- زكريا، زكريا هاشم :

37- فضـــل الحضـــارة الإســـلامية والعربية على العالم، مراجعة واخراج : محمد أحمد محمد المهدي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، (القاهرة : د ت).

- الزيات، أحمد حسن :

38- تأريخ الأدب العربي، دار الحكمة، (دمشق – بيروت: د ت).

- زيدان، جُرجي :

39- تأريخ آداب اللغة العربية، مراجعة وتعليق : شوقي ضيف، دار الهلال، (مصر : د ت).

40- تأريخ مصر الحديث من الفتح الاسلامي الى هذا العصر، ط 3، مطبعة الهلال، (القاهرة : 1925م).

- سارتون، جورج :

41- تأريخ العلم، اشـراف : إبراهيم بيومي مدكور وآخرين، ترجمة مصـطفى الأمير وآخرين، ط 3، دار المعارف، (مصر : 1976م).

- السامرائي، خليل إبراهيم :

42- دراسات في تأريخ الفكر العربي، مطابع جامعة الموصل، (الموصل : 1983م).

- السامرائي، كمال :

43- مختصر تأريخ الطب العربي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، (بغداد : 1984م).

- سرور، محمد جمال الدين :

44- دولة بني قلاوون في مصر – الحالة السياسية والاقتصادية في عهدها بوجه خاص – دار الفكر العربي، (القاهرة : 1947م).

- سليم، محمود رزق :

45- الأشرف قانصوه الغوري، الدار العربية المصرية، (القاهرة : د ت).

46- عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، ط 2، مكتبة الآداب (القاهرة : 1962م).

47- النيل في عصر المماليك، دار القلم، (القاهرة : 1965م).

- سليمان، أحمد السعيد :

48- تأريخ الدول الإسلامية ومعجم الأُسر الحاكمة، دار المعارف، (القاهرة : 1969م).

- شافعي، فريد محمود :
49- العمارة العربية الاسلامية – ماضيها وحاضرها ومستقبلها – ط1، شركة الطباعة العربية السعودية، (الرياض : 1982م).
- شاكر، محمود :
50- التأريخ الاسلامي – العهد المملوكي –، ط 5، المكتب الاسلامي (بيروت: 2000م).
- الشطي، أحمد شوكت:
51- تأريخ الطب وآدابه واعلامه، مطبعة طربين، (دمشق : 1967م).
52- العرب والطب، منشورات وزارة الثقافة، (دمشق : 1970م).
- شلبي، أحمد :
53- موسوعة التأريخ الاسلامي والحضارة الإسلامية، جـــ 5 (مصر وسوريا من مطلع الاسلام حتى العهد الحاضـــر – الحروب الصـــليبية – الامبراطورية العثمانية)، ط 4، (القاهرة : 1979م).
- شيخاني، سمير :
54- اعلام الحضارة، ط 2، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، (بيروت: 1987م).
- الصالح، صبحي :
55- علوم الحديث ومصطلحه، ط 6، دار العلم للملايين، (بيروت: 1971م).
- صفر، ناصر حسين :
56- النباتات الطبية عند العرب، دائرة الشؤون الثقافية للنشر، (بغداد : 1984م).

- ضومط، انطوان :
57- الدولة المملوكية – التأريخ السياسي والاقتصادي والعسكري، ط 2، دار الحداثة، (بيروت: 1982م).
- طرخان، إبراهيم علي :
58- مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة : 1968م).
- طوقان، قدري حافظ :
59- تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، ط 3، دار الشروق، (القاهرة : 1963م).
- عاشور، سعيد عبد الفتاح :
60- دراسات في تأريخ الحضارة الإسلامية، ط 2، منشورات ذات السلاسل، (الكويت: 1986م).
61- العصر المماليكي في مصر والشام، ط 1، دار النهضة العربية، (بيروت: 1965م).

62- المجتمع المصـري في عصـر سـلاطين المماليك، ط 1، دار النهضـة العربية، (القاهرة : 1962م).
63- مصر في عصر دولة المماليك البحرية، مكتبة النهضة، (القاهرة : 1959م).
64- مصر والشام في عصر الايوبيين والمماليك، دار النهضة العربية، (بيروت: 1972م).
- عاشور، فايد حماد :
65- العلاقات السـياسـية بين المماليك والمغول في الدولة المملوكية الاولى، دار المعارف، (القاهرة : 1976م).
- العبادي، أحمد مختار :
66- قيام دولة المماليك الاولى في مصر والشام، دار النهضة العربية، (بيروت: 1969م).
- عبد الدايم، عبد العزيز محمود :
67- مصر في عصري المماليك والعثمانيين، مكتبة النهضة، (القاهرة : 1996م).
- عبد الرحمن، حكمت نجيب :
68- دراسات في تأريخ العلوم عند العرب، مطبعة جامعة الموصل، (الموصل : 1977م).
- عبد الرزاق، مصطفى :
69- تمهيد لتأريخ الفلسفة الإسلامية، (القاهرة : 1966م).
- العريني، الباز :
70- المماليك، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت: 1967م).

- عزام، عبد الوهاب :
71- مجالس السلطان الغوري – صفحات من تأريخ مصر في القرن العاشر الهجري – مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، (القاهرة : 1941م).
- عليان، عزمي عبد :
72- مسـيرة الجهاد الاسـلامي ضـد الصـليبيين في عهد المماليك، ط 1، دار النفائس للنشـر والتوزيع، (الاردن : 1995م).
- العمد، هاني :
73- دراسات في كتب التراجم والسير، ط 1، (عمان : 1981م).
- عمر، أحمد مختار :
74- معجم القراءات القرآنية، ط 2، مطبعة جامعة الكويت، (الكويت: 1988م).
- عنان، محمد عبد الله :
75- تأريخ الجامع الازهر، ط 2، مؤسسة الخانجي (القاهرة : 1958م).

76- تراجم اسلامية شرقسة واندلسية، ط 2، مؤسسة الخانجي، (القاهرة : 1970م).

77- مصر الإسلامية وتأريخ الخطط المصرية، ط 2، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، (القاهرة : 1969م).

- عيسى، أحمد :

78- تأريخ البيمارستانات في الاسلام، المطبعة الهاشمية (دمشق : 1939م).

79- معجم الاطباء من سنة 650هـ الى يومنا هذا "ذيل عيون الانباء في طبقات الاطباء" لأبن أبي أُصيبعه، ط 2، دار الرائد العربي، (بيروت: 1982م).

- الغلامي، عبد المنعم

80- مآثر العرب والاسلام في القرون الوسطى، مطبعة ام الربيعين، (الموصل : د ت).

- فروخ، عمر :

81- تأريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، (بيروت: 1972م).

82- تأريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، (بيروت: 1970م).

- الفقي، محمد كامل :

83- الأدب في العصر المملوكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة : 1976م).

- فهد، بدري محمد :

84- تأريخ الفكر والعلوم العربية، (جامعة بغداد : 1988م).

- القباني، عبد العليم :

85- البوصيري – حياته وشعره – دار المعارف، (القاهرة : 1968م).

- قنواتي، شحاتة :

86- تأريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط، دار المعارف، (القاهرة : د ت).

- كحالة، عمر رضا :

87- التأريخ والجغرافية في العصور الإسلامية، المطبعة التعاونية، (دمشق : 1972م).

- الكروي، إبراهيم سلمان وآخرين :

88- المرجع في الحضارة العربية الإسلامية، ط 2، منشورات ذات السلاسل، (الكويت: 1987م).

- كناس، محمد راجي حسن :

89- مفردات من الحضارة الإسلامية، تقديم : أحمد الطحان، ط 1، دار المعرفة للطباعة والنشر، 0بيروت: 2003م).

- لوبون، غوستاف :

90- حضـارة العرب، ترجمة : عادل زعيتر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشـركائه، (حلب : 1969م).

- ماجد، عبد المنعم :

91- تأريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، مكتبة الانجلو المصرية، ط 3، (القاهرة : 1973م).

- مبارك، علي باشا :

92- الخطط التوفيقية الجديدة لمصـر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشـهيرة، ط 2، مطبعة دار الكتب، (القاهرة : 1969م).

- مدور، محمد رضا :

93- محيط العلوم، دار المعارف، (مصر : 1966م).

- المرجه، موفق بني :

94- موسوعة العالم الاسلامي الميسرة، ط1، مطبعة دار اليقظة، (الكويت: 1987م).

- مرزوق، محمد عبد العزيز :

95- الناصـر محمد بن قلاوون، المؤسـسة المصـرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر، (القاهرة : د ت).

- معروف، ناجي :

96- نشأة المدارس المستقلة في الاسلام، مطبعة الازهر، (بغداد : 1966م).

- الملاح، هاشم يحيى :

97- دراسات في فلسفة التأريخ، (جامعة الموصل : 1989م).

- ناصف، منصور علي :

98- التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول (ρ)، ط 5، دار احياء التراث العربي، (بيروت: 1993م).

- نصّار، حسين :

99- نشأة التدوين التأريخي عند العرب، ط 2، منشورات اقرأ، (بيروت: 1980م).

- الهاشمي، أحمد :

100- جواهر الأدب في ادبيات وانشاء لغة العرب، مؤسسة المعارف، (بيروت: د ت).

101- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط 12، المكتبة التجارية الكبرى، (مصـر : 1960م).

- اليسوعي، لويس معلوف :

102- منجد الطلاب، ط 23، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت: 1979م).

ثالثاً : الرسائل الجامعية

- الجاسم، عبد الرزاق ذنون :

1- العلاقات السياسية والاقتصادية بين المماليك وبلاد النوبة (648 – 923هـ/1250 – 1517م) دراسة في التاثيرات الحضارية، رسالة ماجستير مقدمة الى عمادة كلية الآداب/جامعة الموصل : 1980م.

- الجبوري، صالح أحمد صالح حسين لجي :

2- الحياة العلمية في مصر في عهد المماليك البحرية (648 – 784هـ/1250 – 1382م)، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب/جامعة الموصل : 2003م.

- خلف، غانم عبد الله :

3- الحياة العلمية في بلاد الشام على عهد الأيوبيين، أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الآداب/جامعة الموصل : 1995م.

- الزهيري، حنان جاسم :

4- العثمانيون في السياسة المملوكية (784 – 923هـ/1382 – 1517م)، أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الآداب/ جامعة الموصل : 2002م.

- متروك، عادل محمد دوينع :

5- الحياة العلمية في بلاد الشام في عصر المماليك الجراكسة (784 – 923هـ/1382 – 1517م)، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب/ جامعة الموصل : 2003م.

رابعاً : الدوريات:

- الحجي، حياة ناصر :

1- (من مظاهر التعليم في مصر زمن المماليك) مجلة آداب المستنصرية، العدد 17، الجامعة المستنصرية : 1989م.

- حموية، محمد وآخرون :

2- (مفهوم اللغة ونشأتها عند المفكرين العرب القدماء) مجلة بحوث جامعة حلب، العدد 15، 1989م.

- الزيدي، كاصد :

3- (التفسير في نهج البلاغة) مجلة رسالة الاسلام، العدد 3 – 4، (بغداد : 1971م).
- علي، جواد :
4- (البحث العلمي عند العرب المسلمين) مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد 7، بغداد : 1960م.
- فليح، مناهل فخر الدين :
5- (التعليم في ظل دولة المماليك 648 – 923هـ) مجلة آداب الرافدين، العدد 10، جامعة الموصل : 1979م.
- فياض، عبد القادر
6- (الغزو المغولي وأثرُهُ على العرب) مجلة المعرفة، العدد 389، سوريا : 1996م.
- قيطاز، محمد عدنان :
7- (الهجمات المغولية على الشرق العربي وموقف حماة النضالي) مجلة التراث العربي، العدد 62، دمشق : 1996م.
- محسن، طه وآخرون :
8- (دور المسجد في محو الأمية والتعليم) مجلة آداب الرافدين، العدد 10، جامعة الموصل : 1979م.

خامساً : الدراسات الأجنبية :

- Arnold, Thamas :
1- “The caliphate” routledge and Kegan Paul, London, 1967.

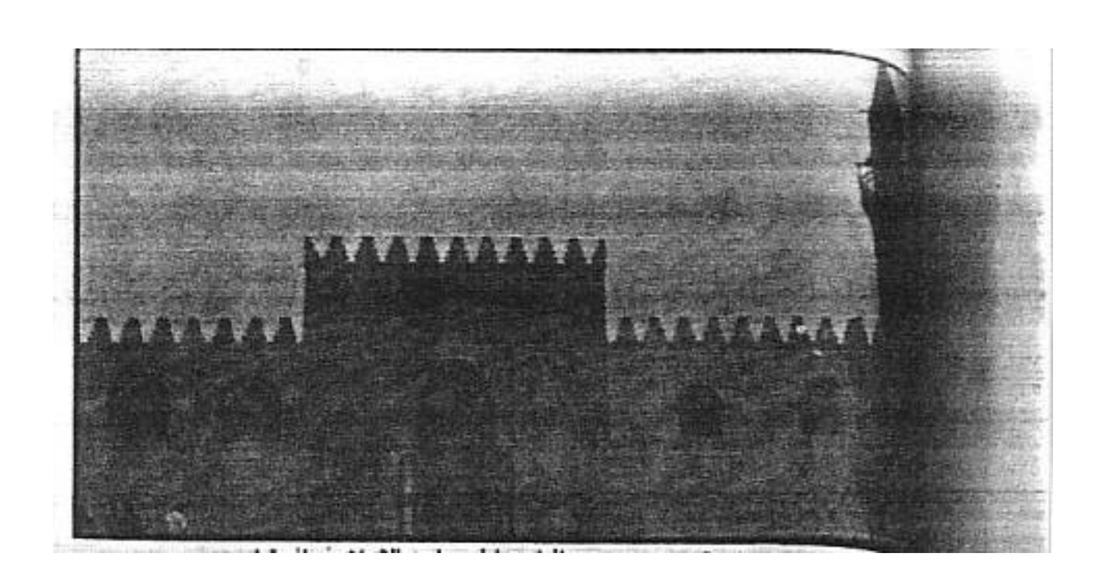
- Lane-Poole, Stanley :
2- “A History of Egypt in the middle ages” Frank cass Co. London, 1968.

- Sadeque, Fatima :
3- Baybars of Egypt, Oxford university press, first, London, 1956.

الملاحق

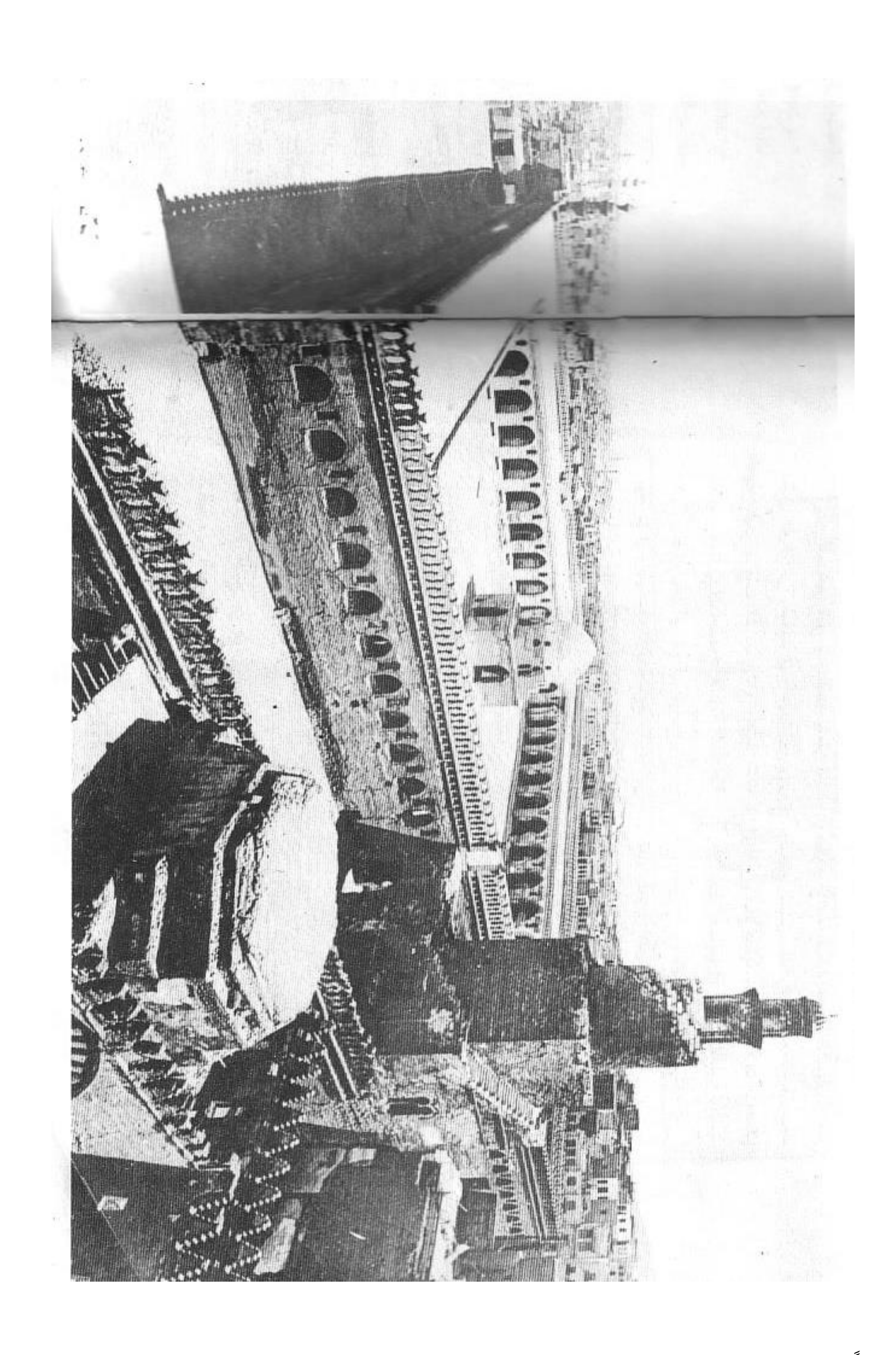
1- الصور

الصورة (1) : واجهة مسجد عمرو بن العاص أول مساجد الإسلام في أفريقيا(*)



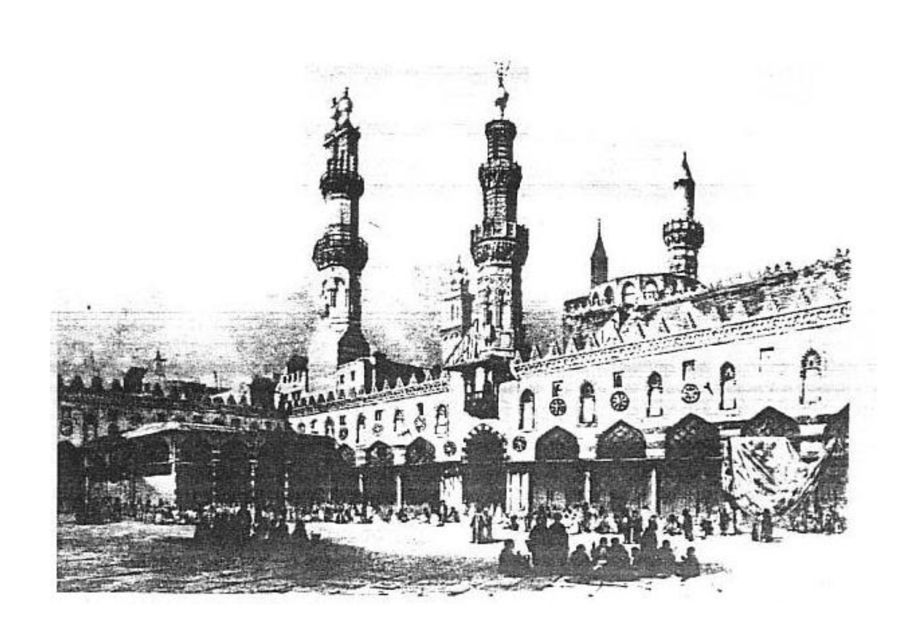
(*) نقلاً عن : المرجه، موفق بني : موسوعة العالم الإسلامي الميسرة، ط 1، مطبعة دار اليقظة، (الكويت : 1987م)، ص 575

الصورة (2) : جامع ابن طولون(*)



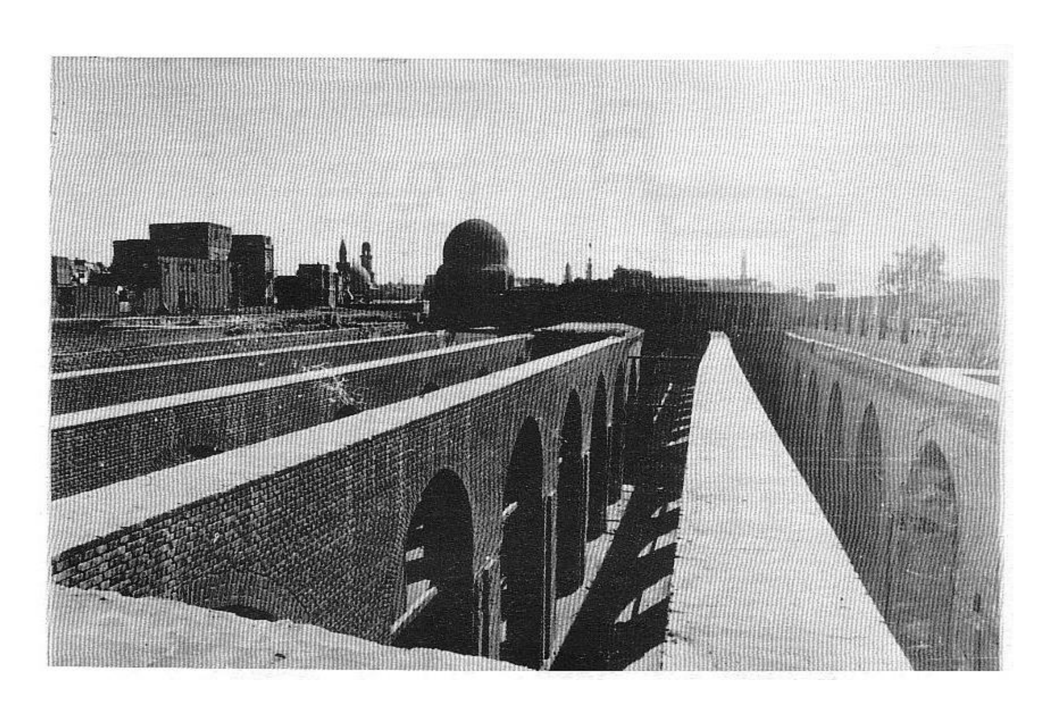
(*) نقلاً عن : شـــافعي، فريد محمود : العمارة العربية الاســـلامية – ماضـــيها وحاضـــرها ومستقبلها – ط 1، شركة الطباعة العربية السعودية، (الرياض : 1982م)، ص 38

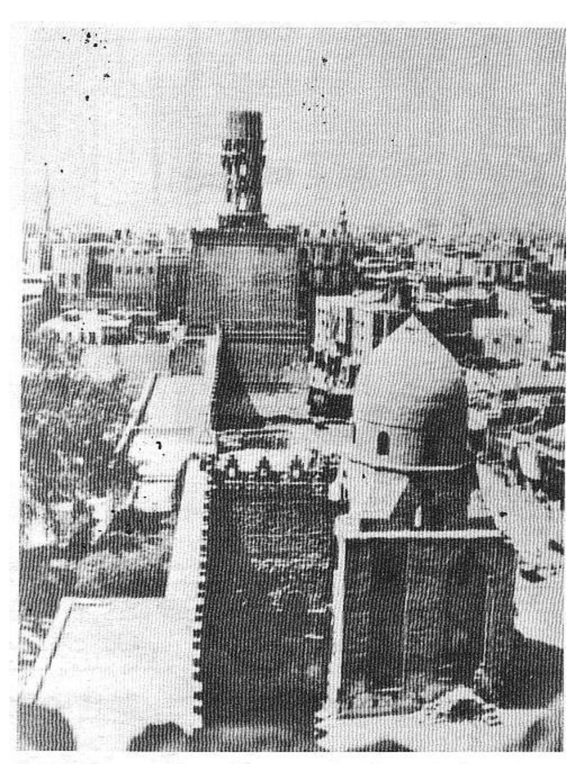
الصورة (3) : صحن جامع الازهر وقد ظهرت به حلقات الدارسين(*)



(*) نقلاً عن : حجازي، خالد عبد الحميد : موسوعة العالم الاسلامي، ط 1، دار الرأي العام، (القاهرة : 1977م)، ص 123

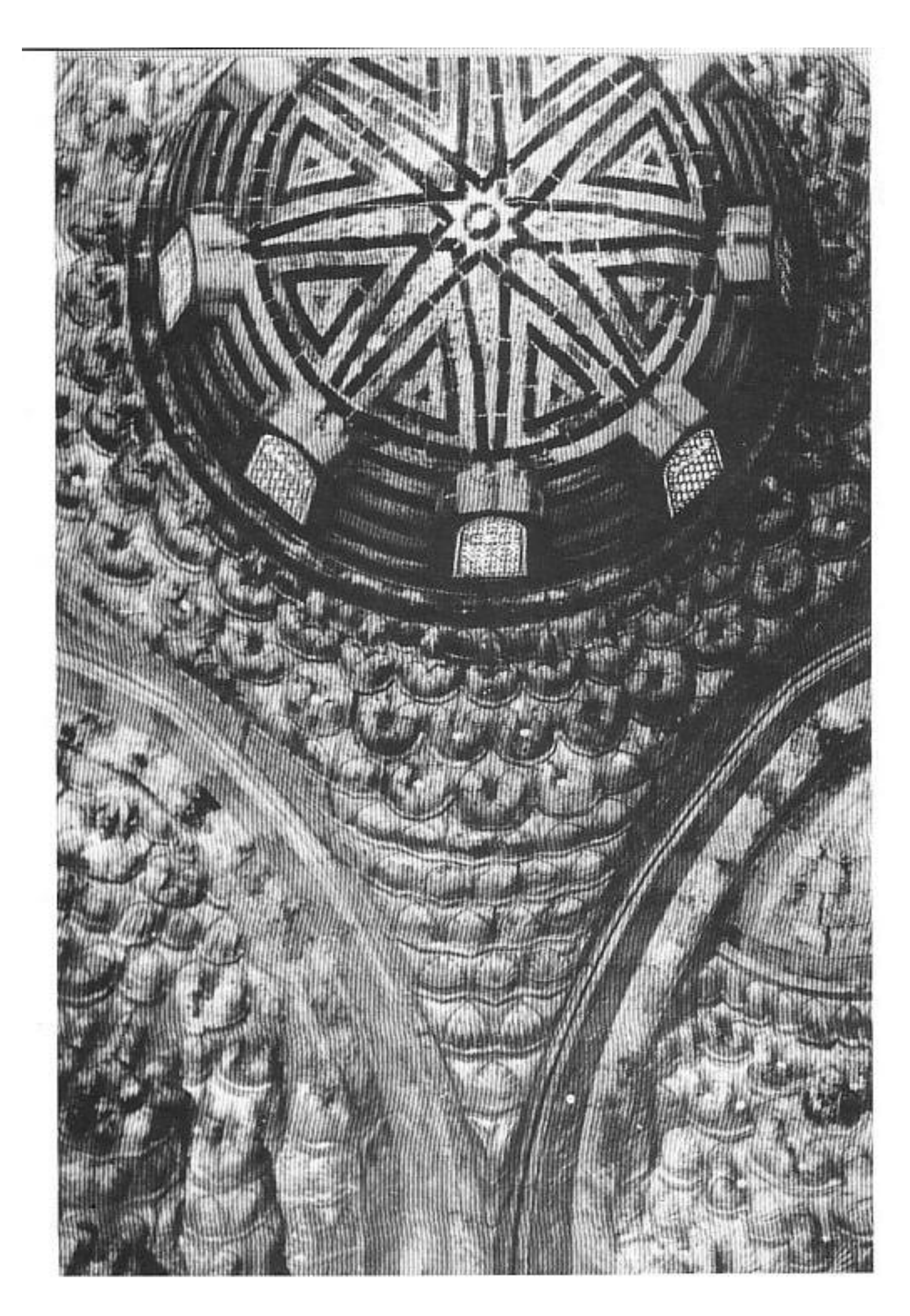
الصورة (4) : جامع الحاكم(*)





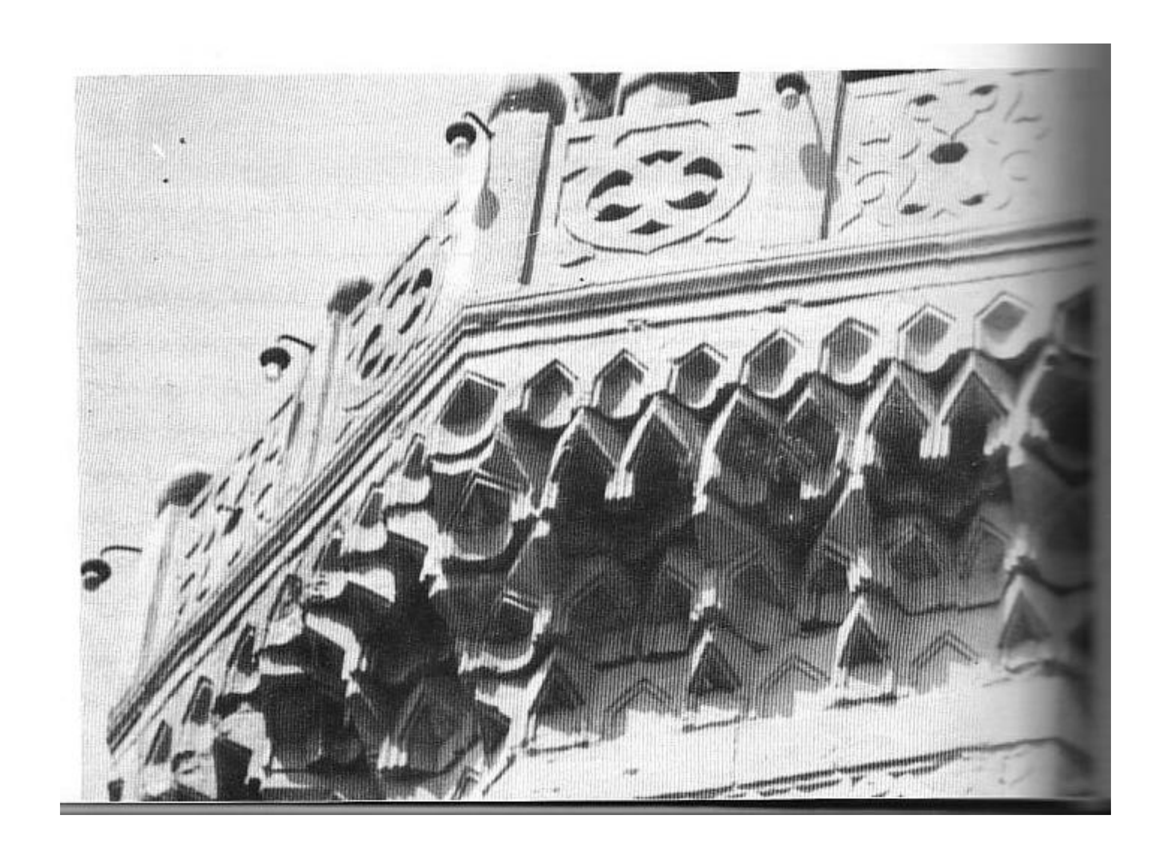
(*) نقلاً عن : شافعي : العمارة، ص 67

الصورة (5) : سقف مدخل جامع ومدرسة السلطان حسن(*)



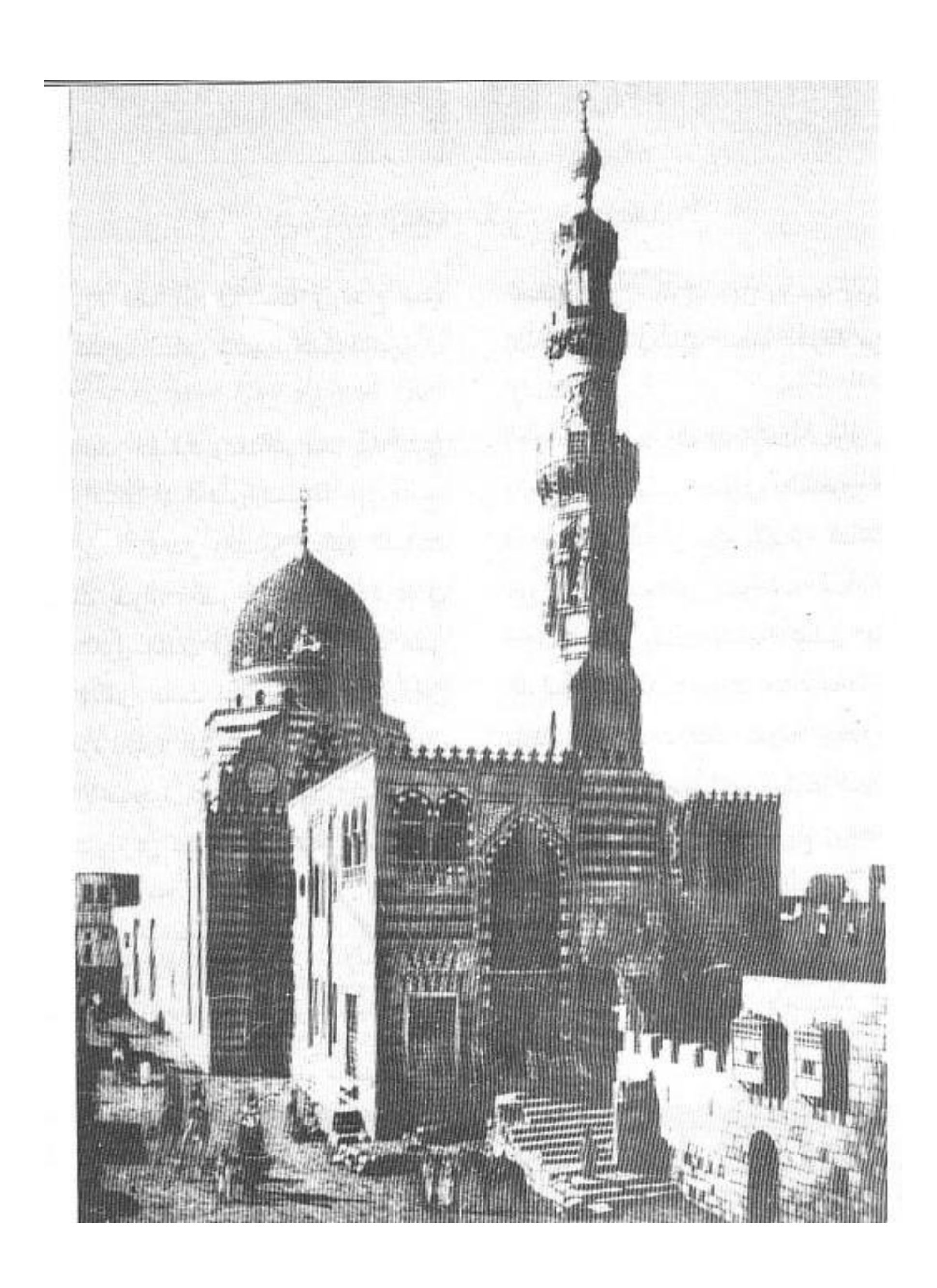
(*) نقلاً عن : شافعي : العمارة، ص 113

الصورة (6) : شرفة مئذنة جامع المؤيد(*)



(*) نقلاً عن : شافعي : العمارة، ص 115

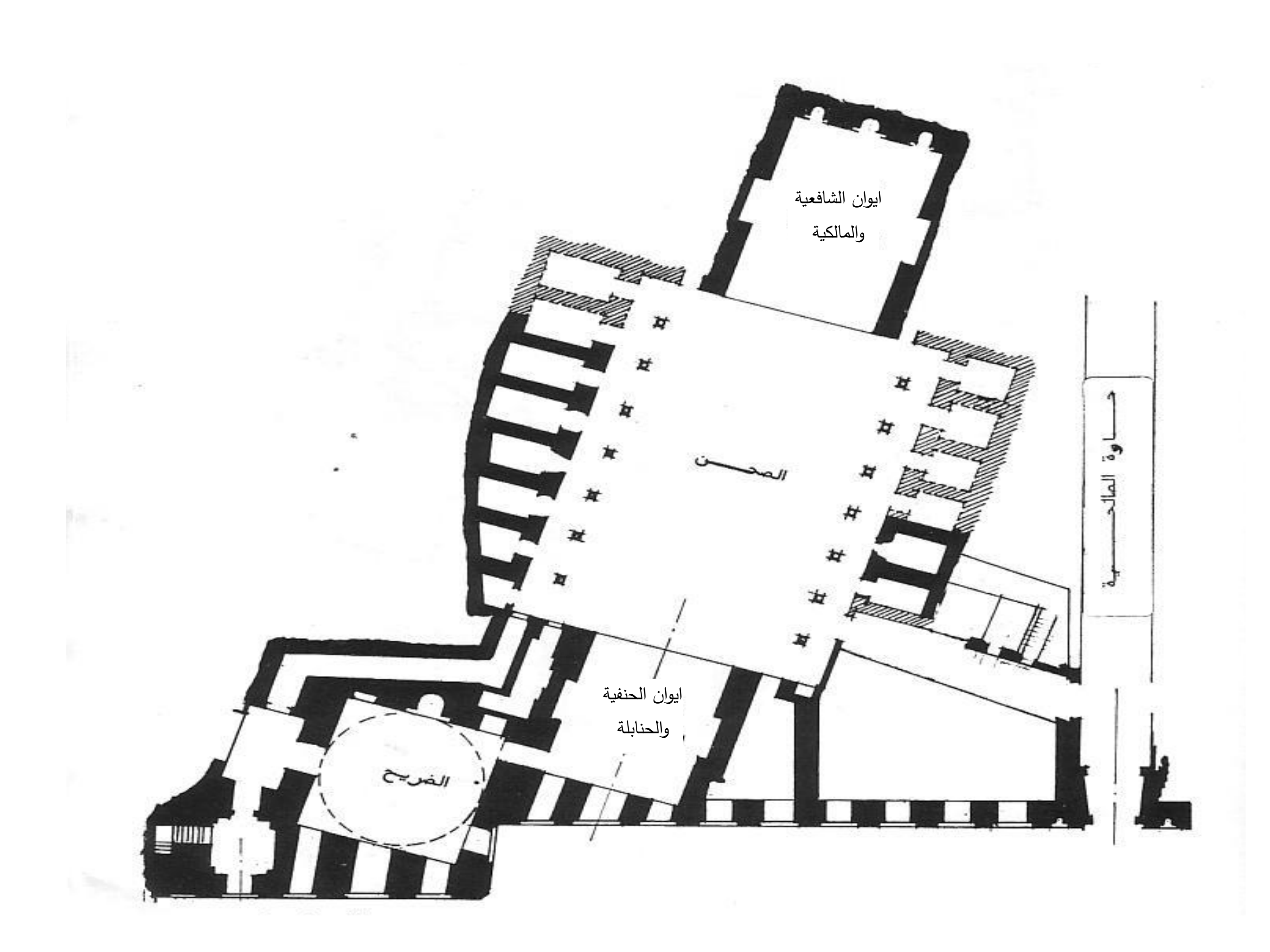
الصورة (7) : جامع ومدرسة قيتيباي(*)



(*) نقلاً عن : شافعي : العمارة، ص 117

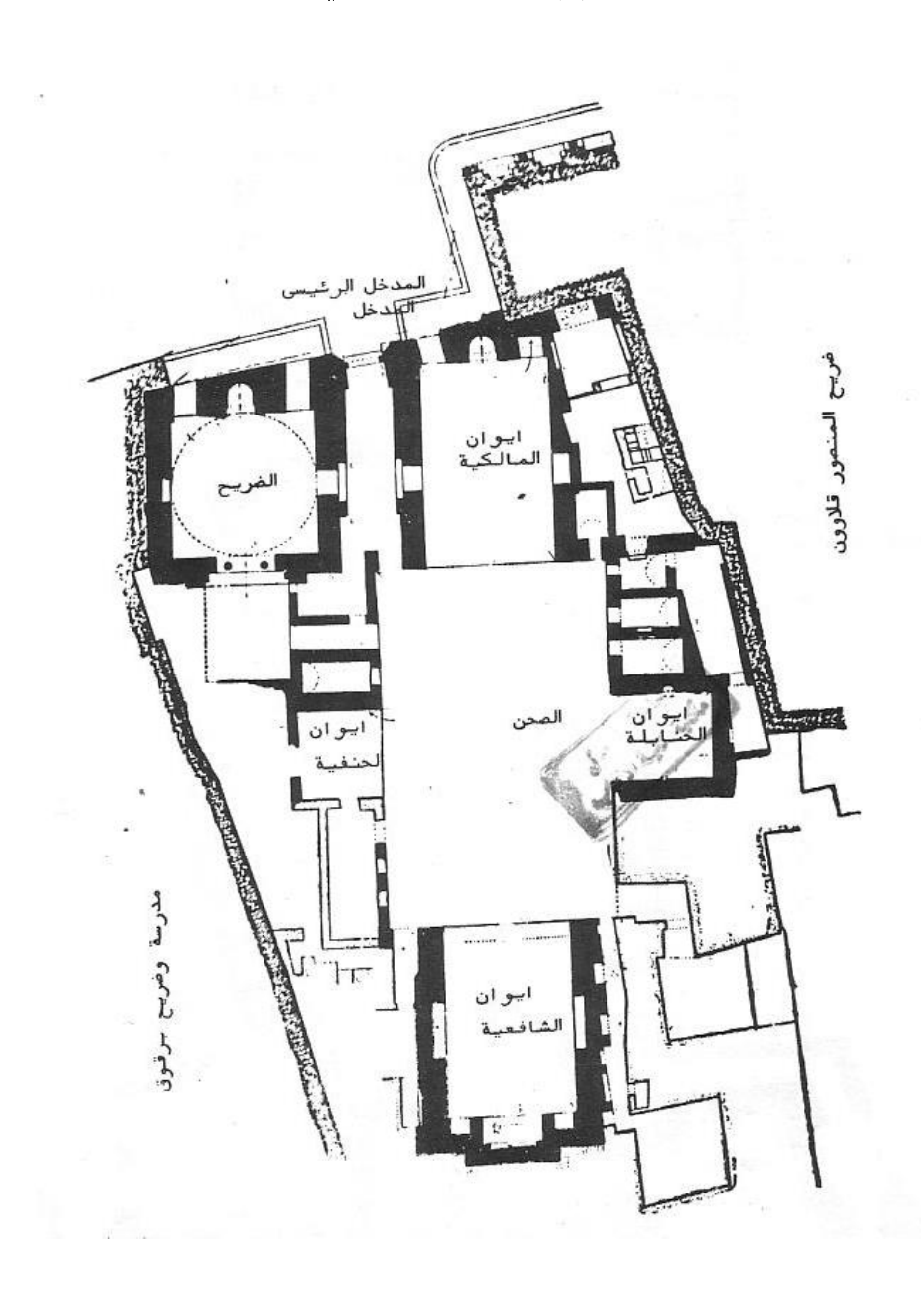
2- الاشكال

الشكل (1) : المدرسة الصالحية(*)



(*) نقلاً عن : شافعي : العمارة، ص 91

الشكل (2) : المدرسة الناصرية(*)



(*) نقلاً عن : شافعي : العمارة، ص 92